

كتاب

(تنوير الأذهان بالبرهان)
(إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية)
(من النبغان)

(لأنني أعلم منذ أن كنت صبياً أنني سأكون منكم في قلب خاطئة
لأنني أعرف على الرمية. ومنكم أنتم منكم رجال يتكلمون بأفواه ملتوية
ليجذبوا التلاميذ وراءهم) (٢٠: ٢٩ و ٣٠)

(طبع سنة ١٩٣٥ غربية و ١٩٢٨ قبطية و ١٦٥٢ للشهداء الأقطار)

أن لا نغفل أحد مزالة الاقباط لدواع عائلية وأسباب اضطرابية عالمية واستمد
 من عضوية الكنيسة ويتبع الكنيسة البابوية لتحييه وترد عنه غائلة
 الثنائين فشم هذا الخبير بعض المذكور وكان مرتبطاً بصداقة معه أكثر من
 كماله الحقيقي لشقيقه فلم يسه لواء هذا التحفز بعد أن أبدى له النصيح ليعمل عن
 نفسه ونفكره وأمنه بالآب والابن والروح القدس في خطاب مؤثر له جداً ذيله بالمواد
 التي ذكرها وقد كانت ٤٣ مادة يهدف اليه فتناول حفيرة المنسيور فرنسيس
 في بيان المبادئ التي كانت لها في الخس بذكرها ولكن ردوده عليها كانت بغير
 النظام إذ لم يراع فيها الترتيب من حيث وضعها. وقد نشر بذكر ردوده في ربيع الصعيد
 من بطلان الاقباط لعله بأها لا نجد سوقاً راجحاً في البنادر بين ذوي العقول الثيرة
 فعمل لنا ناس طهطاني الأول ثلاث نذر منها واعقبوها بمدد بارسال النذيرين
 الرابعة والخامسة واليك الرد على مجموعها

(للمواد المرفقة بخطاب ذلك اليك هي)

بسم الله القوي

المادة الأولى : أنك تخالف العلم الصحيح والنطق السيدي الوارد في يوحنا
 ٢٦ : ١ وتعتقد بأن الروح القدس منبثق من الآب والابن
 للمادة الثانية : أنك تترك الرأي السديد والذهب الوطيد الذي قضى به السيد
 ٣ : ١٣ والرسول في ١ كو ١٥ : ٤٧ ، اف ٤ : ٩ ، ١٠ وتعتقد أن المسيح
 كان أي ذاتان وشيئان وطبيعتان .

المادة الثالثة : أنك مضطر أن تسلم بمعمودية الرش بنقطة واحدة ليسكوري
 جلد ٢ صفحة ٣٢ على الشر أو الثوب ص ٣١ وتختلف كيفية المعمودية الواضحة
 المبرجة في الكتاب مت ٣ : ١٦ ، يو ٣ : ٢٣ ، اع ٨ : ٢٦ ، رو ٦ : ٤ وعمل
 الكنيسة العالم ذخيرة الآباء وجه ٤٣ تأليف الكاثوليك

المادة الرابعة : أنك مزعج أن تسلم بمعمودية تشبه وجه الآداب والحشمة
 من يوحنا في باب ٤ وفصل ٥ أو باب ٥ فصل ٧ ليسكوري جلد ٢ ص ٣١
 من الكتاب أنك تعلم أن مزمع من البروتستانت أن يصير الواحد

منهم يافعا وتخالف الوضع الالهي في المصودية مت ٣ : ١٦ ، واع ١٩ : ٥ ، قانون
٤٩ لجميع اللاذقية :

المادة السادسة : أنك ملزم أن تحرم صغارك أيضا من تناول سر جسد المسيح
ودمه وتخالف النصوص الصريحة ١ صم من ١٨ : ٢ ، وار ١ : ٥ ، ومت ١٩ :
١٤ وغل ١ : ١٥

المادة السابعة : أنك مزع أن تحرم نفسك وناسك أيضا من تناول دم الخليلج
الذي يطهرنا من كل خطية وتخالف ترتيبه تعالى الالهي وترتيب رسله الكرام مت
٢٦ : ١٧ ، ومر ١٤ : ٢٣ ، يو ٦ : ٥٣ - ٥٦ ، كو ١ : ١٠ ، ١٦ : ١١ ، ٢٣ :
المادة الثامنة : أنك مزع أن تتناول العشاء السري بالخبز النظيف الذي لم
تستخدمه هوفيه الكنيسة مطلقا لان للسبح بارك الخبز والرسل كسروا الخبز جريا
على طقس ملكي صادق

المادة التاسعة : أنك ملزم أن تطيع وتتناول الاسرار الزية نالي القبة التي
تكون اجتمعت فيها مع حرمك للصون وفي يوم تناول ليكوري مجلد ٢ ص ٩٩
المادة العاشرة : أنك مضطر أن تسلم بنظرية بلا يومية في تناوله الاسرار
الزيرة وهو جالس على كرسي جلالة وعظمته الغض

المادة الحادية عشرة : يحتم عليك أن تحرم نفسك وفوليك من المسحة المقدسة
ما عدا بعد عمر طويل في حال النزاع ليكوري مجلد ٢ ص ٢٦٤ - ٢٦٩ = ٢٧٠
والذين يرتاب بموتهم لا يمسون من ٢٧١ وذلك بخلاف تقرير ولعلم الكتاب
يع ٥ : ١٤

المادة الثانية عشرة : يلزم أن تخالف سنة الزواج ودرجاته وتستحل موانه
بطرس غوري ف ٢ في الزيجة ليكوري مجلد ٢ ص ٣٦٩

المادة الثالثة عشرة : يلزم أن تحرم الطلاق بطة الزنا وتخالف مت ٥ : ٢٢
والقانون الأول لجميع اللاذقية و ١٠٥ لجميع فرطجة

المادة الرابعة عشرة : يلزم أن تقر على التعليم بلزوم افشاء من الاعتراف اذا
ارتكبت المرأة الجناء مع اكليركي بطرس غوري ف ٢ في التوبة بلحق ٢
المادة الخامسة عشرة : يجب أن قبل ونحسب عدم الوقوع في الخطا اذا خالف

أحد النظام الطبيعي في الزواج ليكوري مجلد ٢ ص ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٨ و ٣٣٩
المادة السادسة عشرة : يلزم أن تقرأ على شواذ جواز زيجة الختنى بأحدى
الحالتين ليكوري مقالة ٢٥ ف ٢

المادة ١٧ : مضطر أن نسلّم بجواز وجود البنيات في المدن والقرى وتحمل
ضمتنا خطية الزنى ليكوري مجلد ١ ص ٢٩٤

المادة ١٨ : مرغم أن توافق على جواز اهراق دماء الناس بعلّة ارغامهم على
اعتناق الايمان المسيحي ومذهب الكاثوليك فيه ليكوري مقالة ١٠ فصل ٢
وقهرست الهاء على هامش الكتاب المقدس المطبوع في رومية

المادة ١٩ : يلزم أن تقر بان للبابا حق السيادة المدنية على ممالك العالم ومملكة
ايطاليا خصوصاً وتخالف قول الانجيل الصريح مت ٢٦ : ٥٢ ، وبو ١٨ : ٣٦

المادة العشرون : يلزم أن تقرأ على أن للبابا حقاً أن يمنح غفران خطايا الناس
الماضية والمستأفة وتخالف تعليم الكتاب بخصوص الاعتراف والتوبة والانتكال
على دم المسيح وحده (١ بو ١ : ٧ ورؤ ١ : ٥) وأن البابا بغفرانه الكامل ينجي
الذين في عذاب المطهر ١١ ليكوري مجلد ٢ ص ١٧٧ ، و ١٨٠

المادة ٢١ : يلزم أن تخالف اقرار الكنيسة العام بشأن اعتقادها مساواة
الكاهن الصغير للبطرك نفسه في سلطان الكهنوت وحل كل خطية مهما غطت
وتنوعت عند التوبة المتوفرة الشروط فتقول العكس بان حل هذه الخطية خاص
بالقس وتلك بالاسقف وغيرها بالبطرك وغيرها بالبابا وتنقض بذلك سنة الاعتراف
وتوجب افشائه ليكوري جزء ٢ مقالة ٢٢ في التوبة ق ٢ وبطرس غوري مجلد ٢
جزء ٣ ف ٣

المادة ٢٢ : يلزم أن نسلّم بوجود (ما جال في اذهان الكاثوليك ورسخ في
عقولهم) ثلاثة أركان في العالم الآتي وهي السماء ومسكن المتناهبين في البراة
والجميع محل الخطاة ومطهر كائن في الوسط محل فيه الانفس وقتاً ما وتجتاز منه الى
مساكن الابرار وتخالف بذلك مثل القني وأليعازر الواضح فيه أنه لا يوجد سوى
مساكنين والمساكن الثالث فراغ لا يمكن اجتيازها لو ١٦ : ٢٦

المادة ٢٣ : يلزم أن تخالف تعليم الكتاب الصريح بخصوص الأرواح البارة

التي فارقت أجسادها ونالت بعض النعيم لاسكتة رؤيا ٦ : ١١ لان النعيم الكامل سيكون بعد قيامة الأجساد ورجوع الارواح البارة اليها متى ١٣ : ٤٣ ، ٢٥ : ٤٣ وقول كما يقول الكاثوليك أن هذه الارواح نالت السعادة الثامة دون أجسادها التي تحملت مشاق الفضيلة ممبا

المادة ٢٤ : يلزم أن تستحل أكل الدم والمخوق وتختلف حكم الرسل في أول مجمع عقوده باورشليم اع ١٥ : ٢٠ و ٢٩

المادة ٢٥ : يلزم أن تستجيز وضع التماثيل والمنحوتات في أماكن العبادة وتختلف ترتيب الكنيسة الرسولي البسيط يلزم الرسوم والصور فقط غل ٣ : ٢ المادة ٢٦ : يلزم أن تسلم بالبدعة المتأخرة التي اخترعها الكاثوليك وهو الحبل بالعدراء بمعرل عن الخطية الجدية الآدمية لتكون مساوية لابنها في القداسة وتكون قدوسة كما هو قدوس

المادة ٢٧ : يلزم أن لا تقبل راعياً أو فساً متزوجاً ولا عبرة ولا عبث عليك اذا دست على قوانين المجمع المسكوني الاول وخالف القانون الاول للمجمع قيسارية الجديدة واتبعت قوانين مجمع رومية سنة ٧٤٧ واوغسطاسنة ٩٥٢ ولا تران سنة ١٢١١ المادة ٢٨ : يلزم أن تنقض سنة الاساك التي نوه عنها الكتاب وأمر بها الرسل في بند ٦٩ من قوانينهم وتصوم يوم السبت المحظور الصوم فيه بدل الاربعاء وتغير وتشكل في الأطعمة آونة الصوم الكبير وتعد دائماً مع الصائمين وتستحل الجماع ابان الصوم ليسكوري مج ٢ ص ٣٣٦ ولو خالفت حكم الرسول ١ كو ٧ : ٥ لان البابا يمكنه أن ينقض وينسخ كل ما دونته وكتبه الرسل ليكوري مجلد ١ ص ٣٢ المادة ٢٩ : يلزم أن تخالف القنانون الاول من قوانين الرسل التي عددها ٣١

وتختلف تعاليم الالباء القديسين بخصوص بناء المعابد الى جهة الشرق

المادة ٣٠ : يلزم أن تنقض بند ٢٢ و ٢٣ من قوانين الرسل والبند الاول للمجمع الاول المسكوني وتقبل في عدد الرعاة والسكنة الحصيان بالطبيعة أو الذين خصام الناس أو الذين خصوا أنفسهم ونقر أنه يجوز تشويه خلقه الله وخصاء الاطفال والاولاد حنناً لرعاية أحوالهم (ليسكوري مقالة ١٠ راس ١ و ٢)

المادة ٣١ : يلزم أن تنقض ما حدده الرسل في بند ٧ ، و ٧٠ وحدده مجمع

اللاذقية في بند ٣٧ من قوانينهم بخصوص عيد الفصح وتميده تارة مع اليهود
وأخرى قبلهم .

المادة ٣٢١ : يلزم أن تمتنع عن مطالعة الكتاب المقدس لثلاث نضل ولا حرج
عليك اذا خالفت أمر سيدك بر ٥ : ٣٩ أو قانون ٨٥ للرسل و ٥٩ و ٦٠ للمجمع اللاذقية
المادة ٣٣١ : يلزم أن تقر أنه يجوز لحضرة البابا أن يشوه وجهه بخلق شمر
لحيته ولا تحسب ذلك مخالفاً لأمر الكتاب (لا : ١ : ٥٢)

المادة ٣٤١ : يلزم أن تسلّم أن أسلافك وأجدادك وأباءك الذين رقدوا منذ
زمن طويل أو قريب ماتوا غير مسيحيين لأنهم لم يموتوا بابويين وبالتالي لم ينالوا
مسودتهم وانت كنت عائشاً في الكفر ولزم الحال في قبولهم لك أن يبدوا عداك
وعاد أولادك ولا يخفى ما في ذلك من مخالفة الكتاب والقوانين عب ١٤ : ٦ وانفس
٥ : ٥ وقانون ٤٧ للرسل وقانون ٧ للمجمع الثاني المسكوني

المادة ٣٥١ : يلزم أن تقر أنه يجوز للبابا أن يضع الصليب على حذائه بدل
أن يسكل به هامته أو يزين به صدره

المادة ٣٦١ : يلزم أن تقر بطلب امتيازات الرسل الكرام وحصرها في شخص
ماري بطرس البارك ومخالف تعليم السيد المسيح الواضح الصريح بأن لا فرق بين
أحدهم والآخر وان جميعهم اخوة (متى ٢٣ : ٨) وان جميعهم نالوا نعمة واحدة
وسلطاناً متساوياً حتى ٢٨ : ٢٨ و ٢٩ و ٢٠ : ٢١ و ٢٢

المادة ٣٧١ : يلزم أن تسلّم بعصمة كل بابوات رومية ولو كان ذلك يخالف
تعليم الكتاب ويخالف تواريتهم المشوهة التي سجلت على بعضهم عبادة الاوثان
والبعض الآخر الكفر بلاهوت المسيح

المادة ٣٨١ : يجب أن تسلّم بأن سلطان البابا يفوق سلطان كل بطريرك في
الغرب والشرق ولو كان ذلك خرقاً لقوانين الرسل ٣٤ و ٣٥ وقوانين مجمع أول
مسكوني ٤ و ٦ وثاني مسكوني ٢ و ٣ مسكوني ومجمع خلقيدون ٢٨ ومجمع انطاكية
المكثي ٩ و ١٩

المادة ٣٩١ : يجب أن قبل بجواز تقديم السرائر الرية مراراً في اليوم الواحد
والمكان الواحد والمذبح الواحد والمقرب الواحد ونخالف بذلك سنة الكنيسة القديمة

المادة ٤٠ : يلزم أن تسلّم أن الذي يقدم موضوعات المشاء السرى تلاوة الكاهن لكلام الانجيل (بارك وشكر) لا استدعاء الروح القدس كما تفعل الكنيسة منذ العصر الرسولي

المادة ٤١ : يلزم أن تغير وتبدل في طقس كنيستك وتنقص وتزيد وتنقص على الخصوص من ترنية الثلاث تقديسات الاعتراف بسر ولادة الرب من البتول وعلبه وقيامته وعوده الى السموات .

المادة ٤٢ : يلزم أن تعبد جزءاً من المسيح وهو قلبه وتخالف بذلك موضوع العبادة الحقّة وهو المسيح حالة كونه إلهاً متأنساً

المادة ٤٣ : يلزم أن تشرك في عبادة المسيح عبادة أمه ويوسف النجار ليكوري حج ٢ : ص ٢٤٩ وعبادة غيرهما من القديسين وتشكل على استحقاقاتهم وأقول لك بالاختصار يلزمك أن تترك الجوهر وتمسك بالنجب أى بالتقشور وإنى ا كني هذا البيان المختصر الذي كتبته وفرغت مداده بالدموع بأمل أن يأخذ بمجامع قلبك ويبعث فيك الندم على ما أقدمت عليه ومن يعلم ماذا يكون من ورائه ان اصرت عليه ، وهو خيبي وحزني وابغادي عن باب منرك الى ما شاء الله وحرمانى من عشرة أولادى الكبار والصغار . (والذي أشرنا اليه قد ثبت فى ارنود كنيته ولا يزال ثابتاً ولكن الكاثوليك غرموه تمانين جنيهاً أنفتوها في طبع خمس نبد ردوا بها على هذه المواد كما سيحيى .)

(١) (فى دفع الاقتراء على ممودية الاقباط ودفع الاقتراء علينا)

عادة ربي عليها المرسلون الاجانب وهي أولاً في التهويش بنهش أعراض أخصامهم ليشوشوا على عقول القراء ويذهموهم ولذلك يتخذون كلمات ومفردات السفه والسب ذريعة لهم وعو سلاح العاجزين ولا شك . والذي يدلك على ذلك عنوان نشرات هذا الكاتب الطريف الذى هو أطول من ذنب (ابو الحصين) مرتين ومائتيه من النهش وما هكذا آداب المناظرين هذا اذا غضضنا النظر عن جملة التحقير والتعير والخوض في مسألة الحكم ضدنا الذي سفه أحد رؤساء كنيسته لو علم وهو الحورى انرام ايضاً فما عذر الكاتب فى هذا التعير اذا علم ان غبطة بابائنا راض عنا وان البطريرك ذاته تشركنا فى مهامها ؟ ونظن أن باخومه التليتين لا يحجل ذلك

خصوصاً حول المسك على المرحوم مطران (ابو تيج)

ثانياً : أنهم يدعون علينا بالنقل من كتبهم بالتحريف ويعززون لنا التزوير ولقد كور مناظرنا نسبة الكذب لنا الف مرة واصفاً إيانا بهذا النعت الشريف شرف الله قدره وأنا أورد لك شاهداً على ذلك . أورد في صحيفة ١٠ أقوالاً كما نقلتها من لاهوت ليكوري في مسألة مسمودية الشر أو الثوب واجازتها وادعى عليّ أني كذبت في ذلك وأنا أورد أقوال ذلك الكتاب بحروفها وإذا أرتاب القارىء بصحة نقلي فليتنفضل ويזור إدارة المجلة لظلمه على مصدر النقل وهذا هو : —

(السؤال الثالث عشر . هل يصح العمد إذا مس الماء ثياب فقط المقصود تعميده أو شعره أجيب ... نولانوس وغيره الذين رأبهم بحق واجب يحبه محتملاً لوغو . والبرهان عليه هو لأنه ولو لم تكن الشعور متفلسة فمع هذا كله ليست هي بفضلات صرفة بل إنما هي أجزاء الانسان كما هي البشرة الخارجة التي لا تنفص حقاً من النفس وإنما مع ذلك هذه هي التي تنسل بالماء في العمد لا البشرة الباطنة ومن هنا يقول باستقامه (لايمان) وغيره في أن العمد السروح في الشعور هو أقل ما يكون مرتاباً فيه) وعلى أثر ذلك نقول أننا اقتصرنا على إيراد عشرة أنواع للمسمودية في السنة ٢٥١١ لصهيون ومن ضمنها هذه المسمودية ومن ضمنها مسمودية الريق (البصاق)

ولم نذكر مسمودية المقطرات ليكوري مج ٢ ص ٢٨

أوردنا هذا وغيره لسبب واحد وهو دفع نهكم الكتاب للنشرات الجنس وغيره على مسمودية الاقباط ووجوب عمادهم مرة أخرى بدعوى عدم صحة الاولى وما هكذا يحكم من ينصف وقيس مسمودية الاقباط بمسموديات قومه المختلفة الكثيرة الأنواع وسبب نهكم الكتاب هو الدعوى على كنهه الاقباط أنهم لا يحسنون النطق بالفاظ صيغة التعميد ويقولون بدل أعمدك (أدفك) وعلى فرض صحة دعواه عليهم فإن مسموديتهم تكون بذلك صحيحة لأن العمد والدفن وردا في لغة الكتاب بتمام الالفاظ المترادفة ان علم ما هي المترادفات وأدرك أن لا فرق بين عسجد وذهب وبر وقح ولجين وورق وقضة وإلا فتركه في قصر معرفته ويونانية العمد تنفيذ الدفن أو الضمط في الماء . كان بين يدي من بضعة أيام كتاب خطب العلامة إيليا مطران نصيبين لطائفة التساطرة لطبعة المرسلين رهبان اللاتين في الموصل

فقرأت جانباً عظيماً من خطبه لا سيما خطبة عيد الدنح أى الظهور ولكن أخذني العجب عند ما وقفت على ألفاظ التعميد فى كل مكان فتبادر لذهني فى أول الامر أن ذلك من قبيل الاغلاط الطبيعية فراجعت الخطأ والصواب فلم أجده تصحيحاً فراجعت فطر الخيط فلم أجده ذكراً فقلت هي لغة اقوم فلا قوم عليهم ولا تزيب واغتفرت لهم ذنبهم فالكهنة الكاثوليك بناء على لغة خطبهم فى بلاد العراق عند تغليس المظل ورشه بقاء أو لله بريهم يقولون له أعمدك لا أعمدك . أو قمت نفسك يا أبا قرمان بورطة سبحان من ينجيك منها اسمع يا متهكم على معمودية الأقباط ماذا قال بطريركك .)

(٢) (معموديتنا أو معمودية الأقباط التيم بيد الرهبان ذوي الجبل)
قال المعبوط الأنبا كيرلس مقار لحضرة الأستاذ فرنسيس افندي العتر : لما حضر جماعة الرهبان الفرنسيسكانيين إلى القنطر المصري شرعوا يمارسون الطقوس الدينية فى كنائس الأقباط الكاثوليك باللغة العربية تشويقاً لهم ونحباً إليهم ومن ضمن تلك الطقوس طقس المعمودية فكانوا عند تلاوة الفاظ التعميد يدل أن يقولوا (أعمدك يا فلان أو يا فلانة) يقولون أعمدك أو أعمدك ويدل أن يقولوا (الروح القدس) يقولون الروح أو الروح أو الروح السكدين . فماذا يرى الطبطبائى بالمعمودية على هذا الشكل ؟ هل يعدها ولادة جديدة أو بالعكس ؟ وإن كان الأول فهل يبقى له وجه الاحتجاج ضد معمودية الكهنة الأقباط على فرض صحة دعواه إذا قال أعمدكم (تومس) وبفرض حصول ذلك فإى لفظ أحد الفريقين يكون أقرب إلى معنى لفظ العماد .

أدعى ثانياً الطبطاوي أن شعب أبروشية بردنوها تلتين عن شوق وهيام وغرام
ورغبة في محبة قبمات اللاتين وبدعهم ولم يحملهم على اعتناق أئنا إليهم سبب آخر
والذي يكتب ذلك وقد كتب يتصور أنه يخاطب قومًا غرباء عن بلاد مصر قد
جهلوا الحادث المروع الذي حدث بين مطران المنيا ومطران بني سويف من عامين
لا أكثر والانتفاق المحزن الذي حدث بين فريق من شعب تلك الأبروشية وفي
طليعته بعض التمسوس وبين مطرانها الذي هو الأخير وإن السبب الذي دعا هذا
الفريق لتمديد الرئاسة العامة بهجر الأرثوذكسية واتباع الباباويين ما هو إلا التخلص
من نير مطرانهم وإغاظته وقد هد لهم السبيل وشجعهم على السلوك فيه المرحوم
مطران المنيا انتقاماً من زميله وقد تقدمت إلى مركز الرئاسة العامة قضية على مطران
المنيا بهذه الحيانة وغصبها أحد المطارنة الذي تحوات عليه انحصها . فنقول الطبطاوي
أن ذلك الفريق اعتنق مذهب البابا عن شوق وترجيح وتفضيل لا عن كيد وغیظ
هو قول هراء هو قول كاذب وتعمية وذرماد على العميون هو قول يعلم كذبه الطفل
الصغير قبل الشيخ الكبير ويستحق فلم كتابه القصف والآن قلته لكف عن نسج
خيوط الأكاذيب العائنة وأست هذه أول حادثة من هذا القبيل دعت وحملت
بعض الأفراد إلى الخروج من حضن الأرثوذكسية الضيق والمرب إلى حضن رومية
الواسع التسيح أم البدع والاختراعات بل أن كبتلك كل جمعة في مصر وخارج
عن مصر كانت مبنية على عوامل نفسانية وجنود رومية أعتادوا أن يرموا شبك
سيدم دائماً في المياه المعكرة ولم يحل لهم وينأت أن يضطادوا في غير هذه الظروف
وربما كانت لهم اليد الطولى في أغلب المناجات والخصومات لأنهم كوس ينخر
في الخشب بدون أن يرى ولهم إباد وجواسيس تشغل بالحقاء ومن تحت الستار
هؤلاء هم رسل الخصام لا السلام هؤلاء هم الذين حذرنا السيد من خيبرهم وقال لما
أحذروا الذين يأتونكم بثياب الحملان هؤلاء هم الثعالب الصغيرة التي تفقد كرم رب
الجنود وقد أمرنا الكتاب أن نأخذها ونحبها ونعمر ضررها عن الكرمه وأغصانها.
وشعب بردنوها والحمد لله . قد رجع إلى حضن أمه أما بمساعي رجال البطريركانة
الفعالة وأما بواسطة وقوفه على اشتدادات رومية المخيفة وأما إليها الكثيرة سواء

أكان من الكتب أو من صهيون ولم يبق أحد منهم سوى المتعبد الذي يفضل
الظلام على شعاع الشمس ويختار الكذب دون الحق لقرض في النفس وعلى أثر
ما افترس في صهيون في ذلك الوقت تحمس الرسلون اللاتين وهاجوا وهاجوا
وجعلوا يهددون صاحب صهيون نارة باقامة دعوى في النيابة لانه كما يعرفون أحط
بمقامهم وما فعلنا ذلك وإنما أوردنا حقائق مسجلة في كتبهم فإن كانت تترى بهم
فن الفخر أن يرفضوها لأن الرجوع عن التمسك بالاغلاط فيه كل الفخر والمجد .
ونارة كانوا يهددوننا بالردود الفحمة وما مثلنا من يتحرك له ساكن من ذلك وقد
وقفنا الوقفات العديدة أمام من هم أكثر عدلاً وأغزر فهماً وأوفر اطلاعاً وخرجنا
من أمامهم بمجد وشكر وغر بمنابة التقدير التي وازرنا وصهيون لها القدر المثل في
كل بحث وموضوع مع مناظريها وسببه أنها دائماً تدافع عن الحق وتنصر للحق
والحق شعارها وفخرها .

ادعى الطرطاوى ثانياً أنه لا خلاف بين الارثوذكس والكاثوليك سوى
خلاف الطبيعتين والطبيعة . ما صدقت بهذه الدعوى أيها المفضل وبين يدي الآن
كتاب اسمه نهج ورسم ألفه من هو ارفع منزلة منك في عالمك البابوي وهو
المطران اغريغوريوس جرجس شاهين الذي قال في كتابه بالحرف الثلث في جملة
أما كن من كتابه (أن الاختلاف بين رومية والسكنائس الارثوذكسية يفوق
المحصر والاحصاء) وقد عدد بعضها في خطابه إلى الطوائف المتليقة كالسريانات
والأرمن والروم والكلدان والموارنة بقوله لما كان في وجه ١٦٣

(أن هذه المعتقدات التي قد تمسكن بها من بعد هذا الانفصال لم تكن موجودة
جميعها في القرون الأولى لكنها حقائق (كذا) محدثة قد تحدت رويداً من
الكنيسة الكاثوليكية ومن ثم فأبأؤكم وأجدادكم الاقدمون لم يكونوا يعرفونها ولم
يكونوا يقرون بها وذلك مثل القول بالطبيعتين والاقنوم الواحد (لا فاض فوك)
الذي تحدت في أواسط القرن الخامس أى نحو سنة ٤٥١ ؛ بدلا من القول بالطبيعة
الواحدة وبالطبيعة المتجسدة والاقنوم الواحد وكقول بالمشيئين والطبيعتين (أي
النفلين) الذي تحدت في أواخر القرن السابع أى في نحو سنة ٦٨١ بدلا من القول
بالمشيئة الواحدة التياندريسكية والفعل الواحد التياندريسكي . وكقول بان الروح

القدس ينبثق من الابن كالأب كمن مبدأ واحد الذي تمجد في أواخر القرن الثالث عشر أي نحو سنة ١٢٧٤ بدل من أقول بأنه ينبثق من الآب وحده مع العقائد الأخر المتنازع بها الآن بين بعض الطوائف الشرقية والطوائف الغربية كوجود المظهر والاستحالة الجوهرية « بالكلام الرباني فقط » وسعادة اقدسين الى غير ذلك من العقائد السلم بها الآن) وجه ١٦٦

وقد كرر هذا الكاتب كلامه بهذا المعنى وزاد عليه جواز التقديس على الفطير كالحخير . والشئ بالشئ يذكر حكمي في المرحوم اقمص بشأى جرجس قائلا أن المرحوم الانبا كيرلس مقار كان يطلب منه كل يوم خميس عهد قربان الاقباط ليقدم عليه ولما سأله عن السبب اجاب . ان السيد المسيح في مثل هذا اليوم قدس على الحخير . وقال الكاتب في وجه ١١٧ (أن البيعة اللاتينية نفسها لم تستعمل الحخير الفطير في القداس قبل القرن العاشر) وكرر هذا المعنى وغيره في وجه ١١٥

فقول الطحاوي ان ليس بين الاقباط واللاتين غير الاختلاف على عقيدة الطبيعة تنقضه شهادة ناسه وتفتينا عن كل شهادة أخرى من كتب الاقباط المتقدمة والمتأخرة مثل رسالة أحد البطارقة المحررة بقلم السيد الانبا يوحنا المعروف بللاج إلى بابا رومية ومثل كتاب الحجة الارثوذكسية ومثل كتاب منارة الاقداس للمفريان غريغوريوس المشهور بابن العبري الذي طعن فيه بالمظهر وبعقيدة انبشاق الروح القدس من الابن وفعل مثله السيد الانبا ساويرس المعروف بابن المتنع اسقف الاشموين وبالاختصار ان كنية الكنيسة القبطية لم يجهلوا بدع رومية ولم يدخروا وسعاً من تحذير شعبهم منها وليس مناظره أول التفردين بهذا العمل الذي يشكر عليه وينال عنه رضى الله والناس لانه يخدم بنصح واخلاص بشهادة بطريركه نفسه وذلك بعد ان دعاه لينضم إلى الكنيسة كما دعاه الرحاني بطريرك السريان الكاثوليك والمجرى بجرى بطريرك الروم الكاثوليك فلما رفض دعوة الجميع قال المرحوم كيرلس مقار حفرة لاساذ فرنسيس افندى العتر (أن الانبا ايسودورس اسقف ارثوذكسي لا غش فيه) والشئ بالشئ يذكر اتفق اني كنت تشرفت بزيارة المرحوم المنسأل اقمص فلثاوس وكيل شريعة الاقباط الارثوذكس بطوطا وشعب ابروشية الباركين كما زرت شعب ابروشيات عديدة وفي كل مكان

كنت أقابل بكل اعزازوا كرام بخلاف دعوى المنسيور الططاوي الذي عيرني
بأنني منبوذ ومخذول من الشعوب الارثوذكسية وهذه الشعوب أرفع من أن تنسى
جهاد خدامها الأتباء الذين يضحون النفس والنفس في سبيل نعماء وخبرها والحفاظ
على كيائها قلت وأفرض جدلاً أنني كذلك أني طريد وشريد كما يقول ومنحق
لذلك جزاء الشرور التي ارتكبتها كما يدعي فلماذا كرر لي الدعوة أن أمثل أمام
عظمتي لأحظى بالثول بين يديه وأخني هاتني لجلاله عند زيارتي لطهارة وقد رفضت
الدعوة والشرير ان علم لا يستحق هذه الكرامة أو يسجل على ناسه أن كل الذين
يقبلون دعوته ويرحب بهم وبضهم إليه هم من شاكلي أو تكون سفينة بطرس
لا تجمع إلا الأردباء. أظن ذلك صحيحاً والمهد ليس يعيد فان صدق انتناق
اسقف المذهب لا يزال بطن في الآذان فليبدأ بثلثاً بالثبات لهنأ بالأغصان التي لا
ثمر المتبورة من الكرامة وأما الداعي فهو غنى عن هذه اللطاف لان وجوده مع
لمعب اسرائيل المختار بالاحتقار أفضل في نظره من كبره التاتيكال برستها قال لي
تخذ السمكة على أثر هذه الدعوة ورفضها. لا افرض أن المنسيور تنازل عن عرش
بلائته وجاء لزيارتك وحق عليك رد الزيارة فمع ذلك فاني لا أسمع لك به لاني
علم من حقد هؤلاء القوم عليك وتغيظهم منك ما يحملهم على ما محمد عقباة قلت وما
سعى أن يفعلوا بي ؟ قال لا أعلم فقط أقول لك كن على حذر منهم. هذا الكلام
كرني بمحادث تاريخية مسجلة على دعاء البابوية نكتفي بالإشارة اليها (والخلق
نهم) وديوان التفتيش أو الفحص المقدس وحرف الماء على هامش الكتاب
لقدس المطبوع برومية ينص عنه .

ادعى الططاوي ثانياً أن رؤساء كنة الأقباط لا يهتمهم خروج شعبيهم من
كنيستهم وتبقيهم لطوائف البروتستان بقدر ما يهتمهم كنيسة واحدة ما صدقت
لذا الكلام فان الاهتمام واحد وكتب المحاماة عن المذهب الارثوذكسي تشهد
لك وصهيون كسيف ذي حدين يضرب ذات اليمين وذات الشمال ويطن ضلال
بروتستان واللاتين . تعيرنا يا ططاوي بالبروتستان ولكن قل لي يا شاطر من
إن جاء هؤلاء القوم ومن تسبب بخروجهم علينا وعليكم أولاً أليست يدع
فرانات ؟ تعيرنا بالبعض وننسى الكل تنسى أن ممالك غريبة برمتها تقلص ظل

البابا عنها لا أقول لك إبروشية واحدة أو إبروشيات فإن البروشيتان لم يحل ركابهم
 هذه الديار ويشرفوا مصر إلا بعد أن فتوا في عضد كنيسة اللاتين وأخضعوا قوتها
 وخذلوها وما زالت النصرانية تأن وتتوجع من بدعها ونبتهد عنها كما يبتعد السلام
 من الأجرى وآخر انشقاق حدث فيها أحدثه المجمع الفاتيكاني الذي انعقد سنة
 ١٨٦٩ - ١٨٧١ وافضل النصارى الذين دعوا أنفسهم الكاثوليك القدماء وفي
 هذا المجمع الذي أقر على عصمة البابا الكاذبة ألقى ذلك الأسقف الغربي الشهير
 اللاهوتي البليغ سترو سبير خطبته الملوحة التي سفه فيها دعوى الرئاسة والعصمة معاً
 راجع عدد ١٦٢ و ١٦٣ من سنة ١٨٨٨ لجريدة الهدية واشهر بالاحتجاج عما قرره
 المجمع مشاهير اللاتين الكاثوليك الذين منهم العلامة دولنجر ورايكنس وسوت
 وميشيل وفردريك وانطونيوس الألمان والآب ياست وقد اشترك في الكنيسة
 القبطية وميشو الفرنسيان وباسيلياس الايطالي كنز النفائس وجه ١١٩ .

ولم تقتصر هذه الكنيسة الجديدة التي ابتعدت عن رومية برفض عصمة بابائهم
 بل أنكرت بدعاً كثيرة لها مثل معتد حبل العذراء بلا دنس الخطية خلافاً لتعصم
 الجنس البشري كإيماء الموت (رؤ ٥ : ١٢) ومثل الافتقار على تناول شكل واحد
 من سر العشاء الرباني ومثل عقيدة انبثاق الروح القدس من الابن كل هذا وغيره
 أنكروها وتقرروا بأفكارهما من المذهب الارثوذكسي الخالي من لطخات العيوب
 ووصيات الشوائب . يلينا قومك ياطهطاوي فهل يبقى لك عذر ووجه أن تقول
 الحق عليكم وتنبئنا إلى الاهمال ؟ فيالك من حاكم غير منصف وقاض مفرض
 وتفاخر بعد ذلك بأن برزيك انتصر على الراهب البرموسي وكان الأولى به أن
 يحارب الذين دكوا كنيسة رومية إلى الخضيض وأخذوا أنفاسها وأزهقوا أرواحها
 وما قية رد برزيك على الراهب البرموسي أن ذريته بالرثس والمذرى وغر بله
 أبقى فيه غير الألفاظ ومترادفات القمحة والسياب شأن المغلوب على أمره ؟ فإن كذا
 مهارة وما عدى المهارة لم يأت بشيء جديد والدود فيه لم تحرك ساكناً من أدل
 الراهب البرموسي وزميله الرحوم القمص فلتناس ذلك في كتاب البرهان المتألف في
 الرد على القبطي التابع وهذا في كتاب الحجة الارثوذكسية وقد استنار بطريركهم
 تعليمها وعرف منها أن دروسه في مدارس الجزويت كانت ناقصة وعقيمة بلا جدوى

ولا تخر . ويظهر انك كنت غارقاً في سنة عبقة كل هذا الزمان ولم تدرك ماذا كان
 بخط قلم هذا العاجز (منذ صدر دليل برزيك) على صفحات مجلة الحق أولاً وصفحات
 مجلة سبيون أخيراً وإلا ان كنت في صحوة فمن الجبل أن لاتعد ذلك رداً مفحماً
 على تخريف برزيك وشأنك في الأول شأن واحد قضى ليلة ساهراً مع جماعة يسم
 منهم قصص (ابوزيد الحلالى) وأشعاره وروايات حروبه الحماسية وفي الصباح قال
 لذلك الراوي والشاعر (أرجوك أن تشعر لنا على أبي زيد) فانشحك طلبه من سم
 هكذا أنت تقول لناسك وتفاخر بقولك : ان برزيك دحر الراهب البرمومي في
 معصمة المناظرة : وان أنصفت وكنت ممن له معرفة في فنون الانشاء وأساليب
 الكتابة والتحرير والتجوير لحكت بأن انشاء برزيك سقيم للغاية وليس فيه من
 طلاوة التعبير وجاذبية القراءة الأمر الذي يخرج من عداد الكائنين والمؤلفين
 وأصحاب الألقاب العلمية الضخمة التي يفاخر بها . —

أما قول الطوطاوي وهو ختام مقدمته الطويلة العريضة بأن (الأقباط الارثوذكس
 بابواها تركوا أهم الكنييسة واقتضوا عنها) فهو يمكن من الغرابة لأنه ان كان يقصد بهذه
 الكنييسة هيئة الأقباط النجى فالكل يعلم أن هؤلاء هم الذين انفصلوا عن اخوتهم
 الارثوذكس من زمن غير بعيد باعتراف مؤرخي الغرب المحتين أنفسهم بقطع النظر
 عن تخريف بعضهم الذي سجل على بعض البطاركة خروجه عن الارثوذكسية وتبعية
 للصيوبة لرومية . وان كان الطوطاوي يقصد به اللاتين ففي ذلك نظر واحتجاج بغنيته عن
 قول الاقائسة به اقرار كتشابههم الذين منهم المطران غريغوريوس جرجس شاهين الذي
 مفروض قدمنا ذكره وأوردنا شهادته التي هي (ان طوائف عقائد كنييسة رومية هي بنت اليوم
 من أن الالامس هي نبات أفكار آدمغة علماء رومية المضطربة التي لم تخطر على بال أحد
 رواحها . من زايغ رجال الكنييسة في الأجيال الأولى) . فن ياطوطاوي يصدق عليه من
 غر بانه ؟ الفريقين الانفصال والتمرد والمضيان ؟ هل الراسخ على مبادئه كطود أو الذي كل
 فان كل يوم في شأن منها ؟ ابلغ ريفك واحكم بلاعباءة .

من أدلة مصر ياطوطاوي فدرسة اسكندرية كاتنا مركز الدين المسيحي ومن أنوار
 تامل في هذا المركز امتد الشعاع إلى رومية ولما انكف هذا الشعاع ا كيتفها سحابة
 رك من الأضاليل والدليل على ذلك أنه في عصر الكنييسة الذهبي كانت رومية أرضاً باقماً

البابا عنها لا أقول لك إروشية واحدة أو إبروشيات فإن البروتستان لم يحل ذلك
هذه الديار ويشرفوا مصرأ إلا بعد أن فتوا في عضد كنيسة اللاتين وأضعفوا قوا
وخذلوا وما زالت النصرانية تأن وتتوجع من بدعها ونبتدعها كما يبتدع الكفار
من الأجرب وآخر انشقاق حدث فيها أحدثه الجميع الفاتيكاني الذي انقصد
١٨٦٩ - ١٨٧١ وانفصل النصارى الذين دعوا أنفسهم الكاثوليك القدماء
هذا الجميع الذي أقر على عصمة البابا الكاذبة ألقى ذلك الأسقف الغربي الك
اللاهوتي البليغ سترو سمير خطبته المملومة التي سغه فيها دعوى الرئاسة والعصمة
راجع عدد ١٦٢ و ١٦٣ من سنة ١٨٨٨ لجريدة الهدية واشهر بالاحتجاج عما
الجميع مشاهير اللاتين الكاثوليك الذين منهم العلامة دولنجر ورايكس وس
وميشيل وفردريك وانطونيوس الألمان والآب ياستن وقد اشترك في الك
القطبية وميشو الفرنسيان وباسيلياس الايطالي كنز النفائس وجه ١١٩ .

ولم تقتصر هذه الكنيسة الجديدة التي ابتعدت عن رومية برفض عصمة بابو
بل أنكرت بدعاً كثيرة لها مثل معتقد جبل العذراء بلا دنس الخطية خلافاً لتصديق
الجنس البشري كما عه الموت (رؤ ٥ : ١٢) ومثل الاقتصار على تناول شكل و
من سر العشاء الرباني ومثل عقيدة انبثاق الروح القدس من الابن كل هذا وغ
انكروها وتقربوا بأفكارهما من المذهب الارثوذكسي الخالي من لطخات الميو
ووصيات الشوائب . ييلينا قومك باطهطاوى فهل يبقى لك عذر ووجه أن تق
الحق عليكم وتنبها إلى الاهمال ؟ فيالك من حاكم غير منصف وقاض مغر
وتفاخر بعد ذلك بأن برزيك انتصر على الراهب البرموسي وكان الأولى به
يحارب الذين دكوا كنيسة رومية إلى الخضيض وأخذوا أنفاسها وأزهقوا أرواح
وما قيمة رد برزيك على الراهب البرموسي أن ذرته بالرثس والمذرى وغيره
أبقى فيه غير الألفاظ ومتراذفات القحة والسباب شأن المغلوب على أمره ؟ فإن
مهارة وماعدى المهارة لم يأت بشيء جديد والرود فيه لم تحرك ساكناً من
الراهب البرموسي وزميله الرحوم القمص فلتنأوس ذلك في كتاب البرهان المتألم
الرد على القبطي التابع وهذا في كتاب الحجة الارثوذكسية وقد استنار بطريرك
تعليمها وعرف منها أن دروسه في مدارس الجزويت كانت ناقصة وعقيمة بلا جديد

ولا نمر . ويظهر انك كنت غارقاً في سنة عبقة كل هذا الزمان ولم تسر ماذا كان
 بخط قلم هذا العاجز (منذ صدر دليل برزبك) على صفحات مجلة الحق أولاً وصفحات
 مجلة صهيون أخيراً . وبإلا ان كنت في صحوة فمن الجبل أن لاتعد ذلك رداً مفجعاً
 على تحريف برزبك وشأنك في الأول شأن واحد قضى ليلة ساهراً مع جماعة يسمع
 منهم قصص (ابوزيد اللالي) وأشعاره وروايات حروبه الحامية وفي الصباح قال
 لذلك الراوي والشاعر (أرجوك أن تشمر لنا على أبي زيد) فاضحك طلبه من سمع
 هكذا أنت تقول لناسك وتفاخر بقولك : أن برزبك دحر الراهب البرموسي في
 معصمة المناظرة : وان أنصفت وكنت ممن له معرفة في فنون الانشاء وأساليب
 الكتابة والتحرير والتجوير لحسكت بأن انشاء برزبك سقيم للغاية وليس فيه من
 طلاوة التعبير وجاذبية القراءة الأمر الذي يخرج من عداد السكاكين والمؤلفين
 وأصحاب الألقاب العلمية الضخمة التي يفاخر بها . —

أما قول الطوطاوي وهو ختام مقدمته الطويلة العريضة بأن (الأقباط الارثوذكس
 تركوا أهم الكنيسة واتصلوا عنها) فهو يمكن من الغرابة لأنه ان كان يقصد بهذه
 وفقاً لتسميها الكنيسة هيئة الأقباط التابع فالشكل يعلم أن هؤلاء هم الذين انفصلوا عن اخوتهم
 شكل واحد الارثوذكس من زمن غير بعيد باعتراف مؤرخي الغرب المحققين أنفسهم بقطع النظر
 هذا وغيره عن تحريف بعضهم الذي سجل على بعض البطارقة خروجه عن الارثوذكسية وتقبه
 لتاليوب لرومية . وان كان الطوطاوي يقصد به اللاتين ففي ذلك نظر واحتجاج بغنيانا عن
 أن تقول الافلاحة به اقرار كتابهم الذين منهم المطران غريغوريوس جرجس شاهين الذي
 مفرض فندنا ذكره وأوردنا شهادته التي هي (ان طوائف عفاند كنيسة رومية هي بفتاليوم
 ولي به أن لا الأوس هي نبات أفكار آدمية علماء رومية المضطربة التي لم تخطر على بال أحد
 أرواحها . من زايغ رجال الكنيسة في الأجيال الأولى) . فمن ياطوطاوي يصدق عليه من
 وغربله الفريتين الانفصال والتبريد والمضيان ؟ هل الراسخ على مبادئه كطود أو الذي كل
 ؟ فان كل في شأن منها ؟ ابلغ ربك واحكم بلا محاباة .

تأمن أدلة مصر ياطوطاوي فدرسة اسكندرية كاتنا مركز الدين المسيحي ومن أنوار
 المقاطع في هذا المركز امتد الشعاع إلى رومية ولما انكف هذا الشعاع ا كينفتها سحابة
 يركك من لأصايل والدليل على ذلك انه في عصر الكنيسة الذهبي كانت رومية أرضاً بلافا
 بلا جدوى

خاويًا خالية من علماء اللاعنوت كما يشهد بذلك القديس باسيليوس
اثناسيوس الرسول التي يشكو بها من غطرسة علماء رومية وجهلهم لاس
وذلك عقيب ان أرسل يستغيث به ويطلب أن يوازره بإرسال بعض العلماء
في مقاومة بدعة اريوس التي كانت تفت بعصا نصارى جهته ولما لم يعبأ ولم
رومية بهذا الطلب ولم يلتفت اليه أرسل باسيليوس إلى بطريرك اسكند
جبل الرومانيين وغاوتهم ويطلب أن ينجده بنوايح كنيسته التي كانت
الشرق والغرب فأرسل له الرسولي القس بطرس عوناً ومساعداً . فقول
إذا ان كنيسة مصر كانت كبرت ترضع من ندي امها كنيسة رومية لبار
الحية هو قول ينكره التاريخ وحسبنا كلام باسيليوس لانكلاه وهو
هو قول يحمل اثناسيوس الذائع الشهرة بمقام الابن والتلميذ وليباريوس
المعلم والاب والقائد المنتصر في حروب الانجيل وهو لا يريد مناظرنا ولا
خصوصنا لأنه يزري به ومن يعلم ان كان لا يزري بنا أيضاً ويحط بقدرنا لا
بمقام من ينزل غيباً وجاهلاً الى هذه الدركة إلى دركة كونه يغطي شدة
النيرة بكفه لينع ضوءها عن الناس وما جزاء من يحاول أن يفعل ذلك
من الخلطة بين ذوي العقول ليعاثر سوامم ونجل مناظرنا عن أن يفعل ذلك
به وإذا قال ذلك فاعلمنا يقوله في باب للزاح لا الجد .

لأنه يعلم يقيناً أن من يعرض ذاته للدفاع عن بدع رومية المخالفة
من يعرض ذاته لارتق ونزق ونرميم ثوب رث عتيق قد أكل عليه الد
وتقادم عليه العهد والزمن حتى نهراً واستحال على الراجع أن يرتق فقه
وجد أمامه فتوقاً وهكذا يعيش دهره أجمع في العمل ولا يصل إلى
السكوت عليها أو يكون بمقام من يتحسّن عن عدو مهاجم داخل سياج
قراز ونوافذه من قراز وسقفة من زجاج فلا يقوى على صدمة واحدة
أن تدكه إلى الحضيض بلع البحر . هذا شأن من يحامي عن الضلال وال
حقائق الكتاب وتعاليم المسيحية في أجيالها الأولى فان خصم هذا لا يجد
دسره واعلام شأن تلك الحقائق وخصه الداعي لله الحمد لديه من الذخيرة
ما يغنيه عن التعب في البحث والتفتيش والوسائل لديه متوافرة ليرد

٣ (المادة الأولى المعمودية بالتغطيس)

ادعى الطهراوي في أننا لم نراع الترتيب في إيراد اللوات مختلف بها فلنأله هذه الدعوى واعتدنا بطرف الكتابة ولكن ماعذره في كونه خالف الترتيب في الرد فانه تجاوز عن البحث في مادة وموضوع انبثاق الروح القدس وهي الأولى بين تلك المواد وأغفل ذكر المادة التي تليها وهي الخلاف على الاعتقاد في المسيح ترك هاتين المادتين وشرع يتكلم في الخلاف في موضوع المعمودية وأنواعها ويخرج عن معمديت قومه الكثيرة ولم يد السبب الذي ساقه إلى ذلك ونظن أنه صوبه للسلك فان كان ذلك فله العذر ولو كان سلكه لكننا في غنى أن نجاريه ونحاضر معه لكوننا أقضا في ذينك الخلافين وشرحناهما شرحاً وافياً وأوردنا احتجاجات قومه ورددنا عليها (راجع كتاب الطالب النظرية) لثينك للمادتين خصوصاً المادة الثانية التي اعتمدنا فيها على الركن الرابع من كتاب منارة الأقداس لعلامة بدرنا لا أننا نكوز مارى غريغوريوس المعروف بابن العبري وشرحنا ما أشكل من عباراته وذيلناه بطي شماع الشمس باحتجاجات يحيى بن عدي الشهور بشيخ نصارى عصره وختناها بأجوبة من قلنا فنعمل ذلك إلا أن على سؤالات تقدمت لنا من بعض أولادنا الذين قطعوا علاقتهم مع اللاتين ومنهم بفعل ذلك ويجرم حضرة الأستاذ فرنسيس افندي العتر وفي افندي زوج أخته فليكن الطهراوي في راحة بال من قيل ذينك الموضوعين الذين لو طرق بابهما لما سمع منا من داخل جواباً.

لخافه يكون بقا أما في معرض احتجاجنا عن المعمودية كما غارها الكنائس الارثوذكسية عليه الدهر وشرم واجبال التغطيس ونفي الرش الذي أحدثه واخترته كنيسة البابا وتمت عليه قى فقهه واذا رقفروها فكلما فيه وبرهانا عليه وسندنا له كتابي وقانوني وتلخيصي واليك تفصيل لى نتيجة بحثنا ذلك . السند الأول وهو الكتاب والبحث فيه يدور حول هذه النقط الثلاث سياج أسواره هو هي عماد يوحنا ٢ عماد الرسل ٣ المراد من المعمودية اما الأولى قد شرحها الانجيل احده وهي تكو قال فيها (حينئذ جاء يسوع من الجليل الى الأردن الى يوحنا ليستد منه . فلما لال واليهتان ويكفشد يسوع صمد لوقت من الماء . مت ٣ : ١٣ و ١٦) وهكذا كان يوحنا يسمد الاليجد صموبة الآتين اليه (مر ١ : ٥) وقال يوحنا عن أما كن للمعمودية التي اخترها السابق الذخيرة والمؤلف أوضح تعليل الاختيار وهو (كان يوحنا أيضاً يسمد في عين نون بقرب سالىم ليرد كيد غلانه كن هناك مياه كثيرة وكأوا يأتون ويستمدون) (يو ٣ : ٢٣) والتي بالشئ يذك

من برسلته إلى
م لاسيا أسقفها
العلماء ليساعدوه
مياً ولم يهتم أسقف
اسكندرية بشكو
كانت شهرتهم عمت
فقول الطهراوي
ية لبات التعليم
وهو حجة قاطعة

ريوس المتردد بمقا
ظننا ولو كان أشد
بدرنا لا أننا نكوز
مارى غريغوريوس
المعروف بابن العبري
وشرحنا ما أشكل من
عباراته وذيلناه
بطي شماع الشمس
باحتجاجات يحيى بن
عدي الشهور بشيخ
نصارى عصره وختناها
بأجوبة من قلنا
فنعمل ذلك إلا أن
على سؤالات تقدمت
لنا من بعض أولادنا
الذين قطعوا
علاقتهم مع اللاتين
ومنهم بفعل ذلك
ويجزم حضرة الأستاذ
فرنسيس افندي العتر
وفي افندي زوج
أخته فليكن الطهراوي

في راحة بال من قيل
ذينك الموضوعين
الذين لو طرق
بابهما لما سمع
منا من داخل
جواباً .
لخافه يكون بقا
أما في معرض
احتجاجنا عن
المعمودية كما
غارها الكنائس
الارثوذكسية
عليه الدهر وشرم
واجبال التغطيس
ونفي الرش الذي
أحدثه واخترته
كنيسة البابا
وتمت عليه
قى فقهه واذا
رقفروها فكلما
فيه وبرهانا
عليه وسندنا
له كتابي
وقانوني
وتلخيصي
واليك تفصيل
لى نتيجة
بحثنا ذلك .
السند الأول
وهو الكتاب
والبحث فيه
يدور حول
هذه النقط
الثلاث
سياج
أسواره هو
هي عماد
يوحنا ٢
عماد الرسل
٣ المراد
من المعمودية
اما الأولى
قد شرحها
الانجيل
احده وهي
تكو قال
فيها (حينئذ
جاء يسوع
من الجليل
الى الأردن
الى يوحنا
ليستد منه .
فلما لال
واليهتان
ويكفشد
يسوع صمد
لوقت من
الماء . مت
٣ : ١٣
و ١٦)
وهكذا كان
يوحنا يسمد
الاليجد
صموبة
الآتين اليه
(مر ١ :
٥) وقال
يوحنا عن
أما كن
للمعمودية
التي
اخترها
السابق
الذخيرة
والمؤلف
أوضح
تعليل
الاختيار
وهو (كان
يوحنا
أيضاً يسمد
في عين
نون
بقرب
سالىم
ليرد
كيد
غلانه
كن
هناك
مياه
كثيرة
وكأوا
يأتون
ويستمدون
(يو ٣ :
٢٣)
والتي
بالشئ
يذك

حدثت مجادلة بيني وبين أحد علماء اللاهوت الموارنة وكان دائماً بهراً
بكهنة الأقباط وينسب اليهم الجهل إلى أن أنفى بنا الكلام إلى معبودية
نجل محتج عنها وبني احتجاجه على كيفية تمديد يوحنا للمسيح بزعمه ان كان
الماء بوعاء ويسكب على هامة الخالص ويقول ان الانجيل روى ذلك وكرر هذا
أكثر من عشر مرات ولازوم لذكر الكلام الذي أخجلته به بعد ان
روحي عليه وهو لا ينفك عن أن يحتج برواية الانجيل ويسلق الداعي بلسانه
لعدم اطلاعه كما كان يزعم على محتويات الانجيل وعباراته البسيطة وهذا
ما وصلت اليه معارف أصحاب الألقاب الضخمة الذين رفضوا مطالعة الكتاب
واختاروا عنه الغلبة والفلسفة الكاذبة وشتموا ونفخوا وقالوا ان كهنة الانجيل
أغبياء وجهلة والحقيقة أن ليس بينهم من بلغت به درجة الجهل الى عدم معرفة
الانجيل التي افترض بجهلها ذلك اللاهوتي للنطرس .

فهذه معبودية يوحنا سابق المسيح وهذه صورة وشكل ورمز معبودية
الجديد التي يجب أن تكون أكل لا أقص يجب أن تتفوق على تلك بقدر
يتفوق الجسم عن الصورة والجوهر عن العرض والرموز اليه عن الرمز أهم
باططاري وما عاك أن تفهم ؟

النقطة الثانية . معبودية الرسل . أولاً الأمر بها فقال السيد لنيقوديموس (١)
الحق أقول لك ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكم
الله المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح (يوحنا ٣ : ٥ و ٦)
لي ملاحظة على آية السيد الثانية التي أرى بها انها عقبة كؤودة ضد معبودية
الأجنحة الذين مازالوا في أجساد امهاتهم ولم يولدوا منهن أليس كذلك الأمر بافلا
اللاتين ؟ الذين يرتأون فوق المكتوب انه يجب عماد الأجنحة وهم داخل أغصان
الارحام . ما علينا قال لرسله (فاذهبوا وتلذذوا جميع الأمم وعدوهم باسم الآب والابن
والروح القدس) (مت ٢٨ : ١٩)

لي ملاحظة على هذا الأمر السيد الذي فهم منه الرسل والرسل يوحنا وعمر
المسيحية الأولى وجوب التعميد بثلاث غطسات المعنى الذي سأشرحه في الق
الثالثة وعليه قال الرسل في قانون ٢٥ (كل أسقف أو قس لا يتم ثلاث غطسات

السر الواحد بل غطته واحدة تعطي لموت الرب فليقطع لأن الرب لم يقل عدوا
لأولئك بل قال الخ) وهذا كلام القديس باسيليوس بهذا المعنى قال (فبثلاث غطسات
ودعاء مساو لها في العدد يتم سر المعمودية العظيم لكي يتصور رسم الموت وتستنير
نفوس المتدينين بتسليم معرفة الله) فاقول البططاري . للتخلف باباحة المعمودية
بنقطة واحدة كما زعم ليكوري . أم برش الرشع لعماد يعضات من قسط الماء . فقال
السيد أخبراً (من آمن واعتند خلص مرقس ١٦: ١٦)

وبناء على هذه الأوامر السيدية قرأ ثانياً كيفية ممارستها بايدي الرسل كما
جاء في أعمالهم وهو أن فيلبس بشر وزير ملكة الحبش وسار في الطريق فلما أقبل
على ماء قال الخصى (هو ذا ماء ماذا يمنع أن اعتند فقال فيلبس ان كنت تؤمن من
كل قلبك يجوز وقال أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله فأمر أن تقف المركبة
فنزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فمسحه ولما سمع من الماء (أعمال ٨: ٣٦ و ٣٩)

وهكذا أجرى بطرس الرسول عماد القائد كرتيليوس وفاته وقال عند عمادهم
(أترى يستطيع أحد أن يمنع الماء حتى لا يعتمد هؤلاء الذين قبلوا الروح القدس كما
نحن أيضاً وأمر أن يعتدوا باسم الرب) (اع ١٠: ٤٧) أما تثبت أصحاب بدعة الرش
بتعميد الرسل بجمهور الثلاثة آلاف نفرأ في يوم واحد كما ورد في (أعمال ٢: ٤١)
فهو تثبت الترقى بخيوط عاتمة فأولاً أن الكتاب لم يذكر أن هذا الجمهور اعتند
دفعه واحدة أو في يوم واحد ثانياً وعلى فرض أنه كان ذكر ذلك فانه لا يصر على
الاثني عشر رسولاً والسبعين مبشراً الذين كانوا ملازمين لهم في ذلك الزمن أن
يمسحوا مثل هذا العدد هذا يقفه من عرف أن أورشليم تستفي من مياه المطر التي
تخزنها في الصهاريج التي توجد في كل بيت منها جلة للاستعمال والانجار بمياهها .

وممارسة المعمودية على هذه الصورة نجد لها ظاهراً في شروحات وتفسيرات وتعاليم
الآباء الغربيين من عصر الرسل الذين منهم يوستينوس الفيلسوف والشهيد الذي قال
(أن جميع الذين يقنعون ويصدقون أن ما نعلمه وقوله حقيقي ويمدون أنهم
يستطيعون أن يعيشوا هكذا يملكون أن يصلوا ويطلبوا من الله بصوم مغفرة
خطاياهم السابقة ونحن نصلي معهم . بعد ذلك تأتي بهم إلى حيث يوجد ماء وتعاد
ولادتهم بأسلوب إعادة الولادة التي أعيدت به ولادتنا لأنهم يستنعمون حينئذ في

بهراً وبسبب
معمودية الرث
ن كان يتناول
في هذا القول
مد ان اطلت
بلسانه الحاد
وهذا متعني
لغة الكتاب
هذه الألفاظ
معرفة باسائط
معمودية العهد
ت بمقدار ما
لزم أفضت
أوس الحق
ملكوت
و ٦
د معمودية
يا فلاسفة
غل أغشية
ب والابن
ن وعموم
في النقطة
لمسات في

الماء على اسم أبي الكل الاله السيد ومخلصنا يسوع المسيح والروح القدس
 ترثونيانوس لاتنالا نقطس مرة واحدة بل ثلاث مرات باسم كل واحد من
 (نجد بركيلاس) وقال (وحين تأتي إلى الماء نقطس ثلاث مرات) (في الا
 وقال باسيليوس الكبير) (لكون الغاية من المعمودية مضاعفة وهي أن يبط
 الخطية كي لا نثر فيما بعد للموت وأن تكون الحياة بالروح ليكون الثمر بال
 يكون الماء ليرسم صورة الموت اذ يقبل الجسد بثابة قبر وأما الروح فبد
 القوة المسينة مجدداً نفوسنا من موت الخطية إلى الحياة الأولى (في المعمودية
 وقال القديس كيرلس الاورشليمي) كما ان الذي يدخل في الماء ويمد
 بالمياه من كل جهة هكذا قد اعتدوا تماماً من الروح أيضاً لكن الماء يمد
 الخارج وأما الروح فانه يمد النفس داخلياً بلا انقطاع (الطبعة الثالثة)
 أغسطينوس) ما هي المعمودية المسيح؟ جسم ماء قتي وبعض عبارات تقال على
 نزع الماء فليس تعميد أو حذف العبارات فليس تعميد أيضاً (على تفسير
 وهكذا علم ديوناسيوس تلميذ بولس الرسول في كتاب رئاسة الك
 وقال القديس برنابا) (تم المعمودية لمغفرة الخطايا فنزل في الماء موعين من
 والوسخ ونصعد مشربين الخوف في قلوبنا ومالكين الرجاء بيسوع في ر
 (رسالة ١١) هذه الشهادات مأخوذة من كتاب الانوار أما النقطة الثالثة
 المراد بالمعمودية حسب تعليم الكتاب فهي أولاً أنها ترسم مثال موت الرب
 وقياسته من القبر وشكل هذا المثال لا يتم إلا بدخول المعمد في جوف الماء ود
 وانغماره بها من كل جهة لا مرة واحدة بل ثلاث مرات. أورد هذا المعنى ر
 الامم بقوله (أم تجهلون أن كل من اعتمد ليسوع المسيح اعتدنا بموته فدفن
 بالمعمودية للموت حتى كما أقيم المسيح من الاموات بمجد الآب هكذا نسل
 أيضاً في جدة الحياة) (رو٦: ٣، ٤) وهذا معنى كرهه بقوله في مكان
 (وبه أيضاً ختنتم ختاناً غير مصنوع يد بخلع جسم خطايا البشرية بختان ا
 مدفونين معه في المعمودية التي فيها أقمتم أيضاً معه بإيمان عمل الله الذي أقامه م
 الاموات) (١ كو ٢: ١٢)

ثانياً يراد بالمعمودية الأم الحامل والوالدة التي تلد أولاداً لله وهذا المعنى

يتم بها إلا إذا وارت الممدين في لجة مياهها كما توارى البطون الاجنة ثم تخدم
 ثالثاً يراد بها الحليم والفلس والتطهير من وصات وعيوب الخطايا المحسوبة والمنصوبة
 وذلك قال الرسول (كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها ليكني
 يقدها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة) (اف ٥ : ٢٥ و ٢٦) وقال (يقتضى رحمته
 خلصنا بغسل اللباد الثاني وتجدد الروح القدس) (تي ٣ : ٥) وورد في أعمال الرسل
 من لسان حنايا الذي هد بولس الرسول (والآن لماذا تتواني قم واحسد واغسل
 خطابك داعياً باسم الرب) (١٦ : ٢٢) وهذه المعاني في المعمودية لا تتم إلا بالطريقة
 التي تمثت عليها الكنيسة المسيحية في أجيالها الأولى وبتمتها الكنيسة الأرثوذكسية
 وخالفتها كنيسة رومية التي بلغ من امتيازها كما تتوهم أن تلقى تعاليم الوحي وتنسخه
 بغيره كما علم ليكوري في شرح وثيقة بطرس للاسكندرية

القدس) وقال
 من الافانيم
 في الاكليل)
 أن يبطل جسد
 الثمر بالقدس
 ح فيدخل في
 سودية)

ويعد ينمى
 ماء ينمى من
 لثة) وقال
 قتال عليه فان
 فسير يوحنا)
 الكهنوت
 من الخطايا
 في روحنا
 الثالثة وهي
 الرب ودفعه
 الماء وداخلها
 المعنى رسول
 فدنا منه
 انك لنحن
 سكان آخر
 فنتان المسيح
 اقلته من
 المعنى لا

وعلى ذكر الفصل قول أن الطملاوي ادعى أن اللفظة في اللغات الاجنبية التي
 استعملت في عبارات المعمودية هي نفسها التي استخدمت في المعاني الاخرى من
 غسل الأيدي وسواها . هذا الكلام يليق به أن يقوله لفلاحى البلاد التي يوزع
 نشراته فيها وينجح لهم فيها ويضحك على ذقونهم وأما لغيرهم فلا لا تنطلي على
 الذين يقارعون دعاويه الكاذبة بالمجة والبرهان . قل لي يا صاحب القلم وذى
 اللسان الذي لا يخلق الا كاذب على مفردات اللغة هل اللفظة القبطية التي استخدمها
 البشرون في غسل الكؤوس والأيدي والأرجل هي بعينها التي استخدمها موسى
 في نشيده وعبر بها عن هلاك فرعون وجنوده ومراكبه في البحر الاحمر ؟ أليست
 تلك (١٥١) غسل وهذه (أومس) غطس وهذه التي خصت بالمعمودية لا تلك
 أخذت تتفلسف في لغة اليونان كمن حفظ الياذة هوميروس عن ظهر قلبه بعد
 ان تخرج من مدرسة المشايخ فهل أنت لم بقواعد هذه اللغة كما يعرفها ناسها ؟ أنا
 ان قلت لك انى أعرف تلك القواعد أ كذب على الله وعليك غير انى أقبل شيئاً
 واحداً أرجع لاظهار كذبك ودفع حججك الى اراء أصحاب تلك اللغة الذين هم
 أولي بالتصديق منى ومنك لان صاحب الدار أدري بالذى فيه قال الاب جراسيوس
 مسرة في كتاب الانوار صحيفة ٢٧ (أن لفظة معمودية التي هي في أصلها βαπτισμα)
 (فابازما) هي سبعة سبالة من βαπτισ (فابتين) الذى معناه الصنع أي ادخال

الشيء في قلب السبال المطلوب الاصطباغ به ولنظرة (فابترما) منناه أَدْخَالُ السبال مع كبسه إلى أسفل كما تقضي المبالغة وهذا لا يكون إلا بالتعطيل (و) قبيل مناقلة الطبطاوي إيراد الحوادث الكتائية معكوسة فقد أسلفنا أن روبرت ابنن الثلاثة آلاف لا تنفيذ عمادهم في يوم وتحتل عماد بعضهم في يوم تال وقدرة صحة رأى الخصم فيها وعلتاه بحسب موقع البلد ووفرة المياه فيها كما تشهد حالته الآن فما باله يتصرف في رواية عماد حافظ السجون وأهل بيته اذ ادعى ان يولد وسلا عمده داخل السجن وليس فيه منطس . يالك من مناقلة الرواية تنقض ذلك أو تنص أن العماد حدث في منزل حافظ السجن وليس له فقط بل ولأهل بيته أيضاً ؟ راجعوا يا قراء كتابه وطابقوه على (ع ١٦ : ٣٢ - ٣٤) وبعد ان تتحققوا كذب كاتبه ارموا بكتابه عرض الحائط بل دوسوه بأنما لكم لان كذبا نفاق وزور وبهتان على الله ودينه وكتابه ورساله . وقبل ان أخرج من هذه النقطة يلزم أن أضفر للطبطاوي اكليل نهضة وغبطة وذلك أنه بدلا من كونه يتوازر على خصمه بشهادات الكنائس العريقة في القدم وعلى القليل بالكينية النسطورية التي لا تزال تحافظ على طقوس العبادة على نوع ما . بدل ذلك ارغى المنسيور في حضن لوثيروس وقال له بربك زودني من كتب قومك ادلة تقصف قلم البرموسمي المليل بالجدال لاني بئست من وجود براعين كتائية ونصوص قانونية وحوادث تاريخية تروع هذا الخصم العنيد . ولو كان فعل الاول لاحتملا ضمه وعذرنا . ولكنك فعل الثاني وهرب . وتم عليه المثل القاتل (ان كنت راغب كثر القباح) فاعتماد الطبطاوي على كتب البروتستانت نعتيره تهقرا بلا انتظام واندهارا وخروجاً من وسط المعمة بالذل والموان

وهذا أقوله بخصوص سند الرسول الضعيف الذي لا دخل له في الموضوع ولا راحة نشتم منه لانه ان كان المقصود به السحابة فقط فنجاريك ونلم لك بأحد أمرين وهما أن تستعمل المثال في العماد فقط وتكتفي به عن الماء . وفي هذه الحال يلزمك أن تجري المعمودية اقومك في الايام التي لا تطلع فيها شمس والاذوقات التي نكتشف بها الغيوم بالارض ومسحبها الكشينة . أو انك تعد قوئك في المياه التي تغمرهم على حد ما تغمر السحابة الاشياء التي تمتد فوقها ولست فاعلا هذا ولا ذلك

فلا فائدة من هذا الاستشهاد وان كان المقصود به البحر فالرسول يسمي العبور فيه عماداً من باب المجاز (١) الذي يسمي الشيء بحسب الحال التي كانت عليها أو التي منصرف اليها كقولك زيد (أراك تعصر خيراً) وهو يصير عبناً وكقول الانجيل عن لمازور (فخرج الميت) وبخلاف ذلك لا أرى لسندك هنا محلاً من الاعراب إلا فأحكم عليك أن تنفي وتبعد مادة الماء من المعبودية وتستبدلها بمادة الرمل وتقسيم به أنت وقومك لان بنى اسرائيل في عبورهم ذلك المكان لم يتبل قدم واحد منهم حسب النص الصريح الذي كرهه موسى في رواية ذلك الحادث العجيب (خر ١٤: ٢٢ و ٢٩ و ١٥: ١٩)

ولو كان لسند هذا المتبجح معنى وعلى القليل معنى الاشارة والرمز إلى سر المعبودية لاجتنابه بان هذا الرمز كان بعيداً جداً في الزمان عن مرموزه والمادة في الرمز أنه كلما دنا من زمان مرموزه وضع ونجسم كما وضعت معبودية ابن العاقر وبركة الضان. ولكن ليس للطبطبائي من مصلحة أن يتخذها سنداً لدعواه لانها يفسدان عليه خط الرجوع ولذلك أهملها كلا ذكر لها في الكتاب العزيز أما عبارة كبريانوس فكان الأصلح له ان يغفلها لان الظروف التي ادعته الى أن ينزل هذا العلامة فيها الى ميدان حرب الافلام كانت كلها ضد تصرف باباء الروماني وقد أشرنا اليها فيما مضى. وأعجب أنك تعتمد على فلتات القواعد وشواذها وتتخذها دستوراً وقانوناً كما فعل ناسك من قبلك وما هكذا شأن النصف أن يترك الأصل ويتسك بالفرع ويجعل هذا ذاك وذاك هذا. اعتدلت على التسامح الذي أبداه كبريانوس ضد الفريق الاعظم والجانب الاكبر من نصارى زمانه وأساقفتهم الذين طعنوا بعماد المختصرين وذوي العاهات بالرش وحكموا باعادة عمادهم بحسب القاعدة المرعية الصريحة وهي التغطيس فانبرى لهم كبريانوس ومن باب التسامح والتساهل سوغ لهم أى الرضى للدنفين أن يعتمدوا بالسكب والنضج واعتبر ذلك لظروف الممدين جائزاً وحذر من اعادة عمادهم. أفتتخذ يا طبطبائي هذا التسامح وهذا الشواذ بمقام قانون؟ ونهدم به سنة المسيحية؟ يا لك من حكيم

(١) ان الشعب اجتاز أرض البحر حالة كونها لاما، فيها حالة كونها أرضاً يابسة

راجع نصوص الحادثة

الشيء
ليس كومن
أن رواية
وقد رنا
حالتها
ن بولس
اية نص
ولأهل
مد انت
لان كله
النقطة
ازر على
سطورية
يور في
رموسي
عوادث
عذرناه
قبائح
خبروجاً
وع ولا
بأحد
الحال
ت اتى
اه التي
لا ذاك

والدليل التاريخي هذا بقدر ما توهم الخصم أنه حجة له ولقومه بقدر ذلك
سنة معمودية قومه معمودية الرش والنقط التي انبرى للدفاع عنها وتأييدها .
يرهن على أن الهاد بالتفطيس هو الذي تقلدته النصرانية والذي رسخت فيه
ربوخ الجبال فانظر كيف يخدمنا الخصم من حيث لا يدري

يقول الخصم ان الراهب البرمومي اعتمد على سنة بعض الروم . من هم هؤلاء
البعض ؟ هم مسيحيو روسيا ورومانيا والسرب والبلغار والنجبل الأسود واليو
والسوريون كل هؤلاء في نظرك بعض ؟ فأين الكل اذا ؟ . أليس هؤلاء أعف
الذين شهدت توارىخك انهم كانوا يعمدون بالتفطيس وان الرش حدث في الأز
التأخرة للتطورة أحدثه المعصومون الذين يجر بعضهم للأضنام وتاديس البعد
الآخر وحكم على غيرهما بالبدعة وحرّم لأنهم علم بالمشيئة الواحدة ؟ وتوارىخك تشهد بذلك
ويظهر انه لم يحق للخصم (وبحرقه) كما حقته معموديته الشعوب والأقوام

ولذلك عاد إلى الماحكة فيها وجعل يقول انها رأى بعض لاهوتي رومية - أنا لا أن
ذلك والمبادئ التي حشا ليكوري كتابها بها هي كلها من هذا القليل . ولكن المص
الكبرى ان بابوات رومية توجوا هذه الآراء المختلفة الموجبة والمحتملة والجبا
والمسكنة والمرتاب فيها فأصبحت قضايا وقوانين وشرائع مقدسة هذا الذي أثار الف
في وجعلني ان احتج ضد تلك المعموديات الكثيرة المتنوعة وأحكم بفسادها لا
ضد شريعة الله ونصوص كتابه . فهل تعد ذلك جريمة لي ؟ ساعلك الله يا طهطا
السند الثاني لمعمودية التفطيس ومصدره - القانون الذي قال بشأنه الأ

جراسيموس مسرة في وجه ٢٧ من كتاب الأتوارا اما نضج الماء أو سكه على المعتمد
الذي تستعمله الآن الكنيسة القرية فنقول فيه ما نقول في غيره من أمثاله وهو
ان هذه الكنيسة اعتادت أن تجعل ما يخرج عن القانون قانوناً في هذا السر وغيره
غيره : يعني ان لا اشارة في قوانين الرسل أو المجمع تميز معمودية الرش وبالمك
يوجد الأمر فيها صريحاً لمعمودية التفطيس كما علمت من بند ٢٥ للرسال الذي أورد
صلاً . واذا اعتبر الناظر شهادات الآباء قانوناً ولا أخاله الا معتبراً فقد أوردنا طائفة
منها وهي كافية لدفع التمنت والشرود والخروج عن حدود المسيحية وأحكام نوابغ

على انفرادهم أو اجتماعهم وهكذا نص في قوانين الرسل في غير مكان (وليكن التعميد في ماء جار أو ما يجري الى المنطس فان كان ثمة ضرورة فليسكب في المنطس الماء الذي يوجد بند ٣٤ من القوانين التي عند الأقباط وعددها ٧١ وهكذا نص في كتاب الدسقلية : وغطاسنا في الماء هو أنا نشارك موت المسيح والصمود من الماء هو مثال انبعاثنا معه أيضاً ٣٤

ونص في القانون الأول نظام المعمدين على هذا الترتيب (وليتمروا وابتدأ أن يعمد الأطفال .. ومن بعد يعمد الرجال الكبار وأخيراً النساء .. ولا أحد ينزل بشيء غريب معه الى الماء)

وورد في قانون ١٩ لبوليدس أسقف روميه المتبر في الكنيسة القبطية (والذين يعمدون يستحمون في الماء يوم الخميس ... ومن قبل نزوله المعمد الى الماء يتمرف بأنه مؤمن بالآب والابن والروح القدس . وهكذا يعمدون ثم يقربون ولا يذوقون شيئاً من قبل أن يتناولوا السرائر المقدسة وكذلك الآخرون الذين صاموا معهم) السند الثالث والأخير التاريخ (لا أطيل البحث فيه) وتقليد التغطيس في الكنائس المريقة في القدم واجماعاً عليه بالرغم عما بينها من الاختلافات في اللذهب أظن ذلك كافياً لدفع الطهارة والافهذه رواية (دخيرة الاباب) من كتب قومه وهذا نصها كما في وجه ٤٣٣ عن وظيفة الشماسات (أن يسعفن السكينة في تعميد النساء في عصر كانوا يعمدون بالتغطيس بحيث تقتضيه مواجب الاحقشام) ومن هذه الرواية يعلم أن العماد عند اللاتين بالرش ليس هو عماد المسيحيين سلالة الرسل بل هو عماد محدث هو عماد مخترع ومخترق هو عماد ينافي سنة الكتاب وتعليم الآباء وحدود القوانين ^(١) هذه سحابة البروموي هذه سحابة شهوده التي تمطر سحطاً وتقتض

(١) وينبغي أن نذيل ما ورد في كتب الخصم عن المعمودية بالتغطيس وعن مسح الأطفال بالميرون بعد عمادهم مباشرة وعن اشترائهم بالامرار الرية مما سفرد له موضوعاً خاصاً فقد ورد في صفحة ١٦٢ من كتاب لاهوت انطونين المطبوع في رومية الجزء الثاني ما هو (أعلم أنه حيث توجد عادة التعميد بالغطسات الثلاث التي استمرت في الكنيسة اللاتينية إلى الجيل ١٣١١ فن يتركها بدون ضرورة فانه بخطي ضد وصية الكنيسة كأنه لم يحفظ طقس كنيسته . ولكن يجب أن نصير

منها صواعق الربيل على الماعدين لله والمخالفين لنصوص كتابه الصريحة
كل يوم في شأن من أمور الدين . أفهمت ذلك يا من ينشد الحق ويذود
ويتغافى في حب الحق والدفاع عنه ولا تحرك له نبضاً أقوال المرجنين و
تملأهم الفارغة

القطعت الثلاث هكذا حتى أن الممديفطس على دعوة كل أقنوم إلي غطس
وورد في كتاب (علم القصة) ص ١٧١ (أما تناول الاطفال فهو عادة
شرقا وغربا ويستعملها البعض من الشرقيين إلى يومنا هذا . وفي كتب رتبة
والرتبة الرومانية القديمة وفي الرتبة اليونانية مفروض على خادم سر العما
واضحاً أن بعد تعميد الطفل يدهنه بالميرون حالاً ثم يناوله سر القربان الاتي
وورد في ص ٤٨ من هذا الكتاب (الكنة القدماء كانت عاداتهم
المعمودين « حرفياً » بالميرون بعد عمادهم باذن رؤسائهم كما يبان ذلك واء
كتاب الرتبة القديمة)

وورد في ص ٥١ (عادة قديمة كانت في كنائسنا الشرقية وهي أن
يعمد ويثبت معاً كما هو مرسوم في كتاب الرتب . وفي الجمع اللاذقاني قوله
يجب على من يتنور أن يدهن بعد العماد بالميرون السماوى ويصير شريكاً في
المسيح (قانون ٤٨)

وورد في ص ٧٢ من هذا الكتاب (أنه قد جرت العادة من بدء ال
إلى الجيل ١٣ أن يعطى سر الاخارستيا للاطفال بعد قبولهم سر العماد . و
العادة لم تزل محفوظة في الكنيسة الشرقية من الروم)

وورد في ص ١٥٨ (وظيفة الاشايين أن يقبلوا الطفل المعمد من يد ال
وبحفظوه معهم إلى أن يسمح بالميرون حالاً)

وورد في ص ١٦٢ (حسب عادة الكنيسة القديمة كان يمنح هذا
« الميرون » للاطفال مع سر العماد)

وورد في ص ٢٩٩ و ٣٠٠ (من سلطان الخورى اسقف البردوط « البرو
أن يكرس المعمودية والكنايس والمذابح ويدهن المعمودين بالميرون بعد العماد

٤ (المادة الثانية (الميرون بعد المعمودية بلا تسويق)

هوذا قد امطنا اللثام عن وجه الحقيقة . وإذا اعتبر المناظر بحثاً بمثابة السهم فانما سددها لا الى نحره أو قلبه أو كبده كما قصت آداب كتابته وعنوان نشراته (المعجرف) ودل به على رفيه ومدينيتيه وكرم أخلاقه وطيب عنصره وروح المسيح حسب أمر الرسول وفكره تعالى وأما سددها وأرسلناه الى الغمامة والكمامة والسحابة الكثيفة سحابة الاضاليل سحابة التمصب البابوي التي خيمت عليه وحجبت نور عينيه ومنعت أشعة الحقيقة عن أن يراها — هذا الذي اردناه ونريده من بحثنا بطريق المرض والصدفة وللذين يحاول أن يدخل العقلة عليهم ويقتنصهم باسرا كه . الله لا يسمح أن ينجح

خرجنا من الميدان من المباراة مع الطهطاوى في شوط المعمودية معمودية التغطيس أو الرش . وكل منصف يحكم بأن كفتنا قد رجحت وظهر أن الحق بيدنا ظهور الشمس في رابعة النهار . والآن نتف بجانبه هذه المرة أيضاً وتركض معه شوطاً آخر وفيه نبحث عن الزمن الذي ينبغي أن يمنع فيه سر الميرون المقدس . ولهذا البحث فرع تذكرناه الآن وهو الشخص الذي يقدر الميرون من بادي بدء والذي يناوله للممدين . فان كنيسة اللاتين تحصر تقديره ومناوئته برؤساء الكهنة فقط . والكنيسة الارثوذكسية توجب الامر الاول فقط وترخص لكل كاهن بالثاني . وسوف نظهر الحقيقة في آخر هذا البحث . وأما بحثنا في الزمن الذي يجب أن يمنع فيه سري الماد والميرون معاً فكلامنا فيه يدور حول تعليم الكتاب وتعليم الآباء والقوانين وتواريخ الكنيسة كما دار كلامنا بخصوص وجوب التغطيس ومنع الرش حول هذه المصادر الآلية

وقبل الخوض في كل مصدر منها ينبغي أن أجزل الشكر للمناظر الذي وان كان أكثر من تعنيق وتوبيخ شأن الألب الرؤوم الذي يترقب بالضعفاء أمثالاً يدعوى أني انتهت فروع كنيسة اللاتين وكنيسة أحدها بتهمة تجل عنها كما تجل السماء عن الأرض والنور عن الظلام وهي علم مسح الأطفال بالميرون بعد عنادهم مباشرة (البروطس) فكذب هذه التهمة وأثبت أن عموم الكنائس الشرقية المتباعدة تمنح المسحة للأطفال على أثر تعصيرهم وكنيسة روميه تصادق على ذلك وتقدس هذا العمل III

مرحمة . والذين
ويذود عن الحق
فبين وصفات

في غسقة واحدة)
هو عادة قديمة
ب ريتنا القديمة
ر الماد فرضاً
ن الاقدس

دعهم يدهنون
ك واتحاً في

أن الكاهن
يقوله هكذا
يكاً في ملك

بد الكنيصة
وهذه

ن بد الكاهن

هذا السر

« البروطس »
الماد حالاً

وجه ١٤ و ١٥ نشرته الأولى . على هذا الاقرار وصاحبه أنا أجزل الشكر
النظر عن كونه اندفع بعد ذلك بحتج عن اللاتين بارجاء وتأخير منح الميرون للاهوت
الى زمن التمييز وقطع النظر عن تفضيله وترجيحه لعلهم هذا عن عمل فرو
نصارى الشرق ونسفيه له كما قال في وجه ١٦ (فان فاعلية هذا السر الخاصة
والتي تميزه عن مفعول باقي الأسرار قائمة في منح المثبت النعم الملائمة للجهازة بالمع
الكاثوليكي ولحسن الدفاع عن الديانة . فبل ياترى الطفل طالما هو غير مميز هو
حاجة الى هذه النعم ؟ حاشا ولكن بدء الحاجة اليها عند بلوغه سن التمييز)

بهذه الالفاظ وهذا التعبير والتعليل والدفاع عن اللاتين سخر بطقسه الشر
وطمن بصله الذي يمارسه في منح الأطفال الميرون المقدس على أثر عمامم ولا عب
بكلامه فيها بعد الذي جعل به طقس الشرقيين وطقس اللاتين في مستوى واحد
ومساوياً به بين غرض الفريقين . فان ذلك محسوب في عرف المتكلمين والمحرمين
من سقط الانشاء وعي الكلام وخلل التعبير ولا يعمل الا من يركم الجمل والالفاظ
بدون أن يبي لها معنى ويلاحظ فيها التي توجب والتي تسلب . وكنا نود أن يجرى
جواد صاحب الانقلاب العلية الذي يفاخر بتخرجه من مدارس اللاهوت والفلسف
عن أن يكتب به هذه السكوبة المروعة في مثل هذا الغمار ولكنه غرر به الجوا
وخاتنه الذاكرة . والذاكرة نخون كل مدع ومخدوع بشور العلم فما باليد حيلة

ولسكيا يجعل المناظر منح الميرون للأطفال بعد عمامم مباشرة حسب تقليد
الكنائس الشرقية وبعد عمامم بعدة سنين حسب اختراع اللاتين الذي بدأوا به من
الجيل الثالث عشر كما روى عالم لاهوتهم بارونفوس (مقدماته في اللاهوت جزء ١
وجه ١٣٢) يجعل ذلك في مستوى واحد ورتبة واحدة . وبعد ان قلل من اهمية العمل
الأول وفضل الثاني عليه شرع يميز كلا منهما بأسانيد من الكتاب وأقصر على اثبات
الأول بما ورد في (اع ١٩ : ١ - ٧) من تعميم بولس للآثني عشر تلميذاً ومنحهم
الروح القدس على أثر عمامم بوضع يديه . ومن غريب أطوار الطمطاوي أن يورد
في هذا المقام جملة لم يذكرها كاتب سفر الاعمال وهي قوله (حيث مذكور انه لما
سمع الاثنا عشر رسول ان الذين كانوا بافسس اعتبدوا باسم الرب يسوع وان

شكر بقطع

رون للأطفال بولس وضع يديه عليهم فحل الروح القدس عليهم فقطعوا ينطقون بالغات ويتنبأون^(١) ل فروعهم فان هذه الجملة مكذوبة من جهة وناقصة من أخرى اذ لا يوجد فيها جواب (لما) الخاصة به وقد استمر جوابها في دماغ الططاوي فقط دون ان يدونه في نشرته . ما علينا

أحسن هذا السند الكتابي كيفما صغته وهو من أسانيدنا الكثيرة كما ستري مرة بالمستند فان في سؤال الرسول لهؤلاء التلاميذ المرة الأولى (حل قبلتم الروح القدس لما آمنتم) والثانية (فبماذا اعتمدتم) الدليل البين الواضح على أن المسحة كانت تنال المعمودية مباشرة وبلا تراخ في الزمن بينهما واستخلص من هذا الدليل هذا القياس المنطقي الواجب وهو (كل من كان يعتمد بمعمودية المسيح ينال الروح القدس أو المسحة « مقدمة كبرى » والأطفال كانوا يعمدون بمعمودية المسيح « مقدمة صغرى » فالأطفال كانوا ينالون الروح القدس أو المسحة « النتيجة » ولا اعتراض للططاوي على المقدمة الكبرى مطلقاً لأنه واضح من سؤال بولس لأولئك المؤمنين الناقصين غير الكاملين وغير المتحصلين على نعم الأنجيل من سؤاله الأول والثاني لهم أن تلك المقدمة عامة وشاملة ومستغرقة في الجنس يعني أن الروح القدس كان مرافقاً لعقاد المسيحي . وبخلاف ذلك يكون سؤال بولس لأولئك الاغصان التي لم تطعم لي السكرة الحقيقية وهي المسيح فضلة زائدة وليس له أقل نسبة أو داع

أما سند الططاوي الثاني الذي أراد أن يدعم به ويعزز رأي اللاتين وعلمهم به ضعيف للغاية وليس هو بيت التمسيد فلا يدل على تأجيل سر المسحة أبداً بل يدل فقط على الفرق المائل بين درجة فيلبس الشماس التي ليس فيها قوة أن تمنح الروح القدس وبين درجة بطرس وبوحنا الرسولين التي لها ذلك . وإذا استمر أن سند على عبر كنيائية من هذا القبيل التي اقتضته ظروف مخصوصة ودواع فانا ورد له مثلها وأسطره أن يمنح سر الميرون قبل العقاد ذلك يعلمه من ارتداد واثبات كرنيليوس على يد صفا فان الروح القدس حل عليه وعلى ناسه قبل عمامهم أفهم ن مثل هذه الشواذات لا يبنى عليها حكم ولا تؤخذ قاعدة عمومية

(١) اشككت على الططاوي معرفة التمييز بين هذه الحادثة وبين حادثة عمار كرنيليوس بواسطة بطرس الرسول (اع ١٠ و ١١ : ١) ذلك أعظم دليل على بدم درسه للكتاب المقدس

وهذا تعليق الذهبي الفهم على سند الطباطبائي الشكاني وشرحه له قال
 لم يكن هؤلاء السامريون قد نالوا الروح القدس بعد التعميد أما لأن فيل
 بمنحهم إياه اعتباراً للرسول على رأي بعضهم وأما لأنه لم تكن له هذه السلطة
 كان واحداً من الشبهة السبعة وهذا هو الأرجح (مقالة ١٨ على الأعمال
 ونسألك باعطاء المبرون للأطفال عقيب عمادهم وقولك أن رومية تقرأه
 ووضعك إياه بمنزلة اعطائه لليافعين بعد عمادهم بمدة سنين ذلك مخالف على
 مستقيم لقواعد رومية في كتاب تعليمها المسيحي الذي تقول فيه بالحرف الو
 (أن الأولاد الصغار لا يجب أن يدهنوا بالمبرون المقدس حالاً بعد المعمود
 بعد تجاوزهم سن الطفولة أي من السنة السابعة من عمرهم إلى الثانية عشرة
 يشتركوا في هذا السر بمقتل بالغ ومعرفة كافية للحقائق الأساسية في الديانة
 ف ٣ : ١٧)

وعليه فإذا دعوتك تليقاً نصف تليقاً من باب التسامح فإن غيري لا
 لك بهذه الدعوة ولا يتسامح لك بها مطلقاً بل يستدفع في الاحتجاج ض
 ويقول لك أنك أنت في واد واللاتين في واد فإن تفسيرك من جهة لعبارة د
 الإيمان المقدس الذي يقول فيها واضمو الدستور (نؤمن بكنيسة واحدة) بأر
 تمامها وقواعد إيمانها واحدة وإن ذلك لا ينطبق الأعلى كنيسة رومية وفرو
 هذا التفسير غث وسقيم وكاذب. لأن عمل الفروع ليس في هذا الموضوع بل
 غيره وغيره هو ضد عمل الأصل. فإذا أنت فرع مقطوع من أصلك الك
 واستمرت منفرداً بلا أصل وبالتالي فلا حياة لك حسب قياس رب الكل يوه
 ومن أخرى يصبح صوتك الرنان الطنان الذي تجار به من أعلى منابر كنائ
 التليقنة كذباً واسماً بلا معنى الذي تهدد به الأقباط الأرثوذكس في مصر والسر
 والارمن والروم فيها وفي غيرها أن كل من لا يخضع لرومية وباباها ويعلم تعليمها وي
 إيمانها ويقر بأفكارها ويقدس ما تقدسه ويوجب ما توجبه ويسلب ما تسلبه من القو
 والبيادي. الدينية أنه هالك ابن هالك ومصيره الظلام الحالك

نعم إن هذا التهديد والوعيد والقول المرجف والحكم الاعمي يخبرك به الخ
 ويقول لك بشأنه أما إن تقول معه أنه كذب وبهتان أو تسلّم بأن شره يتناولك

بتناول خصمك ومن ثم تكون أنت الحاكم على نفسك بما حكمت به على غيرك ويكون القضاء خارجاً من بين شديقك على كل منكأ. وإن حاولت أن تخلص من هذا الاكزام وتقول أنه بالرغم عن هذا الخلاف وغيره فأنا متحد مع رومية ولذلك لا يلزمني ما أكرمت به الخصم. إن فعلت ذلك وفلت ذلك فإن اعوان رؤسا. الاصلاح واقفون لك بالمرصاد فيعدو كل منهم وراك وربما تجاوزك وقال لك : وأنا أيضاً : مع رومية بالرغم عما بيني وبينها من الخلاف

ككتب ياسيدى الفضال نشراتك وحشوت فيها من المبادئ. المضطربة بظنك أنه لا يمر عليها خير وذو عقل بصير بنظره الثاقب ولا يمر بل جملها وبحللها تحليلاً منطقياً ويكشف للملا عوارعاً فطاش ظنك. وإني أتركك تفسح عرق خجلتك الذى ككل جبهتك وأعود الى الموضوع الذى بدأت فى تأييده وقد اشغلتى عنه نظر خلطك فيه وتعمقك فى شرحه فى اثباته تارة وتقضه أخرى ولذلك أقول

السند الاول الكتابي الموجب لمناولة سر المسحة للمعدين حالا على اختلاف منهم هو أولاً معمودية المخلص التي جعلها رسماً فعالاً لمعمودية من يدين يدينه . وهذا كلام الانجيل الذى رسم به تلك الخطوة الواجبة الاتباع وهو قوله (فلما اعتمد يسوع سمع للوقت من الماء. وإذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه مت ٣ : ١٦)

فإنضم يسلم بأن الميرون عبارة عن ذلك الروح أو واسطة لا تحداده على المستديرين أي المعدين ولا يقدر أن يقول بحدوث فراغ يذكر بين عماد المسيح ونزول الروح عليه. فأين إذاً ورد في الكتاب أن الروح القدس كان يحمل على بعض المعدين فى الحال وعلى البعض الآخر بعد الحال الا فى حادثة السامريين التي لا تنفي فتيلاً إذ لا علاقة لها فى الموضوع بالاحالة وبالعكس ذكر فيه ما ينطبق على معمودية المخلص تمام الانطباق كما يعلم ذلك من حادثة تميميد بولس اللاثي عشر موعوظاً فى انفس (اع ١٩ : ٧) وهذا قوله لهم ولغيرهم (لانحنزوا روح الله القدوس الذى به نختتم اليوم القداء) (اف ٤ : ٣٠) أي يوم عمادهم هذا المعنى نؤمنه من آراء العلماء الاعلام وهو سندنا الثانى التي منها

قال (ولما
ان فيليس
السلطة بما أنه
لأعمال)

تقره وتقدس
ف على خط
ف الواحد
للمعمودية بل
عشرة لكي
ديانة (ق ٧)

لا يرضى
ساج ضدك
بارة دستور
ة) بأن
وفروها
وع بل فى
لك الشرقى
كل يومه ٤ : ١٥

ر كناتك
ر والريان
بها ويؤمن
من القواعد

ش به الخصم
اولك كما

قال تارفيلس بطريرك انطاكيا (أن اسم المسيح يدل على المذبح وهو اسم لائق وموعب من الطرقات ومستحق لوقار عظيم جداً . فاذاً لهذا السبب ندعى مسيحين لاتنامس بزيت الهى (من رسالته الى افطوليوس) فن كلام هذا القديس ينتج أنه لا يليق أن يدعى أحد مسيحياً قبل دهنه بالميرون . فالطفل غير الممسوح ولو اعتمد ليس هو مسيحياً ولا يجوز أن يطلق عليه هذا الاسم الفاجر .

ومن هذه الآراء الممول عليها كلام تروتيانوس علامة افرىما الذى قال (بعد خروجنا من حيم للممودية مسحنا بزيت مقدس تبعاً للكتلة القديمة كما كانوا قديماً يدهنون بزيت القرون لتوال الكهنوت . ان المسحة تم علينا جديداً لكننا نستمر منها آثاراً روحية كما فى للممودية حيث نعتمد جديداً بالماء . ونستمر آثاراً روحية إذ نتقى من خطايانا . وبعد ذلك توضع اليد التى مع البركة تستدعى الروح القدس ونحده (فى الممودية وفى رفض الهراطقة وضد ماركين) وقال كبريانوس (من اعتمد ينبغي أن يمسح أيضاً لكي يصير بواسطة المسحة ممسوحاً لله ويأخذ نعمة المسيح رسالة ٧٠)

وقال كيرلس الاورشلىسى (وبعد ذلك كيف تطهركم من الخطايا - من الرب بجميع الماء بالكلمة ؟ وكيف صرتم مشاركي اسم المسيح كهنوياً ؟ وكيف أعطى لكم ختم شركة الروح القدس والاسرار التى على مذبح العهد الجديد التى من هنا أخذت مبدأها ؟ عظة ٧١)

وقال فى مكان آخر (وقد صرتم مسحاء اذ قبلتم صورة الروح القدس . وكل شيء قد صار عليكم بحسب الرمم اذ أنكم رسوم المسيح فذاك لما استنحم فى نهر الاردن ومنح المياه ألوان الألوهية وصعد منها انحدر الروح القدس عليه جوهرياً واستراح الثبيل على مثله . ونحن أيضاً بعد ان صعدنا من جرن البنابيع المقدسة منحت لنا المسحة ربما لما مسح به المسيح اغنى الروح القدس . لكن انظر واحترس من أن تظن الميرون بسيطاً . لانه كما أن خبز الشكر بعد استدعاء الروح القدس ليس خبزاً بسيطاً بل هو جسد المسيح هكذا الميرون المقدس أيضاً ليس بعد ميروناً بسيطاً ولا عمومياً بعد الدعاء بل هو موهبة المسيح وحضور

الروح القدس فلعلاً فعل أفوهيته . فتسبح به على جبهتك وساثر حواسك وذلك
السيح هو رسم فان الجسم يدهن بالميرون الطاهر ولكن النفس تنقدس ممّا بالروح
القدس المحيي (تعليم الأسرار)

وقال مار افرام (أن سفينة نوح كانت تبشر بمجيء الزرع أن يسوس كنيسة
في المياه وأن يرشد أعضائها إلى الحرية باسم الثالوث القدوس وأما الحماة فكانت
تُرمز إلى الروح القدس الزرع أن يضع مسحة هي سر الخلاص (خطاب ١٩ ضد
الفاحصين)

وقال امبروسيوس : فعند ما تقدم بعد هذا « العباد » إلى الكاهن تأمل
ماذا يتم أليس ما قاله داود : مثل الدهن على الرأس النازل على الاحية لحية هرون :
هذا هو الميرون أى الدهن (في الأسرار فصل ٧) هذه الشهادات مأخوذة من
كتاب الأنوار

السند الثالث القانوني قد قال الرسل في أوامرم عنه (بعد هذا فليعمده
الكاهن باسم الآب والابن والروح القدس وليمسحه بالميرون ك ٧ : ٤٣)

وقال مجمع اللاذقية في (قانون ٤٨) يجب على المستنيرين أن يمسحوا بعد
المعمودية بالمسحة السموية وأن تكون لهم شركة بملكوته للسبح

السند الرابع التاريخي . وفي شهادة بارونيوس الكلردينال التي أوردناها مسلفاً
كل الغنى والكفاية هذا إذا حولنا نظرنا عن شهادة غريغوريوس جرجس شاهين
البابوي في كتابه نهج وسيم جملة مرار التي ضمنها أن قواعد المذهب التي قرأها
رومية اليوم وتذكرها الكنائس الارثوذكسية هي مخترعة لا قديمة هي بنت اليوم
لا الأمس بمعنى أنها ما كانت تخطر على بال الكنيسة في عصر الرسل وما يليه

بقي علينا أن نبحث في الخلاف الذى تشعب من هذا الموضوع وهو أن
اللاتين يحضرون امتياز ممارسة هذا السر بطقنة رؤساء الكهنة فضلاً عن تقديمه
والكنائس الارثوذكسية تخالفهم بذلك وتقول أن ممارسته دون تقديمه هي مشاعة
بين الرؤساء والرؤوسين من الكهنة . ومن غريب أطوار كنيسة رومية أنها ترخص
لبعض الكهنة بها وتدعوم كهنة منسبين فوق العادة وتحرم ذلك على الآخرين فهي
إذاً تقر بهذا الحق للكنيسة وفي الوقت نفسه تنكره عليهم وهو وغيره في نظرها وبها
(٢٠)

مثل الجبل المطاط (الأستك) تبسطه متى أرادت وتقبضه متى كرهت فما أ
في نظر مخدوعيا عليها ١١ وأسبجه في نظر المافلين ١١

أما نحن في هذه المسألة المختلف بها فقد تعلمنا واستقينا من البيوع ال
وجداول مياه الشفاعة أن الأساقفة لا يمتازون عن باقي الكهنة في إعطاء و
سر الميرون كما لا يمتازون عنهم في باقي الأوامر والخدم الدينية الأخرى .
امتياز الأساقفة الذي يتفوقون به عن الكهنة منحصر في رسامة القسوس والشمامسة
وتدبيرهم لا غير حسب تحديد الكتاب والقوانين فإن القانون الأول من قو
السل بأمر أن (بشرطن الاسقف من ثلاثة أساقفة أو أسقفين على الأقل) والتم
يأمر أن (بشرطن القس أو الشماس من أسقف واحد)

وشرح ذلك مجمع قرطبة في بند ٦٠ وأفاض شرحه مجمع انطاكية في بند
وردد مثل ذلك في كتاب أوامر السل بهذا النص (نأمر أن بشرطن
الاسقف من ثلاثة أساقفة أو على الأقل من اثنين . . . وأما الكاهن والشماس
واحد وكذلك سائر الكهروسيين . ولكن لا يجوز أن يكون كاهن أو شماس على شر
الموام . . . لا يجوز للكاهن أن بشرطن الكهروسيين كتاب ٣ : ٢ : ٨ ف ٦ ، ٨
بناء على هذه التحديدات قال فم الذهب (أن درجة الأساقفة تمتاز ب
خصوصي بأنهم يلدون آباء لأن تكثير الآباء في كنيسة المسيح يختص بالأساق
وأما الرتبة الثانية فلا يمكنها أن تلد آباء ومعلمين . وكيف يمكن أن بشرطن كاه
كاهناً آخر وليس له سلطان الشرطونية ؟) وقال : لأن الأساقفة يعطون
القسوس بالشرطونية وحدها وبها وحدها يظهر أنهم يسمون عليهم (على ٢ في مقالة .
وقال ابرونيوس ماذا يعمل الاسقف ولا يعمل القس خلا الشرطونية
(رسالة ١٤٥)

وقد قرر امبروسيوس أن مسحة الميرون تتمم من القس كما فهم ذلك من
شهادته التي أوردناها سلفاً . وبالرغم عن كون كنيسة رومية تعلم بوجوب عمار
هذا السر بأيدي الأساقفة وفي الوقت نفسه تخالف هذا الوجوب إذ نسح
لبعض الكهنة غير الاعتياديين كما تدعوم بذلك . فإن علماءها في خلف منه أيع
فإن بعضهم يرى أنه حق إلهي للأساقفة ويرى البعض الآخر أنه حق كنسي فقط

مثل (طرويل في المسحة سؤال ٢ : ٦) وإذا ألقنا نظرنا إلى الكنائس القديمة
فإننا نجد بها متفقة معنا بهذا العمل — بكونها تجعل ممارسة سر الميرون عامة لجميع
الكنيسة ولا تحظر على أحد من بها ولا تفيد رؤساء بها أيضاً . وأما تقدسه وإن كان
من حق الرؤساء فإنها تشارك به مثل سائر الخدم عموم الكنيسة
فظهر من تحديد القوانين وتعاليم الآباء المجدين وتصرف كنيسة رومية بهذا
السر وعدم حصره برؤساء الكنيسة دائماً واختلاف علماء بها واجماع عموم الكنائس
على من له الحق في ممارسته أن الحق الذي خولته كنيسة رومية للأساقفة بهذا السر
دون غيرهم لا يقره الكتاب ولا ينص عليه تقليد رسولي بل هو محدث عندها
ومخترع مثل غيره وغيره مما لا يقدر أن يحصيه القلم هنا من مفردات العقائد الغريبة
للبنديعة . وعسى أن الطيطاوى ينصاع هذه المرة للحق ولا يجادل به أو يحاول كابتغال
في كل حق حتى لا يجوزنا إلى النزول معه في المراكب في هذا الموضوع مرة أخرى .
والحكيم من اعتبر . وفي الاعتبار كل الحكمة والملاحكة لا نجد ذوقاً فضلاً
عن كونها تولي صاحبها الموان والاحتقار والحجل قدام الناس والخطأ أمام الله تعالى
على شرطنة

(٧٥ و ٧٦) المادة الثالثة

(المعمودية بالنفطيس ٢ عماد الاطفال ٣ مسحهم بالميرون ٤ تناولتهم القربان

تنازل بنوع القدس)

قال الطيطاوي في وجه ١٨ من نشرته الأولى (نعم قد درج في نشأة المسيحية
والعصور الأولى من النصرانية أن هذا السر « سر الافخارستيا » يمنح للأطفال
في وقت منحهم سري العماد والتثبيت) قطعت جبهة بهذا الكلام قول كل خطيب
وعند جبهة القول اليقين . فهوذا قد اعترف الطيطاوي بالرغم عن أنه أن الطفل
المعاصر للرسول والرجال الرسولين فما يلي عصرهم كان يمسح بالميرون ثم
يقرب من القربان المقدس . ولو أنني كنت عثرت من أول وهلة على هذا الاعتراف
من الحق الواضح والافرار باليقين الصريح لما أجهدت نفسي وأرسلت طرف قلبي يجري
ممارسة في مضمار القربان ويشغل زماناً ومكاناً فيسبب منه ويقتل وقتي الثمين عبثاً . لأن
الطيطاوي اتفق مع البرموسي بهذا الإقرار وكأروذكسي سجل معه على اللاتين
أيضاً البديعة والمهرطقة والخروج عن تصرف التصاري غرس أيدي المسيح ورسله . لأن
سبي فقط

اللاتين تصرفوا بسبل أولئك البررة وخالفوا سنن عبادتهم وحسن قديهم و
خدمهم الالهية واتبعوا فلسفتهم الكاذبة وما ضرم لورقنوا عند ذلك الحد و
القديم وما علموا تعليماً آخر (١ في ٣: ١) ولم يتعلموا بمباحثات ومباحثات ال
(٦: ٤) إلا ليبرهنوا على قلة دينهم وعدم احترامهم لكل ما يسي شري
قانون مما عظمّت منزلة الشارع له

وقد أغنى حضرة مناظري بهذا الاعتراف فؤادي عن المجاهدة والتعب واس
مني عليه الف شكر ان أستر عليه وطلق رومية ثلاثاً على رأي المثل وألفت و
دائماً بهذا وغيره الى الشرق مهد النصرانية وحسن العباداة والبساطة المسيحية
شاد حصونها صيادو السمك لا فلاسفة الرومان وحكام اليونان الذين حذر
رسول الحق من قبول تلميذاتهم بقوله (ان كان أحد يعلم شيئاً آخر ولا يوافقكم
ربنا يسوع المسيح الصحيحة والتعليم الذي هو حسب التقوى فقد تصلف وهو
فيهم شيئاً بل هو متعلل بمباحثات ومباحثات الكلام التي منها يحصل الخ
والخصام والافتراء والظنون الرديئة ومنازعات أناس فاسدي الذهن وعادمي الخ
يظنون أن التقوى نجارة . نجنب مثل هؤلاء ١ في ٣: ٥ — ٥)

وقوله (اني أنعجب أنكم تنتقلون هكذا سريعاً عن الذي دعاكم بنعم
المسيح الى انجيل آخر ليس هو آخر غير أنه يوجد قوم يزعمونكم ويريدون أن
يحولوا انجيل المسيح . ولكن ان بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم
فليكن انائبنا . كما سبقنا قلنا أقول الآن ان كان أحد يبشركم بغير ما قبلتم فليكر
انائباً غل ١: ٦ — ٩

هذا التعليم الذي مصدره الشيطان عدو انجيل ابن الله وأوامره الحية والذي
مصدره الفلسفة الكاذبة التي تلقنها الأرواح الشريرة للمغوين والمخدوعين بالخراف
هو الذي أغوى به علماء اللاتين وحلهم على أن يغيروا ويبدلوا وينصرفوا بأقوال
الرجي وينقضوها . وفي هذا الموضوع نوع خصوصي وهو قوت حياة الأطفال
الروحانية لأنهم ينعنون عنهم ذلك الغذاء الالهي .

لأنهم ينقضون أوامر الرسل (ك ٨ ف ٢١) وينقضون تعليم أحد تلاميذهم
المسعو ديوناسيوس الإريتراني (رياسة الكهنوت ٧: ٢١) ويخالفون تعليم كبرياؤوس

(في الساقطين) وعلامتهم أغسطينوس الذي قال (وحقاً من يتجاسر ويقول أن هذا الرأي لا يخص الاطفال وانهم يستطيعون أن تكون حياة فيهم من دون مشاركة الجسد والدم) (في الساقطين ١ : ٢٠) قارن أيها القاري. قول هذا العلامة الغربي بفلسفة علامة طهطا انكاذبة وتقسيمه لأوامر الرب المضحك والمبكي في آن واحد الذي لم يخطر على ببال غيره .

لأنهم يدومون بأنماطهم الرفقة على تعليم أحد باباواتهم للدعو ابنوشنيوس الاول . الذي قال (أمر خارج عن الواجب أن يكرم الاطفال بقرابين الحياة الأبدية قبل أن يتألفوا تنمية المعمودية لأنهم ان لم يمضفوا دمه لا تكون لهم حياة فيهم) (رسالة ٤٣) ويسخرون بقانون كنيتهم الذي سنته بقولها (ينبغي أن يعنى بالاطفال حتى لا يذوقوا غداً ما أو يرضعوا بد المعمودية قبل أن يشتركوا بسر جسد المسيح الا عند الضرورة الاخيرة) عن الآثار

بعد هذا جميعه بحجى . المجمع التريديتي المنعقد سنة ١٤٤٥ في الجلسة ١١ ٢١ والقانون ١٤ وينقض كل ما بناه الاسلاف المتأله ليهن ويطرد الاطفال من قدام مذبح الله لتلا بنجوا الحروف المذبح بدوم اليه . وبعد ذلك بشر الطيطاوي عن ساعديه وساقيه ويطلقهما للرجح مبارياً البروموسى في حلبة البلق ليدوكه ويسبقه ويتفوق عليه ويأخذ اكليل الفخر بدفاعه عن لانييه وتبرير خرقهم لقوانين بدعوى التطور والرقى في فلدين لان ديانة الانجيل حسب عرفه تأمر بذلك بداعي كونها غير جامدة جمود الحجر الأصم . بهذا الاقتاد الكاذب يريد الطيطاوى أن يضع مقاييسه بين علماء رومية في المصور للتقدمة وبين علمائها في الأزمنة للتوسطة أزمنة النبوة والتمصب الأعمى الأزمنة المتأخرة الفاترة البلودة أكثر من برودة مياه طوبه ويقول أن الفرق بين هؤلاء وأولئك كالفرق بين الجبل والعلم والظلام والنور والشمس والظلمة والأرض المظلمة . يريد أن يقول أن بطرس وبولس ولينوس واكلمندس لا يساوون قلامة أظافر بابوات القرن العاشر والحادي عشر ذوي السير التي تتدى الوجوه وترفع الرؤوس وبالمكس تنسكها إلى الحضيض

ثم إذا استقامت فتوى افوكاكو المبتدعين هذه وزخارف الكلام في دفاعه عنهم فيكون كل الصيد في جوف فرائه ويكون البروموسى الذي هراً بعمل قومه يستحق

بينهم ومعارضة الحد والتعليم كالتكلام شريعة أو

ب واستحق لفت وجهه سيحية التي حذرنا افق كلك ومو لا ل الحد مي الحق

بنعمة دون أن بشرنا كم فليكن

والذى خارف بأقوال لطفال

بيدم روم

الصنع على صفاته والطمع على فكاهة وملي . وجهه بالبصاق لأنه اقترى وجدف
ذوي أعباده . ولكن إذا ثبت العكس إذا ثبت أن تلك الشرذمة القليلة و
الذي لم يتجاوز عقل الأصابع الذين أضرم يسوع ناره في قلوبهم قد خروا بقاء
وفضيلتهم في زمن قصير عواصم الممالك ومدنها وقصبات ولاياتها وقراها و
بدون أن يمرنوا للبرواجندا من طريق وخزائن القاتيكسان الوهالجة من س
وانما تجندوا الخدمة الانجيل بشفقة أنفسهم وهي الجوع والمطر والبرد والحرق
والسهر . وانطلق لسان حالهم يخاطب البرموسي لا الطمطاوي ويقول له وهو
القول ومحل السماع والخضوع والطاعة لقولهم (كل ما هو حق كل ما هو جليل
ما هو عادل كل ما هو طاهر كل ما هو مبرر كل ما صيته حسن ان كانت فضيلة
كل مدح ففي هذه افكروا . وما تعلمونه وتعلمونه وسمعتوه ورأيتوه
فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم في ٨ : ٤ و ٩)

أنتن أيها المتلئين بعد ان رجحت كفة فضيلة الاسلاف على فضيلة أفعالي
ترجع أشعة الشمس في رائحة النهار على ظلام الكواكب وسمع البرموسي
هذه الأوامر التي منها وجوب مناولة الأطفال الأسرار الزبية أنتن ان هبط
الملاك جبرائيل كما هبط على العذراء مريم أو ظهر له ميخائيل كما ظهر ليشوع في
جنود الرب المجيد وقال له هذا أو ذاك أن أعدل عن رأيك واسمع فلسفة الطمط
أنتري بماذا يجاوبه أنه يجاوبه ويقول له ان أغرب عني يا شيطان لأنك
رئيس الشياطين رسول خال ومضل فلست برسول الحق الذي ينادي بالحق
بالحق . نعم يكون هذا جوابه وجواب الذي يتكلم بلسانه ان لم يقابل بالحرف
لو صحت نظريتك وهي لا تصح أيها الفيور على الدين المسيحي غير
لكنا نقول للمسيح واضع الناموس أنك أنت ابن اليوم فقط لا الأمس ولا
عندك كلام الحياة وان أوامرك التي دوتها في الانجيل وأوامر رسلك في باقي
المهد الجديد هي كلمات مكتوبة بالخبر على ورق وانها قصاصات ورق على
غليوم ابراسور الألمان والذي يحملو لنا منها قبلناه وأقرنناه والذي ينفر منها
وطبعنا ينفر من كل تكليف وبكره كل حد وقانون طرحناه مع سقم المتاع لا
ديتك ليس جامداً بل سهلاً وليناً ومرقاً ولدناً يحوّلنا أن نتصرف فيه ونلمب

لعب الاكر حسيبا تسول لنا النفس وتأمر والنفس اماراة بالسوء تصرف فيه حبا
يرشدنا اليه عقلنا وتطورات أفكارنا وشهوات ورغائب قلوبنا التي تريد أن يرفع
من أمامها كل محظور دماغ

لو صحت فتواك وهي لا تصح يا طهطاوي أبداً لمرقنا كل مكتوبات علماء
الكنيسة وضربنا بتعاليمهم عرض الحائط ودسنا بأرجلنا على كل حدود المجامع
الرسولية والأبوية المسكونية منها والسكانية واسكننا فتننا أحضاننا ورجنا بذوي
٩٢١ دعوى . دعوى رئيس الأسلاح ورقصنا لكل ذوي البدع الذين يحبون
بمثل ما نمتج الذين يقولون أن الدين المسيحي ليس جليداً وأنه ينشئ مع فاموس
النش . والارتقاء ينشئ مع تطورات الزمان وظروف السكن . إلى مثل هذا الخطر
زلفت بك القدم وسافك القلم ولات ساعة مندم

أما تسلم وتعلم أسلافك الذين نهزأ بهم وتذخر وتدعي عليهم بالجلود والجلود
هو الموت والملاك لو غلت تعليمهم بخصوص مناولة الأطفال للأمراض الزرية فهو
مبنى على التاموس والقياس والحطة التي رسمها الخالق لحياة الانسان الجسدية منذ
خروجه من رحم أمه وهي أن المولود يحتاج لحرارة تنمش به الحياة والحركة ويحتاج
إلى التغذية تحفظ فيه هذه الحرارة ذلك فاموس المولود من الجسد وعلى هذا القياس
ينشئ المولود من الروح فانه يصبح في حاجة لسؤال الحرارة وهي حرارة الروح
القدس التي تمنح بالميراث لتنبه الحياة وهذه الحياة لا تدوم له إلا بالغذاء الروحي
وهو دم القادى الكريم . فهو يحتاج له احتياجه لتلك التغذية الجسدية وبخلاف هذا
وذلك لا يحيا ولا تدوم الحياة له ويبقى بمنزلة الجثة التي لا تحس ولا تتحرك

أن الانسان المسيحي صغر أو كبر ممدود عضواً في جسم المسيحي السرى
والعضو الذي لا يتنذى من جسمه تعالى الأقدس يكون عضواً أشل ينخر فيه
السوس . الانسان المسيحي دعي غصناً تطعم في الكرمة الحقيقية التي هي المسيح
والغصن الذي لا تشرب اليه الحياة من أمه من أرومته من أصله كما تشرب الدماء
بالأرجوانية في شرايين جسم الانسان وأطرافه فانه يحف ولا يصاح إلا لوقيد النار .
فإن يمكن للطفل غصن هذه الكرمة (المسيح) أن يستمر مورقاً مخضراً بدون أن
يشرب من عميرها بدون أن يتبل ريقه بالدم الحي على هذه الأقيسة المعقولة رأى

المسيحيون في عصرهم الذهبي لا الجامد كما يزعم فيلسوف طهطا وجوب مسح بالميرون حالا بعد ولادته الثانية من الماء والروح . وعليها أيضاً رأوا وجوب مسح الأسرار القدسية بلا مهلة . فإين أنت يا طهطاوى وأين فلسفة علماء لاهوتك هذه النظريات الحقة للمقولة التي لا تخرج قيد شعرة عن تعاليم الكتاب مصدر عقيدة الذي يدونه لا تساوي أنت وقومك فلامنة أظفر ؟

بقى علي* أن أنظر في حججك واعذار قومك التي أبديتها دفاعاً عنهم من محمد . قلت أولاً أن الأطفال لا يؤخذون بجرم لتأخرهم عن التغذية في الحياة مؤاخذه تأخرهم عن نوال الولادة الثانية واندفعت تفصل في تواميس لتصل الى هذه النتيجة التفصيل الذي لم يخطر على عقول الشياطين وإنما جال في دماغهم وأدمغة لاهوتيين فقط وأردت أن تقول في الآخر أن قول الشارع (ان كان لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله يو ٣ : ٥) هو بمقام عشرين حصان . وان قوله بخصوص سر الانخارستيا (ان لم تأكلوا جسد ابني الانسان وتشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم يو ٦ : ٥٣) مع تكرار هذا هو بمقام عشرة أحصنة . هكذا أراد أن يقول معلم هذا اللاهوت الجديد وذلك قياساً على أهمية بعض الوصايا العشر وعدم أهمية بعضها الآخر مثل حفظ الراحة في نظر موسى الظالم سفك الدم الذي أوردى تحت الضرورة بدون أن ير ضرورة أبي قزمان بالاسرائيلي جامع عيادات الخطب في ذلك اليوم اذ عده كالوصية ومخالفاً الأمر بحفظ يوم الراحة

نحن تعلمنا من كتاب لاهوتنا وكتبته أن وصايا وصايا الموحى بها التي في بصيغة الأمر أو بخلافه تقسم الى قسمين فقط أحدهما يحتم به لا مندوحة من القيام حرقياً وجزاء الخائف والتعدي له شيء واحد وهو الهلاك . والثاني وضع للاختصاص ويسمى الشورات الكثائية فهو من قبيل النصيح والاعزاء والتحريض والتعجب والأول ينحصر في الوصايا العشر التي قال بشأنها أحد أولئك الكتبة (لان حفظ كل الناموس وإنما عثر في واحدة فقد صار مجرمًا في الكل يع ٢ : ١٠) والثاني مثل قوله تعالى لأحد شبان اليهود (فأذهب وبع أملاكك واشط الفقراء فيسكنك كثر في السماء وتعالى اتبعني مت ١٩ : ٢١) ومثل قوله (من طمأنت قلبه عن

الايمن فحول له الآخر مت ٥ : ٣٩) فلا جرم يلحق الطهاوي اذ لم يبدد أمواله التي جمعا من أجر التدايس أو من بيع نشراته التي يضحك بها على ذقون بسطاء الأقباط ويزعجها بالتفدي عليهم . ولا مؤاخذه عليه اذا لطمه جان ولم يقرر حرمة أو اذا لسكره على فكه الأيمن ولم يدر له الفك الأيسر

هذا كل الذي عرفناه من كلمة الله . ونحسب لأنفسنا الفخر ان جعلنا خلافة . غداً يقول الطهاوي لقومه مسكين البرموسي وغبي وجاهل وأعمى وضال فانه لو كان درس كتب لاهوتنا لكان شعر بقلطه وعرف الفرق بين طائفة هذه الوسايا وتلك . ليس البرموسي مكلفاً أن يستقي من الرشع من المياه الراكدة من المستنقعات التي تنجيم فوقها الحشرات والدواب القتالة التي تبعث كل رائحة خبيثة مهلكة فان عنده البحر ذا المياه الجارية الحية الصافية الشفافة العذبة . ليس البرموسي مكلفاً أن يترك يسوع ينبوع الحياة الذي هو اليوم وأمس وإلى الابد الذي عنده كلام الحياة (يو ٦ : ٩٨) ليس هذا الغبي في عرف الطهاوي ملزماً أن يترك الشريعة والشهادة (اش ٨ : ٢٠) ويتبع خرافات مصنعة ٢ بط ١ : ١٦) ليس مضطراً أن يقبل كلام الحكمة الانسانية النفع ويدوس على برهان الروح والقوة ١ كو ٢ : ٤) في هذا السبيل أقبل بشكر وحنونية كل صفة يصفتى بها أبو قرمان من صفات الجاهل وأحسب ذلك فخراً لي وتعظيلاً لا اهانة وتحقيراً

ومن أعذار قوله التي أبداها لاهمال الرضع وتأخيرهم عن قوت الحياة إلى زمن الفطنة والتمييز عدم معرفتهم منزلة ذلك القوت الذي يهبونه بعد تناولهم إياه يصاقهم وتغلبهم . فلسفة عظمى هذه وعذر وجيه غداً تدوق قومك ولاهوتيك هذه الفلسفة إلى منع هؤلاء الصبية الجاهلة عن عمادهم لأن بعضهم يقول في جرن المعمودية والبعض الآخر يبرز ويغوط ويحترق المياه القديمة . نقول لذلك استغفينا عن المياه بالمرة واكتفينا بنقطة واحدة تسمى الشعر ذلك حرصاً على كرامة هذه الأم المباركة . ذلك ما فادنا اليه باب المعرفة الواسع مع ان تلك الأم بهذا العمل الشاذ لم تتمنخض ولم تلد يمكن الطهاوي أن يتخلص بهذا المنفذ ولكن ما قوله في تعليم لاهوته بخصوص التعلل أي يمكنه أن ينكر كون علمائه حالوه وجوزوه للمتناولين السكار بعد مضي ثلاث ساعات من زمن المناولة بدعوى ان هضم ذلك القوت السموي يتم في هذه الفترة

مسح الطفل
نوب مناولة
لاهوتك من
مصدر كل

منهم مسبحاً
بذوق
ليس الرب
في دماغك
كان أحد
بقام قوة
سد ابن
هذا القول
بد وضرب
حفظ يوم
أن يراعي
عده كاسراً

التي قيلت
من القيام به
للأختيار
التحجب .
لان من
والثاني
فيكون
عن ذلك

القصيرة وجوزوا قذف البلاغم والمواد الخاطئة حالاً بدعوى أنها تخرج
آخر (قصبة الرئين) غير المجرى الذي يتصل بمكان حفظ الأغذية ومليخها.
الطيطاوى أن ينكر ذلك وإن أنكره أقيم الحجة ضد

وعليه ما قوله في المادة التي يتناولها الأطفال من المائدة السميوية ؟ أليس
وأسهل وأقرب إلى الهضم من مادة الخبز ؟ وأليس في إمكان أنها عؤلاء
الذين لا يمتثلون أن يحرس عليهم حتى يمضي الزمن السكفي للهضم ؟ أظن
ذلك . فإذا عذر قومك هذا يا أبا قرمان ليس وجيباً وبالتالي لا يمكن له
ولا يقف عقبه أمام المناولين الصغار كما لم يقف في عصور الكنية الأولى حسب

بعد أن أورد المنصور حجاج لاهوتيه المذكورة وعززها بما وصلت إليه
العملية اندفع كالسيل الجارف يقذف بأنسانيد البرموسي السكتانية عرض
ويسخر بها ويقول أنها لا تنطبق على قياسات منطقية وبالأولى لا تنطبق على
حضرته منها ولا تفيد أن الأطفال يتفق لهم أن يتقربوا من الأسرار الزرية .
فإن هذا العلامة أن الأسانيد المذكورة لا تقتصر الفائدة منها على وجوب
الأطفال للأسرار بل تتمدى إلى وجوب عمادهم ودهنهم بالميرور . وإلا
الطيطاوي أن وقف واحد من الماثونيت (معيدي معبودية الأطفال) بإقائه
ويقول له : أثبت لي من الكتاب بآيات تشير ولو إشارة خفيفة إلى جو
الأطفال ونصوص منه تفيد أن الصغار ساووا السكار بنعم من قبل أن
قيمتها . أما كانت الضرورة نوحجه إلى أن يتذرع ضد هذا الخصم العنيد بذلك النع
وإن لم يفعل ذلك ينصرع على الأرض ويفوز الخصم عليه .

قلت يا طيطاوي إن هذه الأسانيد مخالفة لعلم المنطق فهل أنت لم بكل
هذا العلم ؟ وإن كنت كذلك فلماذا تجمل ما حواه من طرق الاستدلال ؟ وهي
لا أكثر ولا أقل . أحدها دليل المطابقة وثانيها دليل التضمن وثالثها دليل
أما بالنسبة للدليل الأول فنأما مملك على وفق نام فإن أدلتي السكتانية لاتوافق
ظهر جهلك لسوى هذا الدليل . وإلا فما أحوجك إلى السخرية بأنسانيد
إلا إذا قصدت أن تموه على قومك لتظهر أمامهم براعتك ليمظفوك بقدر ما
خصمك العليل . ولا أدري أينما الدليل ؟ والمأطل والمالحك ؟ والمحال ؟ وإذا

نجهل معنى دليل التضمن ودليل الالتزام فأنا أشرح لك رؤوسهما فقط لتعرف ونجمل
ونعلم ان أساندي لم تذهب صرخة في واد بل أصابت الهدف المقصود والغرض
المنشود . فالأول هو الذي يدل على جزء من المعنى بعكس دليل المطابقة الذي يدل
على تمام المعنى . والثاني هو الذي يدل على لازم من لوازم المعنى وينطوى تحته علم
البيان وأقسامه ثلاثة التشبيه والمجاز والسكناية ولكل من هذه الأقسام تفاصيل
لا منفع ولا محل لبسطها . لاسيما وانى است يلزم أن أكرس نفسى لخدمتك وأنصب
ذاني أستاذاً لحضرتك وأنصب بلائمة أقطبها منك . لأن من التلمذ قد فأنك . فكان
من السيرة لك والمفظ لكرامتك الا تناقش هذا الذي أفنى عمره في الدرس والمطالعة
ولثلاثه على قومك وتقول ما علاقة هذا العلم بالكتاب المقدس استدرك
ما لملك تقول وأدفع مائة قول وأقول ان الكتاب كتب بلغة البشر وحسب اصطلاح
البشر ولم يختلف قيد شعرة عن علوم البشر ولولم يكن ذلك صحيحاً لما أنسى للعشار
أن يكتب هاتين المبارتين وعما (من مصر دعوت ابني .. راحيل تبكي على أولادها
مت ٢ : ١٥ و ١٨) أفهمت ذلك أو تحتاج لعريف من عرفان كنيستنا ليفهم لك ؟
(٨) (المادة الرابعة)

(وجوب مناولة شكلي المشاء السرى لكل فرد من أفراد الشعب المسيحى)
(١) خيانة الخصم فى الترجمة (٢) اثبات للوضع الموما اليه (٣) دفع حجج الخصم
(١) خالفنا عادتنا هذه المرة فى كوننا أردنا أن نقيم الحججة على الخصم بداعى
نصرفه بترجمة نص رسولى مقدس بظنه أن حيائه تطلي على من هو واقف له
بالمرصاد ينتظر له هفوة أو كبوقة ليقبده بسلاسل من فولاذ ويرى الناس مسكوه
وخيانته فى ترجمة الأقوال الالهية . وهذه شئنة تعلمها من أساتذة لاهوته الذين
أظهر خيانتهم المرحوم البطريرك كيرلس مقار فى كتابه (الوضع الالهى) وقد ذكرنا
مرة ما فعله الانبا أغناطيوس برزى فى كتابه المدعو (ضرورة وصلاحيه السبعة
أسرار) حين عرب فقرة من قانون الاعتراف الذى يتلوه الكاهن فى ختام القداس
وهي قوله (وهو الذى اتحد باللاهوت بدون اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير) فى
حين أن الاعل هو كما يأتى (هذا هو الجسد الحبيب الذى أخذه ابنك الوحيد من سيدتنا
وملكتنا كتنا والدة الاله القديسة مريم وجعله واحداً مع لاهوته بغير اختلاط الخ)

من يخرج من مجرى
المبخر . لا يستطيع

أليس أيسر
عؤلاً . المتواين
أظن لاشك فى
ممكن له ولا محل
حسب افراك
المتاليه مقدسه
عرض الحائط
على ما لا يريد
الريه . ولكن
وجوب مناولة
. وإلا فما حيلة
ياقنه الحساب

لى جواز عماد
ل أن يذكروا
ملك النصوص ؟

لم بكل فروع
وهي ثلاث
دليل الالتزام
لاتوافقه وقد
سانيد تلك ؟
در ما محقروا
واذا كنت

ومن ذلك أيضاً ما بعث اليه حاضرة الاساذ فرنسيس افندى الـ
(راع مطابع الخولاجي القبطى بافانيكلن سنة ١٨٣٦ م أن يرى في صلاة
الروح القدس لقداس القديس غريغوريوس ما يناقض تعليم اللاتين والملائكة
حيث استحالة القرايين للمقدسة بمجرد قول الكاهن : هذا جسدي وهذه
قلباً إلى التزوير فأبدل في صلاة استدعاء الروح القدس الواردة بذلك
بصحيفة ٢١٥ لفظة (حوّل) صيغة الأمر : بقوله (حوّل) : صيغة الأمر
عدم تعرضه للنص القبطى لعله أن طائفته تجهل القبطية غير أن فقيدها
المثلث الرحمة الخبر العلامة السيد كيرلس مقار أبى أن يجارى ذلك للزور
فرد لفظة (حوّل) إلى أصلها في طبعة الخولاجى التى طبعا على أثر رس
وهى الطبعة التى يتداولها قسوس الأقباط الكاثوليك الآن . وقد بادروا
هذه الكلمة اعترافاً بفضل الخبر التقيد واحفاً للحق) (صهيون سنة
٢٠٢ و ٢٠٣

مثل ذلك محتمل فى الكتب الوضعية فى نظر غيرنا . أما التلاعب
ترجمة النصوص الالهية فهذا لا يطبق اسمائه أحد بدون أن يسخط على
لو تفتح الأرض فاها وتنفذ به الى جوفها مع الخونة والحرامية والفساد
المياكل

أنظروا الحياة المجسة . قصد الطباطاوى أن يزري بتعليم البرموسى
وجوب مناولة شكلي الخبز واخر عموم المسيحيين وأفرد لنقض هذا
عشرة صفحة من نشرته الأولى من صفحة ٢٠ — ٣٢ والذي يقرأ كل
يخرج منها كما دخل فيها لا يستفيد منها أدنى فائدة ما عدا تلك العبارة
المخمس بترجمتها وزاد عليها التى لو سحبت تلك الترجمة بزيادتها لكان
القيم ولكانت تكفى لردع خصمه البرموسى . ولكن ما باليد حيلة
الطباطاوى لم يصدق معه هذه المرة أيضاً كما لم يصدق معه كل مرة

ما عني تلك العبارة ؟ التى امب الطباطاوى بها دوراً وجال جولته
فى زمانه هي قول الرسول في (١ كو ١١ : ٢٨) (إذا أي من أكل هذا
كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرماً إلى جسد الرب ودمه) ماذا

الأمين اليمين على كتاب الله ؟ زاد على (الوار) نقاً لسوء نية فيه وقال : من أكل هذا الخبز (أو) شرب كأس الرب الخ . فقل ذلك وأطلق ساقيه للريح كميلك وهو يترخ معجباً باكتشافه الجديد ويقول (افريكا) « كلمة الفيلسوف ارشيدس عندما وقف على قانون التوازن وهو في مقطس ومن شدة فرحه خرج من الحوض عارياً يبدو في الأزقة وهو يقول (افريكا) « هكذا فعل سليك أو تأبط شرّاً أقباط الكاثوليك وفارسهم النجيب الطيطاوي فانه جمل يبدو وهو يصيح بأعلى صوته : اني قد ظفرت بالبرموسى كما ظفر جساس بكليب فيسمع من ورائه أصوات التجهيز والتمهني . هكذا اندفع يشرح ويمرح ويعلق على ذلك النص المزغول المعنى الذي يضره ويريدوه وهو انه يجوز للواحد أن يقتصر من العشاء السري على مناوله شكل الخبز دون شكل الخمر أو مناوله هذا بلا ذاك لأن التناول من أيهما حسب نتيجة الرسول بدون استحقاق جرم الى جسد القادى ودمه

ندى العتر بقوله
في صلاة استدعاء
والتلوتين من
في وهذا دمي :
بذلك الخولاجى
بيغة الماضي : مع
يدير الأرثوذكس
للزور في تزويره
أثر رسامته أسفلاً
د بادرت إلى نشر
ن سنة ٢٨ صفحة

أنا لما قرأت يامسيحين هذا الكلام قبل التثبت من النص الصحيح لت ذاتي وقلت في سري تعيش هذا العمر الرذيل كله وأنت تحفظ تلك العبارة وتلفظها غلطاً وتقرأها كل يوم بدون أن تنتبه إلى غلطك . يالك من جهول . إذا الحق كله مع خصمك أسرع حسب أمر انجيلك واعتذر له واسلطع معه . ولكن قبل ذلك يلزمك أن تتأكد من حفظ غلطك وسحة ترجمة خصمك وصدق نقله وبعد أفعل ذلك

للاعب والحياة في
ط على الفاعل ويرد
الافصوص وسراق

وفي الحال تناولت كتاب الرسائل القبطي المطبوع في لندن ثم الترجمة للمهد
هذا التعليم ثلاث الجديد السريانية المطبوعة في لندن أيضاً ثم كتاب (تيسير الوسائل في تفسير الرسائل)
قرأ كل هذه التمر ليع الكاثوليك الوارثة المطبوع في بيروت وكشفت على هذه العبارة في تلك
بارة التي تصرف لصادر جميعها فالفيتها حسب حفظي . وهي حسب ترجمة الآباء الوارثة أولاد عم
كان له فيها كل طيطاوي الذين معه في وحدة المذهب الروماني (فن يأكل من خبز ربنا ويشرب
حيلة فان حلم مايش أو « من كأسه وهو لا يستحقه فانه يذهب إلى دهرنا وجسده » صفحة ٢٢٤
فلما رفقت على ذلك من هذه المصادر عدت بالتوم على ذاتي لتسري بالحكم
جولة عتر العيسى غاطي . وقلت بسري خست يا مناظري وخسي . علك الذي لا يجسر عليه الا
هذا الخبز وشرب ماء الدين . وقبل أن أقول ذلك وأحكم بحساسة وخيانة وقلة أمانة علامة طيطا ففحت
(ماذا فعل المارسة أخرى كتاب الرسائل وقرأت الكلام الذي بعد النص المخرف المزغول عمداً

وفصلاً وقلت لربما انه يساعد الخصم على ترجمته وإذا هو يفعل العكس وإذا يقول : فليمتحن الانسان نفسه وهكذا فليأكل كل من الخبز ويشرب من السكر لأن الذي يأكل ويشرب وهو على خلاف الاستحقاق إنما يأكل ويشرب لنفسه إذ لم يميز جسد الرب (١ كو ١١ : ٢٨ و ٢٩) ثم تأملت الكلام الذي النص اللوما اليه فاذا هو يقول : فانكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب إلى أن يجي . (٢٦)

ولما تبين لي من كلام الرسول المتقدم للمباراة التي تعرف بترجمتها ا ولتأليها بانه لا توجد في أحدهما أداة (أو) بل يوجد فيه حرف (و) حينئذ وهي بطلتي وعرفت حيلة الخصم .

ثم على فرض ان الرسول استخدم الأداة (أو) بعد ان استخدم حرف (و) قبل وبعد تلك العبارة فاذا تكون غايته منها سوى الغاية من حرف (و) وان المناظر أن الأداة (أو) لا تستعمل الا لمعنى التخيير قلت أن هذا قول وعذر يجهل قواعد اللغة العربية وأما من يعرفها فلا يستطيع أن يعتذر بعذر تافه كهذا لأنه يعلم أن (أو) تأتي بمعنى (و) أيضاً وان كابر الخصم بذلك فعليه أن يرد صحيفة ٥٧ من قطر المحيط لبطرس البستاني أحد مشاهير النهضة العربية والعالم في بيروت

هذا ما قلته فاطمأ به خط الرجوع على الخصم لأنني خشيت أن يهينني بته الكتاب البيروتية البرونستانية التي بحسبها نجحة ويحرم على ذويه الدرس فقد وردت في ذلك المكان (أو) بدل (و) ولكن العبارة بالنسخ القديمة كالقراءة والسريانية وتعريب ذويه للوارثة الاخيرة

هذا أقوله إذ لم يرد مترجمو طبعة بيروت بأداة (أو) بمعنى (و) وإلا فالتصحيح حسب تعريف اقاموس

(٢) والآن أرجع إلى تأييد المبدأ بطريق الإيجاب وأرجي الرد على جميع الخصم إلى ما بعد ذلك فأقول البرهان الأول . كلام الشارع في وعده بانه جده ودمه الذي قال فيه : الحق الحق أقول لكم ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان وتشرّبوا دمه فليس لكم حياة فيكم يو ٦ : ٥٣) وقد قلنا أن جملة هذه الشر

وجوابها وجزاءها هي في قوة معادلة جملة شرطية قوله تعالى بخصوص الميلاد الثاني وجوابها وجزائها التي هي (ان كان أحد لا يولد من الماء والروح فلا يقدر أن يدخل ملكوت الله يو ٣: ٥) فلما صار من الحتم على بني آدم بموجب هذه الجملة أن يولدوا ثانية من الماء والروح ايدخلوا ملكوت الله صار أيضاً من الحتم عليهم أن يأكلوا جسد المسيح وبشربوا دمه أيضاً لكي ينالوا الحياة ويستمرروا احياء لافرق فيهم بين الكبير والصغير والذكر والأنثى والسكان والعلماني لأن حياة كل منهم تقيدت بهذا الشرط الذي لا مناص منه ولا مفر وهو الأكل من الجسد السيدي والشرب من دمه وهذه الجملة الشرطية الأولى والثانية هي بمقام جملة قوله تعالى (ان لم تغفروا للناس ذلالتهم لا يغفر لكم اربكم أيضاً زلاتكم مت ١٥: ٦) . فاذا كان عدم الولادة انثانية من الماء والروح جزءاً ذلك عدم دخول الملكوت . وإذا كان عدم غفران زلات الناس جزءاً عدم الغفران من الله وإذا كان عدم أكل جسد ابن الانسان جزءاً عدم الحياة فيكون عدم شرب دمه تعالى أيضاً جزءاً عدم الحياة أيضاً والا فلا تكون جملة (وتشربوا دمه) جملة شرطية أبداً . وهذه الجملة تدعى في عرف علماء المنطق القياس الشرطي المركب من جملتين أولاهما تدعى المقدم وهو في مقام الموضوع في القياس الخلى وثانية تدعى التالي وهو بمقام المحمول في ذلك القياس كقولهم : ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود :

وفي مقام تلك الجملة الشرطية التي فهمنا من مقارنات أخرى وجوب تناول كل واحد من جسد القادى ودمه الجمل الأخرى الشرطية التي تليها وهي قوله تعالى (من يأكل جدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقسمه في اليوم الأخير لأن جدي ما كل حق ودمي مشرب حق . من يأكل جدي ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه ... فنأكلني فهو بحياتي)

وفد اعتمد الطيطاوي لاثبات بدعة رومية وجواز تناول أحد شكلتي المشاء السري وهو الخبز على قوله تعالى قبل ذلك (هذا هو الخبز النازل من السماء لكي يأكل منه الانسان ولا يموت) الى آخر ما قال بما يقرب من هذا الكلام . وفات الحسم أن السيد كان يرمز ويشير بالخبز الى كلا الشككين كما فسر ذلك بعد بقليل وأردف به الجمل التي أوردناها . ولا غرابة في كونه رمز بشي واحد الى شيئين

وإذا هو
ن الكأس
رب دينونة
الذي قبل
هذه الكأس

نها الحسم
حينئذ ثبت

مرف (و)
وان قال

وعذر من
كهذا المذر
أن يراجع
ة والملية

رفي بترجة
روس فيها
يمة كالتقطية

لا فالترجة

د على باقي
عده باسلاء
ابن الانسان
الشرطية

مختلفين كما رمز الكتاب بالما، تارة الى المعمودية وأخرى الى تعاليم الطهطاوي على ذلك واو ونطلبه على نص يساعده على اثبات خلال الأصحاح أوفى خلافه كما أسلفنا وكما سترى هو كتطلب من يقره نادر في مستنقع ما. مجلد

وقد أتم السيد وعده اذ أعطى جسده ودمه تحت شكلي الخبز ذلك ليلة آلامه اذ قال الانجيل (وفيما هو يأكل مع تلاميذه أخذ وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ وأعطاهم قائلاً اشربوا منها كلكم لأن هذا هو دمي الذي للعهد الجديد من أجل كثيرين لمغفرة الخطايا مت ٢٦ : ٢٦ - ٢٨) وهكذا ومن غريب فلسفة أفوكاثر اللاتين دعوا ابن خطاب الرب أعطاهم الكأس كان موجهاً لهم ولخلفائهم الكهنة فقط وإن خطاباً أعطاه الخبز كان لهم ولخلفائهم وعموم الشعب والقرينة عنده لذلك هي (اشربوا منها كلكم) هذه القرينة لا تفيد المعنى الذي يريد منها هذا لكان عدم وجود تلك القرينة في قوله (كلوا) يفيد عكس مراده يأكل والكهنة لا تأكل من شكل الخبز . ولكن ما المانع أن يكون (كلكم) التنبؤ عن بدعة رومية والحذر منها كونها حرمت الشعب الرب والذي لا يشرب كأس الرب يشرب عكسه وهو كأس الشيطان في مكانه

ولكى يبرر عمل موكلية اللاتين في حرمان عامة الشعب من يقول أن ما يتناوله الشعب فيه الغاية المقصودة لأن الجسد لا يكون خالياً من الدم لا سيما جسد القادى . فالشعب يتناول الخبز يتقدرون هذا البرهان وجيه وهذا الدليل لا اعترض لنا عليه ولكننا منتحله ونلزمه بموجبه أن يرفع من الوسط الكأس بالمرة إذ أصبح زائدة . فليمتنع بناء على هذا الدليل اللاتين عن ممارسة العشاء الرباني على ممارسته بالخبز فقط الذي يصير فيه كل ما يلزم من الجسد والدم اللاتين محامي البدع يتأمل في عدم أهمية برهانه وينبعث في تصرفات

تعاليم الانجيل . فاعتادوا هذا السر الالهى ل ترى منها ان كانوا امنوا الشعب من مناوله كأس الرب
خلال رومية فى هذا اقتصروا هم على شربها أو عموا ذلك واشتركوا فيها وأشركوا غيرهم من الخصوص
يقصره قر الشاء جذوه الموم . قال أحدهم : أقول كما لا حكماء . احكموا انهم فى ما أقول كأس البركة التى
ناركا أليست هي شركة دم المسيح . الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد
الخبز والخمر كما أجبر المسيح ١ كو ١٠ : ١٥) هذا الكلام (نبارك ونكسر) خاص بالرسول وخلفاء الرسل
أخذ الخبز وبارك العلاقة له بالشعب . وانما علاقة هذا ففى قول الرسول شركة مرتين . ولكن الخماي
أخذ الكأس وشكر اللاتيني محتج عن ذلك بقول الرسول التالى (فاننا نحن الكثيرون خبز واحد ..
هذا الجديد الذي بسفلا فنانا جميعاً نشترك فى الخبز الواحد ١ كو ١٠ : ١٧) فيقول الخماي هوذا الرسول
كذا روى مرقس ولو ذكر الشعب بالخبز فقط ولم يذكر اشراكه بالكأس وهذا دليل على منع الشعب
الرب للرسل عندما شرب كأس العشاء الرباني . ونحن نجييه أن الكتبة اعتادوا أن يخذلوا الجملة
خطابه تعالى لهم عنى كانت مقدرة وهي مقدرة هنا على حد قولهم (حذف المعلوم جائز) ولم تكن
ك هي قوله عن الكأس هذا الممكن جملة (نشترك فى الكأس الواحدة) مقدرة لما تنسئ للرسول
منها هذا الخماي . وإلن يقول بعدئذ (لا تقدر أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين . لا تقدر أن
مراده وهو ان الشعب نشتركوا فى مائدة الرب وفى مائدة شياطين (٢١ :) وقد مر باقى كلام هذا الرسول
ن يكون المفهوم من قوهن العشاء السرى سابقاً الذى دونه فى الاصحاح التالى الذى خاطب به عموم طبقات
شعب من شرب كأس بلمسيحين وفى كل عبارة يذكر الشرب مع الأكل والخمر مع الخبز والدم مع الجسد
من الشياطين كما سيجر . بقي علينا أن نبحث فى تصرفات المسيحيين فى زمان الرسل ومن ذلك . ورد
لى القانون ٥٢١ من القوانين التى عددها ٧١ وقانون ١٧ لمجمع نيقيا ما هو (وليتقرب
شعب من هذه الكأس الأسقف أولاً وبمعه القوس والشمامسة وبمدم سائر الشعب وبعد الذكور تناول
يكون جداً إذا كانا . ويرتل إلى أن يتناول القريان كافة المؤمنين) وإذا احتج المتعرض بكلمة
تقدروا جوباً تناولهم القريان هنا وقال انه يراد بها الخبز التحول إلى جسد المسيح فقط ولا يراد بها الخمر
لكننا فقط نرده التحول إلى دمه الأقدس نجيى أن باقى النص يحل الاشكال وهو (وليقل الكاهن)
أصبح وجوده فهدما تناول الجسد : هذا هو جسد المسيح هذا الذى دفعه عن خطايانا : وليقل
الرباني بالخمر وليقتصر متاوله : أمين : وكذلك فليقل حامل الكأس أيضاً : هذا هو دم المسيح الذى
والدم معاً لنترك محارقه عنا : وبجييه متاوله : أمين : ويتناولون بغفاف عظيم)
ورود فى بند ٩٧ من بنود باسيليوس الكبير قوله (ولا تبق الكأس معبرة
سرفات السادة)

بعد كمال الشكر الأخير لا انتظار من لم يسع إلى الكنيسة وقت القداس (١) تنص صريحاً ان موضوعات السر كان يتناولها عموم أفراد الشعب فلا يقتضيه بعضها . ومن مطالعة قوانين كثيرة رسولية ومجموعة علمنا ان الشمامسة كلهم بعد أن يتناولوا القدسات الجسد والدم من أيدي الأساقفة والقسا يحملونها إلى المؤمنين (أوامر الرسل ك ١٣: ٤ وجمع نيقيا بند ١٨ وجمع مجمع قيسارية الجديدة بند ٩ وجمع قرطبة بند ٤)

ومن أقوال الآباء القديسين يعلم ان عادة الغربيين في اقضاء أفراس عن الاشتراك في دم فاديتهم المحبوب دخلت في كنيتهم خلسة ومن ذا ايريناوس في الجيل الثاني للهرطقة الذي يعلم منه ان الهرطقة كانوا يجارون بممارسة عشاء الرب بشكليه ويتناولونها كلاهما معاً وهو قوله (لو كانوا السكاس وهي ممزوجة بالماء ويتناولون الخبز وهو معد ككلمة الله ذاته نصير لهم هكذا شركة الخبز والخرمر شكر جسد المسيح ودمه اللذ ويثبتان وجود جسدنا فكيف يستطيعون أن يقولوا أن هذا الجسد اللذ من جسد المسيح ودمه لا يشترك بموهبة الله التي هي الحياة الأبدية ؟) يوستينوس من رجال الجيل الثاني أيضاً الذي قال فيه (وبعد أن يتم الخبز ويقول الشعب امين يتناول الشمامسة جميع الحاضرين من الخبز والخرم ويمنح من التقدمة للغائبين) وقول كبريانوس أحد مشاهير الجيل الثالث في رسالته أننا نخدم (الشهداء) ونحرضهم على الجهاد ولا نتركهم بلا سلاح بل نحصل الكامل وهو جسد ودم المسيح .. لأننا كيف نعلم أو ندعو إلى الاعتقاد أن يهرقوا دمهم إذا كنا لا نمنح دم المسيح للمجاهدين عنه ؟) « عن الأنوار مار افرام الذي لم تتجاوز وظيفته الشمامسية (أن جسد الرب يتحد بجسده لا يلفظ به ودمه أيضاً الطاهر يصب في شراييننا وهو كله بصلاحه الأقدس فينا) (وقول فم الذهب الموجه لكل أحد) فأى شيء ينبغي ان يسكون من اللذ يتمتع بهذه الذبيحة وأى شعاع شمسي يجب أن لا يكون أقل اليد التي تقطع هذا الجسد والفم اللذ عتلى من النار الروحانية واللسان اللذ بالدم المخوف فنأمل السكرامة التي قد كرمها والمائدة التي تتمتع بها . أن

إليه الملائكة وترتعد ولا تجسر أن تحق به بلا خوف من البرق الساطع منه هذا
فنه نفتدي به وبه تنج وقد صرنا جسداً واحداً للمسيح ولحماً واحداً . من
يتكلم بمظالم الرب ويجعل تسايحه مسموعة . أى راع يغذى خرافه بأعضائه ؟
ومالي أذكر الراعى . كثيراً ما دفعت أمهات أولادهن بعد أوجاعهن إلى مرضعات
أخريات وهو لم يطق أن يفعل ذلك بل شاء هو نفسه أن يغذيها بدمه ويجعلنا
مرتبطين ومتحدين بذاته بكل الوسائط . مقالة ٨٢ على متى)

وقبل أن نخرج من هذا القسم إلى غيره ينبغي أن نمرزه بما عثرنا عليه في كتب
أولاد عم المباحك وهم الموارنة فقد ورد في كتاب لهم يدعى (كتاب مجمع لبنان)
في صفحة ١٥٨ منه قلاعاً عن رابولا أسقف الزها ما هو (لا يقدم أحد الكهنة على
الذبح مقدمة أكثر من عادة الشعب وكذلك المزج من الخمر والماء . لكن بعد
لكل شخص جزء ومقدار من شرب الكأس على النوع الذى أعطاه السيد
لتلاميذه لمغفرة الخطايا)

وورد في صفحة ١٦٩ من هذا الكتاب (قد منحت الكنيسة الغربية
والشرقية سلطاناً للشمامسة الكبار أن يناولوا القربان المقدس لمن هو دونهم وفي
الأول أذن لهم بذلك بشرط . . . وهذا ما فهمه مار توما عن جسد الرب لا عن
الدم لأن توزيع الدم كان يحق للشمامسة قديماً من باب الوظيفة . . . لأنه يقول :
أن الشماس الكبير بما أنه مرتب للكهنوت فهو مشارك لشيء ما مع الكهنوت أي
أنه يوزع الدم)

وورد في صفحة ١٨١ عما حرره قم الذهب إلى ايزوشنسيوس بابا رومة من
(أن الجنود دخلوا مكان حفظ الأسرار وأراقوا الدم الكريم على أوتابهم)
وورد في ص ٣٠٢ قلاعاً عن قانون ١٣ المجمع فيسرية الجديدة (يجوز لقسوس
القرى . . . أن يناولوا الخبز المبارك والكأس للشعب)

ولاسطفان الدويهي بطريرك الموارنة تأليف يدعى (منارة الأنداس في شرح
القداس) أورد في صفحة ٥٠ من الجزء الأول ما جادت به قريحة مار يعقوب
السروجي في ميمر ٦٦ عن العشاء السرى يتضمن اشتراك عموم أفراد المسيحيين
بشكلي الجسد والدم وهو قوله (كسر المسيح جسده ووزعه يديه على تلاميذه

داس) فهذه القوانين
فلا يقتصرون على
إمامة كل مسموحاً
والقسوس كأرا
ووجع انكيراً بنداً
سواء أفراد الشعب
ومن ذلك خطاب
بجارون الكنيسة
كانوا يتناولون
هذاته ولو كانت
الذين يغذيان
سدا الذي يغتدي
ية ٢) وخطاب
يتم الخادم الشكر
ويعفون جزءاً
في رسالة (٥٤)
ل محضهم بالسلاح
الاعتراف باسمه
ن الأتوار » وقول
يجسدنا على وجه
الأقصى يدخل
سكون أقل تفاوت
ن أقل بهاء من
لسان الذى يصطنع
أن الشمامسة

الاثني عشر ليعطي الكهنة مثلاً لكي يأتوا به . عليهم كيف يكسرون جسدي المحيي ويزعونه على المؤمنين . وكيف يرتوون بكأس دمه ويسقونه لجميع الشعب والموالم . وبدمه ختم الميثاق الجديد الذي صنع لمغفرة خطايا العالم كله . وعلم سمعان وابان ليوحنا أن يصنعا بعد ارتقائه كما صنع هو) وقد كرر الدويهي في صفحة ٥٦ هذه الشهادات من الجزء الثاني

وأورد الدويهي في صفحة ١٤٢ و ١٤٣ من الجزء الأول نشيدين لكنيسة الأول قولها (استيقظي استيقظي أنتها البيعة وارفعي رأسك المنضع لأن العريس في هذا الوقت يهبط من السماء إلى خدرك ويكسر فيك جسده الحي ويمزج بك دمه فكلبي جسده وأحظي بالمغفرة واشربي دمه وتقدمي) والثاني قولها (أن السيد حييي برعي بين السوسن أي جماعة الأطهار . بقرمز الألم صبغ فرائشه وعلى كرسى الذهب أي المذبح أجلسني لأنني إياه أحببت قدم لي دمه شراباً فشربت وتلذذت وورد في هذا الجزء صفحة ١٨١ (الملقة وهذه تتخذ من فضة أو نحاس أو معدن آخر . لكي يتناول بها الشعب جسد الرب ودمه)

وقال الدويهي في صفحة ٥٥٢ من الجزء الثاني (وفي مبتدأ البيعة كان الشعب يتشوتف « يشترك » بالشكلين أي يتناول جسد الرب ودمه وكان الكاهن يحمل الشماس الرسائلي كأس الشكر ويرسله امام وجهه ثم يحمل الصينية ويقيمها بالتلحين ويدعون الشعب إلى تناول جسد الرب ودمه لمغفرة الخطايا) واستند ذلك على رواء فم الذهب

وقال هذا المؤلف في ص ٥٥٧ من الجزء الثاني أيضاً . (ثم ان الآباء بطول المدة أمروا الكهنة أن يفتوا الخبز المقدس في الكأس ويتناولوه للشعب في الملقة وسبب هذا التغيير أولاً لأنه مرات شتى لم يكن يوجد شماس رسائلي يقرب الشعب من الكأس ثانياً لئلا يهراق الدم على الأرض فان طبائع الناس مختلفة . إذ الجميع كانوا يتقدمون لشرب الكأس الرجال والنساء)

وقال في ص ٥٦٤ من هذا الجزء بخصوص مناولة الأطفال (وأما من جهة الأطفال والرضعان فان الآباء المتقدمين كانوا يشوتفونهم « يشركونهم » بالقرابان المقدس والآن البادة لم تنزل دارجة في يومنا هذا في بعض كنائس الشرق فبقربنا في الشرق

وقال في ص ٦١٣ من هذا الجزء (وفي الأعياد لما كان يحدث أن تكون الفضلات كثيرة كانوا يدعون التلاميذ والأطفال الصغار الذين لا غش فيهم فيطعمونهم إياها وكان يصير ذلك خاصة في مدينة القسطنطينية حتى أنه في بعض الأوقات كان عدد الأطفال ينيف عن الألف)

(٣) هذا ما أسبناه في كتب اللاتين واللتينين الذين يحتاج بنيرة، وحقارة فيلسوفهم عنهم . ولعمد الآن إلى شخص باقي أعذاره عنهم . فقال في أحدها (أنه كان متروكا لحرية أفراد الشعب أن يتناولوا من أحد شكلي المشاء السرى صفحة ٢٦ و ٢٩ من نبدته الأولى) هذا المنز الذي أبداه تقض به الجهد الذي عاناه في اثبات كون المسيح في قوله للرسل (أشربوا من الكأس كلكم) غني به الرسل وخلفاء الرسل الذين هم الكهنة فقط ومنع شربها عن أفراد الشعب والقاري . يتذكر نظرية الخضم عن ذلك ومحاولة الخضم لاثباتها . وعليه فإذا كان أمر الرب من بادي . بدء شرب الكأس قاصراً على الغيبة المذكورة فكيف جاز لغير تلك الغيبة أن يزاحم على أن يسلب منها هذا الامتياز وبقول مثل ما قال قورح وداثان وإيرام عد ١٦ : ١٠ : مثلنا مثل الرسل والكهنة بعد الرسل أن لنا أسوة بأسرار معبودنا مثل أولئك : نعم ما كان لهم وجه وجرة على أن يطلبوا المستحيل . ألا يرى الطبطاوي أنه يصادر مبادئه ويضارب بأقواله ويحمل بعضها ينقض البعض الآخر لأنه إن أجاز للملأني في أن يشترك في كأس الرب كما أجاز له أن يشترك في جسده فاما أن يكون ذلك مناقضاً لأمر الرب لرسله ومن بعدهم لخلفائهم في قوله لهم عن الكأس (أشربوا منها كلكم) كما اجتهد الطبطاوي أن يثبت ذلك أو أن يكون ذلك الأمر السيدى شاملا لكل أفراد المسيحيين وتكون نظرية الطبطاوي نسجها من خيوط المناكب ويسكون بموجب ذلك الأمر الإلهي ساع للرسول أن يقول لكل فرد كهكاهن والشماس والرجل والراة والفتى والفتاة (ولكن ليمتنح الانسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس ١ كو ١١ : ٢٨) وما أدراك من هو الانسان في هذه الجملة وما معنى اداة التعريف (ال) في قوله (الانسان) فإنها تعنى كل فرد من أفراد الجنس البشري ويمبر عنها بأداة الاستفراق لأنها تناول كل فرد معها كانت رتبته وطبقته وحاله صغيراً كان أو كبيراً طفلاً أو شيخاً

ن جسده
الشعب
لم سمان
صفحة ٢٥٦
الكنيسة
مريس في
بك دمه
السيح
كرسى
تلاذت
فاس أو
الشعب
ن يحمل
بالطحين
على ما
بطول
الملقة
الشعب
بيع كانوا
الأطفال
روايات

رجلاً أو امرأة . إلى هؤلاء جميعاً كان الرسول يوجه أمره وخطابه الذى ولا تزال الدينونة والمرضى والموت السريع ان خالفه .

ومن جهة أخرى أن قول علامة طهطا أن أفراد الشعب كانوا يجوعون يتناولوا أو أن لا يتناولوا من كأس الرب يحتمل أيضاً جواز الاختيار . الشكل الآخر وهو الخبز حسب تفسيره للأداة (أو) كما مر بنا والسيد (اشربوا) غير محتم على الشعب فيكون أمره أيضاً (كلوا) غير وكما ساع لنا أن نقصيم عن الكأس ساع لنا أيضاً أن نقصيم عن الصلوة نخرجهم بمثل فلسفة الطهطاوى (من المولد بغير حمص)

ومن جهة ثالثة أن نظرية الخيار المزعومة تنافي الأدلة التي سردناها منها والقانونية والأبوية بل التي وردت في كتب الخصم بل التي فاه بها يا مثل البابالاون الأول والبابا جلاسيوس وهذا وذلك كانا في الجيل الخامس قال الأول في إحدى عظات الصوم ضد بعض المسيحيين الذين كانوا على تناول شكل الخبز وحده (أنهم يتناولون بأقواء غير مستحقة جسدياً لكنهم يبتعدون كل البعد عن دم افتدائنا فنذكر ذلك على علم من فساد يصير هؤلاء معروفين عندنا ويكشف رباؤهم التام للالهيات ويمنعوا عن بالقدسات) وقال الثاني (اتضح لنا أن بعضاً من المسيحيين يتناولون الهلى لكنهم يبتعدون عن كأس الدم الهلى ولا نعلم لأي سبب يعمون فنأمر اذن انه يجب على الجميع أن يشتركوا بالسر المقدس كاملاً وإلا فليس مثل أولئك غير مقبولين فيه لأن قسمة السر الواحد غير ممكنة من دون اهانة عظيمة للموضوعات المقدسة والأشياء الشريفة)

ومن معجزات أبى قزمان أن يشير إلى كلام هذا البابا وكلام ذلك البابا لكلامهما عذراً ويقول أنهما فعلاً ذلك تحت ظروف مخصوصة لا بصفة شرع مقدس لا بد منه

ومن جهة رابعة أن الطهطاوى بذلك المنذر يخالف رواية عموم مؤرخى الذين أقروا على أن مسيحي الغرب كانوا في القرون الأولى الاثنى عشر شكلى الشركة المقدسة عموماً كما يتناول عموم مسيحي الشرق (جلسة

تريدتي) وان كنيـة رومية منمت مناولـة الشـمب من الكأس لهذه الأسباب
(١) الخوف من أن ينصب الدم (٢) صموبة الحـصرل على الحـر في بـض
الأماكن ١١١ (٣) اشتـراز البـض من شـرب الحـر ١١ (٤) صموبة حـملها
إلى الرضى

أنا مخيرين أنت
فتيار لهم من جهة
بنا وإذا كان أمر

وقد أسهب الخصم في إيراد على أخرى قال أنها صوغت (رومية أن تمنع بها
شرب كأس الرب بدون جرم البدعة وهي أولا تناول الرضى لشكل الخبز فقط اذ
يتمزج حمل الكأس الى حيث م . هذا العذر ساقط لأن الكاهن لا يحمل الى
الريض ذلك الشكل الا بعد أن يمزجه بالخر للقدسة وهذا قوله أيضاً بالنسبة
للأطفال الذين تناولهم من الخمر فقط ولكن بعد أن يمزج بالخبز وأما عنده
مخصوص حمل أحد الشككين الى العباد أو في الأسفار فالكنيـة القبطية لا قتله
لأنها لا تدخر من الأمرار شيئاً الى زمن آخر حسب أوامر عندها مقدسة مثل
التدبـس باسيليوس كما أسلفنا وغيره . على أن الاقتصار على شكل واحد في الظروف
التي سردنا الخصم مشكوك فيه بشهادات أبوية صريحة فان يوستينوس وكبريانوس
صرحاً بأن الشككين كانا يرسلان الى الرضى والى السجونين وقتل بارون عن
غريغوريوس البابا الروماني قوله (أن للسافرين كأول يحملون معهم جسد المسيح ودمه)
وشهد الكاردينال بونا مثل ذلك عن النساك وأورد مثال علمهم تصرف القس
زوسيماع مريم المصرية التي كان يشركها من الجسد والدم

(١) غير محتم عليهم
عن الصينية وهكذا

سردناها الكتائية
بها بابواته أنفسهم
يل الخامس . فقد
كانوا يقتصرون
جسد يسوع المسيح
من قدسكم لكي
موا عن الاشتراك
لون جسد المسيح
ب يعملون هذا
لا فليكن الذين
من دون حصول

وما بال الطهطاوي يستند على الخيال يستند على الفلتات يستند على الحوادث
الشاذة ويميل بطرفه عن القاعدة ويمجنه أن يحمل الأصل فرعاً والفرع أصلاً . فإذا
حصل كما يدعي في تاريخ الكنيـة أنه في ظرف ما من ظروفها اقتصر الكاهن على
أن يتناول أحد رعيته بعيداً كان عن مكان العبادة أو قريباً منه من شكل واحد
فقط فهذا الحادث النادر على فرض أنه تكرر لا يفسخ الشريعة وينقض القاعدة
الأصلية أبداً . وما كان لباباه بكل الثاني وجه بسبب ذلك أن يجري على حرمان
الكسب من مناولـة الدم ولجميع قسطنديا في الجيل الخامس عشر وفي الجملة ١٣١١
مـوع كتابي أن يصدر قراراً بمنع شرب دم المسيح ويهدد ديوان التفتيش باقتصاص

ذلك البابا وينتحل
لا بصفة محاماة عن
وم مؤرخي الغرب
في عشر يتناولون
جملة ٢١ لجملة

وما صدق الطهطاوى في دعواه بأن النزاع بخصوص هذه المسألة
الأقباط الارثوذكس من احتكاكهم بالبروتستانت لأن هذه البدع
كنيسة اللاتين قبل ظهور البروتستانت بزمان طويل وابتداء النزاع
الشرقيين واللاتين من قبل ظهورهم وتصرفات كنيسة الروم معهم لا
البطريرك يوسف القسطنطينى وبرقس الأفسس مما لا متسع له هنا
(٩) المادة الخامسة

(التقديس على الخبز المحترق)

قرأنا رد خصمنا الملهطاري وكلامه عن هذا الموضوع بدون أن
استغراب من تمويهه على عقول قراء نشراته . لأن الشيء الذي من ممد
وذلك انه نسب اليها الكذب والافتراء على قومه بقولنا ان الك
استثنينا منهم الروم فقط يقدسون على الخبز الفطير والبرشان الذى يوزع
بطلب . وحيدا تكذيب حضرته لنا لو كان صحيحاً وموافقاً لما تجر
كنائس الكاثوليك في مصر . مثل الأرمن والسرمان والكلدان واليو
كان لجدران كنيسة درب الجنة للأقباط اتبع لسان تنطق به وقالت
انك موه على ناسك وعلى البسطاء الذين يجهلون عوائدك فان التقديس
ما كان يجري فيها إلا في زمن المثلث الرحمة الراقدة بالرب الأنبا كريس
يوم واحد من السنة فقط وهو يوم خميس العهد فانه كان يعتقد ان المسيح
الخير لا الفطير ولذلك كان يستحضر اقربان من المرحوم القمص بشاى
اليوم المذكور فلماذا يا جناب "طهطاوى هذه المغالطة وهذه المسكارة ؟ نحن
أن يترك ناسك عوائد وعقائد كنيسة رومية وتكون أنت وهم معنا على
ولكن بشرط أن يكون ذلك من الجنان لا من اللسان فقط وبالفعل لا بابا
وحسب الواقع والحاصل لا بالتظاهر والادعاء حتى إذا قلنا لك ان النهار موه
اشمس طالعة توافقنا على القول ولا تقول عكسه وهو أن الليل موجود
طنوع الشمس فنسبح في نظرك كذاين وفي نظر كل الناس سادقين وع
خالفنا هذا الخلف فإذا تكون قيمة منزلتك وماذا يكون اعتراك في نظر
إذا احتججت . قال لك كذا في الدنيا فاستمع له . قال لك كذا في الدنيا فاستمع له .

الفطير وهذا ما يريد أن نتج به فيكون لنا سبيل أن نرفع صوتنا وننتج ضد الوحدة من التعليم والنظام والكنائس التي تدعيها بكنيستك كما احتجنا ضدها في أمور أخرى بخلاف أفرادها فيها بعضهم البعض

قلت يا أستاذ اللاهوت أن رومية تسوغ التقديس على الحبر الخير والفطير معاً وأوردت لاثبت ذلك نص قانون مجمل الفلورنتيني القائل

(نحدد ان جسد المسيح بقدر حقيقة باستعمال الحبر مادة للتقديس والتناول بشرط أن يكون هذا الحبر مصنوعاً من الخطة سواء كان خيراً أو فطيراً)

لم نحترم رومية هذا القانون وأنت قد خرقت حرمة أما الأولى فلأنها أوجبت الهلاك لمن يقدر الحبر من كهنتها كما نص أستاذ لاهوتك ليكوري في ص ٦٠ من القسم الثاني من كتاب لاهوته الطبع باسم الرؤساء في مدينة أورشليم أم الكنائس بهذا القول (يلزم اللاتينيون تحت الخطأ الثقيل والذنب الميت بأن يفعلوا السر في كنائسهم بالفطير واليونانيون بالحبر بل من قبل منشور البابا بنادكتوس الرابع عشر يلزمون بذلك تحت قصاص الرباط الدائم من الآليات .)

غداً يقول لي الطهطاوي هذا رأي عالم لامعوله ليخرج مركزي بمنزل هذا القول وهذا التعليل الفارغ كما فعل مثل ذلك في مواضع وأما كن أخرى وقال عند ذلك في عرض كلامه ان البرموسى جاءل وغبي لا يفهم مفدى كلام كتب لاهوتنا فاني لكي أقصف براعه واسدد فاه وأخرسه ولا أدعه يفاخر بزاهر علمه مرة ثانية ومخط كلمة واحدة على الورق يقلل بها من قيمتي في نظر قراء مجلتي أورد له تقارير وقاريظ رؤساء كنيسة رومية لهذا الكتاب الذي أفتحه بها وهي بحروفها ان الحبر الأعظم بنادكتوس الرابع عشر داركاهذه الأشياء كلها في لاهوت القديس القنسيوس ليكوري الأدبي فني الرسالة الرملة إلى المؤلف ليمدح مؤلفه كما كانت مستوجبةً فهكذا تكلم له (نحن قرأنا كتاب لاهوتك الأدبي بسرعة ووجدناه مشحوناً من معارف مفيدة هكذا حتى انك نستطيع أن تتق بالمرّة العامة وبه وبجائده الموسوية) فهذه الألفاظ البرزة من الحبر الأعظم بنادكتوس الرابع عشر الذي دأبنا أحد يجعل انه كان كلي الحكمة والعلم تضمن حقاً غديجاً اعتيادياً كما تسبب خاصة

المسألة تسرب
البدعة ظهرت
النزاع بشأنها
م لا سيما في نا
هنا

ن أن يعتبرنا
من ممدته لا يستغفر
الكاثوليك
يوزع على كنائس
لما تجر به وتماز
ان والوارثة . وا
قالت للطهطاوي
تقديس على الحبر
كولس مقارون
لمسيح قدس المم
بشأى كل سنة
ة ونحن أجبنا عليا
أعلى صفاء وولا
ل لا بالقول قط
لما موجود لأم
جود بالرغم ع
فين ومحتين وإ
في نظر العاقلين

ولكن ليس بأقل قديماً أكرم لاهوت القديس الفونسوس الأديب الأعظم لأن الثاني عشر منى قال أنه رجل كلي المقداسة والعلم وأنه يجب أن ينسب إلى الكاتبيين الأفاضل بالتقوى والعلم اللذين بهما الله جل ثناؤه يعنى بكينيت حين لمخاضة جراءة الأئمة ولصيانة طهارة الديانة والآداب. وأخيراً لم يجب أن لاهوت مؤلفنا الفاضل الجليل؟ فينتزع شيئاً جداً من إيضاح منبر التوبة المقدسة في ٥ تموز سنة ١٨٣١ لأن هذا المنبر قد أوضح للكل دينال الكلي اليافعة والألا (زارو هان شابوت) رئيس أساقفة مدينة بيزانسو بأن معلم الاعتراف يمكنه به ودون خوف الغلط أن يتبع ويقبل جميع آراء القديس الفونسوس الأديب اعتباراً على أنه: فلهذه شهادات رؤساء كنيسة الرومان التي فرضت كتب لا ليكوري واعتمدته وجعلته الناموس الوحيد الذي يجب أن تسير بموجبه كل أفرادها وأقرت على كل ما اشتغل عليه من الآراء والقواعد والأفكار التي جاء بها فربحة ذلك اللادوق الكبير وقراخ زملائه العلماء الأعلام فما ذنب البرم اذا انتقد طائفة من تلك المروض الخالفة للذوق والآداب والكتابات المقدسة الواجب الرجوع اليه في كل تعليم؟ ما ذنبه اذا قال لخصه ومناظره أن قواء المنطق الذي ينكر معرفتها عليه ويحصرها بشخصه الكريم تصرح ان الغرض لا يجتمعان ولا يرتفعان؟ وان اجازة كنيسة رومية للتقديس على الحر لقوم واجازتها لذلك لقوم آخرين تخالف هذه القاعدة الصعبة وتخالف اقراء الخصم علينا كاذبون ومفترون على قومه؟ فان الشئ لا يكون مبدءاً عن الله ومقرباً منه مبدءاً لقوم مكان ومقرباً لغيرهم في سواء كما قصدت شريعة رومية في أمر تقديس الخبز التي أوردناها عن نبذة المناظر وعن كتاب لاهوت ليكوري وأما المناظر واجابة اجازته التقديس على الخير فلم يفت عند هذا الحد ولو وقف عنده لشكرناه وقلنا التقينا وايام في نقطة الخلاف وأغدنا سيفي النضال والنزاع وتصلحنا ورفقنا الا الأيض ولكنه اندفع بعد ذلك إلى وسط الميدان واستأنف شن الغارة علينا حاول أن يثبت من التاريخ ومن الانجيل وجوب التقديس على المنظر دون الج فأورد من الأول حادثة ... مصاحبتنا بالاعمة ... كما نعتق فساداً ...

أسقف قبرص في هرطقة ١٦ ، ٣٠ قال انها خالفت بذلك عادة الكنيسة فقول
الطيطاوي ان (الكنيسة بسبب تطرف هذه البدعة سقّت منذ ذلك الوقت التقديس
على الخبز ولما اقرست تلك البدعة نقضت هذه السنة وعادت الى التقديس على الفطير)
كذب فاضح يفضحه تقرير ايفانيوس للذكور الذي قال ان ايون خالف برعوته
وعمله عادة الكنيسة ومعنى ذلك ان الكنيسة قبل عصر ايون وفي عصره كانت
تقدس على الخبز . يقول الطيطاوي عن مناظره (انه جسور) ولا أدري من منا تليق له
هذه الشارة ويحسن أن يتجلبب بهذا الشعار الفاخر ويتكيس بهذا اللقب الشريف
ويتجلى بهذه الصفة ؟ هل الذى يقول الحقيقة أو الذى يندى عليها الرماذ وبطس
معالمها ؟ يقول الطيطاوي (ان الكنيسة منذ نشأتها انتادت أن تقدس الخبز الفطير
وخالفت عاداتها في وقت ما فقطم عاداتها) فهل ذلك صحيح وهل يتفق معك المؤلفون
الفرنسيون على هذا الكذب ؟ لا وعمر أليك فهوذا أحدهم والناطق بلسانه الطران
اغريغوريوس جرجس شاهين نزيل دمشق يكذب مدعاًك ويقول صريحاً ان الكنيسة
الرومانية نفسها استمرت تقدس الخبز الخبز الى الجيل العاشر والحادي عشر صفحة
١٦٥ و ١٦٦ من كتابه (نهج وسيم) وكلامه هذا يوافق شهادات المؤرخين الغربيين
من بروتستنت ولاتين التي اعتمد عليها صاحب كتاب الأنوار في الأسرار وذكرهم
وذكر مؤلفاتهم في صحيفة ١١٣ فعلى الناظر أن يراجع تلك الصحيفة ويبحث عن تلك
المؤلفات مؤلفات قومه التي أجمعت على أن رومية أحدثت وغيّرت ومالت عن
جادة الطريق .

ومن المعلوم ان المراهقة لما هجروا الكنيسة لم يرفضوا كل ما كان مستحسنًا
في نظر هابل تركوا أموراً ونسكوا بأمور مثال ذلك ان الاربوسيين نسكوا بسر
التجسد وسر الفداء والعشاء الرباني وغيرها من الأسرار المقدسة وعكسهم النساطرة
لم يرفضوا سر التثليث والتوحيد بل رفضت الكنيسة أمراً مستحسنًا لأن هؤلاء
المراهقة أو أولئك نسكوا به ولما اقرض بعضهم أو كلهم عادت اليه ؟ فإذا لاصحة لزم
للناظر فيما انتحلّه واختلقه لنا من ناس ايون الذين لما مارسوا العشاء السرى بالفطير
ترك الكنيسة ممارسته بالفطير ثم لما اضمحلوا عادت اليه هذه حيلة وكذبة من أكاذيب
الطيطاوي ولو قال كما هو الحق ان الكنيسة في باديه بدء مارست السر بالخبز لأن اليهود

الأدي الخبز
ب ان يمد فيما
يكينسته في كل
يجب أن يعتبر
المقدسة البرز
قوة الاحترام
كنه بطائفة
تتبارأ عظيمه
لب لاهوت
رجبه كتهنا
الى جادت
البرموسى
لب المقدس
ن قواعد علم
ن الضدين
تقوم وعدم
م علينا باننا
مدأ لقوم في
الخبز الخبز
واجابة أمر
وقلنا قد
نفسا اللواء
ة علينا إذ
ون الخبز
م مائة

عيدوا ويميدون بالفطير والكنيسة جمعت بعملها ذلك فلا يلائم بينها وبينهم حقاً لأن الكنيسة في أول مجمع عقدته في أورشليم برئاسة ماري يعق أسقف المدينة الأم أم جميع الكنائس اختارت طائفة من مفردات التامو وقد سنتها وأقرت عليها وأمرت بها ولكنها تناست عدداً مسألة الفطير التي حدد ذاتها نافصاً مشيراً إلى عهد الكمال وفصلت في القوانين التي سنتها بعد سنها الرسل رعاتها وخدامها من عادة اليهود فصلاً باتاً كما قرأ في البند الرابع لاسيا البند السبعين الذي قالت فيه صريحاً (أي أسقف أو قس أو شماس اليهود أو عيد معهم أو قبل منهم هدايا العيد كالفطير وما يشبه ذلك فليقطع عالياً فليفرز) ومن ذلك العهد أصبح الفطير مكروهاً في نظر وسمع المسيحية يعقل أن يمارسوا هم أو خلافهم العشاء الرباني بما هو مزدري ومكروه ؟ وبذلك أدفع حجج الطوطاوي الأنجيلية التي قال عنها إن المسيح عتد وأكل خروف الفصح بالفطير التي لم يكن سبيل لحضرته أن يوردها لو لم التحرش بأخصامه علماء كنيسة اليونان الأرثوذكسين الذين ذهبوا إلى صنع الفصح اليهودي يوم الخميس الذي كان اليوم الثالث عشر من الشهر أي قبل فصح اليهود الرسمي يوم وأولوا قول البشيرين (اليوم الأول قانون المنطق واسطلاح الكتاب الذين يذكر أن السكر ويريد أن به الجزء وقالوا إن اليهود اعتادوا أن يعتبروا مساء كل يوم عندنا بدء اليوم الذي يقع الأربعاء مثلاً عندهم هي أول الخميس وعشيه الخميس هي أول الجمعة وهم جراء يقف على آراء التفسيرين في هذه المسألة يبدأهم اختلافوا فيها ولم يجمعوا يحسن السكوت عليه . لأن بعضهم ذهب كما ذهب اليونان ومنهم القديس فم (في مقالة ٨١ على متى) حيث قال (إن الأنجيلي بقوله : بلغ يوم الفطير ينبغي فيه أن يذهب الفصح : يعني اليوم كان قريباً وعلى الأبواب . لأنه أنه يشير إلى تلك الليلة لأنهم يتبدئون من العشاء) وقد نقل ابن الصليبي في الأنجيل عن فم الذهب بما يقرب من هذا المعنى (مت ١٧: ٢٧) حيث يقول ذهبي الغم . إن كثيرين كانوا معتادين أن يعدوا الفصح من المساء وبحسب الجمعة لأنه عند انقضاء يوم الخميس ودخول الجمعة كان الحروف يذبح لأجل

وبينهم ولكن قولهم يوم الخميس يوم الفطير إذ من المساء والغروب سبي اليوم يوماً . ثم أردف ابن
 ي يعقوب أسقف الصليبي قائلا : فتأمل أيها القارىء في شهادة القديس الذهبي الفم عن ابتداء اليوم
 في التماموس اليهودي من المساء كما هو الحداب عندنا نحن السريان لا كما يحسب اليونان والأرمن اليوم
 فطير الذي كان فيهن الصباح

وبعد ذلك قليل : ورأي فم الذهب في أن يوم الجمعة الذي صلب فيه الرب هو اليوم الرابع عشر
 من الشهر القمري وافق عليه القديس كيرلس كما روى الخوري يوسف الياس الدبس
 في تفسير ٢٧ : ١٥ صفحة ٩٦٥ من كتابه تفسير الأنجيل المسمى (تجمة الجليل في تفسير
 الأنجيل) وعزا المفسر بهذا الرأي لأنه بأبوي . ثم وردت عبارة في التلمود عن محاكمة
 المسيح وصلبه ما يعزز رأي فم الذهب (راجع الجزء الأول من الخريدة النفيسة صفحة ٣٣)
 وذلك فائنا نغذر علماء الكنيسة اليونانية إذا فهموا من قول البشير (وفي الغد الذي
 بعد الاستعداد اجتمع رؤساء الكهنة والفريسيون الى بيلاطس مت ٢٧ : ٦٢) أي
 صباح السبت وقول زميله (ولما كان المساء إذ كان الاستعداد أي ما قبل السبت
 ان الاستعداد كان المقصود به ذبح الخروف . وأدعوا فمهم هذا
 قول البشير يوحنا (أما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم ان ساعته قد جاءت لينتقل
 من هذا العالم إلى الآب .. فحين كان العشاء .. قام عن العشاء وخلع ثيابه وأخذ منشفة
 وبالعكس انزرها بها ثم صب ماء في مغل وابتدأ يغسل أرجل تلاميذه يو ١٣ : ١ - ٥) ان
 كان قبل فصح اليهود . وزادوا عليه قول هذا البشير بعد ذلك (ثم جاءوا
 من عند قيافا الى دار الولاية وكان سبتاً) صبح يوم الجمعة (ولم يدخلوا عم إلى
 لاي تنجسوا فياً يكون الفصح) يو ١٨ : ٢٨) ذلك الفصح الذي كانوا
 فم الذهب لحدوه وما كانوا أكلوه بعد . وأنصفوا إلى ذلك قول هذا البشير أيضاً (وكل
 كان استعداد الفصح ونحو الساعة السادسة يو ١٩ : ١٣) ثم قوله أيضاً (ثم إذ كان استعداد
 لاي تبقى الأجساد على الصليب في السبت لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً
 في تفسير بل اليهود بيلاطس أن تكسر سيقانهم ويرفعوا يو ١٩ : ٣١)

فكل هذه النصوص المقدسة تدل في عرف فم الذهب وكيرلس وابن الصليبي
 في يوم جمعة الصلبوت كان اليوم الرابع عشر من الشهر وناليه
 في السبت كان عيد الفصح

أما اعتماد الخصم على آراء البروتستانت في صرف هذه النصوص عن معناها فلا قيمة له في نظر علماء الكنييسة اليونانية كما أن لا قيمة لها أيضاً . لأنهم خرجوا من حضن كنييسة رومية متشبعين بآرائها . والذين أن المسيح عيد الفصح في مساء الجمعة الخامس عشر من الشهر ونهاية الراية الخمس قالوا . أنه وهو رب السبت وواضع الناموس اليهودي في مصر وفي يد نبيه موسى تصرف في رسوم وظروف هذه الفريضة . فلم يفعل ولم يدع أن يفعلوا أثناء أكل الحروف تلك الرسوم المشرحة في خر ١٢: ٨ (١٢) مشوياً وهم فعلوا العكس إذ كانوا يغمسون الخبز في صحنه ثم يأكله وهم وقوف مشدودة والأحذية في الأرجل والمصي في الأيدي والأكل بسرعة . والتلاميذ ومعلمهم شيئاً من ذلك . وقد استنتج بعض المفسرين من ذلك كلام وايغوليطس وهو بابا روماني ذكر رأيهما ابن الصليبي في تفسيره . أن يارس الفصح اليهودي مع اليهود لأنه كان رمزاً أن يقدم بدله ذاته المقدس وإذا قال الطهاوي أن اليهود كانوا تركوا تلك الرسوم وساغ لهم أن خروف الفصح مطبوخاً وهم متكئون وعلى مهل وتمشي التلاميذ ورهبهم الحطة الجديدة . فنجيه قائلين . إذا ساغ لهم أن يفعلوا ذلك وقد فعلوا كما روى الانجيل . فساغ لهم أيضاً أن يأكلوا الفصح بدون أن يكون الفطير . والأعشاب المرة التي لا ذكر لها أيضاً في رواية الانجيليين . وبذلك كل محاولات حضرته وادعاءاته التي استنتجها من ممارسة المسيح لفريضة فصح لاسيما وأن الانجيليين لم يأتوا للفطير بذكر وكان الواجب أن يذكره لو كانوا ولكنهم قالوا جميعاً بهريج العبارة أن المسيح أخذ خبزاً أي الخبز المؤلف من الماء وبالتالي الخمر الذي لا يكون فطيراً إلا إذا أردف بهذه الصفة أو اكتفى بوصفها حسب نص الشريعة الموسوية في عدة أماكن . راجع أنواع قربان في (عد ١٥: ١٦ - ١٩ وقض ١٩: ٦ - ٢١) وأما الموصوف مجرداً من دل دائماً في لغة الكتاب ولغة البشر على الخبز بلا جدال . ومن غرائب لغة أن يوجد للخبز الخمر اسم مخصوص وللنطير اسم آخر كما ذكر ذلك كتاب صفحة ١١١ فالأول بدعي (آرطوس) والثاني يدعي (آريموس) . وقد

صوص الصراوة الانجيل الأول في العشاء السري دون الثاني وتعين بذلك ان المسيح قدس
قيمة له في نغم الخبز المحتر لا الفطير

والذين ذهبوا | هذا بالتسليم جدلا انه تعالى أكل الفصح مع اليهود لا قبلهم . وأعلم ان السند
المراتب عشر المراتب فيه وغير الجميع عليه من عموم المفسرين لا يصح أن يؤخذ حجة ضد الخصم .
سروفي البرية أوفد وضع مما أسلفنا ان ممارسة المسيح للفصح قد اختلف رواة الانجيل في يومها
يدع تلاميذه (بحسب الظاهر فقط) وجاراهم بهذا الخلاف الآباء المفسرون للانجيل . فاعتماد
(١٢) وهي أخطاوي على حجة كهذه هو واه وباطل وأولى به أن يتركها ويرجع عنها الى التاريخ
موقوف والا لكنتى ومنه يتضح حقيقة العشاء الرباني الذي مارسه المسيحيون في العصور الأولى
عة . ولم يفصوا اليك البيان

ذلك كذا اسم من المعلوم انه في صدر النصرانية تأسست بين النصارى موائد اغابي (محبة)
ان السبي وكانت تقام أحيانا في المنازل وأحيانا في أماكن العبادة لاشترك عموم المسيحيين
ته القدوسة بالحب واعالة فقرائهم أيضاً وقد ابتدأت هذه الموائد في زمن الرسل كما تقرأ في سفر
لهم أن يأكل أعمالهم حيث ورد (وكأذا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز
وربهم على تالوا صلوات ٤٢: ٢) وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام باحتياج
فعلوه بالهدى بساطة قلب : ٤٦) وفي أول الأسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزا
يكون معه المخطيهم بولس وهو مزمع أن يمضي في الغد (٢٠ : ٧) ويظهر أن بعض الجهات
وبذلك تباها . استمال هذه المادة المقدسة فيما بعد كما يتضح من خطاب بولس لأهل كورنثوس
بفصح اليوم وتعينه لم بقوله (لأن كل واحد يسبق فيأخذ لحشا . فدا في الأكل فالواحد يجوع
وه لو كان له والآخر يسكر ١ كو ١١ : ٢١) .

لوف الاعتياد وقد روى التاريخ الكنسي كما روى سفر الاعمال ان من هذه الموائد كان يؤخذ
اكتفى بها خبز وخر العشاء السري ويقدمان . قال موسيم بعد ان شرح قروض عبادة
غ قربان التلاميذ في الجيل الأول والثاني (وأخيراً يمارس العشاء الرباني من الخبز والخمر من اقرايين
من الخبز فالتى يقدمها الشعب وجه ٤٣ وقال (لما مارس المسيحيون العشاء الرباني وذلك كان
ثب لفة البواغيا يوم الأحد كانوا يقدمون خبز قرايين الشعب وخرها بصلوات معلومة يتلوها
كتاب الاثر الرئيس أسقف الجماعة وكانت الخمر ممزوجة ماء . وجه ٧٥)

وقد استمر ولا يستقر أن يكون خبز ولانهم المسيحيين ولانهم محبتهم حينذاك فطير أ . والاطهاوي

لا يسمعه أن ينكر أن اليهود أقرّوا أن يأكلوا الفطير مدة سبعة أيام في السن فقط . فقل يعقل أن الرسل الذين أراحوا عن أكتاف المسيحيين ثقل اليهودي كما هو واضح من أحكام مجملهم الأورشليمي (ع ١٥ : ١٠ و ١٩) أن يترك في رقاب المسيحيين ويأمرهم أن يكون طعامهم فطيراً دائماً . إن قدر الخصم ذلك فقل على الدنيا السلام ولا يبعد أن يقدر ذلك . لأن الذي يباحك في خبز ملكي صادق وبحسبه فطيراً مخالفاً اصطلاح كتابه كما رأيت من النصوص العصرية تردف في هذه القضية الصفة بموصوفها أو تقتصر على الصفة التي تقوم مقام موصوفها فتذكر تارة الخبز الفطير وأخرى الفطير فقط . وأما فيما عدا ذلك فاقصرت التذكرة على الموصوف (الخبز) لمعرفة الناس بنوعه — نعم لا يبعد على الخصم أن يقول وإن لامة عموم الناس

فاذاً خبز تقادم المسيحيين في ولائهم الحبية كان خبيراً وخبز ملكي صادق خبيراً وخبز العشاء الرباني كان خبيراً . وبابوات الخصم لم تجهل هذه الحقيقة بل واعترفت بها كما هو واضح من اعتراف البابا اينوشنسوس (رسالة ٢٥) والبابا فلتبادس والبابا سريكيوس راجع صفحة ١١٣ من كتاب الأنوار . وفيما من الأدلة فيه الكفاية لقوم يحنون همامهم للحق متى وضع ويرضخون له بلا

(١٠) المادة السادسة

(الاستعداد للتقرب من الأمر الرية)

انحنى الطيطاري بمقارع اللوم والتعنيف علينا لأننا انتقدنا شريعة اللاتين واتسمح للزوجين أن يتقربا من تناول جسد الرب ودمه ثالي ليلة اجتماعهما بشركة ويوم تناولهما . بدعوى أن تلك الأقوال التي أسندنا اليها انتقادنا لم تخرج عن آراء علماء أوردها ليكوري في كتاب لاهوته وإن المعمول عليه عند اللاتين وعند هو رأي ليكوري فقط . ونحن نورد دفعاً لزعمة من ذلك الكتاب كل ما قاله عن غيره بهذا الخصوص وترك الحكم فيه للكتاب المقدس الذي اليه مرجع كل اللاهوتية وكل ما خالفه منها ندوسه بأحذيتنا المرقمة واليك أيها القاريء آراء الخصم بخصوص هذه المسألة وكل فروعها واحكم مع كتابك عليها بما تستحق ورد في القسم الأول أو المجلد الأول من كتاب لاهوت الفونسوس

التي قرظه وأقره بابوان واعتبرته رومية كتاب شريعة لها كما أسلفنا في موضوع
تقديس عشاء الرب بالخير دون الفطير . ورد فيه في صفحة ٧٧ ما هو (لا يمنع من
التناول الأفكار ضد الايمان والتجاذيف والأفكار الدنسة وحركة اللحم حتى
إلى اوراق الزرع وكافض البكر للوقع فيها جبراً

ورد في القسم أو المجلد الثاني صفحة ٩٦ ما هو (هل المجامعة الزوجية تمنع من
الأوخارستيا ؟ أجيب ... إذا صارت المجامعة دون خطأ مثلاً لسبب ايلاد البنين
حينئذ لمن المؤكد لدى الجميع أنه ولو كان أمراً متناسباً الامتناع عن التناول في ذلك
النهار فمع ذلك أن هذا هو من باب الشورة فقط دون التزام ... لأن غاية ايلاد
البنين من حيث آها حيدة بالكلية ومراعاة من الله فتلافي بالكفاية عدم اليقظة
التي توجد في التناول بعد المجامعة)

(هل القرين الوافي الحق يلتزم بأن يمتنع ذلك النهار عن التناول ؟
أجيب ... من كون وفاة الحق هو فعل ذو فضيلة فهكذا لا يوجد ما به يمنع
الانسان عن التناول)

وورد في صفحة ٩٧ من هذا القسم ما هو
(ماذا يجب أن يجابو معلم الاعتراف إذا سئل . هل يلتزم بايقاء الحق في يوم
التناول ؟ أجيب ... يجب أن يجابو أنه إذا كان القرين معتاداً أن يتناول بتواتر
مثلاً في كل الأعياد فيلتزم بالايقاء وذلك لئلا يتطوح في خطر الخطأ ضد المعتلى أو
ضد الحجة ... أنه ليس بذنب البتة ايقاء الحق في النهار الذي فيه القرين قد تناول -

ورد في القسم الثاني وجه ٣٣٧ ما هو
(هل هو غير جائز الفعل الزوجي في أيام الأعياد أو الصوم أو التضرعات ؟
أجيب أنه (رأي عام مع التقديس ثوما أنه حينئذ ليس بمحرم وفاة حق الزيجة)
(هل هي خطأ يا ميمية اللامسات والشهادات المستقبحة فيما بين القرينين لأجل
اللفة وحدها دون الاتجاه إلى المجامعة إذا لم يوجد خطر السيلان ؟ أجيب ... الرأي
العام والأصح بنسكه والبرهان عليه هو لأن الحالة الزوجية كما أنها تجعل المجامعة
لازمة كذلك هذه اللامسات والشهادات)

ورد في هذا القسم وجه ٣٣٨ ما هو (ما العمل إذا سبق فصرف القرينان إن

في السنة كلها
نفل الساموس
(أن يتحكموا
لخصم حصول
في خبز قربان
الصريحة التي
مقام موصوفها
رت النصوص
يقول ما يشاء

يكسابق كان
قيمة بل عرفتها
(٢) واعتراف
وفيها أوردناه
ن لا بلا مكابرة

لاتين التي تبنيح
بشركة الزواج
ج عن كونها
ين وعند المناظر
ما قاله أو نقله
جمع كل الآراء
ي آراء علماء
تستحق

سيوس ليكوري

من هذه الملامسات عند أن يصدر السيلان في ذاتهما أو في أحد منهما ؟ أجيب
توجد آراء شتى . فلأول فيمضي ذلك من كل ذنب حتى وفي الطالب أيضاً إذا
يقصد السيلان ولا يوجد خطر الارتضاء به . بشرط ألا تكون اللامسة دنة
أنها تحكم سيلاناً ابتدائياً كوضع وأما بالعكس إذا صارت لأجل
خفيف مثلاً إذا وجد أحياناً سبب دافع لأن تطراً إشارات ودادية لأجل
الحب المتبادل أو لكي القرين يصد عن الآخر الشبهة في أنه يكون منعطفاً
شخص آخر . وأما . . . فيقولون باحتمال أن اللامسات الدنة أيضاً فهي ج
في الوافي حتى ولو وجد خطر السيلان في أحد منهما لأن الوافي حينئذ يفعل
جائزاً ملتزماً به لأجل حق الطالب)

ورد في وجه ٣٣٩ من هذا القسم ما هو
(هل يخطئ دائماً مميتاً الرجل الذي يضع . . . أجيب أن . . . ينكر
بمحيث أنه لا يوجد خطر السيلان)

ورد في وجه ٣٣١ من هذا القسم ما هو (هل يخطئ مميتاً الرجل بابت
المجاعة . . . أجيب أن . . . ينكر أنه لا يوجد خطر السيلان لأر
خارجاً عن السيلان فجميع الملامسات الزناية أيضاً ليست غير جائزة بنقل
بين الزوجين)

وفيه (هل يكون خطأ مميتاً على الرجل . . . أجيب أن . . . ينكرون
لأنها ممارسة ليست بموجهة إلى المضاجعة السادومية)

ورد في وجه ٣٠١ من القسم أو المجلد الأول ما هو (هل يجوز اخراج الز
بالأدوية إذا كان منتقلاً إلى مادة مسمة ؟ أجيب . . . العلماء بأكثر عموم يتمسك
في الرأي الايجابي . والبرهان هو لأن تلك الأدوية تتجه بذاتها باستقامة نحو آخر
الزرع المفسود فقط . وأما اهراق ما من الزرع الحقيقي فيحدث بالعرض وخاف
عن النية الأمر الذي لا يمكن القول فيه أنه غير جائز)

ورد في القسم الأول وجه ٨١ ما هو (لا يوجد التزام أن تقاوم وضعاً المحرك
اللحمية إذا وجد سبب عادك للمقاومة أغني إذا كان صدور هذه الحركات من ف
فعل لا بد من وضعه مثلاً من سماع الاعترافات أو من قراءة (أمور فييحة . معرف

مفيدة أو من لمس لا بد منه لأجل المداواة وما شاكلها)

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٧ (هل معلم الاعتراف المحطى ، زنائياً مع الابنة
الروحانية في فرصة الاعتراف يجب عليه أن يوضح ذلك في اعترافه عند غيره ؟ أجيب
أن الرأي الثاني الأكثر احتمالاً ينكره والبرهان هو لأنه ليس باختلاط دم)

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٨ (هل مجامعة الزوجين الصائرة في الكنيسة هي
نفاق ؟ أجيب أنه توجد في ذلك ثلاثة آراء ، محتملة بالكفاية . فالأول يتمسك في
أن المجامعة الزوجية ليست هي بنفاق البتة إذا ارتفع الشك . والرأي الثاني يميز قائلاً
أنه يرتكب النفاق حقاً وتدنس الكنيسة بالاهراق المشتهر للزرع البشري لا
بالاهراق الحفي أعني الغير المعتنق لأحد أو المشهور عند اثنين أو ثلاثة فقط . والرأي
الثالث الأكثر احتمالاً يقول أنه يرتكب النفاق حينئذ بمجامعة الزوجين الحفية
أيضاً وتدنس الكنيسة ما لم يصير ذلك عن ضرورة أدبية إلا أنه متى كان الذنب
خفياً فلا يوجد الزام بالامتناع عن الفروض الالهية « لا سيما حينما » يكونان في حال
الضرورة الأدبية ويوجدان في خطر عدم الامتناع عن الدنس أو ينبغي لهما أن يستمرا
زماناً في الكنيسة أعني مدة عشرة أو عشرين يوماً أو شهراً وإذا حكمنا على أنها
مرمضان أن يستمرا شهراً فيمكنهما أن يتضاجعا من أوله)

ورد في هذا القسم وجه ٢٩٩ (هل للامامات الدنسة وحدها الصائرة في
الكنيسة هي نفاق ؟ أجيب أن علماء كثيرين ينكرون ذلك بشرط أن يكون
خطر السيلان بعيداً . لأن مفارقات أو مشاهدات قبيحة هذه صفتها حتى والقبلات
الزنائية ولو كانت خطايا مميتة وسمجة بنوع مميت فمع هذا كله إذا ارتفع دائماً خطر
السيلان فلا تتضمن بذاتها شناعة ثقيلة ضد الاحترام الواجب للمكان المكرم)

ورد في المجلد الثاني وجه ٢٤٨ (هل يجوز أحياناً صد تناسل الولد أجيب
أنه عن سبب ثقيل يمكن حقاً للقرنين أن يفعل شيئاً ينتج بالعرض اهراق الزرع
والبرهان هو لأنه لا يصد التناسل حتى ولا على غير الاستقامة بل مسح في أن
لا يصير)

ورد في القسم الأول وجه ٨٤

(هل يجوز الانتفاذ بفعل ردي لأجل معلول جيد فأتج عنه ؟ أجيب لا)

يضاد هذا تعليم القديس توما القائل : وأما إذا أنسر بالسيلان الليلي كأنه نخب
الطيعة واراحتها فلا يظن ان هذا خطأ : ويتبعه بهذا الرأي العلماء الذين ي
أنه يجب أن يفهم كلام القديس توما عن السيلان الليلي الطبيعي محضاً الذي
طبيعياً عن الطيعة المحففة ذاتها . ولهذا لكونه غير ردي . موضوعياً فيجوز
أن ينسر ليس في اللذة المسببة عنه بل عن التخفيف الحاصل بسببه . يجوز
حادث لأي كان أن يلتذ ليس في السبب بل في الملول الناتج عنه أي
المسبب عن السيلان حتى ولو كان اختيارياً أو في نوال الأثر لسبب القتل)
ورد في وجه ٣٠٢ من هذا القسم

(هل يلتزم الواحد بأن يصد السيلان الحادث له عن طواعيته أو البتدي
في العلم ؟ أجيب أن علماء السالكين مع القديس أنطونيوس ^(١) وغيره يحكم
كأن أكثر احتمال على أنه يجوز لأجل غاية حميدة مثلاً لتخفيف التجربة أو
أو لسكينة الروح أن نشتهي بماطفة بسيطة التخفيف الطوعي والطبيعي للطبيعة .
أيضاً أن ننسر بهذا التخفيف الصائر بطريقة طبيعية ودون خطأ . لأن موضوع
الاشتيا . والسرور ليس بردي بشرط ألا يكون صدور السيلان عن حلم ذات
عن لس ذاتنا . كما تقدمنا فقلنا في المقالة عن الخطايا . وإنما يجوز الانتهاز دائماً
السبب بل في الملول الناتج عنه اعني في تخفيف الطيعة)

ورد في وجه ٣٠٣ من هذا القسم
(بماذا يجب أن يرتأى نظراً لسبب السيلان) أجيب يستثنى من هذا إذا
الأفعال المار ذكرها عن سبب ضروري اما مفيد واما مناسب للنفس او الجسد
السيلانات حينئذ التأتية عنها حتى ولو كانت سبقت ففرفت فهي ليست بخطايا
ثم يتلخص أولاً إنه ولو سبق ففرفت السيلان غير الاختياري فيجوز لسكينة
ولباق معلمي الاعتراف أيضاً أن يسمموا اعترافات النساء . وان يقرأوا القناعات
تشرح عن الأشياء الدنسة . ويجوز لآخرين أيضاً مخاطبة النساء وتقبلن ومصارف
حسب عادة البلاد كما وخدمتهن في الحماميم . يجوز للبعض الذين يتكبدون تقية
جسماً في الأعضاء المستحي منها أن يرفعوه بواسطة المس حتى ولو نتج السيلان عن ذلك

كانه تخفيف عن
ذين يقولون :
ما الذي يتأتى
فيجوز للواحد
يجوز في أي
أي التخفيف
(القتل)

ورد في وجه ٣٠٤ من هذا القسم
(هل هو خطأ السيلان السابقة معرفته الصادر بنوع غير مراد عن أسباب مؤثرة
فيه بخفة ؟ أجيب . لا يكون إلا عرضاً السيلان الناجم عن المفازة غير المستطيلة مع
الابنة أو عن القراءة الفضولية القبيحة عرضياً لأنه من حيث أن هذه الأسباب تؤثر
بخفة فم السيلان الناتج أخرى من أن ينتج عنها فيصدر عن علة طيعة)
ورد في هذا الوجه أيضاً

(ما العمل إذا ارتضى الجرائمي مرات مختلفة بشاعة في السيلان بواسطة معالجاته
الأنثى أيلتزم أن يترك وظيفته ؟ أجيب لمن المحتمل أنه لا يلتزم بحيث يقصد أن
يلج ذاته بالوسائل الواجبة . وهذا عنه يقال عن كاهن الرعية الذي يكون سقط
مرات كثيرة في هذه الشناعة عند استماعه الاعترافات)

لم يبدى حدوثه
بحكم كون
بنة أو للشفعة
طبيعة . فيجوز
موضوع هذا
علم دلس أو
إذا دائماً لا في

ورد في وجه ٣٠٧ من هذا القسم
(أية خطية هي المضاجعة مع الأنثى البتة ؟ ١١١ أجيب أنه يجب القول مع
هرلمان وغيره عموماً أن هذا ليس بزناً لأنه يصير مع جنة ثم ولا بهيمية كما يريد البعض)
ورد في وجه ٣٣١ من هذا القسم

(هل بخطيئة عميتاً الرجل ١١١ أجيب أن نأوا را وغيره ينكرونه
بشرط ألا يوجد خطر السيلان لأن خارجاً عن السيلان فجميع اللامعات الزناينة
أيضاً ليست غير جائزة بقتل فيما بين المتزوجين)
ومنه (هل يكون خطأ عميتاً على الرجل ١١١ ؟ أجيب أن سانكس وغيره
ينكرون ذلك لأنها ليست بموجهة إلى المضاجعة السادومية)

إذا إذا وضعت
والجدلان
بخطايا ومن
كهنه الرعايا
الفتالات التي
ومصاغتهن
ون تريضاً
من عن ذلك)

أوردنا هذه النصوص من كتاب لاهوت الحشم الذي نسب إلينا الجهل والغباء
وعدم معرفة أصول وقواعد لاهوته هذا . وأتينا نحسب هذا الجهل بهذه الأمور
الحسية المحجلة غراً لنا وشرفاً ولينأ الحشم بمعرفتها وحده . لان في معرفة أصول
كتابنا المقدس كل النعم والريح والفائدة المنتظرة دنيا وأخرى . فليفاخر الطهطاوي
علينا بمحتويات مثل هذه الكتب الساقطة الكفرية وليشخ بأنفه ويرفع بهامته إلى
السمالكين . وليعزنا القراء بأننا أغفلنا قصداً تدوين بعض الجمل تاركين مكافئاً قطعاً
لأن تدوينها يسهل من كرامتنا في أعين القراء بقدر ما يرفع من كرامة علماء روما

في نظر قومهم (الهلل) وحيال ما أوردناه من تعاليم شرائع اللاتين يفني أقوال شريعة الله وللقارىء الحكم المطلق والتمييز بين هذه وتلك ليحذر من وينبذها ويتمسك بالثانية ويحترمها

قال الكتاب المقدس (كل رجل يكون له سيل من لحمه فسيه نجس حدث من رجل اضطلع زرع يرحض كل جسده بماء ويكون نجساً إلى لا ١٥ : ١ و ١٦)

وقال (في أجيالكم كل انسان من جميع نسلكم اقرب إلى الأقداس التو بنو اسرائيل للرب ونجاسته عليه تقطع تلك النفس من امامي لا ٢٣ : ٣) وقال الرب لموسى اذهب إلى الشعب وقدمهم اليوم وغداً وليفسلوا ويكونوا مستعدين لليوم الثالث لأنه في اليوم الثالث ينزل الرب امام عيور الشعب على جبل صينا . فاتخذ موسى من الجبل إلى الشعب وقدم الشعب ثيابهم . وقال للشعب كونوا مستعدين لليوم الثالث لا تقربوا امرأة خر ١٩ و ١٤ و ١٥)

(فقال يعقوب لبنيه ولكل من كان معه . أعزلوا الآلهة الغريبة التي وتطهروا وابدلوا ثيابكم ولتقم ونصعد إلى بيت ايل فاصنع هناك مذبحاً لله استجاب لي في يوم ضيقتي وكان معي في الطريق الذي ذهبت فيه تك ٣٥ :) (فأجاب الكاهن داود وقال . لا يوجد خبز محلل تحت يدي ولكن خبز مقدس إذا كان الغلمان قد حفظوا أنفسهم لا سيما من النساء . فأجاب الكاهن وقال . أن النساء قد منعت عنا منذ أمس وما قبله عند خروجي والغلمان مقدسة ١ صم ٢١ : ٤ و ٥)^(١)

قال الرسول (لا يسلب أحدكم الآخر إلا أن يكون على موافقة إلى حين

(١) (فعمل أوتان أن التسل لا يكون له فكان إذا دخل على امرأة أم أفسد على الأرض لكيلا يعطى نسلًا لأخيه فقبح في عيني الرب ما فعله فأما تك ٣٨ : ٩ و ١٠)

(وشاخ عالي جداً وسمع بكل ما عمله بنوه بجميع اسرائيل وانهم كانوا أيضاً

تأسوا . المجتمعات في باب خيمة الاجتماع ١ صم ٢ : ٢٢)

تفرغوا للصوم والصلاة ثم تجمعوا أيضاً لكي لا يجربكم الشيطان لعدم نزاهتكم
(كو ٧ : ٥)

وقال (لا تصنعوا تدبيراً لأجل الشهوات رو ١٣ : ١٦) وقال (وإنما أسلكوا
بالروح فلا تكلوا شهوة الجسد اف ١٥ : ١٦)

وقال (فأثبتوا أعضاءكم التي على الأرض الزنى النجاسة الهوى الشهوة الرديئة
الطمع الذي هو عبادة الأوثان كو ٣ : ٥)

قال السيد (فإن كانت عينك اليمنى تمزق فاقطعها والى يمينك لا خير لك أن
يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في جهنم . وإن كانت يمينك اليمنى تمزق
فاقطعها والى يمينك لا خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله في
جهنم مت ٥ : ٢٩ و ٣٠)

(عهداً قطعت ليعني فكيف أنتطلع في عذراء اي ٣١ : ١) ان غوي قلبي على
امرأة أو كنت على باب فريبي ٩ : لا نشته امرأة قريبك خر ٢٠ : ١٧)

(لا تشتهين جمالها ولا تأخذك بهديها لأنه بسبب امرأة زانية يفترق المرء إلى
رغيف خبز وامرأة رجل آخر تقتنص النفس السكرية . أياخذ انسان ناراً في حضنه
ولا تحترق ثيابه أو يمشي انسان على الحجر ولا تكتوي رجلاه هكذا من يدخل على
امرأة صاحبه كل من يمسها لا يكون بريئاً م ٦ : ٢٥ - ٢٨)

(قد سمعتم أنه قيل للقديما . لا تزن . وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر
إلى امرأة ليشتتها فقد زنى بها في قلبه مت ٥ : ٢٧ و ٢٨)

(ولا تشركوا في أعمال الظلمة غير الثمرة بل بالحري ونحوها لان الأمور
المحادة منهم مرأ ذكرها أيضاً قبيح ولكن السكل إذا توج يظهر بالنور اف ٥ :
١١ - ١٣)

(أطلب اليكم كغرباء ونزلاء أن تمتنعوا عن الشهوات الجسدية التي تحارب
النفس ١ بط ٢ : ١١)

(فإن من تألم في الجسد كف عن الخطية لكي لا يعيش أيضاً الزمان الباقي في
الجسد لشهوات الناس بل لارادة الله . لأن زمان الحياة الذي مضي يكفيننا لتكون
قد عملنا ارادة الأمم سالكين في الدعارة والشهوات وادمان الخمر والبطر والنادمات

يفني أن نسرده
حذر من الأولى

نحس ... وإذا
سأ إلى الماء

اس التي يقدها
(٣)

ليفسلوا ثيابهم
لم عيون جميع

شعب وغسلوا
١٩ : ١٠

التي بينكم
ذبحاً لله الذي

(٣٥ : ٣)
ولكن يوجد

فأجاب داود
جي وأمتعة

إلى حين لكي
رأة أخيه أنه

مله فأما أنه أيضاً
نوايضاً جسون

وعباداة الأوثان المحرمة الأمر الذى فيه يستغفرون أنكم تركضون
فيض هذه الخلاعة عنها مجدفين الذين سوف يعطون حساباً للذى هو
أن يدين الأحياء والأموات ١ بط ٤ : ١ - ٥)

(لا تضلوا الزناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مابرون ولا مضطربون
ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شنامون ولا خاطفون يرتنون
الله ١ كو ٦ : ٩ و ١٠)

(ان الناموس لم يوضع للبار بل للآثمة والتمردين للفجار والخطاة
والمسيحين لقاتلي الآباء وقاتلي الأمهات لقاتلي الناس للزناة لمضاجعي
لسارق الناس للكذابين للحاشين وان كان شيء آخر يقاوم التعليم الصحيح
١ : ٩ و ١٠) (ولكن كذلك هؤلاء أيضاً الخلدون ينجسون الجسد ويتمتعون
بالسيادة ويمتدحون على ذوى الألقاب - يه ٨ :) وفي هذا القدر السكفاية من
المقدسة التي تتعارض وتتصادم وتتنافى مع شرائع اللاتين الذين يجعلون بعض
وبعضها جائزاً وبعضها محتملاً إلى ما هنالك من التسكهنات والظنون والاعتقادات
التي ينجبل القلم من تدوينها وتعبئها وجه الورق بلونها السميع وقد حوتها كتب
اللاتين وقد أشرنا إلى أنها كلها بدون أن نورد نصها وما قصدنا من الألفاظ
سوى التسميكة بعضمة اللاتين الذين يقولون أنها عمدة وقاعدة ودستور إيمان
المسيحيين (كما يعرفون) وان من ينكرها مصيره الهلاك
(١١) المادة السابعة

(قريب الذبيحة الواحدة على مذبح واحد)

هذه المسألة التي يخالفنا بها اللاتين الذين يسكرون قريب الذبيحة الواحدة
اليوم الواحد على مذبح واحد قد أغنانا الخصم عن البحث والرجوع إلى كيفية
عبادة المسيحيين في العصور الأولى إذ قال في صفحة ٤٠ وما يليها من بيئته
في سياق دفاعه عن قومه ورده علينا قال ما هو (إذا تصفحنا التواريخ نلاحظ
في مهد النصرانية كانت تنشأ في كل مدينة أو قرية كنيسة واحدة ومذبح واحد
جرن معمودة واحدة . وبرأسها راع واحد . وذلك اشهاراً للاعتقاد بأنه
ورب واحد ومعمودة واحدة واسقف واحد . كما يشهد بذلك البابا هرمس

كضوء مهم إلى ولذا كانت المادة في نشأة المسيحية أنه لا يقام سوى قداس في الكنيسة الواحدة هو على استعداد بحيث إذا وجد فيها أكثر من كاهن فكان يمين لكل واحد يومه بالتناوب أو كان جميعهم يشتركون مع أسقف المحل في تلاوة « قداس » الذبيحة كما يخبرنا بذلك لا مضايمود كور القديس كبريانوس . وذلك اشهاراً لاتحاد المؤمنين بقلب واحد وروح واحدة ورمزاً يرون ملكوت عن وحدة الكهنوت)

رواية الخصم هذه تناسب ما وصل إلينا من شرح القديس والشهيد والفيلسوف الخطاة للدين يوستينوس القري لشعائر عبادة مسيحي عصره بقوله (أن المسيحيين كانوا يهضون ضاجي المذكور صباحاً ويبسحون الله ويكلمون أسرارهم فكانوا أولاً ينضرعون إلى الله عن الصحيح ١ في الحديثي الاستشارة والمسيحيين قاطبة في أي مكان كانوا . ثم كان رئيسهم يأخذ خبزاً من بيتاء نوت وخرأ يبرجه بماء ويصلي كثيراً وهكذا يكل من الشكر . ثم يقول الشعب امين . آية من النصوص ثم يأخذ الشماسة ما تم الشكر عليه من الخبز والخر المزج بماء ويوزعونه على الحاضرين لون بعضها واجباً ليتناولوا منه . وكذلك الغائبون كان الشماسة يأخذون ما تم الشكر عليه لهم فيناولون ن وانصر بحت أيضاً منه . وان هذا الطعام يدعى الفارستيا أي شكرأ . ولا يمكن يتناوله إلا المؤمنون . بها كتب شرائع لا تعدون . وانه في يوم الشمس الذي سمي فيما بعد « كريبا كي » وهو يوم الأحد ن الإشارة إليها . كان يجتمع من كان في المدن والضياع من المسيحيين ويقرؤن . أمكنهم من ر ايمان خلاص لثال الرسل . ومؤلفات الأنبياء . « الدرة النفيسة في شرح حال الكنيسة طبعة لروم وجه ٤١ »

وروى مثل ذلك موسيم في تاريخ الكنيسة حيث قال في وجه ٤٣ (ثم ينلو صلوات قراين الخبز والخر وأشياء أخرى لأعالة خدام الكنيسة والمساكين . بحة الالهية في أن كل مسيحي ان كان يستغنى عن شيء يأتي بطاياه قرباناً للرب . ومن هذه إلى كيفية ممارسة بطايا كان يفرز ما يلزم للعشاء الرباني من الخبز والخر ويقدم أو يكرس بصلاة ن نبذته الأولى لها الاسقف وحده وبجيبه الشعب امين . والذين يوزعون العشاء للقدس هم يخ تحققتنا أنه لامة . وبعد هذا العشاء الأقدس يدون سباطاً للأكولات اللطيفة مسي من فنج واحد . بها آية المقصودة فيه ولية محبة)

د باله واحد . هذه الروايات وافقت ما تدون في بعض قوانين الرسل الذين رسموا فيها هرمداس . كل نظام العبادة لا سيما قدس العشاء السري وتوزيعه حيث قنوا في فصل ٣٨

من الاسقفية (ويتقدس الاسقف وهو قائم على المذبح والستارة مفروشة
القسوس والشمامسة حواليه يروحون بمراوح مثل أجنحة لسكار وليم) وورد
الرسل التي عددها ٧٨ في بند ٥٢ (ولينقرب الاسقف أولا وبعده القسوس
وبعدهم سائر الشعب وبعد الذكور تتناول النساء وبرتلى إلى أن يتناول
كافة المؤمنين

وقد فرض في بند ٤٣ للرسل (أن لا يتناول أحد القربان إلا إذا كان
ومن أفطر من المؤمنين والمؤمنات ثم تقرب ان كان فعل ذلك نهاونا باقربان
من كنيسة الله إلى الأبد)

وهذا يوافق ما ورد في القانون الثالث والرابع والقانون الرابع والأز
قوانين مجمع قرطبة حيث يحتم (بأن يكون خدام الأسرار والمقرب من
وبعيداً عن الاختلاط الزواحي في ذلك اليوم)

ويظهر أن الكنيسة القبطية لم تحل قوانين هذا المجمع محل اعتبارها
قوانين المجمع الأخرى المكانية بدليل أن الشيخ الصفي ابن العسال لم
جدول مقدمة مجموعة قوانينه ولم يستشهد بنص منها حاله كونه ذكر مجمع
ولكنه أراد به مجمع فيسرية الذي اعتمد على نصوص كثيرة من قوانينه

وهذا ما يدعوننا أن نستخف بما حجبنا به الخصم من ذلك المجمع الذي
وأجاز للسكان أن يتقدس يوم خميس العهد وهو فاطر . وإن مجمع الخصم
منع هذا الجواز . وعليه فلا عبرة عندنا بهذا الاحتجاج ولا نسبة له فيما نحن
ثم ان أقوال بعض نوابغ الكنيسة تعزز ما أوردناه من روايات التاريخ
القوانين واليك هي . قال القديس الرسولي البطريرك الثاني بعد بطرس
كرسي انطاكية في إحدى رسائله إلى بعض الجهات (أن جسد الرب
واحد ودمه الهراق عنا واحد خبز واحد كسر وكأس واحدة وزرع
ومذبح واحد لكل الكنيسة)

وقال الذهبي الفم (ألسنا نحن تقدم كل يوم فرايين نعم تقدم ولك
تذكارة موته . وهذه الذبيحة التي كل يوم تقدمها هي واحدة لا أكثر
مرة واحدة مثل الذبيحة التي كانت تقدم إلى قوس الأقداس . وكما أ

سوس والشماسة هكذا هذه الذبيحة رسم لها . لأننا دائماً تقدم حلاً واحداً نفسه ولا نأول القربات لهم الآن خروفاً وغداً خروفاً آخر بل الحل نفسه دائماً فالذبيحة إذن هي واحدة بل للسهل كبرون لأن الذبيحة تقدم في محلات كثيرة حاشا . لأن المسيح كان صائماً تقياً واحداً في كل مكان وهو هنا بكلية جداً واحداً . وكما أنه يقدم في أما كن بالقربان فايف متعددة ولا يزال جداً واحداً لا أجساداً كثيرة هكذا الذبيحة أيضاً واحدة في (أكل مكلن)

والأربعين من . والقديس باسيليوس ذكر في إحدى رسائله أن الكاهن يخدم الذبيحة مرة واحدة رب منها صائماً . فجميع هذه الشهادات الأبوية تثبت نظام عبادة المسيحيين الأولى عموماً (الشرقيين دائماً الذين لما اختلف عنهم الغربيون فيها استمروا محافظين عليها كما يبارها الغير ما من ههذ بذلك الخصم في صفحة ٤١ بقوله : فقيت العادة الأولى في بعض الأماكن كن بال لم ينظمها في الأخص عند الطوائف الشرقية :

كر مجمع قرطبة . ودونك ما ورد في صفحة ٢٠٠ من كتاب المجمع اللباني الذي أقر ترومية بهذا نوانينه (أما الكنيسة الشرقية فما دخلت فيها هذه العادة قط بل منذ التقديم إلى الآن جمع الذي سوي ولا يقدر السكاهن إلا قداساً واحداً ونحن نأمر بأن تحفظ هذه العادة ولا الخصم السادس سمح ولا في عيد الميلاد المقدس أن يصبر أكثر من قداس واحد . وما أحسن ما فيما نحن بصدد البابا اسكندر الثاني إذ قال : ليكتب السكاهن قداس واحد في اليوم وطوبى للتاريخ ونصوص من نفسه كما يجب : وأي كاهن خالف ما ذكرناه وقدس في النهار أكثر من قداس رس الرسول واحد صار موطأ عن درجته)

يد الرب يسوع . وورد في ص ٢٠١ من هذا الكتاب (أما منع اقداسات الكثيرة على مذب ة وزعت للجمع لحد في النهار فهي عادة قديمة عند الشرقيين أجمع بل وكانت العادة أيضاً أن لا صبر في النهار سوى قداس واحد فقط . وحفظت هذه العادة عند الكنيسة الغربية دم ولكنها نص بمدة كما يذكر مجمع انتيودورا سنة ٥٩٠ في القانون العاشر إذ يقول : لا يجوز أكثر لأنه قدس قداسين على مائدة واحدة في النهار ولا السكاهن أن يقدم على المائدة التي وكما أنه عورس عليها الاسقف)

أما اعتماد الناظر على شهادة اغسطينوس وشهادة تروتوليانوس وفيم الذهب يفرض لمة النقل وعدم التصرف فيها فانها تبعد عن المعنى الذي توخاه منها إذ تدل فقط على

أن بعض الكنائس كانت تمارس العشاء الرباني كل يوم ولا إشارة فيها إلى
الكاهن الواحد كان يمارسه في اليوم الواحد مراراً وفي مكان واحد
حضرته منها

وشهادة اغسطينوس الثانية عن كون الكاهن في عصره كان يقوم
العمد بتلاوة قداسين في بعض الكنائس يمكن صرفها بأن أحد ذلك
كان قداس الماء على مثال ما صنع الرب في ذلك اليوم مع رسله الكرام .
نصرف اعتماد الخصم على عمل أحد بابوانه بتقديس جسد الرب ودمه في اليوم
بأن أحدهما كان يقيم نفسه والثاني بأمره على حد القول (الأمير بنى اللد
شك أن النواحي الرسولية تقاوم وتمنع البابا وغير البابا عن الاتيان بمثل ذلك
التي تأمر أن يسكون المقرب للقربان غير فاطر والمقرب أول مرة يصبح بعد
فاطراً فلا يجوز له أن يعيد التقريب وهكذا نص أيضاً في القانون ١٤٤ للجب
الذي أشار إليه الخصم وهو في جانبنا ان علم حيث قيل فيه (أنه يجب بأن
المدبح لا يتم إلا من أناس صالحين)

وبعد ان أسترسل المناظر في الدفاع عن تسويغ تكرار القداس لمقدس
أن يثبت ذلك من تف وجل لا تفيد انقض المطلب عادلي وعية وثاب
وقال أن البابوات
أبطلوا هذه العادة من كنائس الغرب
مشددة وجه ٤٣ إذا لماذا أجهد نفسه وأضاع الوقت عبثاً في البحث ؟ ما
رومية نسخوا تلك العادة واسبحوا مع من سلفهم يتقام من قال (وما ننس
نأتي بخير منها) لا يحكم بجمع مسكوني مقدس بل يحكم فرد واحد غير معصوم
هذه النظرية التي يتسك بها الخصم ويعتمد عليها ويحكم بموجبها بأن
يلزم أن تكون غير جامدة يلزم أن تكون متطورة مع الزمن يلزم أن تكون
يوم في شأن هي سلاح ماض وسيف ذو حدين بناولها الخصم لأني أعداء
رؤساء الإصلاح مارتين لوتر وكاوينوس وزونكليوس وخلفائهم ليخترطوا
حضرته ويقتروا بطنه ويفروا جسده ويريقوا دماؤه ويغادروه جثة لا حر
وبعد ان قال الخصم أن بابواتنا أبطلوا عادة تكرار التقديس في اليوم
على مذبح عاد وقال أن البابا لاون الأول قرر هذه العادة في رسالة إلى دبر

فأحرى بالحصم أن يمج الروم بهذا الاكتشاف لانحن لأننا نذكر قداسة هذا
 فيها إلى أسلافنا ونزيف أقواله خصوصاً التي وردت في طومسه النبوذ منا الذي خالف به تعليم
 واحد كما بالأباء الذين تقدموا عليه في المسيح الذي أرغمت السلطة المدنية آباء مجمع خلقيديون
 توقيع عليه وأريقت بسببه دماء الألوف من الكنيسة الشرقية بشهادة مؤرخي كنيسة
 يقوم يوم ختم الحصم أنفسهم . وفيلسوف طوطلا لا يبجل أن شهادة الحصم ضد الحصم ساقطة أما
 ذلك اقتدارهم فعدا ما أوردناه من الأدلة التاريخية والأبوية التي تطالها الرؤوس إجلالا
 كرام . وكفلان لنا أيضاً في عبادة اليهود صوراً لوحدة ذبيحتنا ووحدة مؤدي خدمتها وعدم
 في اليوم من تكرارها في مكان واحد . لنا ذلك في خروف الفصح ومتولي ذبحه وتوزيعه على
 بني المدينة (الله الذي كان يرمز إلى المسيح وإلى كل كاهن بعده وكان خروف فصحته يرمز إلى
 يمثل ذلك بالبيعة الصليوت ذبيحة القديس . وكان نامس أسرته يرمزون إلى الكنيسة . ومن
 صبح بعد التفرغ لعلوم أن كبير كل عائلة كان يذبح خروفاً واحداً فقط في ذلك اليوم . وهنا ننبه
 ٤٤ للمجمع قسطنطيني إلى الغلط الذي ارتكبه الحصم في وجه ٣٥ و ٣٦ في دفاعه عن الفطير حيث
 ب بأن قداسه من على عدم تعمقه في درس الكتاب وعدم معرفته محتوياته لأنه قال أن الكاهن
 الذي كان يتولى ذبح خروف الفصح وينضح من دمه على قرون الذبح نظير غيره
 المقدسة وحمل الذبايح . لأن خروف الفصح لم يكن المقصود به الكفارة عن الخطايا بل كان
 وثاب إلى رخصته التذكار لا أكثر . لاسباب وان الأمر بممارسته متقدم على ناموس الكهنوت
 من الغرب بألوي وذبايحهم . ولذا كانت لكل كبير أسرة الحق أن يمارس خدمته ويعد
 ما دام أمماً لا أفراداً

وما ننسخ من ولنا أيضاً رسم هذه الخدمة خدمة الأسرار الربية في ذبيحة الكفارة التي كانت
 معصوم من غير كل سنة مرة واحدة وكان رئيس الكهنة يدخل قدس الأقداس بدم ذبيحة
 ها بأن الكهنة ورمز بذلك إلى المسيح الذي مات مرة واحدة . وبذبيحة موته للمرة الواحدة
 أن تكون الكفارة عن كل الناس ولم تعد الحاجة ماسة إلى ذبيحة كل سنة . وما سر
 أعدائه لأنهم غارستوا إلا تلك الذبيحة التي لا يجوز أن يقدمها ممثل المسيح أي الكاهن في اليوم
 يخترطوا به أكثر من مرة

لا حراك ومن البعث أن يعتمد الحصم على ما لم تقرأه مجامع الكنيسة ويدونه الأقباط في
 في اليوم كتب شريعتهم وهذه الكتب خالية من زعم الحصم
 إلى ديوسكور

وَأَن لَّنَا أَن نَرُدَّ عَلَى زَعْمِ الْمَذْكُورِ (بأن حفظ السريانية في أجيالها الأولى
التقديس في اليوم مرة واحدة كان المقصود بها تعليم المؤمنين وحدة الإيمان
واحد والوسيط بين الله والناس واحد والعمودية واحدة والكهنوت واحد
و١٤٥٥: ولما رسخ هذا التعليم في عقول المسيحيين أصبح ذلك النظام قابلاً
به وتغييره)

ما أحسن هذه الفتوى في نظر الخصم وبموجبها يسوغ له إذاً أن
بالتبسحة الشاروسية ويزيد عليها أو ينقص منها لأن موضوع رمزها وهو
بوحدانية الثلاثة أقانيم في الجوهر أصبح لا يشك فيه أحد من الذين يرتلون
الخصم غدوة وعشية . أتعمل ذلك ؟ ولا تخالك غير فاعل له لتسحق البربروس
نعليك وبعيته كمداً بانتصارك عليه ولو كان في هذا الانتصار كل العار ؟

المادة الثامنة

« ١٢ » (تقديس القرايين بصلوة استدعاء الروح القدس عليها)

لا يوجد موضوع يختلف به اللاتين عن الأرثوذكس مثل اختلاف
عن هؤلاء في موضوع تقديس القرايين الذي لا يشتمل أقل شك لوضوحه
الأقوال الواردة فيه أكثر من سواء التي بالرغم عن تلك الصراحة الواضحة
اللاتين وأذناهم ويكبرون فيها ويحاولون عبثاً أن يصرفوها عبثاً عن الع
يتبادر لسكل ذي فهم منها

فالكنييسة الشرقية بكل فروعها تقول بناء على تلك الصراحة التي تك
بالأيدي وستراها - إن تقديس وتحويل خبز القربان وخرقه الأول إلى جسد
والثاني إلى دمه يصيران وثمان بصلوة الكاهن التي يصلبها وهو جاث على
أمام المذبح مع الشعب وعموم الشعب خلفه طالباً بها حلول الروح القدس على الم
المذكورة ليقدها وينقلها ويحولها ويصيرها جسداً مقدساً ودماً غافراً لل
هكذا نصت كل ليتورجيات الرسل والتقديسين القديمة جداً والحديثة
تعبدها ويخدم الأسرار عموم المذاهب الشرقية من روم وروس وبلغار
ورومان وأرمن وسرياني وقبط وحشب وهنود ونساطرة في آسيا
وأوروبا وأمريكا

أما الأولي لما رأينا اللاتين قد اختلفوا عن هؤلاء جسيم بذلك وحسروا تقدس الخبز والحر
ذبان بأن شيخ الحادثة الالهية اتى برويا الكاهن التي صنعها السيد المسيح ليلة اسلام ذاته
واحد وجهه لا يدي اليهود الصالين . ولكي يحسموا النزاع ووسعوا شقة الخلاف من
قابلاً التصرف باب ويقنوا أنفسهم مؤنة الجدل مع أخصاصهم العنيدون نزعوا من ليتورجيتهم
الصلوات التي سنوا في بنسها واقصروا عن مادة كلام القديس على كلمات السيد
أن يتصرف بها حينذاك . ولم يكتفوا بذلك بل مدوا أيديهم إلى التلاعب بكتب القديس
وهو الاعتراف التي طبعوها في بلادهم كما أشار إلى ذلك حضرة الأستاذ فرنسيس افندي
في خطاب دولته في صفحة ٤٤

وأما برتلون البرومسي وأسانيد الشرقيين القوي الرأي التي عززوا بهارأيهم لانتحاج إلى عناء في البحث
واضحة وضوح الشمس لكل ذي بصر رددتها كافة الليتورجيات التي يمارسون
خدمة الأسرار

فن عند قول الكاهن كما في قداس القديس اغريغوريوس (أنت الذي أعطيتني
الخدمة المملوءة سرّاً أعطيتني مساهمة جسدك بخبز وخمر) مشيراً بذلك إلى المائدة
اختلاف ألبند قوله ^(١) (لأن كل مرة تأكلون من هذا الخبز وتشربون من هذه الكأس
وصيرون بموتي الخ)

لواضحة بما يعتبر هذا وذلك وما تخللها مقدمة وتمهيداً وقصة يروي فيها خادم الأسرار
عن المعنى الحادثة التي أجزاها المسيح على مشهد من تلاميذه ليلة آلامه من تبريك
ثم الحر وتحويلهما الأول إلى جسده والثانية إلى دمه ومناولته إياهما لرسله
التي تكادهم ليأكلوا ويشربوا . ونسمع الشمامسة والشعب يصادقون على حصول كل
إلى جسدهن تلك الحادثة فخادم الأسرار يعتبر في هذه الحال بمثابة ممثل بميد على مسبح
جاء على الجمهور صورة حادثة حدثت في الزمان الغابر لا أكثر ولا أقل . وبعد أن
على الموضع من هذا القسم التمهيدى ينتقل إلى القسم الثاني قسم تقدس الأسرار بدعوة
رأى للمسيح الروح القدس عليها ويذكر في مطلعه أنه أتم وصية الرب وأمره بذكر آلامه
الحديثة وقيامته وصعوده لرسله ولخلفائهم وذلك بقوله

وبلفار
ي أسيا و
(أوردنا ما يتخلل القولين في صهيون واكتفينا بالإشارة إليه هنا اعتياداً
رفقة القاري إياه لاسيما الكاهن

(فاذاً يا سيدنا فيما نحن ذا كرون نزولك على الأرض وموتك
ثلاثة أيام وقيامتك من الأموات وسمودك إلى السموات وجلسك
وظهورك الثاني الآتي من السموات الخوف المملوء مجدأ تقرب لك ف
لك على كل حال ومن أجل كل حال وفي كل حال)
وعند الوصول إلى هذه العبارة يرفع الشمس عقبرته ويقول (كلمة الله)

وقد تذرع الطهاري في وجه ٤٨ من نشرته الأولى بتلاوة قاش
واتخذها برهاناً على تحويل الموضوعات إلى جسد ودم الغاذي بما تلا
كلام الرب (هذا جسدي . هذا دمي) الذي تقدمها ونحن ندفع ح
له ان الشمس يقصد بهذا الكلام ما هو مزعم أن تعبر اليه الموضوع
الكاهن لخلول الروح القدس عليها الذي بشرع به حالا وهي على
للذي بعصر العنب (أراك تعصر خمرأ) لأن عصير العنب مزعم أن
وبما يشابه ذلك تذرع صاحب كتاب منارة الأقداس في تفسير
الدويحي البطريرك الماروني وذلك بقول الشمس والشعب (هذا هو
وذلك على أمر ترديد الكاهن لكلام السيد) هذا هو جسدي و
وفاته أن الشعب مع الشمس يتلون هذه العبارة قبل ترديد الكاهن لك
فاذا يكون المقصود من قولهم أولا وثانياً سوى التأمين على ما يحكيه ال
ثم بعد اعلان الشمس للجمهور بالسجود للحمل المزعم أن يكون
ويصلي مرأ قاتلا

(أنت يا سيدنا بصوتك وحدك حول هذين الموضوعين . أنت
هيي لنا هذه الخدمة المملوءة مرأ أغرس أنت فينا تذكار خدمتك الم
أرسل علينا نعمة روحك القدوس لكي يقدس وينقل هذه القرابين
جسد ودم خلاصنا) وبعد أن يرسم الخبز ثلاث مرات يردف قاتلا
تجمعه جسدأ مقدساً لك) وبعد أن يرسم الكأس أيضاً ثلاث مرات
(وهذه الكأس أيضاً دماً كريماً لهدك الجديد)^(١)

(١) في صهيون أوردنا ردود الشمس والشعب على الكاهن كل مرة وأغفلنا

موتك المحيي هذا هو القسم الثاني الذي يتم به تقديس القرايين وتحويلها إلى جسد ودم
لجسدك عن يميني وبعد ذلك يذكر الخادم أعضاء البيعة الأحياء والموتى بحسب درجاتهم ويطلب
لك قرايينك من الرحمة والغفران ثم يعلن تحويل القرايين إلى جسد ودم القادي ويأمر في
نها وهو يتلو صلاة يختتمها بصلاة (أبانا) وبعد ذلك يمزج الجسد بالدم والدم بالجسد
قول (اسجدوا للاعتراف المشهور ويشرع في توزيعها على المتأهين لها

ومن هذا الشرح المختصر يفهم أن القداس هو ثلاثة أقسام أحدها المقدمة
والثاني هو القداس بروى فيها الكاهن خدمة الرب لهذه الأسرار والثاني الذي يتم فيه تدبيرها
بما تلاءم الكاهن حذفه اللاتين من نوافيرهم . وأما الطوائف التي تبتم فلم يجدوا سبيلا لحذفه
فدفع حجة هذه وجعلوها يتمحلون فيه ويخلفون أعذاراً لا تروى ظمان .

الموضوعات بعد ولدى الكنيسة القبطية نافوران آخران وهما نافور مار مرقس الرسول
ي على قياس مرقس مقداس كيرلس الكبير ونافور القديس باسيليوس الذي هو أهم من الأول
مع أن يصير الثاني لاختصاره . فقد جاء في نافور مار مرقس ما هو

تفسير القداس (أرسل إلى أسفل من علوك المستعد ومن حضنك غير المحصور ومن كرسي
هذا هو بالحقيقة لكهنة مجدك البارقليط روحك القدوس الكائن بالأقنوم غير المستحيل ولا التغير
ي وهذا هو إله الحي الناطق في الناموس والأنبياء والرسل الحال في كل مكان المائي كل
من لكلام الكاهن ولا يحويه مكان الفاعل بسلطة بسمرك الطهر على الذين أحبهم وليس
بكمية الكاهن والخادم . البسيط في طبيعته . الكثير الأنواع في فعله . ينبوع النعم الإلهية المساوي
يكون بسجدك . المتبني منك . شريك كرسى مملكة مجدك وابنتك الوحيد ربنا والهنا ومخلصنا
فلكننا كلنا بوع المسيح — علينا نحن عبيدك وعلى هذه القرايين التي لك
أنت الخادم المكرم السابق وعظمها أمامك — على هذا الخبز وعلى هذه الكأس لكي
منك المقدسة طهرا وبنقلنا)

القرايين الموضوع (وهذا الخبز يجمعه جسد مقدس المسيح)
ك قائل (وعلى هذه الكأس أيضاً دماً كريماً لأمهد الجديد الذي له)
ك مرات يردف (وجاء في نافور القديس باسيليوس ما هو
(نألك أيها الرب الهنا نحن عبيدك الخطاة غير المستحقين نسجد لك بمسرة
لحك ليحل روحك القدوس علينا وعلى هذه القرايين الموضوعية ويطهرها وينقلها
وأغسلها هنا

ويظهرها قدساً لتقديسك)

(وهذا الخبر يجعله جسداً مقدساً للمسيح - وهذه الكأس أي
لعهد الجديد الذي له)

وقد نسب الطيطاوي هذا الدعاء إلى فم الذهب خطأ في صفحة
حسب طقس الكنيسة الاسكندرية . والواقف على طبعات رومية ومع
تقديس القرايين لهذه الكنيسة لا يجد بينها خولجياً لفم الذهب بل
وغريغوريوس وكيرلس فقط . ولا نظن أن الطيطاوي بلغت به المعرفة
معرفة اللغة الحبشية ونقل ذلك الدعاء من قداس فم الذهب الذي يمارس
الأجاش خدمة الأسرار الذين هم فرع من الكنيسة الاسكندرية .
به المعرفة إلى ذلك أو نعمة فلتة قلم ونحسبها مع فلتاته السبالة الكثيرة
ولا تعد ؟

أما ما ورد في قداس فم الذهب حسب ترتيب الكنيسة اليونانية
القبيل فقد دونه صاحب كتاب الأنوار في صفحة ١١٧ وما يليها
(قداس مار يعقوب الرسول أخي الرب)

اجمعت التواريخ الكنسية على أن أول قداس مارس به المسيحيون
الرسول خدمة الأسرار الزية هو قداس هذا الرسول الذي شغل كرسي
« والحقيقة ابن خالته » في أورشليم من بعد صعوده حالا الذي كان المر
حل كل الأمور المعقدة الدينية . وقد وجد قداسه عند عزم الطوائف الشر
الكنيسة القبطية التي أمهلت منذ زمن لا يعلم أوله كما أمهلت غيره واكتفت
قداديس الموما إليها التي وإن اختلفت عما حواه في البني فلم تختلف عنه في
والآن ننقل منه صورة دعاء تقديس القرايين ^(١) وهو ينص

(ارحنا يا الله الآب وأرسل علينا وعلى هذه القرايين روحك القدوس
المساوي لك ولا يترك بالجواهر والملك والكرامة الذي نطق بالعهد القديم وال
ونزل بصورة حامية على ربنا يسوع المسيح في نهر الأردن ومثل السنة من

(١) في مجلة صهيون وردت النصوص التي تقدمت هذا الدعاء وبما
المقصود بالذكر فاكتملنا به هنا

الرسل في العلية - حتى يصنع استقراره - هذا الخبز جداً حياً جداً خلاصياً
جسد المسيح هنا - ويعتبر هذا الكأس دم العهد الجديد دماً خلاصياً (دم المسيح هنا)
وقد عثرنا على صورة هذا الدعاء في كتاب الأنوار صفحة ١٢٣ باختلاف
لا يذكر . أما نحن فقد نقلناه من كتاب قديس القرايين في الكنيسة السريانية

ومن غريب ما ورد في قداس القديس باسيليوس عند الروم أنه يدعو الموضوعات
قبل دعاء قديس الخبز والخبز يدعوها رسوم جسد المسيح ودمه فلو كانت الاستحالة
استحالة الخبز الى جسد والخبز الى الدم حصلت قبل ذلك الدعاء لما كان نسي القديس
ان يسميها رسماً أو صورة وهذا نص الدعاء في قداسه عند الروم

(ندنو بحجارة من مذبحك المقدس وقد وضعنا : رسوم : جسد ودم مسيحك
القدس ونطلب اليك ونألك يا اقدس القديسين أن تأتي بمسرة صلاحك وروحك
القدس علينا وعلى هذه القرايين الموضوعة ويباركها ويقدها ويوضح (أو يجمل) أما
هذا الخبز فجسد ربنا والخبز ومخلصنا يسوع المسيح .. الخ)

وقد عثر صاحب كتاب الأنوار بمبدأه في صفحة ١٢٣ وما يليها بشهادات خارجة
عن كتب القديس فاورد أولاً من أوامر الرسل ولعله كتاب الدسقلية ما هو

(فاذن نحن متذكرون آلامه وموته وقيامته من بين السموات وأرتقاه الى
السموات .. تقدم لك حسب أمره انت للآله هذا الخبز وهذه الكأس شاكرين
لك به لأنك اهلنا أن نقف امامك ونحمدك ونطلب منك أن تنظر بتعطف الى
هذه القرايين الموضوعة امامك ايها الآله غير المحتاج الى احد وأن تسربها لسكرامة
مسيحك وترسل روحك القدوس على هذه الذبيحة الشاهدة لآلام الرب يسوع لكي
يجمل هذا الخبز جسد مسيحك .. الخ)

ثم أردف ذلك بشهادات أقطاب الكنيسة وأحد امبريوس الذي قال
(كما أن الخبز الارضى يبركة الله يكف عن أن يكون خبزاً بسيطاً لكنه
يصير اغارستيا مؤلفة من خبز أرضي وسوى هكذا اجسادنا ايضاً بعد أن نشترك
بالاغارستيا الالهية ليست بعدها فاسدة بل لما رجاء القيامة)

والثاني أوريجانوس الذي قال (أننا نصنع مرضاة مبدى الكل فنشكره على
إحساناته ونفزع اليه ونأكل خبز القدمة بعد أن يصير بالافشين (بالدعاء)

جسداً مقدساً ومقدس الذين يأكلونه بطوبة سالحة)

والثالث كيرلس الاورشليمي الذي قال (كما أن خبز الشكر وخرقه
التاوث السجود له المقدس كان خبزاً وخرقاً بسيطين وبعد الدعاء اما الخ
جسد المسيح . وأما الخرق قدم المسيح .) وفي مكان آخر يقول (ثم إذا تم
بهذه التاسيع الروحية نسأل الرب المحب البشر أن يرسل الروح القدس
الموضوعة لكي يصنع اما الخبز فجسد المسيح وأما الخرق قدم المسيح . لانه
كل ما يلمسه الروح القدس فقد قدس واستحال)

والرابع القديس باسيليوس الذي قال (من من الذين حين خلف لنا
في ايضاح خبز الشكر وكأس البركة بكتابة مكتوبة ، لأننا لا نستطيع
الرسول والانجيل لسكتنا نقول قبلها وبعدها أقوالاً أخرى وقد اتخذناها
غير المكتوب وهي ذات قوة عظيمة في السر)

والخامس أغسطينوس الذي قال (هذه التي نسميها جسد ودم المسيح
نأخذ من آثار الارض ولكنها اذا قدست بأوشين القديس فهي
لخلاص نفوسنا ولتذكرا لآلام الخلاص وموته الذي احتله من أجلنا)
بروكلس أسقف القسطنطينية الذي قال (بعد صعودنا إلى السموات
يتفرق الرسل في كل المسكونة كانوا يثابرون معاً على الصلوات كل النهار .
تقدس جسد الرب السري تعزية لهم كانوا يرتلون باسمه كلي . فبصلواتهم
كانوا ينتظرون حلول الروح القدس لكي بحضوره الالهي يعمل وير
والخر المزوجة بالماء الموضوعين لتقدس جسد مخلصنا يسوع المسيح نفسه
نفسه . هذا الأمر هو في وقتنا أيضاً وسيكون حتى انتهاء الدهور)

اعتمد الخضم لتأييد مذهبه على بعض أقوال نسبها لبعض الآباء زور
أن قدس القرايين يتم بكلام المسيح الذي يردده الكاهن وهو قوله تع
هو جسدي وهذا هو دمي) ونحن نشك في صحة نقله لأن متبوعيه اللاتير
أن يغيروا ويبدلوا في مثلها وقد أفصح تصرفاتهم المرحوم الأنبا كيرلس
أوردوه حقه لمخالفتهم لهم . وأحد الذين استشهد بهم الخضم فم الذهب وأما
يعلم صريحاً في قداسه أن قدس القرايين يتم بدعاء الروح القدس وغير

أن يفاض ذاته

ومن وفاحة الخضم أنه نهجم على مقام المسيح كما في صفحة ٤٧ من نشرته الأولى
حيث طالبنا بنص الشكر والتبريك والدعاء الذي حول به تعالى الخبز إلى جسده
والحر إلى دمه . واضعاً المسيح دون منزلته الالهية ذلك المساوي لآيه وروح قدسه
بالجوهر . جعلنا إياه بمقام فرد من أفراد البشر . وما هكذا يليق أن يتواقع الخضم
بمن يعتقد أن الفاعل حينذاك والنكلم هو الأقنوم الثاني الذي حسب زعمه لا
تركيب في أقنوميه الالهية لاعتقاده أن الطبيعة البشرية التي تقمصها كمن يتقمص
الثوب لا أكثر كانت عارية عن اقنومها البشرى ١١

ولو تنازلنا وحاشا لنا أن تنازل إلى الخط من مقام الهنا المتجسد الخالق الذي
كان يقول في البدء . شيء . كن فيكون والذي حول الحر بدون أن يلفظ كلمة حوله
بمجرد ارادته القادرة على كل شيء . لو تنازلنا إلى مجارة الخضم لقناله وأجنابه :
أنك تروي أموراً في كلمات السيد لا ذكر لها في الأنجيل ولا في الرسائل . منها قول
الخادم كما ورد في قداس غريغوريوس بضمير المحاطب وفي قداس باسيليوس بضمير
القائم في الأول (ونظرت) وفي الثاني (ونظر) وهكذا الخ
ومنها قول الخادم عن الكأس (هذا اضموه لذكرى)

ومنها قول الخادم عن المسيح (وذاق)

ومنها قول الخادم عن الخبز (خذوا كلوا منه : كلهم :)

وبهذا الدليل الأخير تسقط حجة الطيطاوى بأن قول المسيح عن الكأس

(اشربوا منها كلهم) كان يقصد به الرسل وخلفاءهم الكهنة فقط دون عامة الشعب
والا فيقتضى نص المسيح الوارد في النوافير عن الخبز يلزم أن يحرم العامة من أكل
الجسد كما يحرمهم الطيطاوى وقومه اللاتين من شرب الكأس . فإذا يجيب الطيطاوى
على هذه النكتة المسكتة الطريقة التي جاءته خدمة ساحفة بطريق العفو والصدقة .

ما علينا فإذا كان البشرون لم يوردوا صيغة تبريك المسيح للاسرار فهذا ليس
دليلاً على أن المسيح لم يفع بها وإذا كان فاعلها بحسب اعتقادنا الارثوذكسي لم يخرج
في المعنى عن صيغة صلاته عندما دعا لما زار أن يقوم من القبر لأننا ننزهه عن أن
يتبدد قوة من الخارج عن ذاته القدوسة التي هي كل ملء اللاهوت جديداً . أرايت

باللاهوتي الى أي حضيض طوحت بك فلسفتك وهذرك وخرجك عن حد الا
وآخر ما رأينا في جمعة المناظر من السهام الطائشة في الهواء أنه جعل
من النصوص الصريحة التي وردت في دعاء الروح القدس لتقديس الأسرار المقدسة
سافناً إذ قال عنها : ان المقصود بها دعاء الروح القدس أن يحل علينا نصيب
المسيح بواسطة اتحادنا بجسده ودمه : فما أبعد هذا المعنى عن ذاك المبنى الذي
العارق فيه للطفل الذي في المهد لا أقول للشيخ الخنك الحاروي في صدره علوم الله
والآخريين مثل فيلسوف طهطا . فليقابل النصف تلك المبارات على المعنى الذي
منها هذا الماحك الذي يماحك في ظهور الشمس وليحكم لنا أو علينا ؟
وإذا كان للمعنى الذي أراده الخصم من تلك العبارات من محل نفاذ
متبوعوه على حذفها من نوافيرهم اللاتينية ؟ وما فعلوا ذلك إلا موافقة لخصيرهم و
لما تنطق به ألسنتهم وتخلصاً من مناصبة الشرفيين لهم ثم وماذا تصرفوا ببعض
في تلك العبارات الواردة في النوافير الشرقية التي طبعوها في رومة أم لا
أسلفنا في وجهه . ٢٤

غداً يرد عليّ الطهطاوي معهم قائلًا (عكذا انزلت) النوافير الشرقية
نجد عندنا جواباً لهذا الاعتذار الا الصمت وهو خير جواب
وقد قال عنها مرة أخرى . ان عبارات الدعاء . دونت لاشهار الموضوعات
صارت بكلام المسيح جسده ودمه . وأورد لذلك قياسين أحدهما تجلي الروح
بصورة حمامة على المسيح لاشهاره أمام الجمهور ويوحنا المعمدان لاعلان حضوره
الحاضر في كل مكان . والثاني هبوط النار على ذبيحة ايليا
والجواب ان التمثيل الأول يبعد عن موضوعنا وسببه ان المسيح لم يكن
من قبل ذلك الوقت لأحد . وأما نحن فلم يشك أحد منا بأن المسيح قدس
ومباركته الخبز والخمر وناولهما لرسله جسداً ودماً . فلو كان في كلامه الذي
السكاهن كفاية لما كان يلزم لسواه عندنا بعد ذلك

والتمثيل الثاني هو في مصلحتنا أكثر من مصلحة الخصم لان هبوط النار
دعاء ايليا على ذبيحته كان للتمييز بين الله والآلهة الكاذبة . وكذلك هبوط
القدس على الموضوعات بقصد به التمييز بين الخبز والجسد والخمر والدم بتدبير

حد الاعتقاد والحر . ونحن لا نشك بحضور معبودنا الاله معنوا ولكن أية نسبة تربط هذا الاعتقاد
 جعل يتسلم بتقدس القرايين ؟ التي لو كان لها موضع لأعتقدنا بتقدس القرايين من قبل زمن
 تلاوة الكلام السيدى أيضاً لا من بعده فقط . والتحرزون للثنتين من الشرقيين
 كالواردة غير متفقين مع الخصم في صرف معنى (أفشين دعاء) الروح القدس .
 فبعضهم خالف الخصم في تأويله له مثل آباء الجمع البتاني للمقد سنة ١٧٣٦ الثبت
 علوم الأول براءة البابا بناديسكتوس ١٤١ بتاريخ ١٧٤١ بعد فحصه يجمع في رومية فقد حاول
 معنى الذي اراد أعضاء هذا الجمع أن يصرفوا معنى (الافشين) بطريقة مضحكة جداً ومخجلة أيضاً
 فأنهم قالوا في صفحة ١٦٦ (أن فحوى كلام دعوة الروح القدس طلبه أمرين الأول
 أن الخبز يستحيل إلى جسد المسيح والحر إلى دمه . الثاني أن يكون جسد المسيح
 يرمم ومذموم ودمه للتناولين منها غفران الخطايا . فالأمر الأول يجب أن يقترب مع الكلام
 ببعض ماورد الجوهري « هذا هو جسدى » وهذا هو دمي » كأنه « كذا » سابقه والكلام
 « أم البع » الجوهري لاحقه)

فهل تعجب الظم طاروى هذه المحادثة وهذا التقدير الكاذب الذى لم يخطر على
 الشرفية . بل واحد من مؤلفي تلك القناديس الذين لو خطر على بالهم لما أوجوا آباء هذا
 الجمع إلى بلبلة أفكارهم ولكانوا قدموا (الافشين) على الكلام الجوهري بدل
 ضوعات أن يأخروه وأن أسحب العتول لفي راحة

روح القدس ومن هؤلاء التحزين للثنتين اسطفان الدوهي بطريرك الموارنة فان له آراء
 من حضوره متناقضة متناقضة في الوسيلة التي تقديس بها القرايين وتستحيل الى جسد الرب ودمه
 وليس في تعليم الارثوذكس على اختلاف نزعاتهم مثل هذا الاختلاف وهذا التنافر
 يمكن مراراً لانهم مجمعون على الوسيلة التي تقديس بها القرايين وتستحيل الى جسد الرب
 ودمه واليك آراء الدوهي الموما اليه . قال في صفحة ٢٠٨ من تأليفه مناوئة الاقداس
 في شرح الاقداس جزء ٢ (لا يتبورك شئ من أمور الكنييسة ولا يتقدس إلا بإشارة
 الصليب .. حتى جسد الرب اصل الحياة لا يتقدس اذا لم يرسم عليه الصليب كما قول
 في نشيئة « خدمة » الصليب . به ترمم أبناء الية ليكونوا خرافاً روحية . وهو
 كمال الاسرار ومقدس البيع . ويوحنا فم الذهب في تفسير انجيل متى يقول « يرسم
 الصليب بتقدس جسد الرب . يتقدس منب الصبغة . بتدنى السكنة وسائر

درجات البيعة . وجميع الامور التي تنقدس تكرم بهذا الرسم برسم صليب الرب
فهذا الرأي ينفي تعليم الطمطاوى الذى يقول أن الخبز ينقدس ويستحيل
الكاهن (هذا هو جدى) والخر (هذا هو دمي)

وقال الدويهي في صفحة ٢٠٩ من هذا الجزء (أن الاسرار تنقدس
الثالث الاقدس) وقال في ص ٤٤٥ (أن الاسرار تنقدس برسم الصليب و
الثالث الاقدس) وقال في ص ٢٤٩ من هذا الجزء (أن تقدس المسيح للخبز
وتحويلها الاول الى جسده والثاني الى دمه كان ذلك بشكره ومباركته) وعز
الرأي في الوجين التاليين واسنده الى كلام الرسول (١ كو ١١ : ١٦)
في ص ٥١٧

وفي ص ٢٥١ اورد الدويهي شهادة من مبر السروجي على الصلوات .
أن الخبز والخر تقدمما بوضعهما على يد المخلص
بعد هذا ينثني الدويهي عن آرائه تلك السيدة ويعود الى التسامح مع
والموافقة معهم في أن الاسرار تقدست بقول السيد (هذا هو جدى وهذا هو
وأنها تنقدس كذلك بتريدي الكاهن لكلام السيد (هذا هو جدى وهذا
دمي) ألا تعجب أيها القاري . من هذا الخاط ؟

(١٣) المادة التاسعة

(سر الكهنوت وسر التوبة وتعليم كنيسة اللاتين المضطرب بشأنها)
لا ندري ما هي العلاقة بين ما خطه الطمطاوى في صفحة ٥١ — ٦٢ من
الاولى وبين ما نحن بشأنه من اضطراب قومه في التعليم لهذين السرين المشار
الا إذا كان يريد أن يرم بذلك الناس أننا نخالفه به لأن ما خطه في ذلك
الواسع قاصر على اثبت ذنبك السرين من حيث هما لامن حيث كيفية التصرف
الذي يخالف قومه به لأن كلامه يدور حول اثباتهما فقط ضد من ينكرهم
البروقنتانت مثلاً لا ضدنا ^(١)

وما أجل ما افتتح مقاله عنهما في صفحة ٤٠ خصوصاً عن وحدة الكهنوت
قال (وذلك اشهاراً لاتحاد المؤمنين بقلب واحد وروح واحد) لا تذكر الروح

إذا اريد بها الروح القدس فكان يحسن بالكاتب ان يقول : وروح واحدة : «
ورمزاً عن وحدة الكهنوت » وعزز ذلك بقوله في وجه ٤٥ (وقد تلالاً لكل ذي
عينين أن الباعث لهذا الشيء في المصور الاول عند جزء من الطوائف لم يكن الا
توطيد الشعب على الاعتصام بمبدأ وحدة الكهنوت كما أن الله واحد والوسيط بين
الله والناس واحد)

هذا الاعتقاد حسن جداً لو تمسك به المطاوي دائماً وبلاشف انه لا يتمسك
والمفهوم منه ان الكهنوت لا يتبعض ولا يتجزأ يعني لا يكون ثمة في القس وثلاثه
في الاسقف وثلاثة اثنائه في البطريرك او البابا بل يكون كله في الاول وكله في
الثاني وكله في الثالث . ولا هو يتفقون معنا ومعهم في هذا الاعتقاد وهذا
التعليم وهذه المقدمات التي تنتج ان ما يقدر ان يحجبه الثالث يقدر ان يحجبه الثاني
وما يقدر ان يحجبه الثالث والثاني يقدر ان يحجبه الاول واليك شذرات لا هويتي
المحتمة الذهنية بخصوص ذلك

ورد في وجه ٤٦٥، ٤٦٦ من كتاب لاهوت ليكوري المجلد او القسم الثاني ما هو
(الاسقفية هي اتساع فقط للدرجة الكهنوتية وليست بدرجة ممتازة . واما اذا كان
الاسقف المرتبط من الحبريات يتلو القداس باحتفال في الوشاحات الحبرية . فانه لا يمارس
فملا جوهرياً للدرجة الاسقفية بل فعلاً للدرجة الكهنوتية الذي هو مربوط عنه)

ورد في وجه ٢٧٤، ٢٧٥ من مج ١ وق ٢ (سهل الاسقفية هي درجة ممتازة عن درجة
القسوسية ج أحيب انه ينكر ذلك القديس توما وبونا فتورا وغيرهما الذين يقولون
ان الاسقفية هي امتداد درجة القسوسية)

وأخص سر الكهنوت يتم بإطمان الحبل من الخطايا وربطها بواسطة سر التوبة
وتقدس جسد الرب ودمه وقد قال ليكوري في وجه ٢٧٦ ق ١ و ٢ بشأنها (انه
في رسم درجة القسوسية فالمادة الذاتية هي مضاعفة اعني تسليم الآلات به يعطى
السلطان على جسد المسيح المادى اعني للتضحى « للتقريب يقصد او للتقدس » مع
الصورة : اقبل سلطان تقديم الذبيحة لله وتلاوة القداسات كما لاجل الاحياء . كذلك
لاجل الموتى بأسم الرب . ووضع الايدي به يعطى السلطان على جسد المسيح الروحي
اعني للحل من الخطايا مع الصورة : اقبل الروح القدس من غفرانهم خطاياهم تغفر لهم)

ثانياً ثبت ذلك بما ورد في كتاب المجمع اللبناني المحتوي على شرائع ونواحي الكنيسة اللارونية شقيقة كنيسة الطيطاري المطبوع سنة ١٧٨٨ بمطبعة الشوير وتاوه هذا المجمع سنة ١٧٣٦ وكان يمثل البابا الروماني كليستس ١٢١ في القاصد الرس يوسف السعاني وقد أقره كأملغنا البابا بناديكتموس ١٤١١ براءة مسجلة صفحة ٥١٠ من هذا الكتاب بعد أن فحصه بمجم انتشار الإيمان وعدل فيه بالتعديل (صفحة ٥١٧ - ٥١٩) واليك عباراته بشأن موضوعنا

(سلطان الخل هو رؤساء الكهنة والكنيسة فقط تقدره من السيد المسيح وتقول ونحكم بما قاله وحكم به المجمع التريديتي المقدس بأنه كاذب وبعيد عن الحق بالكرأى من يقول أن خدمة المفاتيح الكنيسة أى سلطان الخل والربط ليس هو رؤساء الكهنة والكنيسة فقط بل للمسيحيين عموماً) جلسة ١٤ ق ١٠ في سر التوبة وجهه ورد في صفحة ١٦٧ (لا يخدم تقديس القربان إلا الكاهن المرسوم من رأس الكاهن كما حتم المجمع اللاتراني في عهد اينوشنسيوس الثالث قنالا) لا يقدر أن يكمل هذا الا الكاهن الذي قد سبم كالواجب وتقليد مفاتيح الكنيسة التي منحها السيد الم للسل وخلفائهم)

وورد في صفحة ٢٠٨ (ان الكنيسة الالهية والتسليبات الكنسية تعلمنا ان الكهنوت الذي فرض السيد المخلص قد سلمه لسله ولخلفائهم الكهنة إذخ السلطان على تقدمه وتوزيع الأسرار المقدسة وحل الخطايا ومكها)

وورد في صفحة ٢٤٥ (ان كل بطريرك يحل محل بطرس الرسول بدليل فصل الانجيل المختص برؤية ذلك الرسول الرسولية يوم تصيب البطريرك) وورد في صفحة ٣٥ (فلينذكر كل كاهن بأنه خازن الله وموزع أسرار المقدس) (كو ٤. ١١) أو وكيل الله حسب ترجمة الجزويت

وورد في ص ٩١ (معلوم هو أن السيد المسيح قد منح البيعة لابلطرس الرسول أو البابا فقط سلطاناً على توزيع الغفرانات وتصرفت به منذ الزمان القديم) ولكن سرعان ماخالف المجمع اللبناني رأيه هذا وخالف به بند ٩ من قول مجمع انطاكية الذي يساوى البطريرك بالأستقف ولا يدعه أن يتصرف لوحده بأمر أمور الكنيسة العامة إذ قال المجمع اللبناني بشأن امتيازات بطريرك الموارنة (البطريرك)

لغيره. وقد أن يحفظ لذاته حوادث حادثة في بطركيته لا يحل منها لامطران ولا أسقف
يرتفع. ويقدر أن يحل ويميد إلى حضن البيعة الارطاقة والمشايق من كل ملة وبدعة. ويحل
الدرجات المحرمة بالزيجة المانعة والماسخة. ويحل المحرورين والمبرطين من مطارته
مسجلة. وأساقفته. ويحل الموانع المانعة قبول الدرجات الكهنسية ويميد إلى خدمة الدرجات
فيه بعد المعجز الكهنسي.

على أن تعلم الجميع اللبناني الأول يردد مدى تعليم آباء الكهنسية وقد أورد
السيح ولفه بمضه صاحب كتب الانوار في وجه ٢٣٤ ومن ذلك قول في الذهب ان (الاساقفة
يق بالكنيسة من القسوس الشرطونية فقط وبها وحدها يظهر أهميتهم يمتازون عنهم) (مقالة ١٠)
هو (على ٢ في) وقول ايفانيوس (ان درجة الاساقفة تمتد بنوع خصوصي بأنهم يلدون
وجه آباء. لأن تكثير الآباء في كنيسته المسيح يختص بالاساقفة. وأما الرتبة الثانية «الكهنسة»
من (ال) فلا يمكنها أن تلد آباء. أو معلمين وكيف يمكن أن بشرطن كاهن كاهناً آخر وليس له
هذا السلطان الشرطونية. (مرطقة ٧٥)

بيد الم. وقول ابرونيوس (ماذا يعمل الأسقف ولا يعمل القس خلا الشرطونية.
رسالة ٨٥)

تأملنا. إذا نضع مسألة الشرطونية على جانب وقول ان التعليم بخصوص سلطان الحل
إذ من الخطايا بواسطة سر التوبة وان التعليم بشأن قدس جسد الرب ودمه يكونان
سر الكهنوت من حيث هو لا يمتاز بهما الأسقف عن القس ولا البطريرك عن الأسقف
ليل (ولا البابا عن البطريرك لأن كل الكهنوت في كل فرد منهم. وأما علاقة الكهنوت
المرطقات أو بالخطايا التي يرتكبها الاكليروس أو أخذ أفراد الشعب أو عموم الشعب
أمره المعلن التي تمرر الجمهور وتضعف من ايمانه فلا دخل لذلك في الموضوع إذ يحتاج الحال
للافاة عطية وعلاج مرضه اجماع الكنيسته التي تمثلها كلها ومجامعها. فإذا أوجب
الخطاوى أن يخطأ بين هذا وذلك إلا التعت والتكبر؟ ومرعان ما ينسى اللاتين
أو بناسوا ما سجلوه ويهدموا ما بنوه الذين بعد أن قالوا ان سلطان الفاتيخ بمنوح
نقول قس كما هو بمنوح للأسقف عادوا يتمسكون في تحليل أهمية هذا السلطان بالنسبة
بأمر قس فقال ليكوري في المجلد أو القسم الثاني صفحة ١٤٧ و ١٤٨ بالحرف الواحد
البطر (ان الحفظ هو انكار لولاية نظراً إلى خلية ما. وأما فلن المؤكد أنه توجد في

الكنيسة سلطة حفظ بعض الخطايا لا يستطيع ملؤها الاعتراف الأدنى أن يحلوا ما
ان الخطايا الميئة وحدها بل الأكثر ثقلًا فقط الخارجة والثامة بالعمل تحفظ
ومن ثم لا يحفظ اختلاط الدم أو الصادومية خارجاً عن الآلة . وفصلاً عن
فالخطايا المحفوظة يجب أن تكون كاهلة في نوعها ومن ثم الصادومية غير الك
مثلاً صادومية القد كرم مع الاتي لانفهم انها محفوظة)

ويقولون بالنسبة للثاني بل لمجموع أفراد أي الأساقفة على أفراد أو
ولكيما ينحسروا على هذا المرام من أقرب طريق سلخوا من الرسل أنفسهم سلطة
الاهلي . قال ليكوري في صفحة ٣٣ ق ١ وهو غير هائب من الله ولا مستح
الناس لكفره ونجدينه (إنه لأمر حقيقي بأنه منحت سلطة عمومية لباقي الرسل
تدير الكنيسة إلا أنها بنوع مختلف عما منح للتدريس بطرس الذي كان يقدر
الزاهم وإبطال شرائعهم) الذي يقول هذا الكفر ويدونه يستحق في اعتقاد
قطع لسانه وبتر أصابعه

ومن أصف الطهطاري أن هذا التعليم عن رئاسة بطرس (الذي سوف نزيد
هذه الرئاسة المودومة التي لا نأخذها السماء والأرض وتلك الفراغ أجمع كإعلان
الكون والتعليم المنع عن عصمة بابوات رومة هذا وذلك كان ولا يزالان . و
خلاف لا بين الشرق والغرب فقط بل بين أهل الغرب أنفسهم إلى الآن كما يش
ليكوري عن اكليروس فرنسا الذي رفضه رفضاً باتاراجع كلامه في (ليكوري
صفحة ٧٣ ق ١)

وهذا ليكوري الذي يجتهد في تالي وجه أن يثبت تفوق البابا على كل الأساقفة
وعلى مجامعهم الخاصة والامة معاً قدّر هزلته وعدم عصمته . فإذا تقول باططاط
بهذه الآراء التي تصادم بعضها كما يصطدم السكاري ببعضهم ؟

والآن نسرّد في جدول الخطايا المحفوظة غيرها للامسقف بالرغم عن اعتراف
مرتكبيها وتوبتهم ونلوه بجدول آخر نسرّد فيه الخطايا التي لا يقدر على غفران
سوى عظمة البابا ومنه وتلك كما وردت في كتاب لاهوت ليكوري . فالأولى

(١) ضرب الاكليريكي الضرب الخفيف (٢) الضرب الثقيل إذا كان
الضارب امرأة (٣) المريض إذا حله القس للضرورة ثم تأبل إلى الصحة (٤)

قبل رهبان مار فرنسيس أن يقدس إخوة الرهبنة الثالثة في كنائسهم (٥) طارح
الجنين المتفس (٦) المشترك مع المحروم من ذلك الاسقف (راجع صفحة ٤٤٦
و ٤٤٧ من ق ٢)

أما الجدول الثاني فهو ثلاثة أقسام أحدها يشمل الكافة الثاني يختص بالاكليروس
الثالث الخطايا المنصوص عنها في براءة المشاء السرى . فالقسم الأول عدده ٣٦
خطية (ق ٢ وجه ٤٤٧) والثاني عدده ٢٨ خطية (ق ٢ وجه ٤٤٨) والثالث عدده
٢٠ خطية (ق ٢ وجه ٤٤٩)

ومن طوائف هذه الخطايا ظرائف وطرائف تضحك أرملة مدينة ناين قبل
إقامة المسيح لابنها الوحيد من اللوت ومن شاكلها من التواكل نذكرها على
سبيل التفكهة

(١) خطية النساء اللاتي يدخلن أديرة الرهبان . يستثنى منهن الملكات والأميرات
ومعمرات الأديرة

(٢) ذنب الذين يضادون الجمعية اليسوعية

(٣) جرم خرابي الاكليروس (٤) الذين يشتنون الكراذلة (٥) من يرسل خطاباً أو
مندوباً إلى ديوان الكراذلة أثناء تداولهم في انتخاب البابا ومن يقبل من الكراذلة
ذلك الخطاب أو المندوب

(٦) ذنب سالب الحيوانات والخيرات الخاصة بمملكة البابا أو من يتناها ويعرف
أنها ملوثة

(٧) من يخرج فجاً وجوباً وبغلاً وزيماً إلى خلج مملكة البابا دون اجازة

(٨) ذنب من لا يفتن على الراهب إذا كان يظن أنه مطلق ولا يشكوه إلى ديوان
التفتيش « وديوان الفتيس هو المدعى التاريخ الفحص المقدس وقد هدر دماء
الألوف من الأبرياء »

(٩) ذنب من يشتهي من الكراذلة كرمى البابوية أو يدفع رشوة للحصول عليه

(١٠) خطية الحكماء المدنيين الذين يصدرن أحكاماً على الاكليروس معاً كان
ذنب أحد منهم فظيماً يستحق الشنق بل المحرق

(١١) ذنب الداخل أديرة الراهبات أو الداخلة أديرة الرهبان يستثنى من ذلك أفراد

الأمرة الثالثة

- (١٢) الراهبة إذا ابتعدت عن باب الدير خطوة واحدة
- (١٣) ذنب الذين يساعدون المراطقة أو يقرؤون كتبهم
- (١٤) من يبيع الأسلحة ومواد الحرب أو ينقلها للأعداء غير المؤمنين أو
- (١٥) من يمارض في قتل الأقوات إلى الديوان الروماني
- (١٦) من يمنع المسافر إلى رومية
- (١٧) من يقرأ كتب الأراقة على سبيل غصها ولو كان أسقفا
- (١٨) من يتفل على وجه الكاهن أو يرشه بما، أو يلونه بوحل أو يقطع على
- (الشعر المستعار) أو يمزق ثوبه أو يجرح جواده

بين هذه المحظورات النافذة لم نجد خطية خادم سر الاعتراف الأمين على الآتات والسيدات الأمين والمحافظ على الشهادة أرواحن وأجسادهن إذ هذه الامانة وبعثنا الحياء أن ندون شيئا من هذا القبيل وانا نكتفي أن نحول إلى المصادر المدونة فيها ليراجعها فيها وكلها في كتاب لاهوت ليكوري^(١) ليقرا صفحة ٢٩٧ ق ١ و صفحة ٨٠ وما يليها من هذا القسم و صفحة ٣ هذا القسم و صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣٠٩ من هذا القسم (المعجز عن تأدية الخدمة الكهنوتية)

في عرف اللاتين أن المعجز عن تأدية الخدمة الكهنوتية يتأني عن ثلاثة من الجسد وعن النفس وعن الميلاد ولا يقدر أحد أن يعرف وإنه سوى (ليكوري ق ٢ وجه ٤٨٨ و ٤٩٠)

والنأمل في آراء، هؤلاء، أقوم بحمد انها تنافي بعضها فانها توجب المعجز في وتسلبه في آخر مثال ذلك.

- (١) ان الكاهن الخالي من المينين او اليد هو غير كف، للقديس وكذلك
- الفاقد العين اليسرى فانه غير أهل الكهنوت ق ٢ وجه ٤٧٢
- (٢) ان الاعمي الفاقد البصر بالسكاية اذا ارتقى الى درجة الكهنوت ويتضح
- بمنطق يمكنه حيثئذ ان ينال التغميس من الخبر الاعظم...

(١) بسطناها في مجلة صهيون واكتفينا بالإشارة إليها هنا

(٢) وإذا كان الواحد ناقصاً بعصر العين اليمنى فقط أو إذا كانت عينه اليمنى كافية

لقراءة القانون دون سحابة فليس هو بماجز ق ٢ وجه ٤٨٦

(٤) وكذلك إذا كانت للواحد عين قد انقلبت أن كانت اليمنى أو اليسرى هذا

ليس بماجز إذا أمكنه ملافة هذه السحابة بعين من زجاج . وأنه لماجز إذا

كان خالياً من الأذنين إلا إذا سترهما بالشر أو بسواه (ق ٢ وجه ٤٨٧

(٥) ومن يقطع خصيتي نفسه أو يأذن بقطعهما لأجل حفظ صوته فليس هو بماجز

(٦) وفي هذا المقام من يموء (يشوه) نفسه ق ٢ وجه ٤٨٨

(٧) أولاد الزنى لا يرتقون الى درجات الكهنوت سواء أكانت ولادتهم

سراً أو جهرأ

(٨) يستثنى منهم الذين يمتد عقود زيجات والديهم أثناء الحمل أو أثناء الولادة أو بعد

الولادة أو في ساعة الموت (ق ١ وجه ٤٨٨ و ٤٩٠)

(٩) ومن طرائف المعجز في كتاب الجمع اللباني الاختصاص للعبر عنه فيه بالماليك

(الطواشية) كما ورد في صفحة ٨٨ و ٢٢٤ وذلك بخلاف رأي علامة طهطا

والقتل للعدو . وقد عدل الجمع اللباني عن هذا الرأي أو نسيه كما ورد في ص

٢٢٤ وأوجب رسامته كاهناً . وهكذا تصادم شرائع اللاتين المتحفظين بعضها

(١٤) المادة المباشرة

(لا تحتم قوانين الرسل والجامع يلزوم عزوبة رعاة الشعب أى الكهنة)

في كل بحث يجتهد الطهطاوى أن يبرهن على تفوق الكنيسة النثرية على الكنيـ

الشرقية كأنه تلميذ رومية أو باريز . وكان أباه لاتيني وأمه افرسية أو من عنصر

هكذا أو ذاك البحث . لا بدافع عن الغربيين بصفة كونه شرقياً قمص يزي اللاتين

ووضع على هامته الصميدية قيمتهم الفخرية وحشر نفسه بينهم وصار منهم وفيهم كرفة

سوداء . في ثوب أصفر . لم يسكنه هذا وإلا لما اندفع وانساب ينث من بين شديه

كلأرقم سواثل الثلب والذم والتمدح في حق بني أمه رعاة الكنيسة الشرقية

ينسب لهم عدم الزهادة ينسب لهم العيشة الرخوة لأن الكنيسة سمحت لهم ألا

ينزلوا عشرة زوجاتهم بعد رسامتهم كهنة . وذلك بخلاف كنيـ

اللاتين التي حتمت على كهنتها أن يمتزوا عشرة نسائهم لأنهم تجلوا في نظرها الشفاف ملائكة قمصوا

أجساداً إذ أنهم بمجرد وضعها تيجان الكهنوت على هاماتهم المقدسة أصبحوا أرواحاً مجردين لا فرق بينهم وبين طهمة الملائكة الذين لا يتزوجون ولا يزوجون ولا يولدون وقال حضرته . بالنظر للضعف الذي عرا رعاة الشرق والانحطاط الذي أنتابهم من بادية بدء تساهلت معهم أم الكنائس رومية (وأم الكنائس أورشليمية) باقرار الجمع المسكوني الثاني (الرؤوم التي تفيض راحة وحناناً على خدامها واسمها) لهم أن يكونوا رعاة « كهنه » بدون أن يقطعوا رباط زواجهم . هذا غرضي من بحث الطبطاوي في هذا الموضوع وحول هذه النقطة دار كلامه في صفحة ٦٢-٦٣ من نشرته الأولى

هذه التهمة بصدقها الأمل الجاهل الذي لم يفتح تاريخ كنسي ويقرأ صفحة أو الموتور المأفون المجنون الناقد اللب والوعى العديم الرشد . مثل هذا الفرق لذلك ينبغي أن يخاطب الطبطاوي وبعبارة حجة فارغة . وعليهم تنطلي حيلة . وأن على العقلاء فلا . العقلاء الذين جالوا في عصور الأزمنة الغابرة وقبلوا بطون توارخ ووقفوا على أسرارها ومعلماتها وأعراضها وجواهرها وتدققوا حلوها ومرها . هؤلاء يرون على دعاوى الطبطاوي من السكرام يرون متفرجين فقط وأن ضاقت مدور من قلة حياته وتشدقه فتسمع قهقهة ضحكهم عليه من كسب . لأنهم عرفوا من درس الطويل وقد امتلأت أدمغتهم من معرفة الفرق بين آداب الشرق وآداب الغرب آداب رؤساء كهنه أهل ذلك وآداب رؤساء كهنه أهل هذا

ألا نخجل أيها المكابر من نسبة الانحطاط فيهم والشر والبدخ والجماع والزور إلى كهنه الشرق وأنت تعلم وتقرأ كل يوم وساعة أن مريض وبارقة وشعاع الفضيلة النسك والعزوبة والترفع عن ملاذ الدنيا والحرب إلى سكن البراري والصحار وقم الجبال وكهوف الوديان لم تصل الغرب إلا بعد أن امتلأت من مصايحها التارخ براري مصر وليبيا والنوبة وفلسطين وسوريا وما بين النهرين . امتلأت من أولئك البررة الذين تفاخر بهم المسيحية دائماً وأبداً الذين تفوقت بهم على جميع الأدب القديمة والحديثة وكان الفضل في أول غرس لهذه الفضيلة يعمى إلى تلاميذ مارمرقس الرسول وخليفته أنيانوس البارين ولم تصل إلى بلاد الغرب إلا بعد زمن طويل نعم من عهد مارمرقس ابتدأت تنمو هذه الروح في انصارى الشرق ومن

على الخصوص والذي تعاهدها بالسقية حتى نمت وامتدت فروعها شرقاً وحالاً وغرباً
بمدن والدي أعلى شأنها ورفع منارها هو بولا وأنطونيوس ومكاريوس وبلامون
وباخوميوس نوانج وادي النيل وتلاميذهم واغراس أيديهم النجباء . ومن أشعة
وأنوار هذه الأقطار بلغ النور الضليل نور حسن العبارة إلى رومة بواسطة أناسيوس
الرسولي الذي نشر سيرة أنطونيوس وتلاميذه هنالك

هذا الأمر بإعلامه طهلاً لا تحمد سبيلاً إلى إنكاره وإذا إنكرته يندى جبينك
بمرق الحجل والاستحياء لأنك حينذاك تحاول أن تنكر وجود الشمس في جو
نهار خال من الغيوم . وبهذا البرهان التاريخي الساطع ندفع حجتك وتزييفها حين
تقول ان الكنيسة الشرقية كانت أقل فضيلة في العقاف من الكنيسة الغربية
ولذلك سمح لخدامها أن يعاشروا زوجاتهم . هذا الوصف كان أولى به كنيسة
اللاتين وتواريخ إباراتها في المصور الوسطى شاهد عدل لذلك بإعتراف مؤرخيها
القرءاء أنفسهم

ومن غريب أطوار هذا المحتج أنه لا يحسن المراعاة في أسلوب الكتابة إذ ثبت
في هذا المكان أمراً وينفيه في ذلك المكان وما هكذا هي طريقة الانشاء
وما هكذا هو فن الكتابة فانه في فاتحة الموضوع انحنى يلومنا لأننا أنكرنا
على قومه الحكم بعزوبة خدام الدين واستطرد كلامه في اثبات عدم عزوبة بعضهم
من دروسهم حسناً . ولكن ما لبث حيناً حتى تنقى كلامه بحكم مجمعه الذي انعقد في عالم الخيال
ب الغرب الذي حكم كما زعم بعزوبة أولئك الخدام !!

والذي يغربل مقال الطيطاوي الطويل العريض في هذا الموضوع يمكنه بسهولة
أن يثبت منه أن اختيار خدام الدين الاذنين كالكسوس والشمامسة كان (ولا يزال)
من ذوي الزوجات الذين لم يقطعوا أربطة زواجهم بهن بعد ان انخرطوا في سلك
الفضيلة المذمومة وعاشوا في العشرة معهن إلى أن فصل بين الفريقين الموت ويرى أن
لصحار هذه هي القاعدة الكتابية التي عزرتها قوانين الرسل والمجامع وتمتد عليها
حما التافهصرانية في كل أنحاء المعمورة في أجيالها الأولى الذهبية وأما الكنيسة الغربية
من أولئك المصور المتأخرة فهي التي خالفت هذه القاعدة وأخلت بهذا النظام الالهي

مع الأدب . ويظهر أن الخضم شعر بأن السكفة رجحت معنا في هذا الامر الخطير ولذلك
مارمرف دفع يعمل مخالفة لاثنين له ويقلل من تبعهم فيه بإحدى وسيلتين احدهما ان
كنيسة لها الحق أن تشترع القوانين ولنس النواميس . والثانية أن الكتاب
يقل العزوبة على الزواج . وقد أجهد الطيطاوي نفسه في ايراد النصوص

الكتابية لاثبات النظرية الثانية كن يخاطب بروتستانتياً لا كن يخاطب ارتوثوذكسياً. حجج البروتستانت مراراً في صهيونه وكتبه بخصوص ذلك ونحن مع كون هذه النظرية بكل قوتها ولكن في الوقت ذاته نخالفه في النتيجة التي يستخرجها منها ويحججنا بها لأنها تبعد عن مقدمات قياسه بمد السماء واليك تفصيل ذلك

المقدمة الأولى يخالفها أولاً ماهو منصوص ومحدد ثانياً عدم الاجماع ثالثاً أما الأول فان سلطة الكنيسة يسقط حقها فيه إذ ليس لها حق أن تلغي أو الشرائع لاسيما الشرائع التي سنها الرسل أنفسهم وعززوها في قوانينهم ولم كنيسة من الكنائس في نسبتها اليهم وكونهم مصدرها . والحال أن شريعة الروم القسوس والشمامسة بعيدة المزوبة قد نص عليها من أول وهلة البررة واليك ما ورد في القوانين التي عددها ٨٤

القانون الخامس (لا يحل للقس ولا للشماس أن يخرج زوجته ولا لمزوجة إلى الرهبنة والزهد من منزلها لعله الوحدة إلا على اتفاق من تعدي وجسر على هذه الفعاليات فيمنع ولا يخالف . فان هو أُلح على ذلك من درجته ويقطع لأنه غير وصية الله وحدود نواميته)

وورد في الترجمة القبطية في الجزء الذي عدد قوانينه ٥٦ في البند منها ماهو

(إذا أخرج القسيس أو الشماس زوجته لأجل حجة خدمة الله فيفرق لم يرد أن يدخل بها فليقطع)

وورد في بند ٥١ من القوانين التي عند الروم التي عددها ٨٥ ماهو (أي قس أو شماس أو من كان من زمرة الكهنوت بالجملة قد امتنع الزيجة واللحوم والحر لا لقصد نكاح بل لكونه يشتمر منها على أنها مردولة ناسياً ما قيل ان كافة الأشياء هي حسنة جداً (١ : ٤ : ٤) وان الله الانسان ذكراً وأنثى (مت ١٩ : ٤) لكنه يفتري مجدفاً على الخليفة . يقدم أو يقطع وي طرح من الكنيسة . وهكذا يجري الأمر في العامى) وهذا يوافق ما ورد في القانون الرابع لجمع غنفراس الذي يقول (كل من تزوج في أمر قس متزوج على أنه إذا قدس لا يجب أن يتناول القربان فليكن محروماً)

ووافق ما ورد في القانون الخامس لجمع غنفراس الذي يقول (كل من تزوج في أمر قس متزوج على أنه إذا قدس لا يجب أن يتناول القربان فليكن محروماً)

في الكنيسة القبطية الذي يقول فيه (القسيس إذا ولدت امرأته لا يمنع)
 وورد في بند ٢٦ من القوانين التي عددها ٨٥ عند الروم للرسل ما هو
 (أنا نأمر لمن كان من جملة الذين ارتقوا إلى درجات الكليروسية من غير أن
 يتزوجوا ولم الأناغسطية «القارئون» والمترنون فقط بأن يتزوجوا إذا هم أرادوا)
 وورد في القانون الرابع من قوانين مجمع قرطبة ما يفيد امتناع القسوس
 والشمامسة وكافة الذين يلبسون القدسات عن نسايتهم يوم خدمتهم فقط
 ومثل ذلك ما ورد في القانون ٧٤ لهذا المجمع بقوله (لقد رضيت الجماعة في
 باب عفاف بعض الكليروسية بامتناعهم عن زوجاتهم وإن القسوس والشمامسة
 في حدود نوباتهم يجب عليهم أن يمتنعوا عن نسايتهم أيضاً. وإذا لم يفعلوا ذلك
 فليجنبوا الرتبة الكنسية)

وقد فسر هذين البندين مجمع الروم واللاتين السادس في بندي ١٢ و ١٣ كما
 سيحيي تفصيل ذلك

فأية سلطة كنسية تقدر أن تتلاعب بهذه النصوص الشرعية التي وضعها
 الشارعون لها على أساس كلام الله القائل: فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان مت ١٩ :
 ٦) ؟ وقول رسوله (أنت مرتبط بامرأة فلا تطلب الانفصال ١ كو ٧ : ٢٧)

ثانياً عدم الاجماع وهو واضح فإن الكنيسة الغربية انفردت بسن قوانين
 تحتم على عموم الكليروس أن يعيشوا بالمزوجة ولم تراع حرمة قانون رسل ولا
 مجامع مسكونية كانت أو مكانية بهذا الخصوص فلا المجامع الأولى لأن المجمع
 المسكوني الأول رفض بالصوت الحلي أن يحمل الكليروس حملاً ثقيلاً كما تسربت
 بسببه في كنيسة اللاتين إلى العقول من الشكوك والظنون وسبب من العثرات
 والوقائع التي تندي الوجوه في إبان البرد القارس لأن لسان حال ذلك المجمع المقدس
 الذي كان يحلق فوقه الروح القدس ويرشدهم إلى سوى السبيل ويعصهم من
 الغلط والشطط كان يقول أثناء ما عرض عليهم مشروع لزوم عزوبة الكليروس
 الفاسد كان يقول مع قادته رسل الحمل الوديع (لأنه قد رأى الروح القدس ونحن
 أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الأشياء الواجبة أع ١٥ : ٢٨)

رفض المجمع المسكوني الأول مشروع عزوبة الكليروس واكتفى بعدم
 تكرار زواجهم إذا ترملوا. وراعوا في هذا الأمر وذاك حرمة الكتاب وحرمة
 قوانين الرسل والمجامع التي تقدمته كالقانون الأول لمجمع قيسرية الجديدة الذي
 يحظر على القس أن يتزوج وخلافه

لمبارتودكس
 مع كوننا نمر
 التي ترم
 سماء عن الله
 ع. ثالثاً الحالة
 لمنى أو تفس
 ولم تشق
 شرعية عل
 وهلة أولنا
 ولا لمن ير
 اتفاق بين
 ذلك فلينب
 البند الثالث
 فيفرق
 هو
 امتنع
 أنها دن
 ان الله خ
 يقة. اما
 لعامى
 كل
 القربان
 ٢٠١١

أما قول الطيطاوي . أن الجمع الأول لم يدون دفن المشروع في
ولذلك لا أهمية لرفضهم إياه فردود بأن هذا الجمع نظر في مواضع مختلفة
بين المسيحيين وحكم بالصواب فيها مثل أزلية الابن والفصل في مسألة
وتعيين عيد الفصح يوم الأحد والفطر فيه الذي انعقدت بسببه عدة مجاز
هذا الجمع ولم ينحسم النزاع بسببه . وهذا وذاك وغيرهما لا أثر لها ولا
تلك القوانين . وقد عبث الزمان بقرارات الجمع ما عدا القرار بخصوص
الابن . وإنما ذكرت ذلك التواريخ واليهما المرجع . وقرار الموضوع الذي
بصدده ذكره المؤرخ سقراط بما مفاده

(وطلب بعض في الجمع إدخال شريعة جديدة في عدم زواج جميع
الكنيسة على الإطلاق . فقام القديس بنفوتوس وهو واحد من أجل آباء
بنول ومكافح صارم ومنع سائر الآباء في الجمع عن أن يضعوا على
خدام الكنيسة حملاً ثقيلاً كهذا لا يمكنهم أن يقوموا به بسهولة . و
بدفاعه إلى هذه العبارة وهي (أنه يكفي أن يقرر تسليم الكنيسة القديسة
أن يمنع الزواج عن الشرطتين فقط وأن لا يترك المتزوجون زواجهم
الشرطونية)

فترى يا طيطاوي من ذلك أن أصوات الكنيسة العامة التي تمثلت في
المسيحية شرقاً وغرباً قد قصفت آنثذ ولا تزال تقصف كالرعد في الأذان
جبل سينا يوم تجلى عليه الله تنذر قومك اللاتين وتعلن مخالفتهم للكتاب
لارسل مخالفتهم للعجامع . وحيال قوة هذه الرعود القاصفة لا يفيد من
أو زعمك الفاسد بأن ليا بواتك سلطاناً أن يحلوا ويربطوا في شريعة الله التي
هذا الجمع وسالف هذا الجمع والذي تلا هذا الجمع نخس بالذكر الجمع
المعتبر عند قومك وعند الروم مجعاً مسكونياً فقد ورد فيه في ١٣ ما
بالنص والنص (بما أننا عرفنا أنه قد سلم في كنيسة الرومانيين (البابويين)
في رتبة قانون اعتراف المزمعين أن يؤهلوا الشرطونية في رتبة الشمامسة والقس
بأنهم لا يقربون فيما بعد من زواجهم . فنحن تبعاً للقانون القديم المسلم بال
والترتيب الرسولي نريد أن نثبت من الآن الرجبات الناموسية للرجال المتك
ولا نحل رباطهم من زواجهم ولا تمنعهم من الاقتراب منهم في الأوقات
فإن وجد رجل مستحقاً لأن يشرطن أيودياً كونياً أو شماساً أو قساً لا يمي
عن نواله هذه الدرجة لمساكنه زوجة شرعية . ولا يطلب منه حين الشر

أن يبتعد عن الافتتان الناموسي بزوجه (١)

وانا نحسب اصوات الكنيسة الغربية في مقابل هذه الرعود القاصفة بمثابة طنين الذباب لا غير . لاسيما شهادات الطهطاوي التي ظن ان يدك بها النظام العام القديم المبني على ناموس الكتاب . المبني على اساس الرسل والانبياء . ومن شهادات الطهطاوي شهادة لاورييجانوس التي ان صح نقلها عنه ربما كان يقصد بها ان يمثل الناس به في اخفاء ذواتهم . لاسيما وان شهادة الفرد هي ليست ذات قيمة ومن هذا القبيل الشهادة التي عزاها الخمص الى ايفانيوس اسقف قبرص وهذا كنا نحفظ له الجليل ونجل له القدر والذكر لو انه اجتنب خصومة قديسنا المذهب اما آراء بابوات الخمص فنضرب بها عرض الحائط عندما تقابل بها اسانيدنا السالفة المبنية على الصخور الصماء

ولنختم الموضوع بتعليق صاحب كتاب الانوار على القانون (١٣) الذي اوردنا بعضاً منه اذ قال (غير ان بابوات رومية بعد ذلك لم يعتبروا هذا القانون المسكوفى بل تجاسروا على مخالفته وسنوا عكسه وتثبتوا فى القرون المتأخرة بأن يؤيدوا الامم بمنع الزيجة عن اكليروسهم فى » مجمع رومية سنة ٧٤٣ بند ٢١ و٢٢ وجمع اوغسطا سنة ٩٥٢ بند ١١ و ١٦ و ١٧ و ١٩ « وفى القرن الثانى عشر عموا تلك الاوامر على درجات الخدم الواطنة ايضاً » المجمع اللاترانى سنة ١١٢٣ قانون ٤٠ « وهكذا اتوا مجرمين جرماً ثقيلاً لمخالفتهم شريعة عامة قديمة معاصرة تاريخ الكنيسة كله »

(١٤) المادة العاشرة

(خصاء الأطفال لحفظ رخامة أصواتهم في خدام كنيسة اللاتين)

شرع الظهطاوي يسدد سهام اليوم علينا في صفحة ٧٣ وما يليها من نشرته
الاولى ويرشقنا ببسال التعنيف على عدم فهمنا لمحتويات كتب لاهوت قومه.
ها نحن نبسط المسألة لاقراء ونحكمهم فيها ولا يعيننا قبول الخصم لحكمهم
ورفضه. لان الغاية التي نرى اليها هي تنويرهم واقتناعهم واتخاذهم الحيطه والحذر
من دخول اضرال الخصم على عقولهم. ولذا سبان عندنا أن اقتنع الخصم
والخصم لا يقتنع) أو لم يقتنع

ما جواب الحسم على ككون المجمع اللبناني حكم بحرمان رسالة المهاليك
 الطواشيه) في كتابه صفحه ٢٢٥ و٢٢٦ وقد أقر بإياه المصوم على قداسة هذا
 مع كما أسلفنا ببراءة بنادكتوس ١٤١٠؟ وما قول الحسم أيضاً بقوانين علم الذمة

(۱) اکثر من هذا النص اور دنا في صهيون و انتفينا بهذا دنا

التي حرمت رسامة الخنثى صفحة ٢٣٥ والخصى ص ٢٣٦ ؟

افتتح ليكوري الدكتور في اللاهوت فصله الثامن من الرأس الأول والعاشرة بقوله (ان الانسان لا يجوز أن يعوه ذاته « يعبت بها » ما لم يكن ضروريا لحفظ كل الجسم إذ لا أحد هو رب أعضائه مطلقاً . كذا لاسيوا يعني رأي أحد المشرعين

ثم استورد ليكوري كلامه وقال (ومن ثم ينتج أولاً أنه لا يجوز له أن يمسه ذاته لحفظ العفة أو لتخميد التجارب « كما فعل أوريجانوس بالرغم عن قوانين الرسل » لأن هذا الأمر ليس هو بضروري لهذه الغاية) فليكور يكتف بتحرير الخصاء في سبيل حفظ العفة وتحليله من أجل حفظ الخصال ولو اقتصر على ذلك لانحسب النزاع واستحق البرموسى أن يقرع الطهطاوي بالخصاء ولكنه فتح باباً آخر لتحليل الخصاء وعالاه . ولا يهنا كونه ذكر الخصى والذين أوجبوه لأننا نقصد رأيهم . وحكمه ظاهر من محتوى كلامه أنه من جانب الصف الثاني . وعند الطهطاوي أن رأيهم هو فصل الخطاب . فماذا إذا عولنا على رأي الذين أوجبوا خصاء الأطفال وأوردوا البراهين على وجوبه أو جوازه ؟ والخصم في دفاعه اقتصر على ذكر الرأي الأول رأي النساء والسالين وقال كذباً أنه رأى سديد وان رأي الموجبين ساقط ومزيف وه كلامهم بالحرف الواحد

(إلا أن تامبوريني وغيره يوجبون هذا الأمر « الخصاء » بشرط ألا يولد خطر فقد الحياة أديباً وبشرط ألا يصير ذلك جبراً عن الأولاد . والبرهان أنه أولاً يفيد الخصيان الى الخير الأعم لسبب ترتيبهم التسايح الالهية بأكثر عذوبة « كذا » في الكنائس . ثانياً لأن حفظ الصوت فيهم ليس هو خيراً باعتبار قليل إذ به يغيرون حالهم تغييراً معتبراً لما هو أفضل « يعني يصيرون بعدئذ كهنة » ويربحون مدة حياتهم كلها اعالة شريفة ورغيدة . ومن ثم تغير عظم مقدره يتيين أنه سبب عادل وكاف لكي يمكن مجواز أن يعرض بواسطته ضرر الجسم ولا سيما لأن هذا الأمر يجري بالاستعمال يومياً ويحتمل من السكين كما يقول ايلبال)

وردد في ق ٢ صفحة ٤٨٧ (اذا كان أحد يقطع لنفسه الخصيتين او يجعلهما مقطوعا من آخر لاجل حفظ الصوت فلا يضحى عاجزاً) فترى من ذلك ان رأي الموجبين للخصاء هو القبول عند ليكوري لانه علق عليه بالقبول من عندنا

واستند الى استعمال الكنيسة له التي اصطاحت عليه وعلى ممارسته دائماً . فهذا هو كل الذنب الذي اقترفه خصم الطهطاوى ١١

اما الطهطاوى فاذا فعل حتى يخرج قومه من هذا المأزق ويدفع عنهم هذه التبعة ؟ فعل هذا وهو انه اولا ابدى عدم الاكثارات بمبادئ شريعة موسى التي منع الحصيان من خدمة الكهنوت . وقال انها نسخت في شريعة الانجيل ١٢ ولعل هذا الاعتقاد هو الذي جرأ لاهوته على أن يحذفوا من كتب تعليم الدين المسيحي الوصية الثانية من الوصايا العشر التي تنهي بموجب الترجمة السبعينية عن اتخاذ الاصنام والتماثيل المنحوتة

ولم يخجل ليكوري ان يجيب بالاجاب على هذا السؤال الوارد في ق ١ وجه ٥٩ وهو (هل يمكن للحبر الاعظم ان يفسح في هذه الوصية) وصية ممارسة الحصى لقديس القراين بقوله (اجيب ان علماء كثيرين ذوي اعتبار يوجبون مشتين ذلك بواسطة الجمع التريديتي . لانه كما سنقول في المقالة عن الزيجة بمقتضى رأي كثيرين انه يمكن باحتمال للحبر الاعظم ان يفسح في الوصايا الالهية ايضاً بسبب عادل في حادث ما خصوصي)

وقال في وجه ٣٨٤ من هذا القسم (ان الحبر الاعظم في حادث ما خصوصي يمكنه لا التفسير بل الايضاح بان التاموس الالهى لا يلزم فاذاً أقول ان الحبر الاعظم لا يمكنه ان يفسح في الموانع المبطللة للزيجة من قبل التاموس الطبيعي لكنه يمكنه حسناً في حادث ما أن يوضح بان الزيجة هي صحيحة ولو وجه المانع يضادها باحتمال من قبل التاموس الطبيعي) والنتيجة من هذه الفلسفة الكاذبة ان البابا لا يامر بزواج الرجل بامه او اخته او ابنته او عمته الخ ولكنه يقدر ان يصرح ان الزواج بواحدة من المذكورات صحيح لاغبار عليه . وليس بعد الكفر ذنب . يمثل هذا التهور الساق الطهطاوى الى ان يقول ان المسيحيين اصبحوا غير مقدين بشريعة موسى . ولكن فاته وفات قومه العلم . ان شريعة موسى الادبية يرتبط بها النصراني ارتباط اليهود وازيد لان شريعة الانجيل اقرتها وزادت عليها وشريعة موسى مما يتعلق بموضوعنا قالت هكذا (لا يدخل محصى بالارض او محبوب في جماعة الرب تث ٢٣ : ١) وقالت (وكلم الرب موسى قائلاً . اذا كان رجل من نسلك في ابيالهم فيه عيب لا يتقدم لارجل اعمى ولا اعرج ولا افسس ولا زواني ولا رجل فيه كسر رجل او كسر يد او احذب ولا اكنم ولا امن في عينيه بياض ولا اجر ب ولا اكلف ولا مريض الحصى لا ٢١ : ١٦ - ٢٠)

والشيء بالشيء يذكر أن رومية لم تكنف بجواز خضاء الأطفال وتر
إلى درجات الكهنوت متى كبروا بل خالفت أيضاً هذا النص الإلهي وقال
لسان ليكوري ق ١ وجه ٢٨٥ (أنه يرسم كهنه بصحة أولاً المجانين
والعميان والخرس والمدمعو اليدين والماجزون والأطفال . والحظي العالم
استعمال الذكر . وإنما هذا يحتاج إلى تفسيح البابا ليجارس خدمة الأسرار
(١٥) (المادة الحادية عشرة)

(عيوب الكنيسة القبطية)

لام الطيطاوي البرموسي لأنه انتقد عيوباً جمسية كقبول رومية لاخذ
في خدمها الدينية وقال ان البرموسي أغضى عن عيوب كنيسة الروحية
قبول الأغبياء والجهال في درجات الكهنوت الذين بسبب جهلهم نقر الكش
من الأقباط منهم وتركوا عقيدتهم واعتنقوا المذاهب الأخرى . وقال ان
رومية بمثابة القذى في العين في جانب ومقابل عيوب الكنيسة القبطية هذا
نحسبها خشية . وهذا اعتراف من الطيطاوي ضمني بأن مسألة خضاء الأ
في كنيسة رومية هي حقيقة لا ريب فيها ولكنها عيوب خفيفة محتملة وعمر
بحسب اصطلاح قومه . فنشكره على هذا الاعتراف الذي مهما كان مؤثراً
خفيفاً فإنه يحط من كرامة عصمة كنيسة ان علم

ونحن مع اعترافنا بجهل اكليروسنا وبالتسليم مع الحضم عما نجم من الأض
بسببه نقول ان الضرر الذي أوجبه جهل اكليروسنا لا يساوي ذرة من الضرر
الذي أوجبه علوم لاعونبي الحضم المزيفة مثل ليكوري وانطونين ومن
نحوهما وضرر هؤلاء هو انفصال ممالك برمتها من كنيسة رومية . وإلى الآن
البكر لرومية وهي فرنسا لا يزال اكليروسها الكاثوليكي يترأ ويسخر بعض
بابوات رومية وفي مقدمتهم مؤرخهم الشهير فلوري . ولو كان المقام ذا
لأوردنا مقالة له عدد فيها عيوب أولئك البابوات (المعصومين !) ولعل الخ
لا يجهل ما قال فيها والافارجوه أن تراجع هذه الأعداد ال ٧١ و ٧٢ و
و ٧٥ و ٧٨ و ٨٠ و ٨٨ من السنة الخامسة لمجلة الهدية وينطبق تلك العيوب
جهل اكليروسنا ويرى الفارق بين هذا وتلك علوم أولئك الأقطاب . جهل اكليروسنا
مهما كان مطبقاً لا يندي الجباه خجلاً مقابل استماع ذوي الاعتراعات السيدات والبنات
وقد أغنانا جهلهم عن أن نقول لتصرفهم معين أن هذا محبت وذلك عرضي وغير
محتمل وفيه راحة وخفة ودفع فضلات إلى غير ذلك من الفضائح

(١٦) (المادة الثانية عشرة)

(عدم التمويل على آراء لاهوت ليكوري في نظر الخصم)
قال الطيطاوي في سبيل الدفاع عن قومه ان ماتضمنه كتاب لاهوت ليكوري أهمية له ولا أهمية لآراء العلماء التي أوردها فيه إذ قد عبث بها الزمان وفست حلت آراء العلماء المتأخرين محلها . وضرب مثلاً لذلك وهو ان ليكوري وعلماء مانه كانوا قرروا وجوب اسقاط الحامل لجنينها اذا وجد خطر القضاء على حياتها قررت الجمعية الرومانية المقدسة المنعقدة في ٢٨ مايو سنة ١٨٨٤ و ١٩ أغسطس ١٨٨٨ بتسفيه هذا المبدأ ونقضه . ثم انهال بسيط السخط والتقريع على وحية مثل لامة البرموسى لجهل قواعده لاهوت لا تبينه التي كما زعم لو قرأها البرموسى على الكثيرون سناذ لاهوتى كحضرتة أو سواء لما تسى له أن يتعرض لانتقاد آراء كتاب ليكوري ان عيوب يشر بها ويندمها .

لية هذه التي قال البرموسى يشكر الطيطاوى جداً على تعريفه له بما فعلت تلك الجمعية ويشكر الأبطال لها هذا الجيد وينمى من صميم فؤاده أن تقضى تلك الجمعية على جميع السخافات وعرضة الأضاليل والبدع والخرافات والأوهام التي تضمنها ذلك الكتاب أو سواء مؤلفه على إذا فعلت ذلك وتوجت كنيسة رومية بقبول عملها يقرب زمان اتصال الغرب شرق ويتمجد رب المسيحية بوحدة أعضائها إذ تفرق ملائكة السلام فوق الأرضان وعما . ولكن اعلم يا طيطاوي أن جميعك هذه حين تفعل ذلك تقضى القضاء من الضرر بهم على غسبة باباواتك التي ترتل أنت وسواك بحمدها صبحه وعشيه . لأنه لم ومن نجات زاهر عنك أن لاهوت ليكوري أقر على صحته بابوان معلمان وثبته بجمع لأن البنية في العمل به بعد ذلك .

ر بعضه أما البرموسى فسكن على يقين أن دماغه جامد وقريحته كاسدة وذكاه خامد م ذا وسع فلا تؤثر فيه جهاد المدرسين ان تلمذ لكتابهم فيذهب تبعهم في تعليمهم إياه مل الخصم القواعد اللاهوتية المضطربة المرجية والسالبة والممكنة والمحتملة مع أدراج ٧٢ و ٧٤ . وفي علمك أن غبطة المرحوم الأنبا كيرلس مقار الذي أفنى عمره في يوب على درس والمطالعة والتعلم والتلمذة لآباء الجزويت لم تؤثر في دماغه تلك المجهودات كبروسنة أنه كان يسمع تلك المباحكات والسفسطات من أفواه دكاترة الجزويت ويهزأ والبنان وبسببها خرج عليهم وحلفه ماخفه من الهوان وفصر العمر . فهل لك أمل في غير هذا الهوس الشيخ الهرم الجامد ألسن يفقه علمك تلك ويدين بها .
عنك هذا الزم واترك البرموسى يموت كمدأ وحسرة واعنا أنت وقومك

وانعموا بتلك العلوم التي في حكم المعارف لا تخرج عن القشور . وأما البرهان
فيفاخر بأنه مجهول تلك العلوم وحسبه أن يعلم من قواعد كتابه ما يؤدي به
إلى الخلاص ونعمت الغاية

(١٧) (المادة الثالثة عشرة)

في سبيل سر الاعتراف

أنكر الطوطاوي في صفحة ٧٧ من نشرته الأولى كون المرأة إذا ارتكبت
الخناء مع الكاهن واضطرت من قبل القانون أن تقر بذنبها معه أن يحسب ذلك
إهانة لسر الاعتراف . فليكن كما قال ولكنه فتح على نفسه باباً كان في غنى
وفي سبيل ذلك نورد آراء لاهوتيه المسوغة لإقضاء هذا السر

قال ليكوري (في ق ٢ صفحة ٢٥٤) هل يلتزم بكنتم السر المعلم المستشار
معلم الاعتراف بإذن النائب ؟

أجيب أنه توجد ثلاثة آراء . فالرأي الأول ينكر أنه يلتزم بكنتم سر الاعتراف
بل فقط بالسر الطبيعي . والبرهان عليه هو أولاً لأن المعلم ليس له تلك المعلم
من قبل الاعتراف بل من باب الإذن المعطى له من النائب . أو من باب إشهار
الاعتراف باسم النائب . ثانياً لأن النائب بإعطائه الإذن لمعلم الاعتراف في أن
يتكلم مع آخر عن خطيئته يحكم أنه ينفىها عن حدود الكتم ... ألا يجب التنبه
هنا على أنه في هذا الحادث حتى ومع وجود كتم السر يمكن حسناً لهذا المعلم بقوله
الأجازة ذاتها أن يتكلم مرات كثيرة مع معلم الاعتراف عن الحادث الواقع على
البحث ومع آخرين أيضاً مدعويين للمشورة أن لم يكن بعد تم الحكم من
الاعتراف ؟ والبرهان على ذلك هو لأنه يحكم أدبياً في الأجازة الممنوحة من النائب
حتى متى تم السر

(هل يلتزم بكنتم السر من يطلب منه النائب مشورة الاتجاه إلى عمل اعتراف
... أما الرأي الثاني الأكثر احتمالاً فيذكره والبرهان عليه هو لأن الاعتراف
بكنتم السر كما يقول العلماء عموماً يصد عن الاعتراف السري وحده الذي فيه التائب
يعلن حالاً الخطايا لينال الخلعة .

(هل يلتزم بكنتم السر من يقرأ الورقة التي فيها كتب النائب اعترافه ؟
أجيب أن الرأي الثاني السكلي العموم والأكثر احتمالاً ينكره . لأن
كتم السر لا يصدر إلا عن الاعتراف الحال ولكن تلك الكتابة ليست هي باعتراف

بل استعداد فقط للاعتراف

(هل خارجاً عن الاعتراف باذن النائب يمكن أن يتعاطى « يتفاوض » عن الأشياء المسموعة في الاعتراف مع النائب نفسه أو مع أي شخص آخر كان ؟
أجيب أن هذا الأمر يجب الإيجاب فيه وينبغي التمسك به على الأصح لأن كتم سر الاعتراف هو مرسوم فقط لفائدة النائب)

ورد في صفحة ١٩٨ من هذا القسم ٢ (توجد في الكنيسة سلطة حفظ ورتكب بعض خطايا لا يستطيع معلو الاعتراف الأدنى أن يحلوا منها)

وفي صفحة ٢٠٢ منه (أن من يعترف بخطيئة محفوظه يجب أن يرسل الى الرئيس غنى لا أن المحبة تقنع بل أحياناً تلزم بأن معلم الاعتراف نفسه يطلب سلطان الحل من الرئيس . . . ولكن من المشورة أن يمنع معلم الاعتراف عن أخذ ثقل كذا شار على نفسه)

ورد في ق ١ ص ٥٢ (أن الخائف من الموت ليس فقط يعذر غالباً من حفظ الاعتراف الوصية الوضعية الهية كانت أو بشرية . بل يعذر أحياناً أيضاً من حفظ الوصية الملزمة بالإيجابية الطبيعية . وهكذا لا يلتزم أن يعترف اعترافاً كاملاً مع خطر الموت هار من يحفظ الوديعة « كالسموأل » أو يكمل النذر أو يسعف القريب في الضرورة (أن قصوى)

ورد في ق ١ ص ٢٩٧ (هل معلم الاعتراف الخطي، زنائياً « قبح الله وجهه » معلم بقول الابنة الروحية في فرصة الاعتراف يجب أن يوضح ذلك في اعترافه عند غيره ؟)
أجيب . . أن الرأي الثاني الأكثر احتمالاً ينكره والبرهان هو لأنه ليس من غفلة دم . إذ من الاعتراف لا تتأني بينهما قرابة . وليس بتناق نظر إلى هذا طرف أي فرصة الاعتراف)

ورد في ق ١ ص ٨١ و ٨٢ (لا يوجد التزام بأن تقاوم وضعياً الحركات اللحمية وجد سبب عادل لعدم المقاومة أعني إذا كان الواحد مختبراً أنه بالمقاومة تنور رداد بالأكثر هذه الحركات . أو إذا كان صدور هذه الحركات من قبل فعل بد من وضعه مثلاً من سماع الاعترافات أو من قراءة أمور قبيحة معرفتها مفيدة)

ورد في ق ١ ص ١٩٦ (أن المعترف المسؤول من معلم الاعتراف عن خطية عرف فيها يمكنه أن يحلف على أنه لم يرتكبها معنياً بذلك تلك الخطية التي لم عرف بها)

ورد في ق ٢ ص ١٦٢ (أنك لا تخطيء، ممتناً ولا تبطل السر أولاً إذا كذبت

في الاعتراف بخفة نظراً إلى الأشياء غير المختصة أو غير الضرورية للسر .
إذا أوردت قصة كاذبة أو أنكرت خطأ عرضياً أو مبيتاً غير ملتزم أنت بالاعتراف
وردد في صفحة ٢٨ من كتاب قوانين المجمع اللباني (يحذر الكاهن أن
يحل خطايا محفوظة ليس له سلطان على حلها إلا أن يكون المعترف على خطر الموت
حينئذ يحله ويعلمه أن شفي من مرضه يرجع يعترف عند من له سلطان على حلها
وورد في ص ١٣٢ منه) ويجوز أيضاً في الحل الذي يمنحه الاسقف في
القرابة الصادرة عن الزنى الخفي المعروف بالاعتراف عند خوري الرعية أن يؤ
له من الاسقف بالحل)

وورد في ص ١٩٣ منه (إذا كان الحادث محفوظاً حله لا يمكن لمعلم الاعتراف
الثاني أن يحله إلا بعد ما يسبق الاعتراف به عند من له سلطان الحل على ذلك
فإذا يجب الطهطاوي على هذه النقطة السوداء إلا بانهوئش والهذر والهز
حسبها تمود والمادة لا يغيرها الا السكفن ؟

(١٨) (المادة الرابعة عشرة)

الطلاق بعلة الزنى

شرح الطهطاوي ينهم على الكنيسة الارثوذكسية لأنها تحل رباط الزوا
بعلة زنى الزوجة وفسقها في صفحة ١٩ من نشرته الأولى وما يليها واند
يتفلسف في تفسير الكلام الرائي الذي يسوغ فك هذا الرباط مستنداً على كلام
الرسول الذي لم يجعل هذه العلة سبباً لذلك الفك . وقاته ان الأقوال السيد
الصريحة لا تحتاج الى مثل هذا التعليل . وكلام السيد في هذا الموضوع واضح بي
بيان النهار في أيام الصيف . فان في قوله تعالى (ان من طلق امرأته إلا
الزنى يجعها تزني مت ٢٢: ٥) فيه تحريم الطلاق ولكن لا الطلاق المطلق
الذي يكون بغير علة الزنى . ومعنى ذلك ان علة الزنى موجبة لطلاق . وعلى
فيكون تحريم الطلاق غير مستغرق في جنس الزواج وهو في مقام قولهم (لا
حيوان يحرك فك الأسفل ماعدا التساح) وقد كرر السيد تحريم الطلاق
في غير هذا المكان واستثنى منه الذي يكون بعلة النسق بعبارة أوضح وأقص
وذلك بقوله (ان من طلق امرأته إلا بسبب الزنى وتزوج بأخرى يزني مت ١٩: ١٩)
فلا نرى من هذا الكلام توسيع الطلاق والزواج بعلة الزنى وتحريمها
في خلافها

ولا بد ان الطهطاوي تعلم من مدارسه العالية مبادئ علم النحو وعرف منها

(وبموجب التاموس) يعنى أن ذاك الفك وتلك الحربة أوجبتها محكمة
بفصل الزواج

والكلام الذى فى قانون ١٠٥ للمجمع قرطجنة بخصوص النهي عن
من باب المشورة والنصيحة للزوج الذى يطلب الطلاق والذى لا ترغمه
على الاستمرار بمشورة زوجته الفاسقة ان لم يعدل عن طلبه . وإلا لما
إذا تعدى أحد الزوجين وفسق أن تقبلها بعد ذلك فى صف اللاتين صف
الثاني الذى كان فى عرف المسيحية خطأ يلزم مرتكبه أن يقدم توبة
واضح من القانون ٧١ للمجمع قيسرية الجديدة الذى يستدنب القس الذى
وليمة ذي الزواج الثاني

انتهى الطبطاوى من تفسيره لأقوال المسيح وأقوال رسوله وتتم
كتاب الأحوال الشخصية فى الكنيسة وسرد منه مواد الطلاق وعند
من كل مادة يعقب عليها بقوله (أين ورد ذلك فى الانجيل ؟)

ونحن مع المجازاة معه والتسليم له جدلاً بأن بعض تلك الموسوعات
للطلاق غير وجهة وأنها كقوله تخالف نصوص الكتاب . فإنا نورد له
ذلك من كتبه القانونية ما هو أشد نكراً ومخالفة للكتاب ونزدف ذلك
الطلاق ان كانت شرعية أو غير شرعية التى أجرتها كنيسة فى أزمنتها
فالأول فثمان أحدهما موانع المعجز التى تقسد عقد الزواج . والثانى الأ
التي توجب الطلاق . فوانع المعجز حسب فهم اللاتين منها أولاً ما ورد فى
صفحة ٣٧٦ من كتاب لاهوت ليكوري) وهو

(وأما المعجز فيحكم أنه يوجد فى الرجل حينما يكون طواشياً أو أقلاماً
لا يقدر أن يخرج الزرع داخل اثناء الأثنى الطبيعى . وأما فيحكم فى الأثنى
لا تقدر أن تخرج الزرع . او حينما لأجل ضيقة الاناء لا يمكنها أن
الرجل وأن تقبل زرع)

يستثنى من هذه القاعدة التى توجب فسخ الاكليل وحل رباط
هذه الأمور

(ق ٢ صفحة ٣٧٧) تمقد الزيجة بصحة .. الخناث لأنهم قادرون
استعمال الزيجة ولكن إذا غلب فيهم جنس واحد « جنس الذكر أو الإ
فالزيجة تصح بحسب هذا الجنس فقط . وأما إذا صاناً متساوين فيصبح
ينتخباً استعمال أى جنس يشاء من اللاتين . وإنما هكذا حتى أن الجنس

انتخباه مرة يحفظانه دائماً)

فأين ياطهناوى ورد مثل هذا الكلام فى الكتاب ؟
ثانياً سحرهما أو سحر أحدهما مدة ثلاث سنين . ورد فى تلك الصفحة ما هو
إذا كان العجز صادراً عن السحر المضر الأمر الذى يكشف حينما يتعرض القرينان
على المجامعة مع آخرين ويوردان « بالتجربة » أو يشأزان من المجامعة مع بعضهما
قوله أنهما على خلاف نوع يودان بعضهما بعضاً . فينبذ إذ لم يمكن إزالة السحر
الذى يحضر « حديث خرافة » بدواء بشرى ضمن ثلاث سنين ولا بالصلوات أو التقييات
« لأن شيطان سحرهما متردد !! » فيعد العجز مؤبداً وتبطل الزيجة (عفارم

ثالثاً — البرادة أى البرودة مدة ثلاث سنين أيضاً أو الحرارة الزائدة
(ق صفحة ٣٧٨) إذا كان العجز صادراً عن البرادة فحينئذ إذا لم يمكن البتة
القرينين لاجل هذا السبب أن يكلا المجامعة بنوع كان للتنازل فيعد اختبار ثلاث
سنين فالزيجة هي باطلة . ويقول العلماء بوجه كلي العموم فى أن هذا ذاته يجرى
إذا كان الرجل لاجل الحرارة المفرطة يهراق دماً الزوج محارجاً عن الاناء قبل أن
يستطيع أن يدخل فيه

رابعاً — سحابة وجه المرأة

ورد فى هذه الصفحة عنها (وأما كما يمكن أن يكون مانعاً البرادة والسحر
المضر فهكذا يمكن أيضاً أن يبطل الزيجة الاختناز نحو الامراة إذا لم يقدر بنوع
حسن الانواع لاجل سحابتها أن يحرض نفسه على المجامعة ويستطيع حسناً أن يحث
ذاته عليها مع غيرها جميلة . وأما فى هذه الحوادث فتعطى للقرينين ثلاث سنين
خامساً — ضيقة الاناء مدة ثلاث سنين

ق ٢ صفحة ٣٧٨ و ٣٧٩ إذا كان العجز صادراً عن عدم المناسبة أعنى إذا كان للامراة
اناء ضيق هكذا قلماً يكون نظراً الى رجلها حتى أن هذا لا يستطيع أن يدخل فيه
« البتة » فينبذ إذا لم تقدر الامراة أن تضحي مناسبة للمجامعة إلا مع خطر
فيستق الجميع على أن الزيجة هي باطلة)

يستق من هذه القاعدة ق ٢ صفحة ٣٧٩ (عل إذا كانت انحلت الزيجة بحكم
الكنيسة لأجل ضيقة اناء المرأة نظراً إلى الزوج الأول وتعرف المرأة فيما بعد
من الزوج الثاني بواسطة استعمال الزيجة المتواتر تصير هي مناسبة للأول يجب عليها
أن ترجع إلى الأول ؟)

ممكناً للمرأة أن تضحي مناسبة للأول إلا مع خطر الموت لحينئذ
عليها أن ترجع . وأما بالعكس إذا كان ممكناً لها ذلك حينئذ دون خطر
وأما نظراً إلى المسألة فسوتوس وغيره يقولان أنه في هذا الحادث يجب
تحتسب الزيجة « الأولى » صحيحة . لأنه إذا تكون المرأة قد صار
للزوج الأول بواسطة استمهل الزيجة « الفسقية طبعاً !! » مع الثاني
أنها كانت تقدر حسناً أن تضحي مناسبة له بنوع من الأنواع أعني بأ
أو من حديد دون خطر الموت البتة ... فإذا الوهم في أن المرأة است
تصير مناسبة للزوج الأول دون خطر الموت فيجب أن يؤخذ من
أعني من مشابهة الرجل الأول مع الثاني في العمر « والقوة والجسم
أيها القارئ هذه الفتوى البايوية على ما ورد في ت ٢٤ : ١ — ٤)
القسم الثاني الأسباب الموجبة لافلاق حسب ما يريد منه اللاتين
ان المراد منه عندهم لغة واصطلاحاً أن رباط الزواج لا ينفك إلا بأحد
بموت أحد الزوجين الثابت أو بموته تحت الرب بسبب غيابه وهـ
بخصوص هذا السبب الأخير (ق ٢ صفحة ٣٦٧ أن مانع الربط عو
لأجله ما دام الواحد مرتبطاً بالقرين الحي فيمقد الزيجة مع غيره بدون
أنه يعقدها بجواز ودون خطية إذا كان متأكداً أدياً من موت القر
ظهر هذا فيما بعد فيلتزم بأن يرجع إليه بترك القرين المتأخر (ق ٢
صفحة ٣٢٤ إذا كانت الزيجة مرتباً فيها ومن ثم لمن المؤكد
ما دام الرب سواء أ كان هذا « الرب » قد سبق الزيجة « الثانية »
عليها فيمكن للقرين الموجود في الرب ويلتزم بأن يفي الآخر الطالب
سليمة . لأنه في حالة الرب لا أحد يوجب انعدامه من حقه المؤكد
بنية سليمة كما يعلم العلماء عموماً . فإذا كل مرة لاتكون المرأة متأكداً
بعلها الأول فنلتزم بالوفاء لرجلها الثاني الطالب الحق . وذلك حتى
رأي محتمل بشأن عدم صحة الزيجة الثانية ولا يوجد احتمال البتة بص
الزوج الثاني لا يمكن أن ينعزى من حقه المؤكد ما لم يوجد التأكيد
البعل الأول)

ومن غريب أمر الطمطاوتي الذي درس لاهوت ليكوري على يد أستا
ماهر أن يقرأ هذه المسوغات فيه ثم يهوش على الأقباط لوجود ما ي
كتب قوانينهم ويهزأ بهم ويقول : أين ورد ذلك في الكتاب

ومن مسوغات فك رباط الزواج عند اللاتين عدم إيمان أحد الزوجين . قال
 هوني أبي قزمان أغنى ليكوري بشأن ذلك في (ق ٢ صفحة ٣١٨ قبل مجي المسيح
 كانت الزيجة قوة المهدقة ولكن فيما بعد ارتفعت من المسيح إلى شرف مقام السر
 ما عثم أن نقض هذا المبدأ في صفحة ٣٧٩ بقوله (ان الزيجة فيما بين غير المؤمنين
 الثانية فهذا على صريحة إذا كانت قد عقدت شرعاً أغنى بموجب الشرائع) ثم ما لبث ان
 أغنى بألة من خصل ذلك في صفحة ٣٩٨ وأوجب فك رباط زواج المؤمن مع من هو عكسه وزوجه
 أنه استطاعت من هو نظيره وهذا الرأي توافق عليه لأنه حسب القاعدة التي وضعها الرسول
 ذلك من وجه آ (٢ كو ١٤ : ١٤) : بقوله : لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين : ومن الدهشة
 والجسم » (ولكن أن الظطاري بخالفنا وبخالف معلم لاهوته وبخالف الرسول في هذه النظرية
 (٤) واحكم فك زواج أحد الزوجين إذا كفر زوجته بالمسيح واعتق ديناً آخر . يحكم
 اللاتين من كلمة لا بأحد سبين
 لا بأحد سبين
 وهذا كلام
 ليعني (ق ٢ صفحة ٣٧٦ من ليكوري) بالرغم عن كونه يعتقد أن زواج
 راقه هو بتمام زواج الأثم الذي أقر عليه سلفاً (ق ٢ صفحة ١٧) فيا لها من
 مضطربة يخالف بعضها البعض

ثم ان الطلاق الذي يذكره الكتاب المقدس في كلام السيد في عرف اللاتين
 هو فك رباط الزواج بل ابتعاد أحد الزوجين عن الآخر وذلك اما مؤقتاً وهو
 سكنى الزوجين معاً ويدعى طلاق أو فراق الفرشة إلى حين يجرى صلحهما
 يعودان إلى العشرة الزوجية . واما مؤبداً وهو الذي أشار اليه السيد في مت ٥ :
 بقى يكون بالفسق أو ما يقوم مقامه (ق ٢ صفحة ٣٩٩ من ليكوري) أو
 كالقرب والشتم والشراسة (صفحة ٤٠٤)

ولكن إذا كان هذا الطلاق المؤبد مبنياً على أحكام انجيلية كما يقول الخصم .
 بل الذي حكم بهذا الطلاق بصراحته المعلومة لا يوجد فيه إشارة تشير الى منع
 زواج طالب الطلاق . ويكفي أن يفهم الخصم من تصريحه بالطلاق حل
 زواج الأول والسماح بالزواج الثاني ويكون كلام الخصم من قبيل النافذة
 والدفاع عن عصمة كنيسته بالمهارة لا غير

ولسكن ألا بندي جبين الخضم خجلاً وبحر وجه حين يعلم أن كنيسته
قاعدتها في الزمان الماضي وطلقت وزوجت هو إذا لم يعلم ذلك فليقرأ ما يأتي
في الجيل التاسع أن البابا طلق زوجة القيصر لوتار بوس الثاني المدعوة ثورغ
زواجه على خطيلته المدعوة والدارده (تاريخ الانشقاق جزء ١ وجه ٣٥٩)
جرى في الجيل العاشر أن البابا طلق بيرثا زوجة الملك روبرت لأنها كانت
في الدرجة الرابعة وعقد له الزواج على سواها

جرى في الجيل السادس عشر . أن هنري الثامن ملك الانكليز كان
يدعى آرثر تزوج إسكاترين الأراغونية ابنة فرديناند ملك فرنسا وكانت
عظيم من الفنى فلما مات زوجها آرثر تزوجها أخوه الملك باذن البابا بوليو
طعماً بما لها وبعد ان عاش معها زمناً طويلاً أراد أن يطلقها يدعى أن زو
كان غير شرعي لأنها كانت زوجة أخيه . فطلب طلاقها من البابا الكليمنس
فأخر اجابة الطلب للسبب الآتي لا كما يدعي اللاتين أنه لم يرد أن يخون ضم
المسيح يرفض زواج هنري الأول إذ كان غير شرعي وبأمر بطلاقه من تلقا
والسبب هو ان هذا البابا كان ابناً غير شرعي ليويلان الماديسى وقد تم
بالسيمونية . وحال ارتقائه إلى السدة البابوية كان قد دخل شارلكت
كاترين المذكورة رومية وخرّبها ثم اصطحب بعدئذ مع هذا البابا فلما طلب
البابا طلاقه من كاترين نسيبة شارلكت كان خاف البابا العاقبة الوخيمة التي تعود
طلاق كاترين اذ يعزله بسببها وقد كان يعلم انه ابن غير شرعي وأنه تنصب
عن القانون وفوق ذلك أنه كان تحت يد شارلكت سند من البابا خطه قبل
بابا الكلدنيل كولون أن يهبه أموالاً كثيرة ومراتب عالية إذا ساعده بن
أن يرفى كاندرا البابوية

جرى في الجيل الثامن عشر وأوائل الجيل ١٩ أن نابليون كان مقتر
تدعى جوزفين ومن سوء حظها أنها كانت عاقراً . فلما تنصب نابليون
قصد أن يطلقها ويتزوج بمارى لويز ابنة ملك النمسا لينزل منها وراثاً يرثه
مجموعاً مؤلفاً من سبعة أساقفة تحت رئاسة الكلدنيل مودى أسقف منت
سنة ١٨٠٩ وألقى زواجه بجوزفين بحجة أن زواجها بنابليون لم يتم باحتفال

يكن برضى تام بينهما وفي أول نيسان سنة ١٨١٠ عقد له على ماري لوبز وكان ذلك في مدة حبرية البابا بيوس ٧ (الهدية السنة السادسة عد ١٥٨) والبابا مرتينوس الخامس والمجانيوس الرابع وبولس الثالث وغيرهم طلقوا المتزوجين وزوجوا المطلقين (صفحة ٢٦٦) من كتاب علم الذمة

وبيوس ١١ و ٣١ وغريغوريوس ١٣ واكليمنديس ٨ وأربانوس ٨ صفحة ٤٦٠ من كتاب لاهوت أنطونين مجلد ٢ أجروا الطلاق والزواج

(١٩) المادة الخامسة عشرة

(درجات الزواج المحرمة)

لا نرى أية علاقة تربط شرح الطوطاوي في وجه ٨٨ وما يليه مع احتجاجنا كليمنديس الثاني لنا به اللاتين لأنهم استهانوا بموانع الزواج وحلوا ما سخرين بشرية المسيحية دون ضمير دون كل مذاعبها لان شرح الموما اليه بدل ما انه يقيم به الأدلة ويورد الأسانيد من تلك الكتاتية (وهي خالية من ذلك) والقوانين الجامعة التي لو وجدت وهي غير موجودة لسفت وقسفت وفندت حجتنا ضد قومه بدل ذلك ماذا فعل الحشم ؟ أنه نحن أقواله البراهين التي تمزج حجتنا وتضمها على أساس متين راسخ لانه ذهب طلب منها الى أن الزواج كلما اتمدت درجاته عن بعض أفاد وكان في مصلحة الاعتقاد التي تعود الانسال وأبعد عنهم الملل والاصاب العقلية والجسمية . هذا مفاد شرحه في تنصب (وجه ٨٨ — ٩٤) ولما شعر أن هذا الشرح الوافي يتخطأ موضوع احتجاجنا ولا طه قبل الغرض منه بضمف وبالعكس يزيده رسوخاً شرع يتماحك به ويقول تارة عدة بنينا في موانع الزواج في الكنيسة القبطية لا أثر لها في الكتاب المقدس ويقول أخرى في الكنيسة كنيسته البابا السلطة أن تتصرف في تلك الموانع

أما عن المباحكة الأولى فتقول أنه يوجد فرق بين الكنيسة التي تزيد من البر بين الكنيسة الأخرى التي تشوه وجهه ونعكسه وتقصه ونخالفه وهذا هو الفرق البارز أظنا به وراسخ قدمه بين قوم الحشم اللاتين وبين الارثوذكس لأن هؤلاء الأمر السيد القاتل (ان لم يزد يركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا السموات) زادت مجامعهم المقدسة على موانع الزواج التي في شريعة يهود طلباً للسكالك المسيحي وحرماً على فضيلة الانجيل الذي يأمر بذلك . وأما

الغوى الباردة التي طالما كررها الخصم في ردوده وسخرنا بها فنكتفي بالرد بما ورد في مجلة الهدية في عددها ١٥٧١١ من السنة السادسة وهو بحروفه

(أن الباباوات حللوا زيجات كثيرة محرمة من الله كالأقران بابنة الأخ
الأخت وامرأة الم وامرأة الأخ وأخت المرأة وغير ذلك مما هو ممنوع في
الله . . ونرى كثيراً مثل هذه الزيجات البابوية في بلادنا « بلاد سوريا » الأ
كبيروت ولبنان . ولولا خوفنا من مس الشخصيات لذكرنا للبشير «
البشير في بيروت » أسماء كثيرين . وحسبنا الآن أن نذكر له هنري الثامن
تزوج بامرأة أخيه باذن من البابا يوليوس الثاني « راجع صفحة ١١٤ » وأما
البشير أن البابا يحلل الزيجة المحرمة من الكنيسة في حين أن رؤساء مثله
فيفضي إلى نبد جميع تعاليم الكنيسة أحياناً بل يفضي إلى هدم الديانة للسبح
آباء الجامع المقدسة بالهام من الروح الكلي قدسه فرروا ما قرروه وحرروا
حرموه مصرحين بأن أحكامهم هذه لا تتغير ولا سباً في الأمور الدقيقة المحرمة
مسألة الزيجة التي هي من الأمرار المقدسة فكيف يجوز لشخص أن يحلل ما
بكل جرأة آباء وعلماء في المسكونة كلها وينبذ تعاليم الكنيسة بظنه أنها غير
وإذا كان الأمر كما ذكر فالأولى بكم أن تغيروا دستور الايمان الشريف
بعلما أن تؤمن « بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية » وتقولوا « تؤمن بابا
المعصوم من الغلط الذي هو نائب الله على الأرض »)

والظاهر من كلام محرر مجلة الهدية هذا أنه لم يلفت نظره إلى شرائع
المجلة تلك الزيجات التي حرمها الكنيسة دائماً واكتفى بالإشارة إلى الوة
والحوادث التي أجراها ويجريها اللاتين في بلاد سوريا . أما نحن فلا نكتف
بل ندون مسوغات اللاتين ونصوصهم الشرعية كما هي مدونة في كتبهم وال
(ق ٢ صفحة ٥٩ من لاهوت ليكوري يقتضي رأي كثيرين يمكن
للعبر الأعظم أن يفسح في الوصايا الآلهية أيضاً)

(ق ٢ ص ٣٦١ منه أنه لمن المحتمل بالكفاية وهو أن جميع
« درجات القراية » سواء كانت من السلالة المنحرفة ما عدا الدرجة الأولى
السلالة السقيية فليست هي محرمة إلا من قبل التاموس الكنسي حتى

بالرد لأعظم يستطيع حسناً أن يفسح فيها)

وبناء على هذه القوة الممنوحة لعقلة البابا الذي يتلاعب بها بموانع الزواج الأخ (لا ١٨ : ٩ - ١٨) قال ليكوري في (ق ٢ ص ٣٧٠ أنه يمكن في الواحد أن يتزوج نسيبة أخيه في الدرجة أيضاً مثلاً . أخان يقدران أن يتزوجا بالاعتين بل أن الأب والابن يستطيعان أن يتزوجا الأم وبنتها . وهكذا المرء يمكن أن يتزوج زوجة ابن زوجته الثانية . أن بطرس يستطيع أن يتزوج بالتتابع ورثة الثامن رتبة اللتين كانتا زوجتي أخيه بولس ويوحنا . أن بطرس الذي قد تزوج أخت وأما بولس يمكنه بعد موت بولس وأخته أن يتزوج مريم زوجة بولس)

والملك نص الجمع التريدينيني كما ورد في صفحة ١٢٩ من كتاب قوانين الجمع المسيحي (من يزعم أن الكنيسة لا تقدر أن تفسح الزيجة بعد عقدها أو تمنعها بموانع وحرمان درجات والقرابة والنسبة المذكورة في سفر الأحبار ولا سلطان لها على التحليل بعضها أو على فرض غيرها فليكن محروماً)

وورد في صفحة ١٣٠ من هذا الكتاب نقلاً عن ذلك الجمع (ولا يحل الزواج للدرجة الثانية إلا للأمرأء والمملوك وعن علة معتبرة)

وورد في ص ١٢١ منه (أن الجمع الآتاني من قانون زواج الأب للام زواج ابنة ابنتها)

وورد في ص ١٤١ منه (أنه يجوز للأرمل أن يتزوج ماشاء الى مالا نهاية .

هذا اذا كان فساً فان زواجه يكون باطلا ويقاص مدنياً ص ١٤٥)

وبين ذلك التحليل وهذا التحريم من الخلف مالا يقدر أن يزيله هذا البرمومي ويفهم وحدة المعنى بينهما . والله الوفاق وحده . وأني احتج على قوم الخصم من يقاصون قصاصاً مدنياً القس الأرمل أو الراهب اذا تزوج لمخالفة هذا متبداد لروح المسيحية كما ورد في ص ١٤٤ و ١٤٥ من ذلك الكتاب كتاب مع البستاني .

(٢٠) (المادة السادسة عشرة)

(التطرف في سماح زواج الخنى ذكرأ كان أو انثى)

من غريب أمر شريعة اللاتين انها توجب وتسلب وتثبت وتنهى في الموضوع

الواحد . فالتا ترى ليكوري يقول في (ق ٢ صفحة ٢٧٦) بين موانع عجز الزواج مامو (ان المعجز الذي تتكلم فيه هنا هو ما به القرينان لا يمكنهما أن يحصلوا على الجماع السكافية بذاتها فتتاسل) حسناً قال ذلك اتنا نقر معه عليه لأن القصور من الزواج الحصول على النسل ولكن ليكوري لم يثبت على هذا الرأي فانه في الصفحة التي تلي هذا الرأي عدل عنه وأجاز بها زواج الختنى . ولم يتعاش الخجل المحامى عنه وهو ابو قرمان أن يؤيد رأيه هذا في (صفحة ٩٥ - ٩٧) من نشرة الاولى وفوق ذلك يقترح علينا أن نثبت من الكتاب عدم جواز زواج الختنى بصفة امرأة أو رجل .

يكفى في الجواب الاعتماد على نظرية ليكوري الاولى وهو المعجز وهو عدم حصول النسل من مثل هذا الاختلاط . اتنا نحسب ليكوري مجنوناً لانه من جهة يسبح فسخ زواج المرأة ذات الوجه القبيح (ق ٢ صفحة ٢٧٨) ومن أخرى يسبح بزواج الخناث

أما تعنيف الطمطاوى لسردى مسائل يستحى من ذكرها فقرأوها الشاب والشاب والرجل والمرأة فليس الذنب ذنب بل الذنب ذنب من ترجم ليكوري بل الذنب ذنب من طبع كتاب ليكوري في الارض المقدسة بل الذنب ذنب من يبيعه في كل مكتبة من مكتبات اللاتين وفوق ذلك الذنب ذنب ذيك البساوين الذين توجهوا بالتصديق عليه وأمر بالتمويل عليه . على انى من جهة أخرى قد تحاشيت بقدر امكاني أن أتى بذلك الاقوال المزعجة واكتفيت بالإشارة اليها فقط . ومن الذي أخرج مركزي وأحوجني أن اتمرض لذلك تلك السفاسف الاك يا أبا قرمان ، ودعوا يا على انى بمقام واحد من الوثنيين يحتاج التنصير ان فانت البادى . يا وولاي بالشر والبادى . أظلم .

(٢١) (المادة السابعة عشرة)

(المباشرة)

رداً على ما أثبتته المحمم في وجه ٩٧ و ٩٨ من نشرته الاولى بخصوص المباشرة مباشرة الزواج اذكر ما جاء من الاجوبة عليها في كتاب ليكوري متحاشياً عما ذكره الاك في نشرته الاولى .

اعتماداً على بحث من يكون عنده ذلك المؤلف السافط الذي يستحق بتر أنامل من الزواج كتبه من اللاتين

(ق ١ صفحة ٣٠١) وأما ماذا يكون ... فراجع ما يقال أدناه في الصادومية)
(ق ١ ص ٣٠٦) ينتج مع علماء السلتيك وغيرهم والرأى الاعم أن مجاعة
الرجل ... هي صادومية غير تامة وممتازة نوعاً عن التامة ..)

(ق ١ ص ٣٠٧) السؤال الاول هل ... هو من نوع مختلف ؟ أجيب أن
هولمان وغيره وغيره يقولون بأكثر احتمال أن الرجل اذا ... فهذا الفعل يكون
مضاجعة ابتدائية كما قيل آنفاً)

(ق ٢ صفحة ٣٣٩) هل بخطي . مميتاً دائماً الرجل الذي .. ؟ أجيب أن
سانكس وغيره ينكرانه بحيث أنه لا يوجد خطر ... لأنه كما يقول في هذا
الميل يوجد الميل الى الصادومية . وأما أنا فاحكم في انه يمكن حقاً أن يوجد ميل
كذا في هذا الميل . ولكنني اذا تكلمنا بذات الامر لا أدرك بان هذا الميل
مندرج في عمل صادومي هذه صفته)

(ق ٢ ص ٣٣٨) وأما بعد ملاحظة هذه الآراء . فأنا احكم في أنه يجب
أقول بأكثر احتمال ان الافعال المستقبحة فيما بين القرينين مع خطر ... فهي
خطاباً مميتة ... ما لم تصر لكي يبرون القرينان ذاتيهما على المجاعة العنيدة
ميرورنها عن قريب . لأنه من حيث انها يمتلكان الحق على المجاعة فهكذا
يملكان أيضاً الحق على أفعال هذه صفتها ولو حدث أن ... يسبق المجاعة
عوا بالعرض)

وفي هذا القدر الكفاية . وأما ادعاء الطمطاوى بان ليكوري لم يحكم بصحة
آراء التشرعين من قومه اللاتين التي أوردتها في كشكوله فهذا لا يقنع
الحصم في سلامة ذوق ذلك اللاعوتي الكاتب الذي لو كان رافضاً لتلك الآراء
بنائاً أو لو كانت مهمة وغير معمول بها في كنيسته ان لم يكن عند السكل فقد
بالعوض على الاقل لما تعرض الذكر شئ . منها أو أشار اليه بكلمة . ومع ذلك فقد
صرح بالافرار على مظلماً كما يفهم من قوله (فأنا احكم) .

(٢٢) (الماد ثمانية عشرة)

(سماح اللاتين بوجود البقيات في المدن)

وجه ٩٩ من نشرة الطهطاوى الأولى . قلنا في استنادنا على اللاتين أنهم يجوز
وجود البقيات في المدن والقرى اعتماداً على ما درنه منشروهم ليكوري في
المواضع من كتاب لاهوته كما سترى غاويل محاميه الطهطاوي أن يدفع انتقاد
بيرهانيين أحدهما بقوله . أنه يوجد فرق بين معنى كلمة (أباح) من معنى كلمة (سمح)
وهذا من غرائب تعليله وتعمقه في تحليل الألفاظ العربية في حين أن كلمة (أباح)
مرادفة لكلمة (سمح) فلا يترقان في المعنى بل يترقان في اللفظ فقط . وإما
بقوله : أن السماح للمدن غير السماح للقرى وإن ليكوري لم يذكر السماح بوجوه
الزواني في القرى . وهذه نظرية أخرى تغرب عن علم المنطق الذي يقول . أن
يجوز في الكل يجوز في الجزء منه . والمدن ما خرجت عن كونها مجموعة قرى .
أقوال ليكوري التي تنذر بذلك السماح فقط على رأي الطهطاوي فهي هذه .
(ق ١ صفحة ١٢٧) أنه يجوز إعطاء الصدقة من المكتسبة بفعل غير جائز
ولكن غير مضاد للعدل مثل ربح الزواني) ... فما تقدم تقريره ينتج أولاً أنه يجوز
أن تؤجر الدار للعراي والزانيات في المدن التي فيها يسمح بذلك حداً لشراً أعظم
وخاصة إذا لم يوجد مستأجرون آخرون)

(ق ١ ص ١٩٤) هل يمكن السماح بوجود الزواني المشتهرات ؟ أجيب
الرأي الأول المحتمل بوجه ... والبرهان عليه هو لأنه إذا ارتفعت الزواني فتعذر
خطايا أسجع وأقبح أغني الصادومية والبهاغمية وإهراق المني فضلاً عن انقراض
المحصنات المحشومات)

فلم يجد الطهطاوي باباً للدفاع عن قومه سوى كونه يورد رأي ذويه السليبي
وفي علم القراء أن شرائع اللاتين كلها على هذا الأسلوب يسلب بعضها البعض الآخر
وسبحان مفرق العقول

والظاهر أن علماء اللاتين جعلوا لأنفسهم مقامات أسوأ وأرفع من مقام بولس
الرسول إذ كان في عرفهم أضيق علماً من علومهم إلا أنه لم يجد باباً يصمد أمام الزواني
سوى العلاج الوحيد وهو الزواج (١ كو ٧ : ٢)

وأما علماء اللاتين فوجدوا العللا كثيرة والمافل يحتمل عذرم ولو بمرارة لأنهم يريدون بهذه الفتاوي المحجلة أن يحافظوا على عصمة باباهم سيكتوس الرابع الذي صار حبراً أعظم سنة ١٤٧١ وبني بيوتاً عمومية للعواهر ووضع على كل عاهرة مجعولا يتناولها منها . وإلى عصمته من الخطأ تنسب بدعة الحيل بالمذراء في بطن أمها بلادنس الحطية الجديدة (راجع ترجمة حياته في كتاب تاريخ الانشقاق جزء ٣ وجه ٣٥٠)

(٢٣) (المادة التاسعة عشرة)

(مسحة المرضي « الأخيرة »)

انتفى الطيطاوي من نشرته الأولى بذكر هذه المسحة ونفى دعوانا الثابتة على قومه اللاتين بأنهم عارسونها المرضي المدنفين الذين في خطر الموت فقط . وايت كان فيه مطابقاً للواقع وللدونات الرومانية . فكان من أيسر الطرق عندنا قبول تكذيبه لنا وتصديق كلامه أما والتكذيب استخدمه ليذري به الرماذ على عيون قارئ نشراته فأتانا تدور عليهم بالدليل الوافي الذي أصدر به زعمه أولاً من الاسم الذي أطلقه قومه على هذا السر وهو قولهم (المسحة الأخيرة) ثانياً من مدونات كتبه واليك بعضها .

(ق ١ صفحة ٢٦٨ من ليكوري) أن موضوع هذا السر هو الانسان الممود « الممد » وحده ذو قابلية العقل الوجود في خطر الموت المحتمل لسبب المرض أو المرح أو الولادة أو الشيخوخة أو العض المسعور . كذا اجماع العلماء . (ومن ثم ينتج أنهم غير أهل لهذا السر الاحداث قبل استعمال العقل كما والمجانين دائماً)

(ق ١ ص ٢٦٩) هل يكون هذا السر صحيحاً إذا أعطى لأي مريض كان حتى ولو لم يكن مرضه ثقيلاً ؟

أجيب أنه غير جائز حقاً وبرهان ذلك قانون المجمع التريدينتي جلسة ١٤ رأس ٣ « أن هذا الدهن يجب استعماله للمرضي ولا سيما لأتلك الذين يمرضون بنوع خطر هكذا حتى أنهم يلحظون موجودين في خروج الحماة ولذلك يدعى سر الحار بين » (وقد تثبت بعض مشرعي اللاتين بقول هذا المجمع وفهموا انهم لا يستطيعون هذا

السر للمرضى مطلقاً . فرد عليهم ليكودي برسوم أحد البوابات . بادياً بالاعتذار
واليك كلامه

(الا أن الرأى الثانى الأعم والواجب اتباعه يعلم أن هذا التوزيع ليس فقط
جائز بل أيضاً غير صحيح ويثبت هذا من رسوم البابا أوجانيوس الرابع حيث
« أن هذا السر لا يجب اعطاؤه الا للمريض الذى يخشى من موته » وأما لفظة
فليست فقط تعنى هنا الوصية بل الضرورة أيضاً لأنه من حيث أن المهر الأعظم
أوضح موضوع هذا السر وعين المريض فقط الذى يخاف من موته فيفيد أنه قد
حقاً باقى المرض)

(ق ١ ص ٢٧٠) أنه لتوزيع هذا السر بصحة وجواز فيكفى أن المريض
فى مرض هكذا ثقیل حتى أنه يحسب بظلمة فى أنه يوجد فى خطر الموت القريب
يعلم العلماء عموماً أنه يمكن أن تعطى المسحة الأخيرة بصحة وجواز حالما يحكم
فى أن المريض يوجد فى خطر الموت حتى ولو لم يكن بعد قريباً . ويثبت ذلك
برأى البابا بنادكتوس ١٤١١ الثالث والخمسين حينما مدون هكذا : أن لا يوزع
المسحة الأخيرة على المتعافين بل فقط على أولئك الذين يمرضون مرضاً ثقیلاً)
(ويثبت من كتاب الرتب المدون فيه : أنه لا يجب أن يعطى هذا السر
المرضى الذين يمرضون بوع ثقیل هكذا حتى أنه يلاحظ أن يناجهم خطر الموت
(ق ١ صفحة ٢٧١) هل يمكن توزيع هذا السر فى حالة الريب هل
المرض مخطراً خطراً الموت)

(أجب أن لايمان وغيره يشكرانه باستقامة لأن الوصية هى ما لا يوزع
أحد إلا الموجودين فى خطر الموت)

فهذه نصوص كتبك باطهلاوي التى تنذر بالبدعة والمخالفة لوضع السر و
كذب دعواك على البرموسى بأنه محتاق التهم على قومك . وإنى أختم السكالات
هذا البحث بما سطره براع صاحب كتاب الأنوار فى سنة ٣٦٦٩ حيث قال
الرسول بقوله « أمرض أحد فيكم » وقوله بعد ذلك « وصلاة الايمان تفرج
المريض » يشير الى أن الأشخاص الذين يتم السر لهم هم نوع خصوصى المرفوع
المسيحيين ويعنى بالمريض هنا وفى آيات الانجيل (مت ٢٥ : ٣٦) ولو :

١٠:٧ و ٢:٩ و ٤:٤٦ و ٣:٥ و ١١:١) المريض عموماً سواء أكلن مرضه
سقط غيبلاً أو خفيفاً . وعليه فقد ضلت كنيسة رومية في دعواها بلا استثناء أن الآية
حيث تشير إلى المريض الذي على آخر نسمة من حياته في تسميتها سر الزيت المقدس
القطعة بحبر المسحة الأخيرة . أما هذه البدعة الرومانية فقد ابتدأت عدها من القرن
الأعظم الثاني عشر بحسب شهادات المؤرخين اللاتين أنفسهم (والذي يدل على هذا التلاعب
أنه قد تفرق الموجودين معنى صيغة المسح القديمة والجديدة واليك هما نقلًا عن كتاب
الجميع اللبثاني صفحة ٩٩ و ١٠٠

الأولى (يا من أرسلت ابنك يسوع المسيح ليشفني من كل مرض وينجي من
موت أشف بهذه المسحة عبدك هذا من كل مرض النفس والجسد بنعمة سيدنا
يسوع المسيح ابنك الوحيد الذي معه ومع روحك القدوس يليق لك المجد الآن
ذلك (كل أنوار)

والصيغة الجديدة هي (بهذه المسحة المقدسة برحمة الله الغزيرة الرأفة يغفر لك
رب كل ما أخطأت بالنظر أو السمع)

وفي صفحة ١٠١ يرم من يمسح متعافياً . وفي صفحة ١٠٢ يأمر بـ مسح الذي لا
يملك أن كان حياً أو ميتاً تمت شرط حياته .

(٢٤) (المادة العشرون)

(بطرس لبس رئيساً على الرسل)

افتتح الطيطاوي نشرته الثانية التي طبعها بعد أن مضى على طبع نشرته الرابعة
بموضوع رئاسة بطرس على إخوته الرسل وصدده بتبديد حشاه من
وإنجازات افطنها من كتبنا الطقسية القبطية ظن أنها تثبت تلك الرئاسة وقد سبقه في
نشرها المرحوم الانبا كيرلس مقار التي لو كان رأيها بعدئذ ذات قيمة لما نفى عن
قول (لعلته غبار الكشلكة ولما نزع عن رقبته نير البابوية ولما مات أرثوذكسياً قتيلاً .
وسبق الطيطاوي أيضاً في نشرها . وكله المرحوم الانبا أغناطيوس بوزي . كما
بقية هذا وذلك في إيراد الآراء التي اعتمد عليها كل منهم أنها تعزز للوضوح الموما
ولذلك . ولذا فإن الطيطاوي لم يكن . لعلنا المعنى الذي نريده ويريد كل عاقل بل كان
تمام الداء . أنه آله تدعى الله .

وهذه الأسانيد التي اعتمد عليها هؤلاء الأئمة إن أنصفتهم فاقول أنهم
عن أساتذتهم الجزويت كنيسة جورنال البشير في بيروت الذين كانوا اثنى
الجلد عن هذا الموضوع مع علماء كنيسة الروم في مجلة الهدية كما يتضح
مطالعة هذه المجلة

ولما رددنا سنة ١٦١٠ للشهداء على المرحوم الأنبا كيرلس مقار في
دعوانه (البرهان القاطع في الرد على القبطي التابع) سلكنا المنهج الذي سلكه
وسلكه قومه من قبله ودفننا حججهم الطقسية بثلمها وفاننا كما قال علماء كنيسة
في مجلة الهدية - ان انما جيد والمدائح والتقاريف التي تستعمل دائماً للغلاة في
والنعمت لا يصح أن يبنى عليها حكم ويستخرج منها قاعدة دينية بحسن السكون
لا سيما وان أحد تلك المصادر محشو من الأغلط التاريخية ومشوه بكثير
الخرافات دسها فيه الهرطقة كما يعلم ذلك من مقابلة نسخ قديمة يعرف بعضها
الصعيد وقد ألقت نظرنا اليها المرحوم القمص تاودروس رئيس كنيسة
بديرية المنيا

واليك تلك العبارات التي دونناها في صفحة ٦٦ من كتاب (البرهان
التي تصف غير بطرس الرسول بالوصف الذي تصف به بطرس وتزيد
عبارة السنكسار (في مثل هذا اليوم استشهد بطرس وبولس رئيسا
كتاب الدفان طوبه ايوحنا الأنيلي (هدمت برابي الشيطان وأوثانه
عبادته المردولة وثبت الكنيسة)

١٨ هاتر أن بولس أساس الكنيسة

١٢ باب له الرسل (أيها الحجر الجوهري المختار المضيء في اليمة)

٩ هاتور لجمع نيقيا (أيتها العمدة المضيئون في كل المسكونة الذين ثبتونا
الأمانة المستقيمة)

٢٠ هاتور البابا أنيانو خليفة مار مرقس (لقد جعلك المسيح رأس زاوية الك
وراعي القطيع الحقيقي)

٢ طوبه للانيا تاوننا (ربى المؤمنين بتعاليم الكتب وثبت قلوبهم ونفوسهم
الصخرة المسيح ورعاهم في المراعي الحسنة التي ليس فيها عيب ولا شيء من شر

الموت أعني الكنيسة مينا الخلاص التي ثبتها المسيح وليس انسان)
 ١٨ أمشير ملاتيوس بطريرك انطاكيّا (الراعي المؤمن على قطع المسيح المعترف
 الحقيقي العمود المضي ومعلم للؤمنين)

١٢ برمودة اسكندر بطريرك اسكندرية (وضع المسيح بده اليمنى على رأسك
 واثمتك على مفاتيح ملكوت السموات)
 ٢٤ نوت اغريغوريوس التارلوفس (الراعي العظيم والعمود المضي الثابت في
 البيعة الأرثوذكسية)

٣٠ نوت أنثاسيوس الرسولي (حبيب المسيح وخليفته الطاهر)
 ١٨ بابا تارفيلس بطريرك اسكندرية (لقد أقبل الينا خليفة المسيح)
 ٥ بابا بولس بطريرك القسطنطينية (ان دعوتك رئيس الكهنة فصرت أباً
 للبطاركة)

٣ بابا سيمون بطريرك اسكندرية (ثبت بيته على الصخرة غير المتزعزعة التي
 هي يسوع المسيح)

٣ برمودة الانبا ميخائيل (عمود الكنيسة والمعلم العظيم الذي لقطع المسيح)
 وقد ورد كثير من مثل هذه العبارات في كتب الأخصام ومع ذلك فلم نلتفت
 اليها لعلنا أنها تعيد المغالة فقط. ولو لم يكن هذا فم كتبناهم لما نسئ لهم أن يساؤوا
 بطريرك رومية بسواء كما قال الدويهي في تأليفه منارة الأقداس (جزء ١ صفحة ٣١١)
 حيث قال (أن البطاركة الأربعة الروماني الخ هم عمد البيعة واسطوانة الأمانة
 المسيحية ومنهم يتفرق الآباء على سائر الكراسي)

ولو كان يفيد المديح التفوق لحسبت رومية في جانب أورشليم بقنا لما لا أمّا .
 فان الآباء من باديء بدء منحوا أورشليم لقب الأم والوالدة الأولى لكل
 الكنائس هكذا قال المجمع الثاني القسطنطيني المسكوني وهكذا قال الدويهي في
 منارة الأقداس (جزء ١ ص ٩٢) بل أن الرسول يعقوب منحها هذا اللقب كما يفيد
 قدامه رابع منارة الأقداس المذكور (جزء ٢ ص ٤٠٩)

وهذا الدويهي صاحب هذا المؤلف يعطي يعقوب الرسول لقب رأس الأساقفة
 إذ كان أول أسقف لأورشليم وكان أسقف رومية بالطبع أحد هؤلاء الأساقفة

ل أنهم تلفوا
 اشتبكوا
 شح ذلك
 ر في كتاب
 ي سللكه غبط
 كنيسة الرو
 لالة في الوعد
 السكون عليه
 كذبر من
 بعضها
 نيسة أشرو
 هان القاطع
 سا التلاميذ
 ثانه وابطل
 ثبتونا على
 كنيسة
 نفوسهم على
 من شوكة

المرؤسين للمار يعقوب (جزء ٢ ص ٤٢٤) لأن الدويهي يملئ يعقوب إلى هذا الشرف والامتياز بطريق التعميم كما يفهم ذلك من تالي كلامه عند ما ذكر غيره من الآباء.

فهذا وغيره مما لم نورد به منها الخصم أن الألقاب التي أجود الخصم نفسه لاهل عليها من السكنت الطقسية لا تجديهم نعمة الرياسة الموهومة. وعلى أثر ذكر المغاتيع وردت في مديح الأنبا اسكندر كما سلف نقول أن كنيسة الخصم تفسر الفاعلة المعطاة لعضو بالربط والخل وتعتبر عنها بالسلطان المعطى للرسل وخلفائهم الاس والكنيسة. وهذا بخلاف زعم الخصم وموكله في ردودها علينا وعلى المرحوم القمص فلانوس لأن الخصم ومتبوعه ميزا بين سلطان المغاتيع وسلطان الخل والربط وخ الأول بصفاء وحده وخلفائه بابوات درومية وقالوا أن مزج السلطانتين ببعضهما وتعتبر أحدهما بالأخر هو ضلال ميين. فاسمع كيف يحكم هذان على قومهما ونحوهما بالضللال. بل كيف يحكمان على صاحب المعصية بغير المعصية

ورد في صفحة ٦٥ من كتاب المجمع اللبناني (سلطان الخل هو لرؤساء الكهنة والكنيسة فقط تقلدوه من السيد المسيح ولذلك نقول ونحكم بما قاله وحكم به المجمع التريدينثيني المقدس بأنه كاذب وبعيد عن الحق بالكيفية رأي من يقول أن خلف المغاتيع الكنسية أي سلطان الخل والربط ليس هو لرؤساء الكهنة ولا الكنيسة بل للمسيحيين عموماً) (جلسة ١٤ ق ١٠ في سر التوبة)

ورد في صفحة ١٦٧ من كتاب ذلك المجمع «لا يخدم نفديس البربان الكاهن المرسوم من رأس الكنيسة كاحتم المجمع للاتراني» في عهد اينوشنتسيو الثالث «قائلاً: لا يقدر أن يكمل هذا السر إلا الكاهن الذي قد سيم كالواجب وتقلد مغاتيع الكنيسة التي منحها السيد المسيح للرسل وخلفائهم»

ورد في صفحة ٦٠٨ منه (أن السكنت الالهية واتسليمات الكنسية يعلمون دائماً أن الكهنوت الذي فرضه السيد المخلص قد سلمه لرسوله ولخلفائهم الكهنة إذ خولهم السلطان على تقديم وتوزيع الأسرار المقدسة وحل الخطايا ومسكها) ورد في صفحة ٣٥ منه «فليذكر كل كاهن بأنه خازن وموزع أسرار الله

ورد في صفحة ٩١ منه (معلوم هو أن السيد المسيح قد منح البيعة « لا بطرس حده » سلطاناً على توزيع الغفرانات وتصرفت به منذ الزمان القديم) أي سلطان الحل من الخطايا بواسطة التوبة والافرار بالخطايا لا غير الذي لا يتفق مع الغفران الذي يمنح لمن يعبد تماثيل الفاتيكان

وقال الدويهي في كتابه منارة الأقداس جز ١، صفحة ٤٤٥ (أن الله منح الكهنة مفاتيح الحل والغفران إذ قال لهم « كل ما حللتموه »)

وردد في ص ٤٤٧ منه (لرفض المجد مع الأكرام أمين الكهنة ومكمل الأجساد الذي أسلمني بذاته كهنة فرايين وولام خزنة ملكوته وسلم اليهم مفاتيح بيت ماله ليوزعوا غناه وذخائره على المحتاجين)

وقال ليكوري في كتاب روضة الواعظ صفحة ٩ « وأما ما يلاحظ جسد المسيح السري أعني جماعة المؤمنين فالسكاهن له سلطان المفاتيح أن يخلص الخاطيء من جهم ويحمله أهلاً لافردوس ويتقذه من عبودية الشيطان ويصيره ابناً لله . . . أن الكهنة هم الموزعون النعم الالهية وشركا الرب هم شرف الكنيسة وأعمدتها السكايو الثبات . . . وهم أبواب السماء النبيلة الدهرية الذين بواسطتهم يبلج الجميع لدى المسيح . وهم البوابون الذين لهم وحدهم أعطيت مفاتيح ملكوت السماء . وهم قهارة البيت الملوكي الذين بحسب ايتارهم تنوزع الدرجات لـكل انسان »

تجلد ٣ صفحة ٢٨٤ من كتاب لاهوت أنطونين المطبوع في رومية (أن الاعتراف السري هو اقرار بالخطايا المحدوصية مفعول « مغوّض » الى السكاهن القاضي الشرعي لنوال غفرانها بقوة مفاتيح الكنيسة)

ورد في صفحة ٣١١ منه « السكاهن وكيل المسيح ولسلطانه يحل ويربط لأنه كقول الجميع التريدينني راس ٨ جلسة ١٤ أن الآباء القدماء اعتقدوا وعلموا بأن المفاتيح لم تعط للكهنة للحل فقط بل وللربط أيضاً »

فماذا يقول أبو قزمان عن معنى هذه المفاتيح مفاتيح بطرس المشاعة التي فسرهما بملكوته سلطان الحل والربط والتي تؤولها بحسب هذه النصوص القس كما تقلدها الاسقف والبطرك والبابا ؟ يقول أن مفاتيح القس من خشب ومفاتيح الاسقف من حديد ومفاتيح البطرك من فضة ومفاتيح البابا من ذهب مرسع بالجواهر ؟ وإن ما

يقدر على فتحه هذا لا يقدر على فتحه أحد المذكورين كما يعرف في
 (رو: ٣: ٧)؟ وكما يزعم لاهوتيه ليكوري وسواه أن بعض الخطايا
 للبابا دون سواه؟ وما أيسر عند منتهى ليكوري أن يحك له مثل هذه
 لنا بها حالا وهي لا تفرق عن نسج المناكب أمام من يجرفه التيار
 ساقنا هذا الحديث الطلي النص الذي امتدح به أحد البطارقة في أحد
 الطقسية التي اتخذ الحشم ما ورد فيها من تعظيم بطرس حجة علينا في
 الكتب لم تفرق في المدح بين بطرس واخوته كما لم تفرق بين بطرس
 خلفاء الرسل. ولزيادة الايضاح نورد ما جاء في ابصالية عموم الرسل وهو
 حقيقة مقدسة تجلسون عليها وتدينون رجال الأجيال. السلطان الدائم في
 الأرض الذي للربط والحل أعطيته لكم بركة .. للرجال الضعفاء الذين أذن
 أن يدينوا في القضاء اسمعوا . إن صوتهم خرج على وجه الأرض كلها وكما
 وحده الى قلب الجميع . هؤلاء هم أسس الأرثوذكسية الذين وضعوا الاسس
 الكنيسة . أولئك الاثنى عشر حجراً جوهرأ والاثنا عشر والسمون تلميذاً
 أن موسى أخرج من صخرته الحجرية اثنا عشر عينا تنبع ونفيض . كما
 اثنا عشر عينا وأعشاب كثيرة وسمون نخلة .. هذه الأمثال على الرسل
 وضعوا الوسايا . هؤلاء الاثنا عشر اختارهم مخلصنا وأرسلهم مثل كواكب
 الأسباط الاثنا عشر واثنا عشر باباً لتلك المدينة . انظروا أنتم الآن انه في
 عشر ساعة تمر كل يوم . حينئذ والاشهر أيضاً اثنا عشر في السنة . هذه
 تدلنا على الرسل الذين بشرونا)

وقال القس ابن كبر في خطبة عيد حلول الروح القدس في سبيل مدح
 «حقاً أنتم صخرة الايمان التي جعل الرب عليها بنيان يمه وثبت على
 «صخرها» أساس شريعته . حقاً أنتم الصخرة التي يفجر منها اثنا عشر ينبوع
 مياه الخلاص . أنتم الرعاة الحامون عن قطيع الرب من الاخطاف والاقتناص
 وقال ايليا مطران نصيبين في خطبة عيد الرسل وخطبه مطبوعة في الموصل
 السريان التبع «اختار الرسل السيد المسيح من أحقر المناسب وجعلهم بروجا اثناء
 لشمس سلطانه وأشتمه . وساعات ناطقة لنهار شرعه الفضلي وبشارته و

بان يسكنوا مصايح الدجى - وسلم اليهم أقاليد الملكوت ومفاتيح الرجا وأمرهم بصفح الذنوب وغفران الخطايا)

وقال الشيخ الصفي ابن العسال في مفتاح خطبة عيد حلول الروح القدس (المجد لله السلم إلى رسله مدرر الملكوت وأبوابه وأقاله وكيس أقاليد) وقال فيها (حقاً محضاً أنكم صخرة الخلاص التي أشار الروح إليها بعصا الحبة فتنبهت ونبع منها اثنا عشر عيناً من مياه الأمانة الصافية العذبة)

والنصف بحكم من هذه العبارات أن بطرس لم يتميز في درجته عن متياس آخر رسول انتظم في عقد الرسل بذرة صغيرة ولم يتفوق عن غيره ببارقة من الرزايا التي خصها سيد الكل بهم وإن هذا لكاف في التليق والملاحظة على ما نكرم به علينا اعظم طواوي في تهيمه فلنتقدم إلى ما بعده

(٢٥) (دليل الطيطاري الأول على رياسة مار بطرس)

بني الطيطاري دليله هذا على اعتراف الرسول بطرس بألوهية السيد المسيح وجوابه تعالى على هذا الاعتراف بقوله له (أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما ربطته على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما حللته على الأرض يكون محلولاً في السموات مت ١٦ : ١٨ و ١٩) والظاهر أن الأقباط التابع بمدردودنا وردود المرحوم القمص فلناوس وردعنا ايام لتصرفهم بقول هذا النص الكريم في بعض ألقاظه بخلاف سدوره من فم قائله الالهي قد خافوا النصيحة فعدلوا عن نقلهم ذلك للزيف بعض العدول . فان أمامهم المرحوم الانبا كيرلس مفار أورد في كتابه المدعو (دليل المصريين الذي رددنا عليه بكتابتنا المدعو (البرهان القاطع) - النص هكذا (فاني أعطيك مفاتيح ملكوت السموات) فلما انتقدنا هذه الترجمة التي تخالف أصلها في اللغة اليونانية والقمبطية بقولنا للؤلاف حينذاك : أنك متعمد هذا التفسير تغيير فعل المستقبل (سأعطيك) بفعل الحال (أعطيك) افرض في نفس بهتوب لم يجرؤ المدافعون عنه وعن مبادئه بعد ذلك على أن يرددوا نقله بصيغة نقله فانصاعوا إلى الحق ونحن نبدي لهم الشكر الزائد على انصياعهم هذا . ولينهم تصرفوا كذلك وقنعوا ما أشرنا اليه من باقي التفسير والتصرف والتحريف في النص المومنا اليه ولو

فعلوا ذلك لاجزئنا لهم الشكر . وعلى الغالب أنهم فهموا أن تجاراتهم لنا
اصلاح كل خطأ يأتونه عمداً حين نفتقده عليهم بهم كل ما يبتونه بأيديهم
أما غلط باقى ترجمة النص فهم يعرفونه تمام المعرفة ولكنهم لا يريد
بصلاحه ويخضعوا للحق وبالعكس يدافعون عن غلطهم الموما اليه بالمهاجرة
وما أكثرهما عندهم . أما ذلك الغلط فيقول صاحب الدليل وقولهم في
هذا النص بهذه الصيغة (أنت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني يعمى)
تمالى (أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني يعمى) وانفرق بين واضح
كل من النصين . فأجرى المفسرون التفسير في النص الأول لينبأ عليه عقيدة
بطرس في كون المسيح جعله الصخرة التي تبنى عليها بيته دون سواء . ولكن
النص الثانى يفيد العكس ويختلف فى المعنى عن الأول اختلاف السماء عن
وبعد من يرئب فى صحة أى النصين أن يرجع الى اللغات الاسلمية
واليونانية على الخصوص والنمطية بالمثل . وهذه والحد للذين أيدينا نعرفها
قواعدنا تمام المعرفة وفى كل من هذه اللغة وتلك نجد لغتين مختلفتين
حرفهما أولاهما (بيترس) والثانية (بيتر) نادراً نجد الاختلاف فى صورتهما
منها . فان (الباء) فى الأولى غيرها فى الثانية فى اللغات الاوربية كالفرنسية
التي اعتادت أن تضع لكل اسم من أسماء الاعلام الحرف الأول منها كبير
و (الباء) فى اسم (بيترس) هو كذلك دلالة على أن (البيتر) هي غير (بيتر)
ثالثاً وجدنا اللفظة الاولى خالية من أداة التعريف بخلاف الثانية
المسيح لم يقل لسمعان : أنت البيترس وعلى هذه البيترس الخ : بل قال له
بيترس وعلى هذه البيتر الخ :

رابعاً أن بيترس فى النص موضوع موضع متاد لا موضع جملة اسمية
واضح من النص القبطي الذي يقول (أنت بطرس) أى يا بطرس لا (انت
بطرس) ولذا لاعلاقة لاسم بطرس مع اسم الصخرة (البيتر) الا من قيل
والاخبار والتعليم والالفاظ فقط . لان المسيح نادى الرسول باسم كان مألف
ومعروفاً قبل هذه الحادثة (مت ١٠ : ٢) وأما الجملة الاسمية التي يحسن السكوت
فهي المبدؤة بالصخرة التي نه فيها السيد رموله وعرفه انه مع ان يبنى كبيته عليها

هم لنا في قبول والصخرة في عرف بعض الآباء المفسرين هي السيج وفي عرف بعضهم
غير هي الايمان . واللاتين غير متفقين على رأى واحد في تأويل اسم بطرس
لا يريدون أن يريدون به شفعه ويقولون ان المسيح بنى كنيسة عليه صفحة ١٤ من كتاب
المبارة والترنم الجليل وهو بهذا المعنى الصخرة . واخرى يقولون انه ليس شخص بطرس
لهم في آياتهم على صخرة بل الصخرة ايمانه الذي تزين به صفحة ١٦ و ١٧ من هذا الكتاب وهذا
معنى (بدل قوله يكون بطرس قد سلبت منه هذه الصفة في الوقت الذي نخل في فيه عن هذا
روايتين بين معنى من حين جحد معلمه وكفر به . وقالوا مرة ثالثة انه سمي الصخرة لانه آمن
بمعقديهم برياسة صخرة كما يدعى المسيحي مسيحياً لانه آمن بالمسيح صفحة ١٥ من ذلك الكتاب
لكن مناد صيغتان الانجيل اطلق عليه اسم بطرس او كيفا قبل أن يؤمن بالبيترا او كيفا بان
ما عن الأرض المسيح الله او ابن الله (يوحنا : ٤٢) وعلى تقدير قولهم هذا تكون الصخرة
الاسمية للانجيل تبت عليها الكنيسة هي المسيح لا الرسول بطرس والرسول يكون (بيترس)
نعرفها ونعرفها لا الصخرة من باب التشبيه بالصخرة ووجه الشبه معنوي وهو الثبات والقوة
التي في هجته التشبيه حينئذ يتناول عامة الرسل الذين لم ينكروا على الرسول بطرس اقراره
بصورته أول حرف بالصخرة بل آمنوا عليه ورافقوه واقرؤا بايمانه ضمناً ونحصلوا على ما نحصل
الفرنساوية مثلاً من الشبه (١ كو ١١ : ٢) واصبح كل واحد منهم مثله حجراً مبنياً على تلك
الها كبيراً بنوثة (١ بط ٢ : ٤ و ٥)

غير (بيترس) فالصخرة الوحيدة التي وضع عليها من أول وهلة أول بناء للكنيسة انما هي
الثانية يعني أن الذي ما كان ممكناً لاحد غيره ان يقوم مقامه كما قال الرسول (فانه لا يستطيع
قال له : أنتن يضع أساساً آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح ١ كو ٣ : ١١)
لا مباشرة من البناء هو الحجارة الاولى التي هي الاثنا عشر رسولاً الذين
اسمية كما هو الأساس الاول اتحل اليهم هذا الاسم (اف ٢ : ٢) ومن اسمهم اسم الحجارة
لا (انتن مرسى) تلعب كل المؤمنين الذين تلوم في البناء كنيسة الله

ن قيل التشبيه عليه فيكون خطاب السيد (أنت بطرس وعلى هذه الصخرة) لا يكون
مأثور السماع على ابن يونا ولا موجاً له وحده بل كان موجاً لعموم الرسل الذين اشتركوا
سكوت عليه بالوهية المسيح . وتناول قوله (أنت بطرس) اذا أريد به معنى الصفة لا
به عليها دائماً من معنى الصخرة التي هي المسيح كل واحد من التلاميذ وبمقدم كل

من المؤمنين . وهذا التعبير يزول الاشكال من التباسه وبيننا وبين واحد . اذ تكون الصخرة المسيح والاساس المسيح والرمز المثل عليهم اسم كما أطلق على المؤمنين بدمهم وأطلق عليهم اسم الاساس كما أطلق على الاباء قبلهم من قبيل استعمال اللفظ في غير ما وضع له يعني من قبيل الجواز فقط والطهطاوي ملزم أن يعلم أن خطاب المسيح (أنت بطرس . وأعطي لك ملكوت السموات الخ) يتناول غير ابن يونا بموجب نصوص كتبه السالفة التي فسرت المفاتيح بسلطان الحل والربط وإن سلطان المفاتيح ممنوح لك لا لرؤساء الكهنة فقط أو للبابا وحده . وهذه النصوص المودعا اليها أهدم الخصم العنيد وسلفه البرزي علي حين فسرت وأرادت مفاتيح ابن يونا الحل والربط الذي خول لمعوم الرسل لا لبطرس وحده

وإني ألاحظ على تثبيت الخصم بلفظة (كيفا) في اللغة السريانية التي اللغة من أدوات التعريف التي تميئها قرائن الكلام فقط يجوز أن تفسر ألفا بمعنى واحد مطلقاً ولذا يقول السيد لسمعان مرة أنت تدعى (كيفا) وأن (كيفا) إنما قصد به اسم العلية الحالية من أداة التعريف (ال) وعليه (كيفا) علم ابن يونا غير (كيفا) المسيح ويكون (كيفا) الأول : (كيفا) الثاني بإعلاقة كل (كيفا : حجر) يسواه وهو وضعه على الصخرة التي هي المسيح . ونحسب أن هذا التقدير كاف لفهم مراد السيد النص ولم يبق لنا حاجة إلا أن نعززه بأقوال أساطين الذين الذين لا علماء اللاتين . كما ترى

وأنا نخص من هؤلاء اثنين وهما البابا يلاجيوس ٢١ الذي تبوأ وغريغوريوس الأول الذي تبوأ سنة ٩٠٠ هـ فهذان طعننا برياسة بطريرك احتجاجاً ما على قرار مجمع عقد في القسطنطينية في زمن البابا الأول حين منح به لقب البطريرك المسكوني ليوحنا بطريرك القسطنطينية . فكتب الأول الجميع بحتج بها عليه بالنسبة لهذا اللقب وجاراه البابا الثاني فكذب أربع رسائل يوحنا المذكور بمنعه بها لقبوله ذلك اللقب وإثباته إلى البطارقة الشرقيين قبول ذلك اللقب والثالثة إلى البطريرك الاسكندري المسكن في فجوى ما تقدم

بمعنى موريق يستجد به على رفع ذلك القبر الذي يقف على مضون هذه الرسائل (١)
 فتنتج منها النتائج التي لا تروق في عيني المكابر في عيني الخصم وهي
 الأولى أن رئيس الكنيسة ورأسها واحد هو المسيح (رسالة ييلاجيوس الى
 جميع) وهذا الرأي السديد أقره الانبا أغناطيوس برزي في مؤلف له ضد شيع
 وروستانت حيث قال في صفحة ٥٥ منه (أن السيد المسيح شكل كنيسة على شبه
 السالف ابراهيم اجنابية كما قال الرسول بولس) وأننا نحن الكثيرين جسد واحد و ١٢ : ٥
 روح للكنيسة (١ كو ١٠ : ١٧) ومن البين أن كل جسد يحتاج الى رأس يحيه وينعشه ويقبل
 أهدمهم ثم كبرياته ويبلغه حركاته الخصوصية. والحال أن رأس الكنيسة هو المسيح الذي أقامه
 يونا سلطاناً ولونا لجميع الأشياء. ووسيطاً بين الله والناس ورأساً يستمد منه جسد الكنيسة
 برى حياته ونعوه) غداً يقول القاططاري أن هذه قضية إيجابية لا تمنع وجود غيرها
 ية التي لحقها منجيب على فتواه هذه

سألفاظها و الثانية إن بولس الرسول منع تجزئة جسم المسيح واخضاع أعضائه لرؤوس أخرى
 (ثالثاً) وأخرى أن المسيح حتى ولا للرسائل أنفسهم (رسالة غريغوريوس الى يوحنا البطريرك
 وعليه فيكون للكون)

الأول لا علاقة (أما الثانية) أنه لا يمكن أن يكون العضو رأساً ولذا فإن جميع الأعضاء متحدة
 على (الكنيسة الرأس الواحد الذي هو المسيح) رسالة غريغوريوس الى البطريرك
 د السيد من (الرابعة) أن كل عضو تحتل سقوطه في الضلال. ولو قدر كونه رأساً لمجر كل
 لا استثنى أعضاء الى الضلال)

الخامسة (أن الذي يتخلى رئاسة الكنيسة أو يحسب نفسه رئيساً عليها يسبق
 تبوب سنة للمسيح ويمهد طريقته وينطق بلسانه) رسالة غريغوريوس الى القيصر موريق
 بطرس من (السادسة) أن أسقف رومية خليفة بطرس كما أن أسقفى اسكندرية وانطاكية
 بين منح هذا لنا بطرس أيضاً
 الأولى رسالة (أن كرمي بطرس الرسول واحد وهذا الكرسي الواحد هو للكنيسة
 رسائل احداً في اللوما اليهم)

رقيين بخلاف (نكتفي بدرج ما تضمنته هذه الرسائل دون نصها الذي أدرج في (صهيون)
 تقدم والراية في الاختصار

الثامنة (أن المسيح دعا ابن يونا بطرس من بيترا وأشار بذلك الى ش
ابن يونا بل الى ثباته على رأيه للستقيم الذي هو أقراره بالبيترا . وهذا يكون
واحد من الرسل حائزاً هذه الصفة) الرسائل الثلاث الأخيرة فحوى ر
غريغوريوس الى البطريرك الاسكندري المللي

ومن آباء اللاتين الأسقف ستروسمير . وذلك أنه في سنة ١٧٨١ انقضى
الفاتيكن لتقرير عصبة البابا كان أحد أعضائه هذا الأسقف فالتقى فيه خطبة
وأوعت وقد درجت في عدد ١٦٦ و ١٦٣ من مجلة الهدية ومما قال فيها بخصوص
نحن في صدد (أنكم بكلمة الصخرة « بيترا » التي عليها بنيت الكنيسة
تتمهون بطرس « يترو » فلو كان ذلك حقاً لانتهى الخصام . ولكن آباؤنا لا
بان لهم معرفة في هذا الأمر فلم يفتكروا كما نفتكر نحن . لأن مار كيرلس في
الرابع عن الثالث الأقدس قال : أنا أؤمن انه يجب أن تفهموا أن بالصخرة
الرسول غير المتزعزع . ومار ابلاري أسقف بوا كينار في كتابه الذي يقول
« بيترا » هي صخرة الايمان المباركة الوحيدة الايمان الذي به أقر مار بطرس
المجلد السادس يقول . أن الكنيسة مبنية على صخرة الاقرار بالايمان هذه . و
ابروغيموس في كتابه السادس على انجيل متى (أنت الله أسس كنيسته على
الصخرة أعني على الاقرار . وأن من هذه الصخرة تسمى الرسول بطرس) وفي
يقول في مقالة ٥٣ على انجيل متى (أنه بقوله على هذه الصخرة أبني كنيستي
على إقرار الايمان)

(وأما إقرار الرسول فهو هذا « أنت المسيح ابن الله الحي » وامبروس
رئيس أساقفة ميلان في تفسيره « اف ٢ » ومار باسيلوس وآباء المجمع
الحلبيون يملكون هذا التعليم عنه . وما من أحد له اختبار في المعرفة والقدام
المعلمين الذين قاموا في الأجيال الأولى للكنيسة المسيحية أكثر من مار أغسطس
فأصفوا إذا الى ما كتبه في المجلد الثاني من كتابه على رسالة مار يوحنا الاولى
(ما معنى هذه العبارة « على هذه الصخرة أبني كنيستي ؟ » معناها على هذا
أي الذي أقر به بطرس قائلاً « أنت المسيح ابن الله الحي ») وأيضا نجد في مقالة
على رسالة مار يوحنا هذه العبارة « على هذه الصخرة » التي أتت بها « أن كنيسة

(من حيث أن المسيح هو الصخرة فإيمان هذا أغسطينوس الأسقف العظيم في كون الكنيسة مبنية على مار بطرس ضعيف بهذا المقدار حتى قال أشعبه في موعظته الثالثة عشرة « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة : التي أقررت بها : » على هذه الصخرة سأبني كنيتي أي على نفسي وأنا ابن الله الحي سأفجها على نفسي ولا أبني نفسي عليك)

(والذي اعتقده مار أغسطينوس من معنى هذه الآية الجليلة اعتقده كل العالم المسيحي في عصره وبناء على ما تقدم أقدم هذه النصائح

- (١) ان السيد المسيح أعطى لرسله نفس القوة التي أعطاها لمار بطرس
- (٢) ان الرسل لم يعرفوا مار بطرس نائب المسيح ولا معلم الكنيسة المعصوم
- (٣) ان مار بطرس لم يعرف نفسه بابا ولم يتصرف أبداً كأنه بابا
- (٤) ان المجامع في القرون الاربعة الاولى بينما استقرت بسمو مقام اسقف رومية في الكنيسة لسبب عظمة مدينة رومية حيث له التقدم في الشرف فقط وليس في الحكم الشرعي

(٥) ان الآباء القديسين لم يفهموا في القول « أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيتي » أن الكنيسة كانت مبنية على بطرس بل على هذه الصخرة أي على اقرار ايمان الرسول . فاذا تاريخياً وعقلياً ومنطقياً وحسب الذوق السليم والضمير المسيحي استنتج ما لا ريب ان يسوع المسيح لم يعط اقل رئاسة لمار بطرس وان أساقفة رومية لم يصيروا رؤساء للكنيسة الا باختلاسهم كل القوة الاسقفية واحدة فواحدة (١)

اعتمد هذا الاسقف من رومس مير الاليني على شهادات الآباء اغسطينوس وفم الذهب وكبرلس واربونيموس وامبروسوس وقد عثرنا على أقوال لهم في مواضع أخرى فندرجها تمة للفائدة قال الاول (اني قات في مكان أن بطرس هو الصخرة للبناء عليها الكنيسة ولكن بعد ذلك قلت مراراً أن قول الرب لبطرس « وعلى هذه البترة ابني كنيتي » يلزم أن يفهم عن المسيح الذي اعترف بطرس بأنه ابن الله الحي . وبطرس الذي سمي هكذا من البترة يخص الكنيسة التي بنيت على هذه الصخرة وقبلت مقابح ملكوت السموات . لانه لم يقل له أنت البترة ان أنت

بطرس . فالصخرة هي المسيح الذي من اقرار سمعان به أخذ اسمه بطرس (مراجع الفصل ٢١)

وقال في تفسير (يو ١) أن الكنيسة مؤسسة على البتراء التي منها أخذ بطرس اسمه . لان ليس البتراء من بطرس بل هو منها . كما أن اسم المسيح ليس هو المسيحي بل المسيحي من المسيح . فلذلك يقول الرب اني « على هذه البتراء ابنى بيتي » لان بطرس قال « أنك أنت المسيح ابن الله الحي » وهكذا قال المسيح انني « على هذه البتراء » التي اعترفت بها « ابني يعني » . فالبتراء كانت المسيح وعلى هذا الاساس كان بطرس نفسه مبنيًا لان « ليس أحد يستطيع أن يضع أساسًا غير الموضوع وهو يسوع المسيح » . وهكذا الكنيسة التي هي مؤسسة على المسيح قبلت منه بواسطة بطرس مفاتيح ملكوت السموات التي هي ربط الخطايا و حلها . وكما أن الكنيسة هي في المسيح بالحقيقة هكذا بطرس في البتراء في الشبه والمعنى وهكذا من لفظة بيترا المسيح ومن لفظة بطرس نفهم الكنيسة)

وقال الثاني في مقالة ٥٤ و ٨٢ من تفسير أنجيل متى وفي علقته على الفصح (١) هذه البتراء ابني يعني (لا يقول على بطرس . لانه بني كنيسته لا على الرجل) على إيمانه . وماذا كان هذا الايمان ؟ أما هو هذا ؟ « أنك أنت المسيح ابن الله الحي »

وقال في تفسير رسالة بولس الى أهل غلاطية ص ١ (أنه حيث قال المسيح لبطرس طوبى لك يا شمعون بن يونا) و وعد أنه يؤسس كنيسته على اعترافه قال بعد قليل (اذهب وراي يا شيطان)

وقال الثالث مار كيرلس (اني أظن أن لفظة بيترا ليست بشيء سوى التلميذ الثابتة غير المتزعزعة المؤسسة عليها كنيسته المسيح وان تقوى عليها أبواب الجحيم الى الابد) (مفاوضة عن الثالث ك : راس ١)

وقال الرابع ابرونييموس على تفسير مت ١٦ : ١٨ (كما ان المسيح أعطى نورًا للرسل حتى أنهم يدعون نور العالم . كذلك ايضا صدرت أسماء من الرب غير هذه فكذلك أعطى اسم بطرس لسبيون الذي آمن بالبتراء) وقال على تفسير ص ٢٧ (انه على هذه الصخرة بني الرب كنيسته ومن هذه الصخرة هذه البتراء)

(مراجع بطرس اسمه)

وقال الخامس امبروسىوس (أن الذي قاله المسيح لبطرس قاله للجميع) تفسير

مر ٣٨

ونحن هذه الشهادات بشهادة العلامة أوريجانوس الذى هو أقدم من هؤلاء جميعهم قال فى تفسيره انجيل متى (إن هذه الصخرة هى كل من هو تلميذ المسيح . وعلى كل صخرة من هذه يبنى كل تعليم كنسى . وإن كنت تظن أن جميع الكنيسة مبنية على بطرس وحده فماذا تقول فى يوحنا ابن الزعد ؟ وفى كل واحد من الرسل ؟ هل نجسر أن تقول عن بطرس وحده أن أبواب الجحيم لن تقوى عليه وأنها تقوى على بقية الرسل ؟ أألم مفاتيح ملكوت السموات ممطرة لبطرس وحده من الرب وليس أحد من المغبوطين الآخرين تسلمها ؟)

وننبه فى آخر الرد على دليل الطمطاوى الاول هذا . ان الشهادات التى أوردناها وأدعم بها دليله مرتاب فيها لأن اللاتين اعتادوا ان يتلاعبوا بأقوال الآباء . وبغيروا ويدلوا فيها وقد أشرنا الى ذلك سلفاً والمرحوم المغبوط الانبا كيرلس مقار أثبت عليهم التلاعب فى كتابه (الوضع الالهى) كما يعرف ذلك من درس هذا الكتاب ثم ننبه ثانياً الى ان النص (أنت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة) كما ورد فى بعض السكتب الطقسية إنما هو ترجمة غلط ترجمه من هو غير متمق فى معرفة أصول وفوائد اللغة اليونانية أو خلفها

(٢٣٦) (الرد على دليل الطمطاوى الثانى الخاص برياسة مار بطرس)

بنى الخصم هذا الدليل على قول المسيح لبطرس بعد قيامته (أرعى خرافى ... أرعى غنمى ... أرعى غنمى يو ٢١ : ١٥ - ١٨)

وأورد نسوفاً من العهد القديم تفيد أن الراعى هو الساعل أو الملك الرسمى أو الدينى . ولا ندرى ماغابته من اثبات السطة الزمنية للراعى فى سبيل اثبات راعية بطرس . هل يريد أن يقول من ذلك أن بطرس كان ملكاً يتقلد السيف على فخذه فى بستان جثمانى مت ٢٦ : ٥٢ كما تقلده خلفاؤه بقرض ان بابوات رومية خلفاؤه فى المصور الشأخرة ولا يزالون يعطون النفس به ؟

أما كون الراعى متسلطاً دينياً فهذا لا ننكره واسكن من أمره شدة . حصص هذه

السلطة في ابن يونا دون ابن الرد وخطاب المسيح ذلك كان لابن يونا للدواعي وغيرها
 وأسباب لا يجهلها الخصم . وهي أن بطرس كان قبل ذلك فقد صفته الدينية و
 حين كفر بالمسيح بدليل قول الملك لحاملات الطيب (اذهبن وقلن لأخوته ولبطرس
 أنه يسبقكم إلى الجليل مر ١٦ : ٧) فقد فصل الملك بطرس من زمرة الرسل لم
 بكفره المثلث والتأكد بالقسم المثلث بسيدته ولذلك أصبح في حاجة أن ترد له صفته
 باعتراف مثلث بسيدته كما ارتأى القديس غريغوريوس التاولوغس بقوله (ان الرسل
 بتثليث السؤال والاقرار يشفي تثليث الجحود والانكار (ميمر عيد الانوار)
 والتقليد شعر بفرض سيده من سؤاله المثلث وانظر الحزن المتناهي اذ نزل
 بهذا السؤال المكرر سقطته المروعة . واذا فرضنا خلاف ذلك فلا فائدة للخصم
 تسمية بطرس راع لأن كل واحد من الرسل كان اسقفاً مثل بطرس وراعياً عموم
 له حق الولاية — الولاية الدينية فقط على كل العالم نظير بطرس وذلك بتعميم
 وأمر سيدهم . وصفة الراعي لازمت خلفاءهم من بعدهم وان كان ذلك بحالة مكافئة
 بطرس لشركائه في هذه الصفة (أرعوا رعية الله ١ بط ٥ : ٢١) وقال
 لأساقفة أفسس (احترزوا لانفسكم وللجميع الرعية التي أقمكم الروح القدس
 أساقفة لرعوا كنيسة الله اع ٢٠ : ٢٨)

ولا يوجد أدنى إشارة في هذا القول لنيابة بطرس عن المسيح بل للروح القدس
 لا إشارة في قول بولس في مكان آخر وهو (بولس رسول لامن الناس ولا
 بل يسوع المسيح والله الآب الذي أقامه من الاموات غل ١ : ١) بل
 صاحب هذه النيابة ولايه الذي سلمها له

يقول الطوطاوى في الرد على ذلك - هذه قضية إيجابية لا تنفع غيرها . ان
 كذلك والكتاب ان علم مبني كله على هذه الايجابيات فيكون كل الزعم
 حسب تأويله حاصلًا فارغًا

وعند أرباب الحجى من مفسري الكتاب أن خطاب المسيح وان كان
 الظاهر تذكيراً للرسول واسطة الرسول فانه في الباطن يتناول عموم الرسل
 قال أغسطينوس (ان المسيح حين قال لبطرس ارفع غممي قال ذلك للجميع
 (اجتهد المسيح راس ٣٠) وقال في تفسيره يو ٢١ كما أن المسيح راع هكذا

تلك الوظيفة إلى إخصائه لأن بطرس كان راعياً وبولس كان راعياً وكذلك الرسل كانوا رعاة وكل أسقف صالح فهو راعٍ (

وقال القديس باسيليوس (ان المسيح قال لبطرس المثلث أنجني أرفع غنمي وبالتالي اعطى ذلك السلطان لجميع الرعاة والعلمين — حياة رهبانية رأس ٢٣)

وقال القديس كيرلس (ان باعتراف بطرس المثلث بحيت خطية الجحيدات الثلاث وبأقوال يسوع المسيح لبطرس ثلاثاً أرفع غنمي قد عينه جديداً في رتبة الرسولية كي لا يتبين بأنه قد عدها بسبب الجحد الذي حصل بحسب ضعف البشرية)

وقد أورد صاحب كتاب البوق الانجيلي شهادة من يوحنا الدمشقي وهذا معتبر في نظر الخصم وهي أولاً قوله في (دكسا « تمجيد » صلاة الغروب عند الروم) ان المسيح بتثليث سؤاله « يا بطرس أنجني » قوم الثلاث جحيدات (وثانياً قوله في القطعة الثالثة من التسبحة السابعة من قانون عيد الرسل (ان السيد الاله ينطقه بتثليث السؤال اثبت لك المحبة ومحا تثليث انكارك اياه قبل الآلام)

﴿ تذييل ﴾

وانما ثبت هنا مارثه يراع المثلث الرحمة بطريرك القبطاوى كيرلس مقار في كتابه (الوضع الالهى) رده القيم الثين على دليلي حضرته السالفين كما ورد في صفحة ٤١ — ٧٣ من الكتاب العرب واليك نصه :

(أنت بطرس مت ١٦ : ١٨ و ١٩) وهذا الآخر (ارفع خرافي) يو ٢١ : ١٧)
جاوب مناظري الروماني ان ادراكنا من نحو النصين الاولين بسيط للغاية وهو واضح بقليل من الكلمات . ان الوعد بوضع قاعدة الكنيسة وتقليد مفاتيح ملكوت السموات وهكذا مراجعة فرض رعاية خراف الرب صار ذلك لبطرس وحده لا لباقي الرسل . لان وضع أساس الكنيسة وتقليد مفاتيح ملكوت السموات وناموس رعاية خراف الرب توزع ذلك من سلطة واحدة عليا على كل الكنيسة وعلى الرسل أنفسهم الذين هم في الواقع من الكنيسة ومن قطع الرب قال الجمع الفاتيكاني : هذا المعنى واضح من نفسه وهكذا فهمت دائماً الكنيسة العمومية هذين النصين — لاشئ . أحق من كبرى وصغرى هذا القياس المنطقي الذي في نظر لاموتيك

يرى أنه غير قابل النقص . كما أن لاشيء أكذب من تأكيد المجمع الثاني
فأولاً بالنسبة لهذا وهو الوعد الذي تكلم عنه في نص القديس متى فهو حقيق
ان هذا الوعد جعل بطرس لابصفة كونه شخصاً مفرداً بل بصفة كونه ذا
أدبية للمجمع الرسلى . فانه بحسب الواقع ان الوعد كان للذى يادر إلى القول
أنت المسيح ابن الله الحي : ولكن بطرس لم يفه بهذا الاعتراف باسمه
الشخصى بل باسم كل المجمع الرسلى الذى كان المحلص سأل به هذا المحصول
من تقولون انى أنا ؟ (مت ١٦ : ١٥) ومن حيث إن السؤال لم يوضع لبطرس
بل للثنى عشر فهكذا لما أجاب بطرس وحده أجاب عن الجميع وفى هذا
يكون الوعد الذى منحه على أقراره سلمه للجميع لا لوحده ^(١) فهذا ما يتح

(١) ان اللاهوتيين الرومانيين الذين يزعمون أن بطرس باعترافه
يسوع المسيح لم يتكلم باسم المجمع الرسلى ما خلا باسم ذاته يرتكون على سلطة
هيلاريوس الذى من بوانيرس وعلى سلطة القديس أوبنت الذى من ميلين
قال فى تفسير بشارة متى

« يجب ملاحظة أن بطرس قد تقدم (الرسلى) كما قام فى فكر هؤلاء
اللبقين) لأنه وحده أجاب بقوله أنت هو ابن الله بينما الآخرون (أي
فكروا أيضاً) لم يكونوا يعرفون ذلك »

وقال الثانى بشأن هرطقة الدوناتيين ك ٦ مرة ٣ « فهذا إذا بينما
(أي الرسلى) كما فهم دائماً أسانذتنا الرومانيون) كانوا يحلون ابن الله قد عر
وحده »

وحسب رأي لاهوتى رومة ان الابوين اللاتينيين قسدا أن يقولوا ان
وحده اعترف بلاهوت يسوع المسيح بينما أن باقى الرسلى جعلوا هذا اللاهوت
بغيرفوا به . ولكن هذا عزوه لأبويهم عزوا ونفـيراً مضحكا لذنبك الله
أن الرسلى المسؤولين من المحلص عما يقوله الجموع عن ابن الانسان
أظهروا بجوابهم على هذا السؤال الآراء المختلفة اليهود الذين اعتقد بع
يوحنا المعمدان والآخر انه ايليا أو ارميا أو احد من الأنبياء القدماء (مت
٢٨ لو ١٩ : ٩) فى حين انهم أى الرسلى أظهروا شهورهم واعتقادهم المحلص
الجموع الذين ما كان لهم ايمان

نص الانجيل الذي كل الآباء لم يقصروا عن أن يروه كذلك الا ما سجله مجمع الانبيكان الذي ليس له نظامه سلطة علينا . فان الديانة المسيحية القديمة سواء كانت في الشرق أو في الغرب أبعد من أن تشبه بنص القديس متى بان هذا الانعام كان لبطرس بسلطة عالية على الرسل واما تثبت العكس تثبت بالصوت الحي أربعة أمور تنفي من النص الانجيلي حتى ظل السلطة

الأول ان المواييد التي تظهر أنها تلاحظ هنا بطرس وحده هي موجهة في الحقيقة لجميع الرسل بالاشترار بدون تمييز . الثاني وبخصوص مفاتيح ملكوت السموات التي يرى فيها لاهوتيون حكم بطرس الاعلى والعام على الكنيسة وعلى الرسل فان المخلص الذي حين قام من الاموات أعطاها لكل الرسل كما أعطاها لبطرس . الثالث ان هذه مفاتيح ملكوت السموات التي يضع ضمنها ذنوبك مقدارا

بهذا المقدار بلع الظن بالآبوين اللاتينيين ظن الجهل الفاسد . ان حوادث الانجيل تثبت واضحاً أن الاحد عشر كانوا يقرون بلاهوت المسيح وانهم اعتقدوا به قبل بزمان طويل من هذا التاريخ . لأنه قبل اقرار بطرس هذا في قيسرية بستينين قال ثنائيل المخلص (يا معلم أنت ابن الله ملك اسرائيل (يو ١ : ٤٩) وقبل بستينين من اقرار بطرس انظر يسوع مجده وآمن به تلاميذه (يو ٢ : ١١) أخيراً قبل اقرار بطرس بثلاثين (ولا نقول زيادة) يعنى في ظروف انكار بعض التلاميذ وشكهم بوعده اعطاء جسده ودمه في سر الافخارستيا قال يسوع للاني عشر (ألمستم أنتم تريدون أن تمضوا فأجابه بطرس . يا رب الى من نذهب كاذم الحياة الابدية عندك . ونحن قد آمننا وعرفنا انك أنت المسيح ابن الله الحي (يو ٦ : ٦٧ - ٦٩)

فن السفة أن يظن لاهوتيو رومة ما برومونه بآبائهم اللاتينيين أما بالنسبة الى ما أريد أن اسدسهم الظن الى جهل القديس ايلاريوس وبالتالي الى جهل القديس اثناسيوس الذي قلده ذلك فقط . وأنا احب أن اعتقد بالافضل ان هذه الفقرات (الآخرون يقولون . الآخرون لا يعرفون) تشير في ذهنهم لا إلى الرسل بل إلى اليهود والمجوس الذين كانت تجول في ضوايرهم الطنون الكاذبة بشأن يسوع المسيح التي أعلنته انجيل قبل جواب بطرس .

عظما من الأسرار هي كل السلطان البسيط على غرس ومساك الخطايا السليمة
المنوح لا لكل الرسل فقط بل لكل الاساقفة خلفائهم في البطارة الالهية
أولئك الآباء أيضاً بصفة حاسمة أن ما وعد به هنا بطرس هو نفس السلطان الروماني
الذي يتمتع به كل أسقف في الكنيسة . الرابع أنه في حالة ما يرى أن النص الاتي
وعد بطرس أنه سيصبح أساس الكنيسة يلزم أن نسمع ذلك لاعتن بطرس و
بل عن كل الرسل

ثم أن الآباء ارتأوا نفس هذا الرأي بشأن نص القديس يوحنا (أنوع خراف
بالنسبة اليهم هنا (إلى الرسل) كما في الإنجيل متى أن بطرس كان يمثل أدياً المج
الرسولي وزملاءهم الاساقفة خلفاءهم وبالتالي فما قيل هنا لبطرس لم يقل له خصوصاً
بل قيل بالاشتراك لعامة الرسل ولكل واحد منهم ولكل الاساقفة وعلى العموم
لكل واحد منهم محسوماً

فهل يرضيك أن نبدأ أولاً بآباء اللاتين ؟

أولهم القديس أغسطينوس الذي تعتبره أعظم واحد منهم وهو من اعتقادنا في
الاطلاق لأنه أثبت مثلاً في المكان الأول أن بطرس باعترافة بلاهوت يسوع
المسيح تكلم باسم كل الرسل لأنهم في الواقع سئلوا جميعاً ولم يسأل وحده ومن
يكون الوعد الذي قبله حينئذ لم يقبله لذاته وحده شخصياً بل للجميع . واليك ما
يجل يشرح هذا الرأي الذي أبدته في كل كتاباته قال (بما أنهم سئلوا جميعاً
وأجاب بطرس وحده : أنت هو المسيح : وقال له تعالى (سأعطيك مفاتيح
ملكوت السموات) كأنه استلم وحده سلطان ربط الخطايا وحرها والحقيقة هي أنه
وحده اعترف باسم الجميع وأنه استلم الوعد مع جميعهم بحيث أنه كان ممثلاً وحده
الجمع الرسلي هكذا بصورة الجميع لأن الوحدة كانت في الجميع (١)

وهذا ما يكرره على الخصوص باختصار بهذه الجملة (في بطرس كل « الرسل »
استلموا مفاتيح ملكوت السموات (٢) وقوله أيضاً (أن شرف بطرس نشأ من

(١) على يوحنا خطبة ١٨

(٢) خطاب ١٤٩ على كلام الرسول

هذا من كونه شخص وحدة الكنيسة عمومها « الحاكمة » لما قيل له . وأعطيك
ما أعطى الجميع ^(١)

وفي مكان ثان يعلم القديس أغسطينوس مثلاً بأن مفاتيح ملكوت السموات
موردها هنا بطرس والتي جعلها لاهوتيون عنوان وشارة سلطة شخص واحد هي
مورية على الكل وقد أعطيت لكل الرسل ولكل واحد منهم مثل بطرس .
يبدو أن هذه المفاتيح ليست سوى غفران ومسك الخطايا إذ صكتب (هل بطرس
يتم هذه المفاتيح وبولس لم يستلمها ؟ هل بطرس تغلدها ولم يتغلدها يوحنا وباقي
رسل أو هذه المفاتيح أيضاً ليست في الكنيسة حيث كل يوم تغفر الخطايا ؟
من إذن بشر مفرد استلم هذه المفاتيح بل وحدة الكنيسة « الحاكمة » ^(٢)

وفي مكان ثالث حيث يتكلم القديس أغسطينوس عن الوعد الملقى لبطرس
يبيح إقراره بما قاله (تعالى) من مثل ذلك إلى ذات الرسول بقاعدة عمومية إلى
جميع فتمنده أن ما قيل في كل الظروف لبطرس لم يقل لبطرس بمفرده بل قيل أيضاً
لكل الرسل وكل الأساقفة خافائهم . ومن ذلك هذا التصريح الشافي (أن بعض
مور التي ظهر أنها قبلت بنوع خاص لبطرس الرسول فليس لها معنى واضح إلا إذا
ربت إلى الكنيسة (الحاكمة) الذي يفهم منه أنه يمثلها بحق الأولية التي كانت له
في التلاميذ وذلك أشبه بهذا الوعد : سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات : وكل ما
ربن من هذا القبول ^(٣) وماذا كان من هذا القبول ؟ واضح أنه كل كلام المخلص الذي
له به أو منح به أية سيادة كانت لبطرس وخدراً هذا « ارع خرافي » ^(٤)

وبناء على هذه القاعدة التي وضعها القديس أغسطينوس قال بشأن نص يوحنا
شخص بطرس أرسمت صورة وحدة كل الرعاة ولما قال له تعالى : أتجئني ؟ ارع
إني . ذلك قاله للكل (وهكذا يقول السيد أسقف ايونا مشكلاً عن نفسه

(١) خطاب ٢٦٣ على بطرس وبولس

(٢) خطاب ١٤٩ على كلام الرسول وخطاب ٢٩٥ على بطرس وبولس
الرسولين .

(٣) مرمود ١٠٨ : ١

(٤) خطاب ١٤٧ على كلام الانجيل

وعن باقي زملائه الاساقفة بكل تأكيد (أن الرب أومايا بحرانه لانه بطرس^(١))

يحيى لك ان تلاحظ بلا ريب أن كل المواعيد المطلة لبطرس في نص راجعة في عرف أغسطينوس الى واحدة وهي موعد مفاتيح ملكوت السموات سلطان الربط والحل والسكن الحقيقية في هذا وهي ان القديس العلامة في الكلمات . أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيسة . لم ير أقل و لبطرس وفي عرفه أن يسوع المسيح قال أنه سيبنى كنيسة (لكن لا بطرس الذي هو أنت لكن على الصخرة التي أقرت بها) بمعنى على شخص وقد أيد هذه العقيدة حتى في كتب مراجعاته حيث يبرهن عليها بهذه اللغة ما كان قال تعالى لبطرس . أنت هو الصخرة بل أنت بطرس . لان الصخرة المسيح بالاعتراف الذي به ربح سمعان اسم بطرس) هل تعرف لماذا القديس أغسطينوس لم يرد ان يكون شخص بطرس الصخرة الأساسية للكنيسة ؟ لانه حين عرف القديس يواكيم (انه لا يستطيع احد ان يضع اساساً آخر غير الذي « من الله » الذي هو يسوع المسيح (١ كو ٣ : ١١)

لانه حسب فكره ان صخرة اساس الكنيسة هو الواحد الذي اقتضى الواحد الذي اسمه تسميت . الواحد الذي يمتلكها وهو الرب يسوع المسيح . مفراثة ويقصد بالأحد السفير كيفاً نفسه لأن كيفاً مثل باقي السفراء ما كونه بشراً (١ كو ٣ : ٤ و ٥ و ٢١ - ٢٣ و ١٣) واليك ماقاله العلامة في كلامه عن شقائق الكورنثيين (هؤلاء الاناس أرادوا أن البشر اذ كانوا يقولون انا لبولس وانا لابليس وانا لكيما الذي هو شخص ولكن الآخرين كانوا يقولون انا ليسوع المسيح)^(٢) ولهذا السبب ان يترف أن في الكنيسة رئيساً بشرياً . ولما سأله الدوناتيون في مجمع

(١) خطاب ٢٩٦

(٢) خطاب ٢٧٠ علي يوم الحسين

(٣) آباء اللاتين ك ١ : ٢١

(٤) خطبة يوم الأحد مرة ٢٥

كان يعتبر مسيحيان مقدم أفريقيا أباً له أنجاب بعلظة (لي رئيس ولكنه المسيح .
في أسمع الرسول يقول لي عنه : كل الأشياء هي لكم ولكن أنتم للمسيح
وللمسيح لله) (١)

وغير ذلك رغمًا عن هذا التأويل فهل كان القديس العلامة يرى في بطرس أساساً
قانونياً وعد يسوع المسيح أن يبني عليه كنيسة الذي لم يمنحه بذلك أقل امتياز خاص
: لأنه أهم أن يضع قاعدة وهي أن كل ما وعد به ومنح لبطرس كان بالفعل
نفسه لكل الرسل وهكذا الحال الراهنة في هذا الوعد : أنت بطرس وعلى هذه
الصخرة سأبني كنيسة (لم يقيد أن بطرس وحده سيصير أساس الكنيسة بل جميع
الرسل سيكونون معه بذلك القلب ذاته . ومن المعلوم أن سفر الرؤيا الذي صيغ على
سلسلة الكتب المقدسة قدم وصفاً نبيصاً للكنيسة وهو (المدينة المقدسة أورشليم
الجديدة مسكن الله الحي مع الناس (رؤ ٢١ : ٣ و ٢) هذا الوصف يعلمنا (أن
صور المدينة له اثنا عشر أساساً وعليها أسماء رسل الحبل الاثني عشر (رؤ ٢١ : ١٤)
أن القديس كيرياروس القرطبي الذي كان مصباح أفريقيا قبل القديس
اغسطيوس قال في الحبل الثالث في تأليفه عن وحدة الكنيسة : أن هذه الكلمات
(أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة) وسأعطيك مفاتيح ملكوت
السماوات (وهكذا هذه الكلمات الأخرى (أرع خرافي) لم تكن لتجعل بطرس
ذات سلطة عالية على سلطة باقي الرسل : (ثم يلاحظ قائلا) ولو أنه تعالى قال لبطرس :
أنت بطرس الخ د : أرع خرافي : فلا يوجد شك أن الرب يمد قيامته أشرك كل
الرسل بسلطة متساوية بكل ذلك بقوله لهم : كما أرسلني الآب أنا أيضاً أرسلكم :
أقبلوا الروح القدس من غفرتم لهم خطاياهم غفرت لهم ومن أمسكنوها عليهم
لمسكت : (وزاد) : بنوح أن كل الرسل كانوا بلا نزاع يفعلون فعل بطرس وكلهم
حزروا الشرف والسلطان مثله)

كل ما لاحظته هذا الاسقف الشهيد في مؤلفه عن وحدة البيعة هو المساواة الدائمة
من الرسل وكان أبداً من أن يدع بينهم وحدات متفرقة أو مضادة وإنما فعل المكس
هو بما أنهم واحد وذو سلطان واحد فهكذا هم مجمع واحد . وهكذا بوضع أو

يضع بصراحة هذه الوحدة الجمعية الرسولية التي مها تولى وحدة الكنيسة يقول
الرب لواحد : أنت بطرس الخ : و : ارفع خرافى : فؤاديه وأعلى سائلة
مشتركة ومتساوية في شخص واحد

وزيادة عن ذلك أن القديس كبريانوس أبعد من أن يجد في أن هذه الأقوال
(أنت بطرس) تؤيد سيادة بطرس على باقى الرسل ويرى مثل القديس أغسطينوس
أن فيها السلطة التي يتمتع بها كل أسقف فيمتنع قائلا (أن الرب الواجب علينا
احترام تعاليم وحفظها . في تعيينه شرف الأسقف وصوره كنيسة تكلم هكذا في
الإنجيل : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة وأعطيك مفاتيح
ملكوت السموات وكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ما
تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات : ومن ثم جرت على توالي الأزمنة
والخلافاً رسامة الأساقفة وصوره الكنيسة الصورة التي بعدها بنيت الكنيسة
على الأساقفة (كما بنيت من الأصل على بطرس) وكل عمل كنسى أصبح تحت الولا
عليه بواسطة هؤلاء الأساقفة أنفسهم » ^(١) الذين استلوا مثل بطرس مفاتيح
ملكوت السموات .

إن القديس ابرونيوموس الذى جاء بعد أوغسطينوس ونال حظوى ميبا
عظمى عند ذريك لم يفهم الخلاف من معنى متن القديس متى . وكل من قال أنت
الرب جعل بطرس رئيس المجمع الرسولى أبعد عن أن يعترف أن المواعيد المتضمنة
في النص الإنجيلي تتعلق ببطرس وحده دون الرسل أو كان لها غرض أن تجعل بطرس
وحده أساس الكنيسة أو أنها تعطي بطرس وحده مفاتيح ملكوت السموات واليا
ما كتبه (ابرونيوموس) بهذا الموضوع في مؤلفه ضد بويان (أنت تقول : أن الكنيسة
بنيت على بطرس : هذا حق ولكن نحن نعلم من نصوص الكتاب الأخرى
ذلك عينة متعلق بكل الرسل أى أن الكنيسة مبنية على كل الرسل وإن جميع
الرسل قبلوا مفاتيح ملكوت السموات . . . ففوة وثبات الكنيسة مرتكزاً
بنفس الدرجة على كل الرسل) ^(٢)

(١) القديس كبريانوس رسالة ٢٧

(٢) ضد بويان ك ١

أن القديس امبروسيوس ثالث علمائكم العظام الأربعة يشرح بكلماتين كل
أنياء موضحاً في مؤلفات القديس أغسطينوس تذيذه إذ كتب يقول (ان ما قيل
لرس قيل لباقي الرسل وهو: سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات)^(١) ومستجبل
نرى في النصوص الأخرى سيادة بطرس على الرسل فان ما قاله تعالى فيها اشترك
بطرس مع جميع زملائه .

ان القديس جودانس أسقف بريسياس للماصر للقديس امبروسيوس لم يفهم
به ما ان المواعيد جعلت لبطرس قال (ان كل الرسل قبلوا معه من الرب الروح
قدس بفران خطايا من تغفرونها له وبمسكها لمن تمسكونها عليه)^(٢)
فأرجوكم ان تلاحظ كل ما تضمنه هذا الشرح : أولاً ان المواعيد الموجهة
لبطرس لا تختص به وحده بل تلاحظ أيضاً كل الرسل الآخرين لأن كل الرسل
استلوا في بطرس الوعد بالمفاتيح : ثانياً كلهم تقلد من الرب الذي قام من الاموات
ومن بطرس بل مع بطرس امتياز المفاتيح الموعود بها سلفاً في شخص بطرس : ثالثاً
كل الرسل استلموا مع بطرس هذه مفاتيح الملكوت السموية لما قال الرب للجميع :
اقبلوا الروح القدس : أن الخطايا تصير مغفورة الخ . وأيضاً فاذن مفاتيح ملكوت
السموات هي سلطة نfran الخطايا ومسكها بنعمة الروح القدس السلطة المسوح بها
بالاشترار لكل الرسل وكل الاساقفة خلفائهم لا تلك السلطة الخيالية لبطرس على
رؤسائه . فان القديس جودانس مثل القديس اغسطينوس مثل القديس كبريانوس
مثل القديس ايرونيوس مثل القديس امبروسيوس لم يرفى المواعيد المعطاة لبطرس
وفي السلطان المنوح له الا السلطان الجوهرى الاسقفي والسيادة العمومية لكل
أساقفة الكنيسة : وهكذا ساع له ان يدعو بحال طبيعي القديس امبروسيوس أسقف
ميلان خليفة لبطرس Successorem Petri

أما بالنسبة للقديس غريغوريوس الكبير الرابع من علمائك الأعلام فقد رأينا
سلفاً ما يرتأى من نحو بطرس الذي في نظره ليس هو رسولا عاماً ولا راعياً عاماً
ولا رئيس الكهنة العام لان هذه العمومية ليست تلغى حقوق رفقائه فقط بل أيضاً

(١) على مز ٣٨ أنظر مؤلفه في الكهنوت ك ١ : ٢)

(٢) الخطاب السادس عشر يوم رسامته

وعلى نوحه خاص هي اعتداء على حقوق يسوع المسيح الذي هو وحده رئيس الكنائس العام كما أنه الرب الواحد فلم يقدر أن يرى في نص القديس متى أو في نص القديس يوحنا الادعاء برياسة بطرس العليا على الكنيسة وعلى الرسل أنفسهم .

إن كريستين دورنمار الراهب اللاتيني في الجبل التاسع أوضح في كتاباته في عصره كانت الكنيسة الغربية أيضاً مثل آباءها القدماء تفهم نص القديس المشهور واليك ما كتبه في شرحه لهذه الأقوال : أنت بطرس الخ وسأنت الفاتيخ الخ : (نحن نعتقد بحق أن ما قيل هنا لبطرس بمقدار ما سمح به لبطرس لباقي الرسل ولخلفائهم الذين قاموا مقامهم في الكنيسة ذاتها . . . فانه وعد المخلص يظهر أنه معنون لبطرس وحده فهذا تأتي لأن بطرس تكلم باسمهم وأجيب هؤلاء الذين نكلموا فيه)^(١)

أن الكاردينال نيكولاس الذي من كوزا الذي كتب بعد بضعة أزمنة دورنمار يشهد لنا بهذا الصنيع عينه قال (نحن نعلم إن بطرس ما استلم من يسوع أكبر من سلطان باقي الرسل فانه في الواقع لم يقل له شيء إلا ما قيل لباقي الرسل . أما هو حق أن مثل ما قال تعالى لبطرس : كل ما تربطه : قال لباقي الرسل : تربطونه ؟ : وأنه قال لبطرس : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة فنفهم من ثم أن الصخرة هي المسيح الذي اعترف به بطرس . ومن ثم إذا وجد نفهم إن بطرس هو الصخرة أو أساس الكنيسة فهذا لا يزيد بطرس شيئاً عن الرسل لأنه على حسب رأي ابرونيوس أن باقي الرسل صاروا مثله صخور الكنيسة وهذا قيل واضحاً في الفصل الذي قبل الأخير من الرؤيا حيث لا يشك أحد بالقسمة الاثني عشر لأساس المدينة أورشليم أو يزل إذا سمع أن المراد بها الاثني عشر رسل لاجل ذلك نحن نقول أن كل الرسل متساوون لبطرس في السلطان)^(٢)

فهذا كيف فهم أعظم علمائك وكل أهل الغرب القدماء حتى الجبل أقوال المخلص أنت بطرس وهذه الأخرى . أرفع خرافي : آباؤك في الايمان لم

(١) تفسير انجيل متى ١٦ : ١٨ و ١٩

(٢) لمحة . تعليم مسيحي ك ٢ ف ٢١

فيها أقل امتياز لبطرس بالنسبة لرياسته على باقي الرسل بل وجدوا العكس وهو أنها لم تمنح له بأكثر مما منحت للرسل الآخرين . فإذا كان قال تعالى لبطرس إنه سيكون أساس الكنيسة فباقي الرسل كانت لهم ذات الدرجة مثله . وإذا كان قال لبطرس أنه سيستم مفاتيح ملكوت السموات فالرسل استلوهامه ومثله وإذا كان قال لبطرس (أرفع خرافي) فباقي الرسل استلوه نفوسهم ومثله . وكل آباءك متفقون في تأييد أن ما قيل لبطرس في الظاهر والخصوص هو مقول حقيقي ونفس الأمر في شخصه لكل الرسل أو في كل النصوص الأخرى التي شخص بها بطرس المجمع الرسولي سواء في ما قاله للخلص أو سواء ما قاله له المخلص وبالحري أيضاً أن كل آباءك يعلمون أن مفاتيح ملكوت السموات الموعود بها لبطرس وتفويض رعاية الخراف السبعية المملى له هي كل السلطة البسيطة لغفران الخطايا ومسكها ووظيفة الرعاية الاثنان اللذان تكونان جوهر الرتبة الأسقفية الاثنان لا نخلوان من أسقف

أن كنيسة الأرثوذكسية كما تعلم تعتقد اليوم كما كان يعتقد آباء الكنيسة الغربية للقدسية والآباء الشرقيون الذين تقلدنا منهم الايمان هل كان لهم في هذا الحال اعتقاد آخر ؟ فاحكم أنت بذلك نفسك

إن أوريجانوس وهو رئيس المدرسة المسيحية الاسكندرية في النصف الأول من الجيل الثالث بشرح هكذا نص اقليدس متى (إذا كنت تعتقد أن كل الكنيسة مبنية على بطرس وحده فإذا تقول بشأن يوحنا ابن الزعد وكل واحد من باقي الرسل هل تجرد على أن تقول ان أبواب الجحيم لن تقوى على بطرس بالخصوص وأنها كانت مزعومة أن تقوى على باقي الرسل ؟ أليس الحق ان الوعد توجه إلى الجميع وإلى كل واحد ؟ ان أبواب الجحيم لن تقوى عليها : وهكذا هذا الوعد : على هذه الصخرة سأبني بيعة : وكذلك فهل السيد أعطى لبطرس وحده مفاتيح ملكوت السموات وواحد من الرسل السعداء لم يستلمها ؟ فإذا هذا الوعد : سأعطيك مفاتيح ملكوت السموات : هو عمومي للآخر : كيف لا تكون الواعبد المتقدمة وانتاخرة المتولة بطريق الايهاب لبطرس عامة على التساوي لأن هذا الوعد الظاهر يخص بطرس . كل ما تربطه على الأرض الم : والحال أن الخاص كفي انجيل

الكنيسة
من القديس
كتابه أن
تقديس متى
وسأعطيك
به لبطرس
فانه ولو أن
م باسم الجميع

عامة أزمته من
سوع المسيح
للباقي الرسل
رسول : كل ما
ي كنيسة :
إذا وجب أن
شيئا عن باقي
الكنيسة
عد بالفسخ
شهر رسولا .
(٢)

الجيل العاشر
لايمان لم يروا

يوحنا يعطي كل التلاميذ نفس السلطان بقوله : (إنا قد أوفدنا الروح القدس)
تصير مغفورة لمن تغفرونها له وممسكة لمن أمسكوا وماله) (تفسير الأنجيل لمار
(٢ : ١٧) .

هذه أفكار وهذه عبارات القديس أغسطينوس نفسها وهي أن الوعد بملكوت السموات جعل الذي لبطرس يختص بكل الجمع الرسولي وحقاً أن به بطرس أعلى ذاتياً لكل الرسل لما أشرك المجلس الجميع بسلطانه ومسك الخطاباً بنعمة الروح القدس وإنما الاختلاف الوحيد الموجود بين القديس أغسطينوس وأوريجانوس هو أن الأول لم يرض كما تحققنا منه أن يكون بطلان صخرة أساس الكنيسة وأن يحول كل الواعيد الخاصة الواحد ومنها ملكوت السموات . وأما الثاني فبالعكس . رضي بصراحة الوعد بملكوت السموات لبطرس بوعدين آخرين . وهما بأن يكون بطرس أساس الكنيسة وأن يستصحب على أبواب المجمع . وفي الوقت ذاته أعلن قسماً بديلاً مبنى على قوى أن لا وعد من هذه الواعيد الثلاثة يلاحظ بطرس وحده بل أنها مشتملة جميعها لكل الرسل .

وما خلا ذلك أن القديس أغسطينوس ذم من مثل أوريجان . مفاتيح ملكوت السموات بسلطان الحق والربط للخطايا السلطان الذي حرزه كل أسقف في الكنيسة وزاد كما رأينا أن بطرس حينئذ بهذا الوعد كان يشخص مجمع الاساقفة في المسند بقدر المجمع الرسولي نفسه . وأوريجانوس ارتأى مثله بالاساقفة وتقديم في الكنيسة قائلاً (بما أن الذين شغلوا المنزلة الاسقفية استمدوا هذا السلطان مثل بطرس واستمدوا من المجلس مفاتيح ملكوت السموات قالوا) ما هو مربوط بهم مربوط السموات وما هو محلول بهم محلول في السموات) فينبغي أن ما يقولونه بإعلان يكون حقاً لأنهم بهذا المقدار لهم العمل الذي قيل عنه لبطرس : ارفع خرافك وبهذا المقدار لهم امتياز أساس الكنيسة الذي بنى عليه المسيح كنيسة : ولكن إذا كان (الاسقف) هو نفسه مربوطاً بهذه الحال بقيود الخطايا فإن حله وربما يكونان باطلين (تفسير متى جزء ١٢ : ١٤)

وبعبارة أخرى أن الاساقفة هم حقيقة نالوا من الخاص مثل بطرس مفاتيح

ملكوت السموات وسلطان المل والربط لكنهم لم ينالوا ذاتيا من المخلص مثل
بطرس الوعد بل أبواب الجحيم لن تقوى عليهم بحيث أنهم بممارستهم هذا السلطان
يمكن أن يتمتعوا من الايمان أو من الشريعة الالهية الذين يكون عمل ربطهم وحلهم
بالأوليس حسب سلطانهم)

إن القديس غريغوريوس النيسي أخا القديس باسيليوس . للتهذب في مدرسة
الاسكندرية المسيحية وكان في النصف الاول من الجيل الرابع قال باختصار تابعا
وأى أوريجانوس (بطرس أعطى يسوع المسيح للاساقفة مفاتيح ملكوت
السموات . موعظة على التويخ) هذه الجملة تتضمن شيئين أحدهما أن مفاتيح
الملكوت السموي التي يشاء لاهوتيوك أن يظهرها سلطان بطرس بها على الرسل
هي من امتياز كل الأساقفة وأنها جاءتهم أنما من يسوع المسيح نفسه لا بواسطة
بشر . والثاني أن هذه المفاتيح أعطيت في شخص بطرس بهذا القول (أنت
بطرس) لانه كان مشخصا المجمع الرسول في الحال والاستقبال .

إن القديس باسيليوس الكبير الكاتب البليغ في نصف الجيل الرابع قل في
نظاماته الرهبانية (قانون ٢٢ : ٥) أن يسوع المسيح رتب بطرس راعيا لكنيسة
من بعده لما قال له : يا بطرس أنتجني أكثر من هؤلاء ؟ أرفع خرافى : ويعطى
فلس هذا السلطان لكل الرعاة ولكل العلماء الذين ينبغي أن يأتوا على التوالي)
فأشرف قيصرية الكبير أراد أن يقول مع القديس أغسطينوس أن بطرس باستلامه
وظيفة الرعاية شخص كل المجمع الرسل وكل مجمع الاساقفة خلفاء الرسل .

إن القديس افرام السرياني في كتابته عن وفاة القديس باسيليوس قال في
وفاة المحزون الذي فعله عن هذا الاب الكبير (أن باسيليوس يشغله منزلة
بطرس وتقلده بسلاح جبرته وسلطته جارب الملك فالنص) بالنسبة لعلامة الشرق
القديس باسيليوس (كان يشغل منزلة بطرس) كما كان القديس امبروسىوس في
مطرونته الذي من برسيا الذي قال عنه (أنه كان خليفة بطرس) فتكلم
بمثل هكذا لاهوتيا كانوا متفقين في أن الأساقفة حازوا كل سلطة بطرس وأنهم
استلموها في شخص هذا الرسول

إن برحقا في الذهب الذي كان في آخر الجيل الرابع لاحظ (في ذلك ٥٤ : ٥٥)

على القديس متى) إن بطرس باقراره لاهوت المسيح كان (فم الجميع وقال أيضاً (في عظته ٨٨١١ على القديس يوحنا) إن سبب كون الرسل بجانب باقي الرسل وقال لبطرس وحده : آتيني ؟ ارفع خرافتي : هو أن فم باقي الرسل (بهذا يملأنا علامة انطاكية والتمسطينية الكبير في الحالتين كان بشخص المجمع الرسلي بما انه كان فيه وبالتالي ان كل الموعد بها والمطاة لبطرس هي مشتركة له ولزملائه

أخيراً أن اولوجيوس الاسكندري الذي كان في نهاية الجليل في مؤلفه ضد النوفاتيين كتب ٢ (ان السلطان المبرع عنه بمفاتيح ملكوت أعطي لباقي الرسل في شخص الزعيم) هذا مختصر ولكنه ياد إلى شر ان ما وعد به وأعطى لزعم المجمع الرسول فليس له دون غيره بالخلا بالاشتركة لكل الباقيين .

أما هو حق ؟ ان الافدمين والآباء المظالم في الشرق والغرب اتوا في التعليم إن بطرس في كل ما وعد به أو أعطى كان يشخص المجمع وبالأخص أن ما وعد به في نص القديس متى وما أعطى في نص القديس هو مشترك لجميع الرسل الذين هم معه ومثله أساس الكنيسة الغير المنزستلوا مثله ومعه مفاتيح ملكوت السموات والذين تقلدوا مثله ومعه وحرف الرية ، أليس واضحاً هذا التعليم تعليم الافدمين وآباء الكنيسة إنه فصل الخطاب العلني ضد التعليم النغاري الذي يريد إن النصين (المذكورين) يمدان ويمطيان لا أموراً مشتركة لجميع الرسل لكن أمور سوى بطرس مثل السيادة على الكنيسة العمومية وعلى الرسل أنفسهم اذا سمع المجمع الفاتيكاني ان يدعي أن الكنيسة الكاثوليكية فمت دائماً النصين الانجيليين هما معنى علم اللاهوت في الاجيال السالفة ؟

— قال زميلي الروماني ان الشهادات الابوية التي استشهدت بها لتفترض سلطة بطرس على الرسل لأنها تقتصر على اثبات حقيقتين وه أن كل السلطات المنوحة للرسل الأخر أعطيت لهم في بطرس وبواسطة والثانية إن بطرس كان يمثل وحده المجمع الرسولي . ومن ثم أن هاتين

تقرضان إن بطرس كانت السلطة العامة على باقي الرسل بحيث توضح انه كان له السلطان المطلق وكان يبنوع (أى مصدر) كل سلطة رسولية . هكذا قال واضحا القديس أغسطينوس (ان بطرس كاد يمثل وحده الجمع الرسول لأنه كان له التقدم على الرسل)

— بماذا تجاوبى ؟ (تقول) الشهادات الابوية التي استشهدت بها تقتصر على اثبات كون السلطات الممنوحة للرسل الأخر أعطيت لهم في بطرس وبواسطة بطرس — انها تثبت . هذا شيء آخر — انها تثبت لا كون كل السلطات الممنوحة لباقي الرسل أعطيت لهم في بطرس أو بواسطة بطرس بل ان كل السلطات التي وعد بها بطرس والمطاعة له في النصين الانجيليين وعد بها نفسها وأعطيت هي ذاتها على الاطلاق لباقي الرسل في شخصه .

على حسب (فهمك) هذا نسبت غلطاً تلك الشهادات الذوه عنها آفناً إن بطرس وحده جعل أساس الكنيسة إن بطرس وحده استلم مفاتيح ملكوت السموات إن بطرس وحده حرز وظيفة رعاية خراف الرب وبنتيجة شرعية كان له السلطان على الرسل وفيه كان فيض وينبوع سلطة زملائه . لكن حسب ما نحويه تلك الشهادات الابوية بدون التباس هو إن بطرس ما كان وحده صخرة أساسية للكنيسة بل كل الرسل كانوا دخوراً مثله ومعه . وليس بطرس استلم وحده مفاتيح ملكوت السموات بل كل الرسل الآخريين استلوهوا مثله ومعه . وليس بطرس وحده حرز وظيفة رعاية خراف الرب بل كل باقي الرسل حوزوها مثله ومعه . تلك هي التأكيدات لجميع الرسل التي تنفي بكل فأ كيد من كلا النصين الانجيليين التفسير الذى اعتبرت به لبطرس السلطة على زملائه واما الاشياء العمومية التي لكل الرسل وجاعلا إياها خاصة بواحد يعني بطرس فإنها في الوقت عينه تؤكد تعاليم غير متغير ماعدا التعليم الذى سمعيت تشرح في قائلا إن في بطرس السلطة المطلقة ومعين السلطة الرسولية . مع إن السلطة المطلقة مصدر السلطان الرسولى ليس هما في بطرس الذى هو بشر بل يدوع المسيح الإنسان الاله الذي اشرك بهما كل رسله كما لبطرس كذلك للآخرين فليس إذا لبطرس الذي أعطى الرسل إرسالياتهم الرسولية بل رب الكل الذي

فم الجمع الرسول
كون الرب ترك
وأن بطرس
الكبير أن بطر
ان كل السلط
للجليل السادس
ملكوت السموات
إلى شرحه قائلا
به بالخصوص
ترب انتقوا
الجمع الرسول
القديس يوحنا
المرجع الذي
ومعه وظيفة
الكنيسة التي
النصين الانجيليين
كان أمورا لآخر
نفسهم ؟ فكيف
ت دائما أن ذنب
ت بها لاتنفي
تين وهما الا
وبواسطة بطر
هاتين الحقيقتين

قال للجميع بعد قيامته كما أرسلني الآب أرسلكم أنا أيضاً (يو ٢٠ : ٢١)
 بطرس استلم الرسل ملء السلطان الكهنوتي بل من رب الكل الذي جعلنا
 أجبارة للمهد الجديد بقوله لهم في بدء تقديس عناصر الافخارستيا (افسس
 ١ : ١١ كوا ٢٤) وبقوله لهم بعدئذ (اقبلوا الروح القدس من
 خطاياهم تصير منقورة ومن أمسكتوها عليهم تصير مسمكة (يو ٢٠ : ٢٣)
 وأخيراً بفيض ملء الروح المعزي عليهم يوم الحنين الذي كان وعدم به
 ووقت صعوده إلى السماء (اع ١ : ٤)

وليس من بطرس استلم الرسل تعليم الايمان بل من سيد الكل الذي
 حياته البشرية أستاذهم الوحيد (مت ٢٣ : ٨ و ٩) وبعد صعود هذا الأ
 السماء كان الروح المعزي الذي أرسله لهم والذي يمكث معهم وفيهم إلى الأ
 لكي يعلمهم كل تعليم أستاذهم الأ واحد ولكي يعلمهم من قبله كل الحق (يو
 ١٧ و ٢٦ و ١٥ : ١٣)

وايس من بطرس استلم الرسل سلطتهم القضائية في الكنيسة بل
 الكل الذي قال للجميعهم (وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً
 وتشرىوا على مائتي في ملكوتي وتجلسوا على كرسي تدينون أسباط
 الاثني عشر (يو ٢٢ : ٢٩ و ٣٠)

أخيراً ليس من بطرس تقلد الرسل وخلفائهم وظيفة الرعاية « ولاجل
 استخدم لذاني أسلوبك » ولايتهم على الشعوب الذين علموهم تعليم السلام
 لهم الأسرار وحفظوهم تعاليم يسوع المسيح بل من السيد العام الذي قال
 (اذهبوا وعلموا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس
 أن يحفظوا كل ما أمرتكم به وهوذا أنا معكم كل الأيام إلى إقضاء
 (مت ٢٨ : ١٩ و ٢٠)

وأيضاً أكرر لك هذه المرة ألم تقم بشراً (أى بطرس) مقام يسوع
 الملك الالهي لملكته المدعوة الكنيسة مقام من تعزى له وحده هذه الملكة
 الذي منه وحده تشتق كل سلطة وزارية موجودة في ملكته
 تدعي حالاً أن الشهادات الأبوية تفترض سلطة بطرس على الرسل بنا قاً

بطرس كان يمثل وحدة المجمع الرسولي . فهذا أيضاً دليل وهم من جانبك لان هذه الشهادات تقول إن بطرس في نفس منى وفي نص يوحنا كان يمثل وحدة المجمع الرسولي لكي تدل بدقة وترسخ في الذهن أن النصين الانجيليين اللذين أحدهما يعد بطرس مبعوثاً أساس الكنيسة وأنه يستلم مفاتيح ملكوت السموات والثاني يمنحه وظيفة رعاية الخراف الزبية يعبدان ويمتدحان أموراً عامة لسكل أعضاء المجمع الرسولي أموراً خاصة لشخص بطرس وحده . هذا ما ينبغي من الأساس ملطعة بطرس على الرسل التي يفتتها بدقة على هذين النصين القديسين ولا يدع لبطرس سوى التقدم بسيط في المجمع الرسولي أو الأولوية بين أقرانه وبالسؤال أيضاً عن تلك الشهادات الأولوية عن أنها لم تقتصر على القول ان كل السلطات الموعود بها والممنوحة لبطرس كانت شاملة له ولجميع باقي الرسل بل زادت ان كل الرسل بلا نزاع كانوا كما كان بطرس وانهم نالوا نفس الشرف وعين القوة مثله

أن القديس أغسطينوس الذي نريد أن نعتمد عليه لم يفعل أكثر من أن يثبت رأينا ذلك لأنه قال أن بطرس كان يمثل الوحدة الرسولية « بسبب الأولوية التي له بين الرسل » لا على الرسل كما فعلت فيها في ترجمتك المغلوطة . بقولك (كونه نال الأولوية على الرسل وبالتالي السلطة والولاية عليهم) . إن أغسطينوس كان أحرص من أن يقول ذلك . سوى كونه حرز التقدم بين الرسل ذلك تقدم في الصف إذ كان أول عضو في الجمع الرسولي بين أقرانه . وهكذا يثبت له القديس أغسطينوس الذي نعرف كيف يزن جملة ويضبط تصوراته في عباراته

هذا العلامة العظيم اتخذ في الوقت ذاته الحذر أن يعلمنا بأي شكل تكونت
الأولية التي لبطرس بين الرسل لا الأولية على الرسل إذ قال (بطرس الأول
في ترتيب الرسل كان بجواب وحده غالباً عن جميعهم) (1)

وهذه الأولية (في ترتيب الرسل) أي أساس لها ، واليك هي : بين التلاميذ
 بن اصطفا (تعالى) حين كان حاضراً بالجد واسطفى بطرس أولاً لم يكن
 من مختاراً لا بينهم ولا معهم ولكن من بعدهم بزمن طويل بدون أن يكون غير

مساو لهم أبداً. فكان من ثم بطرس الأول وبولس الأخير (١)

أليس من الواضح ان القديس أغسطينوس جعل الاثني عشر أقراناً بـ
صار القديس بولس نفسه مساوياً لهم وأنه بضع تقدم بطرس (في الترتيب الرسولي)
قط الذي نجم من كون بطرس اختير قبل اختيار الأحد عشر زملائه وبهذا
جعل بولس في الصف الأخير لأنه اختير بعد الاثني عشر بزمان طويل
فضلك لا تماحك القديس أغسطينوس بدعواه عليه مع لاهوتيك الذين بحسب
ورد في انجيل يوحنا (١ : ٤٠) من إن اندراوس هو الذي اختير رسولاً أولاً
بطرس مع ان انجيل يوحنا لم يقل أن اندراوس دعي حينئذ للرسولية ولكنه
بالسطة انه كان أحد الاثني الذين آمنوا يسوع المسيح بناء على شهادة يوحنا
العمدان وأنها تبعاً حينئذ الخلق كصديقين بيسطين لا كرسولين (يو : ١ : ١٠)
وأما دعوة الرسل فكانت متأخرة جداً كما شهد انجيل القديس مرقس (٣ : ١٣)
وانجيل القديس لوقا (٦ : ١٣-١٦) ففي وقت تركيب المجمع الرسولي الاثني عشر
اختار السيد بطرس قبل كل الآخرين ووضع له اسم بطرس كما ينتج من
الانجيل عن هذا الحادث المهم (مر ٣ : ١٦ لو ٦ : ١٤)

— إنه يجب على الأقل ان نعرف بموجب الشهادات الأبوية انني ربي
نعمي القديس متى والقديس يوحنا يجملان بطرس الأصل في وحدة المجمع الرسولي
وهكذا يخضعان كل الرسل لسلطة بطرس العليا

— هل أوافق على الاقرار بما ليس موجوداً وإنما هو منفي صريحاً في شهاداتنا
في حين أنك لم تقبل وحدة المجمع الرسولي إلا بتأثير خضوع هذا المجمع
بطرس العليا. فلنفحص كيف أن الشهادات الأبوية تثبت الوحدة التي تتكلم
عنها وأين تضع بطرس في الجدول. وأول كل شيء ما هو خاص بالقديس أغسطينوس
انه لم يقل أبداً ان بطرس كان الأصل في وحدة المجمع الرسولي بل قال دائماً
كان يمثل هذه الوحدة لكل الرسل. ذلك القول مخالف للكل في الكل
جملة الأصل في وحدة المجمع الرسولي هو اختلاق واستنتاج ولكن التشخيص
التمثيل هذا مقدّر وجوده (في تلك الشهادات) ولكنها لا تمثل ما لا وجود

ومن ثم فكل تعرف يا عزيزي بأية كيفية يركب القديس أغسطينوس وحدة
مع الرسولي التي يقدر وجودها والتي جعل بطرس مثلاً لها في نصوص الإنجيل؟
أنا بل أن كل الرسل ممثلون في بطرس (فهم) لما شهد بلاهوت يسوع المسيح وحده
الرسولت الشهادة قبلوا منه ذات السامة الواحدة وأنا أورد لك هذه الأقوال باللاتيني
هذا الذي تقدر أن تتعلمها على مهل

(Cum omnes essent interrogati, solus petrus respondit)
Tu es Christus, et ei dicitur : Tibi dabo etc tanquam ligas
ac solvendi solus acceperit potestatem, cum et illi
(انفراد بلهوت يسوع المسيح) unus pro omnibus dixerit et
(سلطان للمناجيع) cum omnibus, tanquam personam genera-
unitatis, acceperit Ideo unus pro omnibus quia uni-
((I) est in omnibus) (وحدة الانفراد العائدة والسلطان الموعود به)

من هذه الأقوال الأخيرة تبين أن الوحدة التي يتكلم عنها القديس أغسطينوس هي
وحدة لكل الرسل في الأمور التي أتت بتسميتها بمعنى وحدة الاعتراف بالايمان
وحدة السلطان المعبر عنه بمفاتيح ملكوت السموات ومن ثم أن هذه الوحدة في كل
رسل في الايمان المعترف به ونفس السلطان الموعود به اللذين تداخل بهما بطرس
وحده شخصه بسفة تمثل لا بسفة أصل هي نفى خالص وبسيط لوحدة تجمل في
مع الرسولي نتيجة خضوعه لتعليم وولاية بطرس . ذلك ما قاله القديس أغسطينوس

(١) المترجم . تعريب ذلك كما في صحيفة ٤٦ « بما أنهم سئلوا جميعاً
عن بطرس وحده : أنت هو المسيح : وقال له تعالى : سأعطيك مفاتيح ملكوت
سموات : كأنه استلم وحده سلطان ربط الخطايا وحلها والحقيقة هي أنه وحده
بسم الجميع وأنه استلم الوعد مع جميعهم بحيث أنه كان مثلاً لوحدة الجميع
هكذا بصورة الجميع لأن الوحدة (وحدة الانفراد الصادرة والسلطان الموعود
كانت في الجميع »

بالاطلاق عن معنى هذه الوحدة السيادية المعطاة لبطرس وباقي الرسل وهو « إن
بطرس شخص مجموع ووحدانية الكنيسة (الحاكمية) لما قيل له : وأعطيت
ما أعطي الجميع (ذات التي : انظر وحدانية) رعاية الحراف (لكل الرسل وخلفائهم
انظر المجموع) يعطي » وأيضاً « أن بطرس كان شخصاً عموم الرعاة ... وما أعطي
(لبطرس) أعطي لكل الرسل ولكل خلفائهم : انظر التعميم) أعطي : أتجبن؟
أرع خراف (نفس وظيفية الرعاية المعطاة لبطرس : انتبه للفظه الكل)

وهل تظن أن القديس كبريانوس يوافقك أكثر؟ هذا الاب الذي حالاً وضع
مؤلفاً ضد الهرطقة والمناقين بخصوص وحدة الكنيسة لم يقل أبداً أن بطرس
كان العملة الفعالة لهذه الوحدة بسيادته التي بها يجب أن يخضع له كل الرسل وكل
الكنيسة بل نفى عن بطرس هذه العملة الفعالة وهذه السيادة وقال دائماً أن يسوع
المسيح لبي يشهر ويوضع وحدة الكنيسة ووحدة الجمع الرسولي الذي كان به
جسم الكنيسة جعل بطرس العملة الابتدائية والكيان الاولى والتاريخي للكنيسة
والجمع الرسولي . واليك أقواله الخصوصية أنا اعرضها لك كراك (ان ابصاح الايمان
ليس مطلوباً ولا عسراً . ان السيد قال لبطرس : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة
سأبني كنيسة وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات الخ : واليه أعطى أيضاً خراف
ليرعاها . ولكن بعد قيامته عمم لكل الرسل قوة متساوية للجميع . ذلك ما يوضع
به الوحدة لأنه رتب بحسب سلطانه الالهي إن منشأ هذه الوحدة هو واحد
بصفة كونه البدء وباقي الرسل كانوا بلا نزاع كل ما كان بطرس أساس الكنيسة
ومالك المفاتيح وذا وظيفة رعاية خراف الرب) فقد ملك (الرسل) نفس الشرع
وذات السلطة مثله . ولكن البدء للوحدة ومن جهة الاولى فقد أعطيا سلـ
لبطرس ليظهر أن الكنيسة هي واحدة وأن الجسد واحد والذي لا يتمسك بها
الوحدة أبتمسك بالايمان ؟ والذي يحقر الكنيسة ويهجر جسم الصخرة التي عليهم
بنيت الكنيسة أيمثل ذاته أنه موجود في الكنيسة ؟) فالتفت الى هذا التمسك
المشهور حيث ظننت أنك تجد فيه تعليلك الوجود فيه والحالة هذه انقضاء التمسك
فعل حسب رأيك أن بطرس هو العملة الفعالة لوحدة الكنيسة ومن جسمه
الجمع الرسولي وذلك بوحدة سلطته . ولكن بحسب رأي كبريانوس بطرس

بل أولى كلّي البسامة لهذه الوحدة لا بوحدة سلطته بل بأولية شخصه الذي كان
له الكياني في الكنيسة وفي المجمع الرسولي

على حسب رأيك بطرس العلية الفعالة في الكنيسة بقدر ما استلم من السيادة
له الاقوال (أنت بطرس وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات وأرفع خراف)
تقدر ما إن تقدمه هو تقدم قضائى يخضع كل المجمع الرسولي لسلطانه الاعلى .
لكن كبريانوس القديس امكر قطعياً كل هذا باعلانه جهاراً إن الرب أعطى
لنبي الرسل سلطاناً متساوياً بما تضمن في هذه الاقوال : أنت بطرس . سأعطيك
مفاتيح ملكوت السموات . أرفع خراف : وأضاف أن كل باقي الرسل كانوا بلا
إع كل ما كان بطرس مالكين ذات الشرف وذات السلطان مثله . والذ
نظر باكثر عنى الى إن وحدة الكنيسة وقطيع يسوع المسيح لم ينتجا من عمل
كانت خاضعة له الرسل تحت طاعة سلطة بطرس كما يزعم لاهوتيونك بل (من
لهذا وهو انه) كما مسوسين من جميع الرسل الذين كانوا رعاة كلهم باتفاق تام
ما بينهم . وبلا شك أن القديس الشهيد قال في نصه (ان الاولية أعطيت لبطرس
كي يظهر تعالى أن الكنيسة واحدة وأن الجسد واحد) لكن بالرغم عن كل
الشروحات التي ترافق هذا التأيد والتي جئت الى وضعها أمام عينيك فانك
ما زلت تصور أن هذه الاولية التي في خاطر كبريانوس هي أولية الولاية التي
جعلت بطرس الاسلى الاول للمجمع الرسولي مثل الكنيسة . ان اسقف قرطاجنة
الكبير تكلف ان يفرغ فصارى جهده في تدوير أفكاره بكل نقاء ممكن اذ قال
ان بطرس الذي اختاره الرب الاول لما دخل في جدل مع القديس بولس
مخصوص الختان لم يدع بوقاحة ولم يزعم بتكبر انه مستول على الاولية (تكرار من
كونه اختيار الاول) فان من اتى اخيراً في الرسولية (بمعارضة الأولية وبهذه
الكلمات : لكونه اختيار الاول) كان يلزم أن يخضع له ^(١)

فإذا على حسب رأى كبريانوس القديس ان الاولية لبطرس وجدت بهذا وهو
كونه اختيار الاول وانه كان البدء السكونى للمجمع الرسولي . واوليته لم تتداخل
كون الذي جاء متأخراً في الرسولية مثل بولس كان يلزم ان يخضع له) وأن

بطرس (كان له أن يدعي بذلك بقعة)

ولمّا نستنتج من ذلك كله بخصوص القديس كيريلوس ورأيه أن بطرس
الأصل الثماني في وحدة الكنيسة والمجمع الرسولي بسيادة بل كان السبب
البدء الكوني لهذه الوحدة لوحدة شخصه الذاتية المفردة . أنه كان مبدأ
الكنيسة كما كان آدم أصل وحدة الجنس البشري وكما كان إبراهيم سبب
الاسرائيلي لكن بذات بطرس لم يقدر أن يخلف من هو بحسب صفاته لا
الكنيسة كما أن آدم لم يمكنه أن يخلف أحداً بصفته ليكون أصل وحدة الجسد
وكما أن إبراهيم لم يمكنه أن يخلف أحداً بصفته ليكون سبب وحدة شعب
وهل ترى أن نجد أقل تعليمك بأقوال القديس ابرونييموس هذه

r duodecim unus eligitur ut, capite constituo
s tollatur occasio) (1)

(أنك تروم ذلك باطلا . هذه الكلمات بذاتها لا تعبر إلا عن شيء واحد
يسوع المسيح رام إن الاثنى عشر لا يكون بينهم وحدات منفردة ومتفرقة
يكونوا جسداً واحداً ومجمعاً واحداً رسولياً . وكما إن كل جسم مجسمي يتألف
فالسيد ذاته أعطى بطرس ليكون رئيس المجمع الرسولي لكيلا يكون ترتيب
على الأولية كما حدث بينهم مراراً عديدة في الاناجيل لكن ما هي طبيعة
وأي دور كان يلعبه في وحدة الجسد ؟ فهل كان له تأثير سلطة على باقي
ترعمون ؟ فهل كان في دوره أن يكون له التقدم في جسم زملائه وأقرانه ؟
البادية المذكور لم تقل ذلك . ولكن ابرونييموس يعلمنا في ميدان مؤلفه
إن بطرس لم يكن في المجمع الرسولي إلا رئيس أقران له . والأمر الذي تم
وحده وتثبت بها سلطته على الرسل هي في نظر القديس ابرونييموس من
أعضاء المجمع الرسولي . فإن بطرس في نظره ليس وحده الصخرة الأساسية
بل كل الرسل الآخرين كانوا تلك الصخرة معه وفي تلك الرتبة معه .
بطرس ما استلم وحده مفاتيح ملكوت السموات بل كل الرسل امتفوه

(١) أن يكون الاثنا عشر واحداً وأن لا يكون بينهم وحدات منفردة

نظرة إن بطرس لم يمتز عن باقي الرسل بأي سلطان كان بل كان في سياق
رياسة المجمع الرسولي التي لم تجعله سيداً ومعلماً للرسل أول الصف
الرسولي فقط .

(٢٧) (تنفيذ دليل الطيطاوى الثالث على رياسة بطرس)

بنى الخصم دليله هذا على سببين أحدهما أن اسم بطرس متقدم بالذكر في
الانجيل على اخوته الرسل وإن أحد البشيرين وهو متى علل هذا التقدم
بقوله : الاول : والثاني أن تصرفه بعد قيامة مولاه كان ينذر بهذه الاولوية
وبالتالي بهذه الرياسة على السادة الرسل

أما نحن فلاحظ على المقدمة ونسلك بملاحظتنا على النتيجة دعواه تمام
الانكار . أما ملاحظتنا فهي أن ذكر بطرس في مقدمة الرسل في تلك الاماكن
لا كلها كانت لسبب وهو دعوة الرب إياه للخدمة رسمياً قبل سواه . ودعوى
الخصم أن اندراوس أخاه دعى قبله كما في يو ١ : ٤١ هي مكتوبة لأن الخير
يؤتى من الله . بل تنفيذ إن مقابلة اندراوس للمسيح كانت قاصرة على التعارف فقط وكان ذلك في
مجمعي يتطلب رب أرض اليهودية . وأما الدعوة الرسمية فكانت في أرض الجليل مت ٤ : ١٨ تلك
تكون نزاع بين الرسل . كانت دعوة التلمذة فقط وأما دعوة الرسولية فجاءت بعد ذلك كما روى
طبيعة هذا الرب . بشير لوقا بقوله (ولما كان النهار دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر الذين سُمّاهم
بعضاً رسلاً (لو ١٣ : ٦)) وعكذا روى مرقس ٣ : ١٣ و ١٤)

ومن ذلك ينضح إن الدعوة في الاول كانت دعوة التلمذة وكان شأن
لثني عشر شأن غيرهم وأما الدعوة في الزمن التالي فكانت دعوة الرسولية
وهي أول رتبة في الكنيسة التي اختص بها الاثني عشر دون سواهم وبولس
من بعدهم . فلو كان فهم البشرون أن سيدهم عيّن بطرس قائداً والاحدى عشر
خوفاً تحت يده يتصرف بهم تصرف المالك بملكه والسيد بعبيده والرئيس
رؤوسه لما كانوا اغتالوا ذكر هذا الامر الجليل بل لكانوا ذكروه بمنتهى
سراحة . وعم الذين أرشدهم الروح القدس أن يدونوا الحوادث بأبلغ بساطة .
إذا كان يمنع لوقا أن يقول : واختار من تلاميذه الكثيرين اثني عشر وسُمّاهم
رسلاً وأقام بطرس رئيساً عليهم : أو ماذا كان يمنع مرقس أن يقول مثل ذلك

فكانا يفسران لنا على الأقل قول متى : ^{١٠} "ول سمعان . القول المبهم الذي
معنى غير المعنى الذي يريده الخصم الذي يعلم أن النص المبهم يتسره للنص
ولكن بما أن مرقس ولوقا دونا الرتبة الرسالية فقط فيراد بالأول في قول
أما أن تكون دعوة الرسول بطرس للتمذة كانت قبل سواد أو كانت في
الرتبة العددية فقط .

وليعلم الخصم أن بطرس لم يأت اسمه في العهد الجديد في كل مكان
ومتقدما على باقي الرسل بل ورد في أربعة أما كن متأخراً عنهم . في
والثاني ذكر اسم بولس وأبلوس قبله ١ كو ١ : ١٢ و ٣ : ٢٢ وفي الثالث
الرسول واخوة الرب ١ كو ٩ : ٥ والرابع يعقوب غل ٢ : ٩ وفي هذا المكان
تمت المساواة بين صفا ويوحنا ويعقوب لا بقلم البرموسى الجاهل الاعم
لا يبصر حسب وصف البرزي له بل بقلم الطرسوسى والهام الروح القدس
ما فيه نقض ولا ابرام حيث قال الطرسوسى (فاذا علم بالنعمة المعطاة لي
وصفاً ويوحنا المعتبرون أنهم اعمدة أعطوني وبرنابا يمين الشركة لشرك
للأمم وأما هم فللخنان)

أما السبب الثانى الذي استخلص منه الطهطاوي نتيجته المضاعفة فأن
تفسنا بالبحث فيه كثيراً وبذل ذلك تكفى أن نورد في دفة مدونات قو
ما تدون في صفحة ١٩ — ٢٢ من كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة المطبوع
١٨٨٦ بمطبعة اليسوعيين في بيروت عن حوادث مجمع الرسل في أورشليم .
ذلك أنه وقع خلاف بين نصارى سوريا بشأن ناموس موسى فرفعوا الأ
بولس وبرنابا إلى الكنيسة بأورشليم (لا إلى بطرس) لتفصل فيه فانعقد
من خمسة من الرسل منهم بطرس ويوحنا ويعقوب المعتبرون بمقام عمد
ومن الكهنة فشرح موضوع الشكوى بطرس وأبدى رأيه وصادق
يعقوب . وكلام يعقوب كان بمنزلة صيغة للحكم الذي أقر عليه أعضاء الم
وقد قال هذا المؤرخ : أن بطرس لم يقض وحده في الخلاف بل قضى
أيضاً . وهذا إقرار صريح من كاتب غربي أن بطرس لم تكن له في ذلك
صفة زائدة عن صفة يعقوب وبالتالي يوحنا وباقي الأعضاء الذين أصد

الحكم بقولهم : رأى الروح القدس ونحن :

وهذا كلام الأسقف ستروثير البابوي في المجمع الفاتيكاني الذي تقدم ذكره - بهذا الخصوص (قال أن شيئاً واحداً حير أفساري كثيراً فقلت لنفسي وأنا أورده في فكري . لو كان قد انتخب مار بطرس بابا هل كان يسمح لرفقائه أن يرسلوه هو ومار يوحنا إلى السامرة ليبشر بإنجيل ابن الله اع ٨ : ١٤ ماذا تفكرون أيها الاخوة الموقرون لو قررنا قرارنا في هذه الساعة على أن نرسل قناسة بيوس التاسع والسيد بلامنتير ليذهبا معاً إلى بطريرك القسطنطينية لكي يأخذا عليه ميثاقاً على إنهاء الانشقاق الشرقي ؟)

(وهنا أمر آخر أعظم من ذلك . في أورشليم التأم مجمع مسكوني ليفض بعض المسائل قد اختلف فيها المؤمنون فعلى اقتراض كون مار بطرس البابا قبأمر من كان التأم ذلك المجمع ؟ من كل بلد كان يلتزم بأمره . من كان قد ترأس فيه ؟ بلا شك مار بطرس أو نائبه . من كان يضع ويشهر قوانينه ؟ بدون ريب مار بطرس . حسناً ولكن ما حدث شيء من كل ذلك بل إن بطرس الرسول كان يساعد في ذلك المجمع كبقية الرسل . ولم يكن هو الذي صرح بقرار رأي المجمع بل مار يعقوب . ولما أعلنت قوانينه كانت ممضاة باسم الرسل والمشاخ والاخوة (اع ١٥) فهل نعمل هذا في كنيستنا ؟ كلما فقتت أيها الاخوة الموقرون كلما اقتنعت أن ابن يوحنا لم يظهر في الكتب المقدسة أنه كان رأساً . وبيننا نعلم أن الكنيسة مبنية على بطرس مار بولس الذي لا شك بسلطانه الرسولي يقول في (اف ٢ : ٢٠) أنها مبنية على أساس الرسل والأنبياء ويسوع نفسه حجر الزاوية) . ولما يصدق الرسول برئاسة مار بطرس حتى ويخ علانية الذين يقولون نحن لبولس ونحن لابلس (كو ١ : ١٢) وكذا الذين يقولون نحن لبطرس . فلو كان هذا الرسول الأخير قبل السيد المسيح لا حترس مار بولس من ان يلوم بشدة مثل هؤلاء الذين نسبوا قوانينهم الى رفقته)

وبقي ما أورده الحشم في هذا الدليل من تصرف مار بطرس المدون في سفر الرسل قد سبق الرد عايه بالتفصيل في كتاب (البرهان القاطع) تأليفنا وفي كتاب الحجاة الأرثوذكسية تأليف المرحوم القمص فلناوس وهو لا يخرج عن

ثلاثة أمور أحدها ما جرى بطريق المشورة الذي لا يثبت للمشير رئاسة وأ
بطريق التبشير المأمور به كل رسول على السواء والثالث عمل العجائب الذي
بسلطان لكل رسول بلا فرق بين واحد وآخر وقد جرى ذلك على يد كل واحد
من الرسل مت ١٠ : ١ ومزم ١١ : ٢١

(٢٨) (الرد على دليل الطهطاوي الرابع)

(اخوة الرسل لبعضهم مت ٣ : ١٩ ماذا يراد بالمفاتيح ؟)

بعد أن فرغ الطهطاوي من إيراد أدلته الكتابية أردف ذلك بالكلام
اخوة الرسل لبعضهم . وقال إن هذه الاخوة لا تنفد مساواة الرسل لبعضهم
وضرب قياسين لعدم هذه المساواة أحدهما إن المسيح دعا الرسل إخوته يوحنا
والثاني إن الرسول دعا المؤمنين إخوته أيضا عب ٣ : ١ في حين أن المسيح
الرسول وإن الرسول أبوم وسيدهم . ولكن هذا التطبيق مختلف جداً لأن
الرسل لبعضهم لا تنطبق على إخوة المسيح لرسله ولا إخوة يوحنا للمؤمنين
المسيح أخو الرسل من حيث التجسد فقط والرسول أخو المؤمنين من حيث
الموهبة وأما إخوة الرسل لبعضهم فليست من هذا القبيل ولا ذاك وإنما
قبيل كونهم مساوين لبعض في الدرجة والرتبة كما يفهم ذلك من فاتحة الآية
الذي وردت فيه عبارة تلك الاخوة حيث قيل (حينئذ خاطب يسوع
وتلاميذه . قائلاً على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون مت ٢٣ : ١
الذين يحبون المتكأ الأول في الولائم والمجالس الأولى في المجمع والتعظيم
الأسواق وأن يدعوا الناس سيدي سيدي . وأما أنتم « الرسل » فلا
سيدي لأن معلمكم واحد المسيح وأنتم جميعاً إخوة مت ٢٣ : ٦ - ٨) فأياً
بين هذه الاخوة وبين تينك الاخواتين وإنما يناسب إخوة الرسل بقوله
مكان آخر لهم (فلا يكون هذا فيكم مت ٢٠ : ٢٨) وقوله (وأما أنتم
هكذا لو ٢٢ : ٢٦)

وهنا نلاحظ إنه لو كان الرسل فهموا من بادئ بدء من قول المسيح
(أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني بيعتي) إن بطرس ممتاز عنهم فلماذا
الشجار فيما بعد بينهم ولماذا حينئذ لم يبرز ابن يونا هذا الصكك من رياسته و

به ؟ ولكر الشجار حدث وأثناء المسيح ولم يعترض بطرس فإذا نفهم من ذلك ؟ سوى كون الرياسة لم يكن لها أثر في قلب بطرس وإن الرسل لم يفهموا من كلام المسيح أدنى رياسة له . وبالعكس فهموا من كلامه لهم قبل القيامة ومن كلامه لهم بعد القيامة المساواة التامة بينهم فقبل القيامة قال الانجيل (ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجسة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف مت ١٠ : ١) وبعد القيامة قال لهم (فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس مت ٢٨ : ١٩) اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها مر ١٦ : ١٥) ونفخ فيهم وقال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياهم تغفر له ومن أمسكتكم خطاياهم أمسكت له يو ٢٠ : ٢٢ و ٢٣) وفي هذا الخطاب التفسير الجلي لقول السيد قبل قيامته لبطرس (وسأعطيك مفاتيح ملكوت السموات) اذ لم يكن هذا الوعد قاصراً على بطرس بل على عموم الرسل . وقد عيرني الطهطاوي على اني فهمت أن المقصود بالمفاتيح هو سلطان الحل والربط لا أكثر الذي تساوى به كل الرسل واذا كان في هذا التأويل عار فهذا العار يعود على رؤوس كتبة الثلاثين ومعلمي لاهوت الخصم الذين ذهبوا قبلي هذا المذهب راجع صفحة ١٢٦ و ١٢٧ فما أنا إلا بناسج على منوالهم والطهطاوي ومعلمه البرزي لا يبعدان في جانبهم إلا بمقام عبيد لا تملكين وعند ذوى العقل السليم ان تأويل سلطان المفاتيح بسلطان الحل والربط كما ذهب اولئك اللاهوتيون يدك إلى الحضيض كل ما بنوه من الأدلة على اثبات الرياسة والعصبة

ومن مفارقات تعاليمهم قولهم : ان للنفس الفاقدة الولاية على خدمة الاسرار وسر التوبة في المقدمة القوة على حل النائب المريض المدنف من خطاياهم وعقوباتها المحفوظ حقها للبابا نفسه حتى ولو كان محروماً وواقعاً تحت العجز ومقطوعاً وعموماً وذلك بقوة تلك المفاتيح التي أعطيها وقت رسامته أي غفران كل الخطايا . ولكن لو فعل ذلك في غير هذه الظروف فإنه ينافق ويمرئ من الدين :

(٢٩) (الرد على ديل الطهطاوي الخامس الذي حاكمه من نصوص القوانين)

استمع ما يقول ليبدوري في صفحه ٧٣ من كتاب لاهوته القسم الاول قال

سنة والثاني
الذي منح
دكل واحد

بالكلام على

بعض

ته يو ٢٠ : ١٧

المسيح إلى

آلان إخوة

لألمؤمنين لأن

حيث الخلق

وإنما هي من

قمة الاصحاب

سوع الجوع

(١ : ٢٣)

والنحيات في

فلا تدعوا

(غاية نسب

بقوله تعالى

أتم فلي

المسيح لبطرس

فلماذا

استه ويكر

(أنه لأمر حقيقي بأنه منحت سلطة عمومية لباقي الرسل في تدبير الكنيسة إلا أنها بنوع غنائف مما منح للقديس بطرس الذي كان يقدر على الزمام وابطال شرائعهم)

هذا الهوس وهذا الكفر يلوك بهما لسان الطهطاوي كما يظهر من مطالعة نشرته الثانية صفحة ٢٨ -- ٤٥ ولا شك أن هذا الادعاء الكفري الذي تقيم الأرنؤذكسية أذانها عن سماعه وتنفر من صداه وخياله وتصوره مبنى على تقدير كون السيد المسيح عند تسليمه ساطان الكهنوت خص هذا السلطان ببطرس دون باقي الرسل وفوض اليه أن يمنح من ملء كهنوته جزءاً جزءاً لكل واحد من باقي الرسل ولكن هذا التقدير لا يخرج عن الحلم .

ثانياً مبنى على تقدير كون المسيح بعد قيامته قال لبطرس بصريح العبارة انك انت قائد جيوش مملكتي وباقي هؤلاء الرسل جنود تحت يدك تدبرهم وتسوسهم وترعاهم فايك اعني بقولي هذا (ارفع رعاة غنحي) . وفرق هؤلاء الرعاة في أقاليم المسكونة وعين لكل واحد كورة وأشرف على عمله . وأمامك متى ويوحنا وأخواي يعقوب ويوحنا والآنون بعدم وعم مرقس ولوقا والطرسوسي هؤلاء واولئك الذين سوف يدونون في مصاحف سيرتي وأعمال وتعاليمي من مولدي الى صعودي . والطرسوسي الذي سوف يملأ العالم من مدونات تعاليمه اخص مدونات هذا ومدونات اولئك فاذا رأيتها ضالة ومضللة اضرب بها عرض الحائط وحذر المؤمنين من قراءتها . ولكن هذا التقدير أيضاً لا يخرج عن الحلم .

ثالثاً مبنى أيضاً على تقدير كون السيد يوم أربعين القيامة (وأنا أكتب هذا الجمعة يوم عيد أربعين القيامة) وهو واقف على جبل الزيتون عند ما نوى أن يصعد إلى السماء ويودع تلاميذه دناء من صفا سيدم ووضع يمينه المقدسة على هام وممنحه ملء بركته وحده وأمره أن يمنح جانباً من بركته إلى أولئك التلاميذ ولكن هذا التقدير مكذوب لم يخرج عن حد الوهم فقط

رابعاً مبنى على تقدير كون المسيح جعل بطرس وحده مشرع المسيح وخص به كنانة كل لائحة وراءة وناموس وشريعة تخص المسيحية . وهذا تقدير

كاذب تكذب طروف أول مجمع عقد للنظر في شؤون المسيحية وهو مجمع أورشليم الرسولي الذي كان فيه بطرس بمقام عضو لا أكثر . واللائحة التي أصدرها ذلك المجمع كان بطرس واحداً من الموقعين عليها لا أزيد . تكذبه ثانياً قوانين الرسل المنسوبة لموم الرسل لا لبطرس وحده . تكذبه ثالثاً الأناجيل وأعمال الرسل والرسائل الخصوصية والعمومية وسفر الرؤيا التي دونها كاتبوها بمحض اختيارهم وسلطانهم بدون أن يكون لابن يونا فيها شأن . يكذبه رابعاً كون السيد جعل كلامه من الرسل رسولاً وأسقفاً مسكونياً بدون أن يخص ابن الرعد بافس وابن يونا بانطاكية . ما عدا يعقوب الصغير الذي خلقه في كرسي داود أبيه وملك بيت يعقوب إذ أقامه أسقفاً على أورشليم ولذا فإنه كان لكل من الرسل ملء الحق والاختيار في وضع اللاوائح وسن القوانين . يكذبه خامساً عبارة واحدة كتبها صفا نفسه بعداد الروح القدس صرح بها بأن هذه التقديرات وخلافها وهمية وأنه لا يتفوق عن غيره في إدارة الكنيسة وهي قوله (أطلب إلى الشيوخ الذين بينكم أنا الشيخ رفيقهم ١ بط ٥ : ١) وقد تصرف الجزويت بترجمة (رفيقهم) وقال بدلها (معهم) وتبهم الصداقوي مدير بطريكية القبط اتبع بهذا التلاعب ولاحظ على ذلك حضرة الاستاذ فرنسيس افندي المتر في صفحة ٢٠ من قصيدته التسمينية

يكذبه سادساً كون المسيح شكل كنيسته على شبه هيئة اجتماعية رأسها هو نفسه يبيدي فيها الحياة والحركة باعتراف موكل الخصم وهو البرزي في صفحة ٢٥ من مؤلته ضد شيع البروتستانت . وقد كان ابن يونا وابن الرعد عضوين عاملين في تلك الهيئة فقط لا يفوق أحدهم عن الآخر

والناتج من ذلك أن عمل أحد الرسل أو عمل كلهم هو عمل شامل عام غير خاص بإقليم دون إقليم سوا أن كان ذلك في أسفار العهد الجديد أو في القوانين من الدرجة الثانية التي تختلف عنهم الموجودة في كنائس الشرق والغرب وبالتالي أن ما نص بهذه اللاوائح الخاص بنظام جهة هو الخاص بنظام جهة أخرى بلا مرأ . وينتج من ذلك أن أساتذة الغرب يشملهم ما في هذه اللاوائح من الأحكام كما يشمل أساقفة الشرق وأن ما تحفظه من الامتياز لأحدهم للأول فيهم هو عين ما تحفظه من الامتياز للأول من أساقفة الجهات الأخرى وهو الاستقلال التام بإدارة شؤون كنائسه

الذين بنوع ان الاسقف الاسكندري يكون له السلطان على كل
أسقف رومية له هذه العادة أيضاً . ومن ذلك فلنحفظ الكرامة
في الكنائس التي في انطاكية وفي الارشيات الاخرى)

وفسر هذا القانون قانون ٤ للمجمع نيقيا الذي يقول (ينبغي أن يقام
خاصة من كافة اساقفة الارشسية . فاذا كان ذلك عسراً لضرورة لازمة
طول مسافة الطريق فلا بد من اجتماع ثلاثة مما بعد شركة
الانتخاب ومطابقتهم لهم بواسطة كتبهم وحينئذ تصير الشرطونية . وأن
الامور السائرة في كل ابرشية فينتهي إلى المطروبوليت ويتفوض اليه
ذلك ورد في الشرط الاخير من قانون ٦ لهذا المجمع وهو (أيما أسقف
من غير رأي المطروبوليت فقد أمر المجمع العظيم بأن مثل هذا لا
يكون اسقفاً . اما اذا كان اثنان او ثلاثة من تلقاء مباحة تخصم قد
انتخاب الكل العام الصائر بمقتضى الصواب وبموجب قانون كنسي
فليثبت انتخاب الاكثر)

والقانون الثاني والثالث للمجمع القسطنطينية فسرا ما تقدمهما من تلك
المذكورة فقال القانون الثاني (الاساقفة الذين يتعدون حدود ابرشيتهم
لا يتناولون جائلين على الكنائس التي يخرج عن حدودهم ولا يكسبون
الكنائس بل بحسب القوانين أن اسقف اسكندرية يدبر ما في بلاد
وحدها فقط . واساقفة الشرق يدبرون بلاد الشرق وحدها فقط مع
التقدم الذي اعطي لكنيسة انطاكية في قوانين مجمع انطاكية . و
ابرشيات بلاد آسيا يدبرون ما يخص بلاد آسيا فقط . واساقفة بلاد
يدبرون ابرشيات بلاد البنطس وحدها فقط واساقفة بلاد تراكيا
ما يخص بلاد تراكيا وحدها فقط . واما اساقفة من غير ان يكونوا
فلا يتعدون خارجاً عن ابرشياتهم لأجل شرطونية او لأجل مصالح
كنسية مع حفظ القانون السابق تدوينه في باب الارشيات وهو لأمر
بأن يجمع كل ابرشية يدبر كل ما يقع في ابرشيته بموجب الحدود المحدود
بجمع نيقيا . واما كنائس الله التي في الامم البربرية فينبغي ان تدبر

كل هؤلاء
رامة سالمة
وقال القانون الثالث (وأما أسقف القسطنطينية فلنكن له مقدمات الكرامة
أسقف رومية لكونها رومية الجديدة) .

ان يقام الاسقف فليسع الخضم كيف ان صدى اصوات قوانين هذه المجامع البعيدة عن
لازمة أو لأ
ركبة الفاتنين
ية . وأما اثبة
ن اليه)
أسقف
لا ينبغي
هم قد قاوم
كنسى حيث
تلك المدينة أسقف هذه المدينة

استندنا من بادىء بدء على قانون ٦ للمجمع نيقيا فحاول أبو قزمان ومن قبله
البرزي ان يهوش علينا ويشوه هذا المستند بعبارة لفقاها وصدراها به وهي
قولها (أن الكنييسة الرمانية لها على الدوام التقدم) رقعة رثة حاول نواب رومة
في مجمع خلصكيديون ان يلحموها بذلك القانون فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا
والآن ينحو نحو أولئك النواب أبو قزمان ولكن النص الوارد في كتب قومه
كتاب المجمع المبناني صفحة ٣١١ (وقد أوردناه سلفا) وفي كتاب منارة الأقداس
(الجزء الأول صفحة ٢٢٠) وقد علق الأول بقوله (ويشهد على انقسام الكراسي
بالنوع المذكور آباء مجمع نيقيا « ق ٦ » الذين أثبتوا فيه اختصاصات الكنائس .
فأثبتوا أولا حقوق بطرك اسكندرية على ابرشيته وحقوق بطرك رومية على كل
(الغرب) وهذا المجمع صدقت عليه رومية كما قلنا سلفا

وعلق الثاني على النص المذكور بقوله (انه يعني سلطان البطارقة اثلاثة كل
في اقليمه وآساويهم به) ثم أردف قائلا (ومخافة ان أطيل الشرح أكتفي بالقول
ان بطرس هو وحده (! ! !) أقام كراسي البطارقة أولا في انطاكية ثم في رومية
والاسكندرية على عدد الثالوث الأقدس المدبر جميع الكائنات ليكون أصحاب
هذه الكراسي متولين سياسة جميع النصرانية . وكما أن نوحا البار قسم الأرض

والاشراف على خدامها إلا في الأمور الممومة الخاصة بالمعتقد والديانة التي يحق
عند الاختلاف فيها لكل أول أساقفة جهة مع الآخر النظر في وجوه الخلاف
والاتفاق معه على حسم النزاع وإيجاد السلام كما جرى في أول مجمع عقده الرسل
في أورشليم

وعليه فيكون نص قانون ٣٤ للرسل الذي يقول (ينبغي لأساقفة كل جهة
أن يعرفوا الأول فيهم وإنه يتقدمهم كرأسهم وألا يفعلوا شيئاً زائداً من غير رأيه
بل كل واحد فليعمل ما يخصه في أبرشيته فقط وفي البلاد المنضوية إليها . وهو
أيضاً لا يفعل شيئاً من غير رأيهم كلهم . لانه على هذه الحالة يكون الاتحاد
وتمجيد الله)

فهذا القانون يمنع أساقفة مصر أن يعترفوا برئاسة أسقف رومية عليهم ويحرم
على أسقف رومية أن يتدخل في شؤون أساقفة مصر وأن يرسم أساقفة لمصر
لسوى مصر

وهذا المعنى يظهر بأكثر جلاء ووضوح من مطالعة القانون التالي للرسل
وهو ٣٥ الذي يقول (الأسقف لا يحسب أن يعدل سيامات خارجاً عن حدود
في المدن والبلدان التي لم تكن منضوية إليه . فان هو اشتهر بفعل ذلك
من غير رأي ضابطى تلك النواحي فليقطع هو والذين سامهم أيضاً .

فلو كان يوجد أثر لرئاسة مار بطرس التي يحلم بها اللاتين ويذود عنه
وكيلهم ومحاميهم لما أنكرها الرسل على بطرس من بعد صعود سيدهم ولم
أبخسوه حقه فيها

ولم يكن الرسل لم يفعلوا شيئاً من ذلك .

لأنهم اعتبروا أنفسهم أعضاء جمهورية حسب تقرير البرزى كما مر وأعضاء
مجلس نواب يرجعون في أمورهم الى رئيس براسائهم الاعظم المسيح
مديريهم ومرشديهم الذي أرسله لهم وهو الروح القدس

ولذلك فانهم قصدوا كما قصد من بعد رحيلهم آباء المجامع المسكونية والمساكن
قصدوا بلوائهم وسنتهم ونواياهم كل العالم المسيحي في كل مكان وزمان

من أساقفة ومدرسين وإفراد شعب الذين يؤمنون بجد المسيح السري الذي
يتمشيه ويحييه رأسه الحي المحي أي المسيح . فترى أن القانون ١٩ للمجمع انطاكية
يفسر القانون ٣٤ للرسول الموما اليه بهذه الألفاظ (يجب على أساقفة كل أبرشية
أن يعرفوا الأسقف المتصدر في مدينة المطرانية وإنه مفوض اليه الاهتمام في
الأبرشية كلها لأجل أن جميع أبواب الدعاوى من كل ناحية يبادرون إلى مدينة
المطرانية . لذلك قد استبان لنا صواباً من باب أولى أن يتقدم في الكرامة أيضاً
وأن يفعل بقية الأساقفة أمراً رائداً من دونه حسب قانون آبائنا « الرسل وآباء
مجمع نيقيا » المحفوظ من القديم ما خلا تلك الأمور التي تخص أبرشية كل واحد
منهم والقرى المنضوية اليها . لأن كل أسقف له السلطان على أبرشيته أن يديرها
بحسب التقوى التي تخص كل واحد ولن يكون مهتماً بالسكور المنضوية إلى
مدينته كلها حتى أنه يشترط قسوساً وشماسة ويقضي كل أمر بتمييز وإفراز
وغير ذلك لا يباشر فعل أمر ما البتة من دون أسقف المطرانية ومثل ذلك لا يفعل
أسقف المطرانية شيئاً من دون رأي البقية)

وترى أن القانون ١٩ لهذا المجمع قد فسر أيضاً القانون ٣٥ للرسول الموما
اليه بقوله (لا يشترط أن أسقف من غير مجمع أساقفة وحضور أسقف مطرانية
الأبرشية أي المطروبوليت وبعد حضوره وعلى كل حال أن الأمر الإوجب
هو أن يحضر صاحبته كل من كان مساعماً له في الخدمة في تلك الأبرشية . ويجب
على المطروبوليت أن يستدعيهم برسالة منه فإن حضروا معهم كان ذلك خيراً .
وإذا كان ذلك منهم مرفوضاً فيجب على كل حال أن يحضر أحدهم أو أن يشاركوا
الحاضرين في الانتخاب بكتب منهم . وعلى هذه الجهة يمتنع حضور أكثرهم
وانتخابهم مما قد يتم في أيام الأسقف . وأما إذا صار ذلك بخلاف ما حددناه فلا
ينبغي أن تكون تلك الشراعية ثابتة أصلاً . فإن صار قيامه على نهج القانون
الحدد وتصدى لمقاومة ذلك قوم منهم من تلقاء المماحكة وحب الغلبة فليكن
انتخاب الأكثر ثابتاً وطليداً)

وفسر هذا القانون قانون ٦ للمجمع نيقيا الذي يقول حسب النص الذي ورد
في كتاب المجمع اللبناني الموارنة (فلنحفظ المادة القديمة في مصر وليبيا وخمس

ثلاثة أسام وولى ساماً على بلاد الغرب المدعوة أوربا . . . كذلك الرب أن
رسوله بطرس « ٢١١ » أن يقيم ثلاثة كراسي في المدن الثلاث المشرفة في
الامصار لتكون مناداة البشارة مستولية على جميع أقطار الأرض كما هو محرو
القانون السادس من مجمع نيقيا : ولينذكر العوائد القديمة الخ :

وهنا نلاحظ أن المجمع النيقاوي ما قال أن تفوق هذه الكراسي عن غير
مصدره النطق الالهي كما يعرف الدويهي هنا بل قال أن ذلك عادة فقط
عليها الكنائس في الشرق والغرب والذي يرجع النص اليوناني يحدد أن
عادة (٦٤٤٨٤) وقد أوردتها كذلك غير من ساف وهو اليسوعي مؤلف
تاريخ الإصلاح صفحة ٣٧)

ثانياً أن الخصم بعد أن انتهى من شرحه الشرح المتلوي لقانون مجمع نيقيا
سادس قال أنه يوجد لهذا المجمع لائحة مؤلفة من ٨٤ بنداً أثبت المجمع في الب
٣٧ والبند ٢٤ تفوق أسقف رومية على كافة اساقفة العالم المسيحي

فنجيب أن هذه اللائحة لا أصل لها وإنما هي مفتعلة منسوبة بالزور والبهتان
إلى مجمع نيقيا بالرغم عن وجودها في كتب الكنيسة القبطية وقد أثبت زور
المرحوم الانبا كيرلس مقار في كتاب الوضع الالهي وأوردنا أدلته على تزويره
في الحاشية التي ألحقناها بكتاب المجموع الصفوي

ومن احتجاج أبي قزمان على صحة نسبة تلك القوانين إلى مجمع نيقيا قوله :
ذلك المجمع بت في أمور كثيرة كانت موضوع خلاف بين العلماء لم تشر إلى
اللائحة التي تتضمن العشرين قانوناً واستشهد على ذلك بأول قانون من قوانين
مجمع انطاكية التي قبل ببرهنة ظمن بها واعتبرها مزورة والآن اندفع بحجنا
ويقول أن القانون الأول للمجمع انطاكية يشير إلى لائحة مجمع نيقيا الثانية التي تمحو
ال ٨٤ بنداً ثم جعل يكيل لنا بما جاد به كرم أخلاقه هو وأستاذه البرزي في كتاب
المدعو (الحق الجليل) من الشتم والسباب بألفاظ (العار والشار والمك
والخديعة والمخادعة والماء وعدم البعر صفحة ١٦ والجهل والغباء صفحة ١٧
إلى غير ذلك من مثل هذه الدور الحسان فشكراً لمثل هذه الآداب العالية :
أما نحن فما زلنا مصرين على تكذيب تلك القوانين وعدم صحة نسبها لمجمع

أولاً ما انفكنا نعترف بالعشرين قانوناً لذلك المجمع فقط . وسندنا خلاف ما
دناه في كتاب البرهان القاطع من حكاية مجمع قرطجة المدونة بين قوانين ذلك
مجمع في عدد ١٣٨ والتي شرحها شرحاً وافياً صاحب كتاب تاريخ الانشقاق في
العدة ١٧٦ — ١٨٩ من الجزء الأول . وقال عنها البرزي إنها رواية ملفقة في
كتاب الحق الجليل . وطبعاً يقول ذلك لأنها تزري بمقام رسل العصمة والسيادة
وماية المطلقة . وما كان يجدر بالبرزي ان يحتمل الخجل من فضيحة قومه
في شفتهم كما سيري من حكاية مجمع خلکیدون شفتنة التزوير والتلفيق
سبب الشيء إلى غير أصله —

سندنا خلاف ذلك كتب الخصم وشهادة أبطال العصمة والرياسة أنفسهم .
لما صاحب كتاب الميثة الهنية في الحياة النسكية الماروني قال في صفحة ٩٠ إن
مجمع نيقيا المسكوني الأول كتبوا عشرين قانوناً مختصاً بالتعليم . ويذكر
ذلك في الحاشية أنه عقد في هذه المدينة مجمع ثان مسكوني في أواخر الجليل
ثامن دون عشرين قانوناً مختصاً بالتعليم أيضاً . وهذا الكتاب لم يخرج من تحت
مؤلفه إلى عالم الوجود إلا بعد أن صادق عليه بطركه وأساقفته
وهذا ليكوري بطل أبطال الرياسة البابوية وعصمتها الذي أوشك اللاتين ان
يدوه فقد أثبت في كتاب المهرطقات المطبوع في مطبعة الشوير ان مجمع نيقيا
من عشرين قانوناً فقط

وهذا كتاب المجمع اللبناني يذكر في صفحة ٢٥٦ و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٣١٣
٨٤ قانوناً المنسوبة لمجمع نيقيا لا وجود لها في غير اللغة العربية . وفي كل
قوانينه كان يأتي على ذكرها بعدم الاكتراث بها وهذا المجمع مصدق عليه من رومية .
وكان لتلك القوانين أصل في اللغات الأجنبية لما كان سبيل رومية ان تصدق
في كتاب هذا المجمع في حين انها حورت وغيّرت وبدلت في بعض قوانينه بالرغم عن
وادة البطرك الماروني وسخطه وغضبه على ممثل البابا يوسف السمعاني الذي كان
رأيه ذلك التخيير والتخوير

وما يستحق عجب القاريء ان كتب لاهوت وشرائع الخصم تقر بقانونية
مجمع قرطجة الذي طعن به البرزي وتستشهد ببنوده كثيراً راجع المجمع اللبناني

صفحة ٤٦ و ١٦١ و ٢٢٥ و ٢٤٦ و ٢٧٤ ولا عوت انطونين صفحة ٦١١ من المجلد الثاني ونفس الطباطاوى استشهد ببعض بنوده في حكاية الكليروس وصيام المتقرب لمناولته الاسرار الربية وتقديسها في البرية من مرة

أما البرزى فقال بكتابه الحق الجليل مرة أن الرواية الواردة في لجمع قرطجنة ملفقة وقال مرة أخرى أن نص ذلك القامون ورد في انطاكيا الزور الى البابا . الى غير ذلك من الطعن والخط بكرامة علماء الذين صدقوا على قوانين مجمع قرطجنة وقوانين مجمع انطاكيا (وهذا ادعى ثانياً : إن الطباطاوى ومن قبله البرزى اعتمد كل منهما على بعض بنو مجمع سردىكا الغربى المكائى يسمح بها من طريق الاستحسان والبقاء لا الحق الالهى للاساقفة المحكوم عليهم ظلماً أن يستأنفوا عند يوليوس با عند هذا الباب فقط لكونه اشتهر باستقامة الرأي والحماة عنه يمكن لىساريوس الذى سقط في بدعة اريوس كما سيحيى . وقد قال البرزى ابو فرمان بقوله ان هذا المجمع نقض احكام مجمع انطاكيا الارىوسى ١١

اما نحن فلا حاجة بنا ان نورد نصوص تلك قوانين مجمع سردىكا شرحها كما ورد في كتاب البرهان القاطع او زرد شرح صاحب كتاب الها كما ورد في صفحة ١٤٣ و ١٤٨ من الجزء الاول . وانما لنا كلمة (ورزقنا على الله) يكون فيها فصل الخطاب . وهى انه لو كان من في عقول اللاتين من فهم هذه البنود هو نفس فهم الآباء دائماً نقضت احكام مجمع انطاكية وحفظت دائماً حق السيادة لاساقفة روم لو كان ذلك صحيحاً فما الداعى الذى حمل جمهوراً عديداً من الاساقفة مجمع خليكدون ان يدونوا القانون ٩ و ٢٨ بين قوانين هذا المجمع عكس ما توجه قوانين مجمع سردىكا على خط مستقيم وهذا نصها

(القانون ٩) ان كانت لاحد من الكليروس قضية على الكلي آخر فلا يترك اسقفه ويعفى الى الحاكم العالمية بل عليه ان يفحص عند اسقفه . او ان تقام المحاكمة عند الذين يريد كل الطرفين برأى الا

حقة ١٤٠ وانه وان عمل احد الخلاف يوضع تحت المقاصد القانونية . وان كانت
لاكيروسي قضية على اسقفه أو على أسقف آخر فلا تكن المحاكمة في مجمع الابرشية.
وأما إذا قام خصام بين اسقف أو اكيروسي وبين ميتروبوليط الابرشية عنها
فليرفع الأمر إلى اكرسوخوس الولاية أو إلى كرسي القسطنطينية المتسلطة)

(القانون ٢٨) من حيث اتنا في كل امر تابعون لتحديدات الالباء القديسين
وعارفون بقانون الاساقفة ١٥٠ الجزيل ورعهم الذين اجتمعوا في عهد النقي
الذكر تاودوسيوس الكبير الذي صار ملكا في القسطنطينية رومية الجديدة
للمملكة - القانون الذي قرئ من برهة يسيرة - نحدد نحن ايضا ذلك التحديد
لعبه ونصدق عليه في تقدم الكنيسة الجزيلة القداسة كنيسة القسطنطينية عنها
لرومية الجديدة . لان الالباء قد منحوا بليافة لكرسي رومية القديمة التقدم
ليكونها المدينة المتسلطة « لا لكونها كرسي الصياد » وهذا القصد عنه قد
حرك الاساقفة ١٥٠ الجزيل ورعهم فنحوا ككرسي رومية الجديدة الجزيل
القداسة مساواة التقدم . اذ رأوا من الصواب ان المدينة التي تشرفت بالملك
والمجلس الاعلى قد حصلت على مساواة التقدم « مدينا » لرومية عاصمة الملك القديمة
ولما ان معظم مثل تلك في الاحوال الكنسية ايضا وان تكون ثانية بعدها
« ترك الطهطاوى كل ما مر وتمسك بهذه العبارة الاخيرة وقال : كل الصيد في
جوف الفراء : »

والقانون المذكور مطول اقتصرنا على ما اوردها منه والذي يطالع هذا وما
يقي يعلم بالبدهاة ان هذا القانون عبارة عن قانون ٣٥ و ٣٤ لارسل وقانون ٦٥ و
المجمع نيقيا وقانون ٩ و ١٩ للمجمع انطاكيا وقانون ٢ و ٣ للمجمع القسطنطيني
والمسكوني الثاني .

وقد وقع مجمع خلبيدون على ذيك القانونين بدون ان يراعي وجود نواب
البابا في تلك الجلسة ولما حضروا في الجلسة التي تلتها احتجوا على القانونين
موابرزوا صورة القانون ٦ للمجمع نيقيا مصدرة بتلك الزيادة وهي قولهم (ان
كنيسة رومية دائما لها الاولوية) ولكن المجمع قدم الى نواب الملك صورة هذا
القانون المنحبة وافسد على النواب احتجاجهم فحكم نواب الملك بتارسم المجمع

صفحة ٢٥٧ - ٢٦١ من تاريخ الانشقاق الجزء الأول . وهنا نلاحظ ان تولد رومية لم يأتوا بذكر لتوافين مجمع سرديكا لانها ما كانت ذات قيمة في نظرهم . قال الطهطاوي وماذا قال ؟ قال : أن لا أول الأول وخلفاءه رفضوا حمل هذا المجمع : (غفارم أبا قزمان) ليكن كقولك ونحن نعرز قولك هذا لانه مصلحتنا أكثر مما هو في مصلحتك لانه ينتج من هذا الرفض تسفيه وافساد حرمان بجمك هذا المجمع الزور المزور لبطل ارثوذكسيتنا الانبا ديسقورس المستقيم الرأي . ارأيت يا عم كيف تسحق رأس مذهبك وتهوى به الخفيض وتفض اساس ايمانك وتصرح بلا خجل انه مبني على الرمال ؟ فأتى السيد الباحث على حثك بظلفك والجاذع لأفقك بكفك والهادر لدمك بيدك والمقروض لبناء ايمانك بتيبانك . وانت في خيار بين امرين وهما اما ان تقبل بقداسة مجمع خليكدون او تقر بفساده وايهما اتبعت جارياتك به ونظن ان خير لك الرأي الاول وان هدمت به الرياسة والعصمة لان شرأ أهون من شرين . وهذه نصيحتي لك والماعقل من انتصح واتعظ واعتبر . وفي اللقاء في العصمة .

(٣٠) (المادة الحادية والعشرون في هدم العصمة البابوية)

قال ايكوري في القسم الأول صفحة ٧٤ (يجب ان تعلم أولاً ان القول البابا انه يعلو المجمع لا يجب ان يفهم عن البابا المرتاب فيه في زمن الانشقاق لانه حينئذ يجب على كل واحد ان يخضع للمجمع كما حدد المجمع الكوستانتساوي ثانياً هذا عنه يصح نظراً لحجب الاراتيكى الشاهر والمشتهر لا الخفي أو التفكير حاول الطهطاوي ان يثبت عصمة باباوات رومية بتمهيد واربعة أدلة . صفحة ٤١ - ٤٨ من نشرته الأولى أما التمهيد فضمنه (أمرين أحدهما سقوط البابا في الخطايا الشخصية بصفته انسان . وقد قدر أن لا عصمة لمن عذا القليل فنشكره على هذا التقدير والثاني يظهر انه خاف من ان يخرج مركزه بذكر ما سوف نسلجه - الى بابواته من الوقائع والحوادث فاستهل الصعب (على رأى العربى أو بدرك المنى وقال بناجي ذاته ان شرأ أهون من شرين إذ قدر غلط باباواته في تعليم قواعد الايمان . وهذا كلامه حرفياً

(أن المبرر الاعظم اعتبارين لا بد من التمييز بينهما لفهم الاعتبار القائمة به
عصمة البابا من الغلط . فان الاعتبار الأول محله عند ما الخبر الروماني لا يتكلم
بصفته رئيساً عاماً للكنيسة ولكن بصفته أحد افراد العلماء في الامور
المدنية أو في العلوم الدينية على شبه العالم اللاهوتي الذي يقرر أموراً أو يرتأى
آراء في مواد لم يسبق فيها صدور تحديدات عقائدية أو قرارات كنسية تقضى
بالتمسك . وتحت هذا الاعتبار لا فرق بينه وبين أفراد المسيحيين أو باقي العلماء
للاهوتيين . فمعتد ذلك تكون قيمة أقواله وآرائه بقدر وجاهة براهينه . وفي هذه
الحالة لا تنسب له عصمة لأنه عندئذ لا يتكلم كرئيس عام للكنيسة)

وقال صاحب كتاب علم الذمة والأسرار في صفحة ٢٦٧ ردّاً على الاعتراض
الذي ثبتت ان بعض البابوات فكوا عقد الزيجات المسيحية ما هو بالحرف
(السنة التي تكون مرتبة من الله لا تزول بعمل ما يضادها لانه كما قال أحد
المعلمين : ما قد عمله الأخبار المذكورون لا يمد كأنه تحديد كنسي ولا هو
قاعدة من قواعد الايمان بل هو رأي خصوصي مستند على رأي بعض المعلمين :
ومع كل ذلك ما قرأنا ان غير هؤلاء الاخبار المذكورين استعملوا هذا الحل)

فهذا الكاتب استغلط هؤلاء البابوات وهم مرتيلانوس الخامس وافجانيوس
الرابع وبولس الثالث وقال انه لم يقرأ ان غيرهم فعل مثل فعلهم يعني فك رباط
الزواج . أما أنا فقد قرأت ان خمسة اخبار آخرين ارتكبوا هذا الغلط وهم ييوس
٢١ وال٤ وغريغوريوس ١٣ واكليمندس ٨ واربانوس ٨ صفحة ١٦٠ من
كتاب لاهوت انطونين

وذكر المطران يوسف داود السرياني البابوي في كتاب الحجج الراهنة : ان
المطران يوسف الدبس البابوي استغلط انوكنتيوس الثالث ثلاث مرات (صفحة
٦٦ و ٢٦٧ و ٢١٧ و ٢٧١) ويوسف داود هذا استغلط بنادكتوس الرابع
(صفحة ٣٦٨ من كتابات الحجج الراهنة) وقدّر غلط كل واحد من بابوات رومية
من ٤٠ . وليكوري كما قرأت في مطلع هذه المادة قدّر خروج البابا على الدين
والمعتقد والشريعة وسقوطه في الهرطقة . وعند اللاتين وعند الطهطاوي المتكلم
بلسانهم ان ذلك يسمى خطأ الفعلا وان لا يقدر بشرف العصمة . وعندهم ان
(١٢٢)

خليفة الصياد ثلاث حالات . احداها يكون البابا فيها انساناً بشراً ويسرق ويفسق (بالرغم من كونه ناذراً للمعة ويسمون فسقه نفاقاً ويرتكب كل نوع من الموبقات . فهذه الحال لا تقدر بعصمة البابا الصياد (الصخرة !) الذي لا يقوى عليه سلطان الظلمة . الثانية الحالة فيلسوف طهطا وقال في ختامها انها لا تحس بكرامة عصمة البابا لانه صغير من الصخرة . والثالثة التي يمثل بها برأس الكنيسة فيكون معصوماً تبتك الخالين الأولين ان البابا يكون فيهما ذنباً أو رأساً مسحوقاً والكنيسة جثة بلا رأس بيدي الحياة فيها والحركة

هذا تعليقنا على تعهد الطهطاوى ولو اقتصر عليه لكان أسكتنا لان في تقديره عدم عصمة باباه الاقتناع التام لنا ولا كليسوس فرنسا البينكرون عصمة البابا ولجميع قسطنديا وكلهم غريبون ومن صفنا والحمد انه في هذا التعليق الكفاية والغنى التام عن البحث الرائد في هذه المسألة ان نلاحظ على كل دليل من أدلة المناظر حتى لا تبقى له حجة شاردة

(١٣١) (دليل الطهطاوى الأول على عصمة باباه)

بنى حضرة هذا الأستاذ دليله هذا على قول السيد لبطرس (أنت هذه الصخرة أبني كنيسة . وأبواب الجحيم لن تقوى عليها مت ١٦ : مر البيان على فساد ترجمة الخصم للنص المذكور على تأويل اسم بطرس (المسيح) التي وعد تعالى ان يبنى عليها بيعته وبينها أيضاً على (الحجارة) أعني الرسل الذين كان بطرس أحدهم لانهم تسموا بالكنيسة . فلا فائدة للخصم من هذا النص لاثبات عصمة خلفاء الصياد يشغلوا بابل رومية بل شغلوا أيضاً بابل مصر وانطاكية لان كلا المركزين يشغله خلفاء الصياد — الأول مرقس ثم انيانوس الخ في اسكندرية افوديوس ثم أغناطيوس — الخ في انطاكية وليس من يدعي خلفاء المركزين بالعصمة

وان القارئ يختار في ان يعتمد على أي رأي من آراء توابع كنيسة في تأويل خطاب السيد لسمعان (أنت بطرس الخ) فان بعضهم كالطهطاوى

منه انه خاص بن يونا . وبعضهم الاخر قال انه شامل لمعوم الرسل . وهذا
أحدم الدويهي بطريرك الموارنة قال في تاليه منارة الأقداس (جزء ١ صفحة
٥٣٣) : ولم يقل صاحب الرؤيا انه أسس المدينة على الأسباط بل على رسل المل.
لان بني يعقوب كانوا يسكنون الخيام التي لا ثبات لها بخلاف الرسل الذين جعلهم
كالمخور الراسبة حسبما قال لبطرس (أنت صفا وعلى هذه الصفا سأبني كنيسة)
وقال الرسول (قد بنيتم على أساس الرسل والأنبياء وحجر الزاوية هو يسوع
لمسيح الذي فيه يتسق البليان كله فينمو هيكل مقدساً في الرب اف
(٢ : ٢٠)

(٣٢) (دليل الطهطاوي الثاني على عصمة باباه)

بني هذا الاستاذ هذا الدليل على قول السيد لبطرس (سمعان سمعان هوذا
القيطان سأل ان يغربلكم مثل الخنطة لكني صليت من أجلك لئلا يفني
إيمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوتك لو ٢٢ : ٣١ و ٣٢) والخصم قد تصرف في
ترجمة لفظة (يفني) وقال عنها (ينقص) وادعى على البروتستانت تحريف هذه اللفظة
ولكنه بصفته قبطي متضلع في معرفة ترجمة الالفاظ القبطية إلى العربية
لا ينكرانه أدعى زوراً على البروتستانت بتحريف ترجمة تلك اللفظة لأنها في
القبطية تعيد الفناء والاضمحلال لان الكتاب استخدمها في اماكن أخرى
كذلك (راجع لو ١٢ : ٣٢ و ١٦ : ٦ و ٢٣ : ٤٥) راجع يا معلم النص القبطي
في هذه الاماكن وعد باللائمة لا على البروتستانت بل على بقتيوس واكليمنديس
وأوريجانوس وشيوخ لغة اليونان والمصريين الذين ترجموا العهد الجديد من لغة
أبولوك إلى لغة هؤلاء وقد جهلوا بهذا المقدار حتى انهم لم يفرقوا بين لفظة
(موتاك) فني من لفظة (سركوتاي) نقص فاستخدموا عن جهل مطبق
الأول بدل الثانية .

قال الطهطاوي ان المسيح اختص بطرس بالصلاة . هذا قول من لم يلتفت
إلى صلاة المسيح لأبيه بقوله (لست أسأل ان تأخذم من العالم بل أن تحفظهم
من الشرير يو ١٧ : ١٥) فصلاة المسيح ما كانت قاصرة على بطرس بل كانت

أستاذ جرجس مقار (كيرلس مقار قبل لمركيته) الذي في أول مرة
في النص وقال عنه (وأنت بعد رجوعك) بدل قوله تعالى (وأنت متى
رجعت) وفي المرة الثانية قص هذه الجملة بالمرّة وأورد النص هكذا (سمع
صليت لأجلك لئلا ينقص إيمانك ثبت اخوتك) صفحة ١٥١٣ من
يخاطب بها الكنيسة القبطية ورؤسائها وقد ردّدنا عليها بكتاب (البر
القاطع) وقد رد على كتابنا هذا - البرزي ولكننا لم نجد فيه إلا القذف وال
والمبارات التي تدل على سمو منزلته بل سفالتها في عالم الأدب

وما ضر ذلك الشاب الجريء ابن الرعد اذا كان سيده أكثر من الصلوات
ابن يونا الذي كان مزمماً أن تخور عزيمته ويدخل في ذلك المسأوق الحرج
لم يدخله هو ولا سواه من باقي الرسل ولم يكن بحاجة إلى صلاة المسب
كان محتاجاً لها ابن يونا صاحب ذلك القلب الضعيف الهلوع الذي من
ريح زعزع وعاصفة تلك الجارية الصعلوكّة لامن دمدمة وقصف رعود هو
الحضيض منطرحاً مشدوخاً قال القديس أغسطينوس (ان الله انما وكل إلى يوحنا
أمه بقصد أن يغمره بالبركات ويظهر أن له حظوى فوق حظوى الرسل
رافقه إلى الصليب ولم يرافقه مما دل على انه أشد منهم تعلقاً بعمله) ص
١٠٨ كتاب وصية المسيح الأخيرة من على الصليب تأليف المطران باسيل
حجار البابوي)

فإن زيادة المحبة محبة ابن يونا للمسيح على محبة الرسل له تعالى التي ينش
الطهطاوي من قوله تعالى (أتحنني يا سمعان أكثر من هؤلاء) أكثر من ابن الر
وإن سمو منزلة ذلك عليهم لا سيما على ابن الرعد ؟ لقد ذهبت مع ادراج الر
ثم وما هو الثبات الذي اناله للرسل هذا الفاضل الذي هرب بخزي من جوار
سوى كون سقطه المروع المخجل قد راعهم حين رأوه مجندلاً يذرف العبر
السخينة يلطم خديه وينتحب ويعول ويرسل الزفرات تتلو بعضها وحين شاهد
اجنحة الرحمة تحلق فوق هامة ذلك الرجل المسكين . والذي يفهم من حاد
خلاف ذلك ألهم تخصيه مع المجهنات

وأنا نعلق على هذا الريد ما رفته هذا الخسوس واء المثلث الرحمة ط

الطيطاوي - كيرلس مقار في كتابه (الوضع الالهي) صفحة ٧٣ — ٨٣ من الكتاب العرب بعلنا

فحص نص القديس لوقا (٢٠ : ٣١ و ٣٢)

ذلك ما حصل ان لا تعتمد يا عزيزي على النصين الانجيليين اللذين للقديس متى وللقديس يوحنا كقاعدة لا اعتقادك بسيادة بطرس على باقي الرسل . وابق لنا أن تختبر نص القديس لوقا (٣٠ : ٣١ و ٣٢) ان الرب قال (سمعان سمعان هوذا الشيطان قد طلب ان يفربلكم مثل الحنطة وأنا صليت من أجلك لكيلا يفنى إيمانك وأنت متى رجعت ثبت إخوتك)

أنظر بأي شيء يحتج لاهوتيوك المتأخرون قائلين : ان الشيطان رام ان يفربل كل الرسل مثل القمح لكن الرب ترك باقي الرسل وصلى لاجل بطرس وحده كيلا ينقص إيمانه وأعطى وظيفة التعليم للمعصوم لبطرس وحده وله وضع وظيفة تثبيت إخوته باقي التلاميذ الذين وجب ان يعملوا بموجب تعليمه (هرباً) من خطر الوقوع في الضلال

أنا لا أقدر ان أكتفي بالعجب من ذعول هؤلاء الناس الذين يعضون الطرف عما هو واضح في الأناجيل حتى يتشبثوا ببعض كلمات غامضة لا تبلغ إلى المعنى ولا المفهومية . في نص القديس لوقا هذا ان علماء كنيسة الأعلام ما أقل اتفاقهم على تعبيره كما تقدر ان تراه في بوسويه (١) ما أحذقهم في الاختراع بقولهم ان الرب أمهل باقي الرسل تاركاً إياهم هذفاً لهجات الشيطان لكي يعد بطرس وحده بالتعليم المعصوم من الغلط ويعطيه وظيفة تثبيت إخوته في تعليم الإيمان . ولكنهم لم يروا ما يفلت العين في انجيل القديس يوحنا حيث نجد في أربعة اصحاحات مطولة خطاب السيد عن البار قليط وصلاته الرسمية عن كل الرسل . الخطاب والصلاة المذان كان لها محل بعد إنشاء الافخارستيا سر وحدة البيعة العظيم . ففي ذلك الوقت حيث تناول القديس لوقا من السيد الأقوال الموجهة إلى بطرس كان ذلك لخطاب وتلك الصلاة التي بها كان الوعد رسمياً بالتعليم المعصوم من الغلط ولكن بجمل أكثر وضوحاً لكل المجمع اسولي لكل الرسل لا لبطرس وحده

(١) دفاع اكليروس فرنسا المشهور طبعة فيفيز وجه ٥٤٨ و ٥٧٠ و ٥٧٥

لانه تعالى بالحقيقة لم يقل لبطرس وحده ، بخطابه عن البارقليط بل لـ
الرسلى وهو (وأنا أطلب من الآب فيعطىكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد
لانه يمكث معكم ويكون فيكم (يو ٢١ : ١٦ و ١٧) بهذا كلمتكم وأنا عن
وأما المعزى الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شئ
ويذكركم بكل ما قلته لكم (١٤ : ٢٥ و ٢٦) ومتى جاء المعزى الذى سارسله
اليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لي وتشهد
أنتم أيضاً لأنكم معي من الابتداء (١٥ : ٢٦ و ٢٧)

لكني أقول لكم الحق انه خير لكم ان أنطلق لانه إن لم أنطلق لا يأتي
المعزى ولكن أن ذهبت ارسله اليكم . . . ومتى جاء ذاك روح الحق
يرشدكم إلى جميع الحق (١٦ : ٧ و ١٣)

فانظر كيف يتكلم السيد في الوقت ذاته الذى حسب فهم لاهوتيك من
نص القديس لوقا انه تعالى أهمل باقي الرسل ولم يفكر إلا لبطرس وحده
صلاته واعدأ آياه وحده بالتعليم المعصوم من الغلط وممطياً آياه وحده وظ
تثبيت باقي الرسل في حقيقة الايمان . فقد اعلن الرب بنعمة علنية ورسمية انه
يصلي إلى آياه من أجل كل رسله وأن آياه مزعم في زمن آت أن يرسل للرجل
البارقليط الروح القدس روح الحق لكي يمكث معهم وفيهم دائماً . . .
هذا الروح الذي سيرسله الآب لهم بناء على صلاته تعالى وباسمه سيعلمهم
(لا بطرس بمفرده) كل شئ . . . ويذكركم (لا بطرس بمفرده) بكل التعليم الذي
لهم مدة حياته البشرية ويعلمهم (لا بطرس وحده) كل الحق

ان السيد لم يمكنه أن يعبر بأكثر ايضاح أن يعد جميع الرسل بالمعصمة
الزلل في تعليم قواعده شريمنه وان الذى يكون سبب ومصدر هذه المعصمة
وعدم به رسمياً هو روح الحق ذاته لا تثبيت بطرس

عل هذا كل ما هنالك ؟ لا . أنه بعد خطابه الطويل على المعزى رفع الرسل
ناظرية إلى السماء وقال بصلاة سامية موجهة إلى آياه من أجل كل الرسل (ر
أجلهم انا اسأل . لست اسأل من أجل العالم بل من أجل الذين اعطيتني لأ
لك وكل ما هو لي فهو لك وما هو لك فهو لي وأنا ممجد فيهم . ولست انا

١٨٢
في العالم وأما هؤلاء فهم في العالم وأنا آتى اليك . أيها الأب القدوس أحفظهم
في اسمك الذين أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن . حين كنت معهم في العالم
كنت أحفظهم في اسمك الذين أعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم أحد الا ابن
الملاك ليتم الكتاب . أما الآن فأتى اليك وأنتكم بهذا في العالم ليكون
لهم فرحى كاملاً فيهم . أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من
العالم كما أتى أنا لست من العالم . لست أسأل ان تأخذهم من العالم بل
أن تحفظهم من الشرير . ليسوا من العالم كما أتى أنا لست من العالم . قدسهم في
حقك كلامك هو حق . كما أرسلتني الى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم . ولاجلهم
أقدس أنا ذاتي ليكونوا هم أيضاً مقدسين في الحق .

ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضاً من أجل الذين يؤمنون بي
بكلامهم ليكون الجميع واحداً كما أنك أنت أيها الأب في وأنا فيك ليكونوا
هم أيضاً واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتني . وأنا قد أعطيتهم المجد الذي
أعطيتني ليكونوا واحداً كما أننا نحن واحد . أنا فيهم وانت في ليكونوا مكملين
إلى واحد . ولعلم العالم أنك أرسلتني وأحببتهم كما أحببتني أيها الأب أريد
ان هؤلاء الذين أعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدى الذى
أعطيتني لأنك أحببتني قبل انشاء العالم (يوحنا ١٧ : ٩١ - ٢٤)

فانظر كيف يصلى السيد في الوقت ذاته حيث حسب رأى لاهوتيك ترك باقى
الرسائل ليصلى لمصلحة بطرس وحده . أنه صلى إلى أبيه لأجل كل رسله الذين
برز وعده لهم رسمياً بقرب ارسال الروح الحق والقدس لهم . صلى اليه تعالى بأن
يجعل كل رسله محفوظين باسمه محفوظين من الشر مقدسين بالحق بهذا الروح
للقدس والحق الذي وعدهم به . صلى ليكونوا جميعاً واحداً برباط الروح عينه
كما هو والآب واحد برباط الروح ذاته . صلى اليه تعالى ليحقق الوعد الذى
فرره لهم وأن يمنحهم تمام مجد بشريته الذى هو الروح الحق والقدس لكى
يكونوا بهذا الروح واحداً معه وواحداً فيه مع الآب ومكملين في وحدانية
وإحسانهم أخيراً إلى مجده السموى .

هذه الصلاة العجيبة التى وعدها المخلص رسله بالروح الحق والقدس حول

طلب وحدتهم الى هذا الروح ذاته لئذ هو ختم وحدانية الآب والابن
ولكن لاهوتيك بالرغم عن كل صراحتها (الصلاة) لم يلتفتوا اليها .
يفهموها بالرغم عن كل وضوحها . فان لهم عيني نسناس يرمقون بها في
الصلاة هذه لبطرس وحده (سمعان سمعان هوذا الشيطان قد طلب
يفر بلکم مثل الخنطة ولكني صليت من أجلك لكيلا ينقص إيمانك وأن
متى رجعت ثبت اخوتك) وقد اكتشفت بصيرتهم من هذه الصلاة البره
الذي لا يقبل نقضاً وهو ان يسوع المسيح وعد بمصمة التعليم من القوا
لبطرس وحده الذي كلفه بها أن يثبت باقي الرسل في تعليم الايمان . مع
القديس بطرس ذاته سمع هذه الاقوال الموجهة اليه بعكس سماع لاهوتيك اليه
وكان أبعد من أن يمجّد إن المخلص ميزه بها عن باقي الرسل حتى يحلّه نور
منهم وأن يتكلم بمصمة تعليم خصوصية له وانما فهم العكس فهم انه يفض
قليلاً تحت زملائه بإنكاره وشكه في ايمانه يضعه وحده بالأخرى دون
الآخرين وإن ايمانه المعرض للارتباب هو لتعلقه بشخص المخلص
ولا شيء آخر .

وفي الحقيقة أن بطرس بدل ما كونه يشكر أنعام سيده عليه بآية صفة اخن
بكل شدة وقال (يارب انى مستعد أن امضى معك حتى إلى السجن وإلى الموت
فقال (تعالى) أقول لك يا بطرس لا يصبح الديك اليوم قبل أن تنكر ثلاث مرات
انك تعرفني (لو ٢٢: ٣٣ و ٣٤) وبطرس باحتجاجه بهذا النوع ما كان يعقل
بالاكثر هذه الاقوال (سمعان سمعان الخ) فان المعنى ذاته منحصل من
الانجيل الثلاثة تحت صورة واحدة وجل تجمل في كل منها معنى نص القديس
لوقا نيراً .

فانجيل يوحنا يستنتج منه هكذا المحاورة ذاتها التي جرت بين السيد وبطرس
وهي (اجابه يسوع حيث اذهب لا تقدر الآن ان تتبعني ولكنك ستبغضني
أخيراً . قال له بطرس ياسيد لماذا لا اقدر أن اتبعك الآن انى أضع نفسي
عندك اجابه يسوع أنضع نفسي عنى الحق الحق أقول لك لا يصبح الديك حتى
تنكرني ثلاث مرات (يو ١٣: ٣٦-٣٨) فهذا تحصيل مابين بمباراة أخرى

للمحاورة التي في انجيل لوقا لا لان القصد هو ذاته فقط وهو انكار بطرس
 الثالث التابع لمحاورته بل أيضاً وعلى الخصوص لان لهجة القديس بطرس هي ذاتها
 مطلقة بكون كلامه الذي قبل اوانه جرى في الانجيليين كجواب على توبيخ المخلص
 فهكذا هو كلام بطرس حسب رواية القديس لوقا (انا مستعد ان امضي معك
 وإلى السجن وإلى الموت) متخيلاً أن هذا جوابه المتتابع على توبيخه تعالى له
 (سمعان سمعان الخ) وعلى حسب رواية القديس يوحنا أن كلام بطرس هذا
 بين الرأي ذاته وهو (لماذا لا أقدر أن اتبعك الآن أنا ابذل حياتي عنك)
 فهو تبيان مستقيم لتوبيخ المعلم الالهي الذي قال فيه (حيث اذهب لا تقدر الآن
 أن تبغني ولكك ستبغني أخيراً) ومن ثم يلزم أن يكون هذا الكلام
 (سمعان سمعان) الذي في انجيل لوقا في درجة ومساو لكلام الانجيل في يوحنا
 الذي هو (حيث اذهب أنا لا تستطيع أن تبغني ولكك ستبغني أخيراً)
 فيثبت ان يكون كلام المخلص الوارد في انجيل يوحنا كما انه لا يدل على أقل وعد
 في الفائدة لبطرس بالتعليم للتره عن الخطل والزلل أو بتكليفه بأن يثبت اخوته
 في قواعد تعليم الايمان ولكن تبيان سقوط ومحاولة هذا الرسول اللذين تضمنهما ببساطة
 كلام المخلص الوارد في انجيل لوقا وهما الحاصلان بصورة اخرى بنفس الرأي

أما الانجيليان الآخران اللذان هما متى ومرقس فانهما يتفقان بجمل
 المحاورة التي هي محل البحث هكذا . قال يسوع لرسله (وايس لبطرس وحده)
 (كلكم تشكون في في هذه الليلة ... ولكن بعد قيامي اسبقكم إلى الجليل
 فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك الجميع فأنا لا اشك أبداً . قال له يسوع
 الحق الحق اقول لك انك في هذه الليلة قبل أن يصبح الديك تشكني ثلاث
 مرات . قال له بطرس ولو اضطرت أن اموت معك لا أنكرك) مت ٢٦ : ٣١
 — ٣٢ مر ١٤ : ٢٧ — ٣١)

فنتيج من هذه المقابلة للارسة أنجيل أن هجوم الشيطان ضد الرسل الذي
 تكلم عنه نص القديس لوقا لا يتعلق بسوى الشك الذي فاسوه تلك الليلة في
 شخص معلمهم وأن سقوط ومحاولة بطرس المذكورين في ذات النص هما انكار
 هذا الرسول الثالث ودفع هذا الانكار صار بالاعتراف العلني من السيد

الذي كان مرزماً أن يفعله بمدئذ وكان بهذا الكلام (وأنا صليت من أجلك لكيلا يفتي إيمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوتك) .

فالكل أنباء عن ان بطرس وحده هو الذي كان مرزماً أن يشكر معلمه ثلاث مرات هذه الليلة ليلة الآلام واخبروا حينئذ أن الفضل عائد على صلاة الخالص التي لم تجعل لهذا الانكار المثلث استيلاء على إيمان هذا الرسول يعني على علاقته بالخلص لكن بالعكس جعلته بمدئذ أن يتحمل وأن يكون مستعداً أن ينج بالثنام معلمه بلا أقل خوف وبلا أية مهابة بشرية . وفي الآخر أضاف إليه بمد محاولته تثبيت اخوته المرتابين بالنظر لحياثته . ولكن بأية وسيلة يجب أن يشتهم ؟ هل بالتعليم ؟ لا بل بالتصرف للمارض لما قام به ليلة الآلام وهو عدم قدرته على اتباع معلمه في سبيل آلامه كما قال ذلك واضعاً القديس يوحنا بل أنكروه خوفاً واحتشاماً من البشر . ولكن بمد ذلك اعترف به وتبعه إلى السجن كما رؤى سفر أعمال الرسل (٣: ٤ - ٧ و ١٨ و ١٩ و ٣: ٥) وإلى الموت ذاته كما شهد انجيل القديس يوحنا (٢١ : ١٨ و ٩)

ذلك هو طبيعة تثبيت بطرس الذي كان واجباً أن يقوم به من نحو اخوته تبعاً لانياء وأمر الخالص وذلك هو المعنى البارز طبيعياً بالقرينة من القديس لوقا بالمرور والمغالبة مع الأنجيل الثلاثة الأخرى التي فيها نتيجة . ومن كل ذلك لا يمكن أن يكون الكلام عن موضوع المعصية في التعليم لا بالنسبة لبطرس ولا لباقي الرسل وإنما لموضوع شيء آخر . وهكذا يكون المسيح يسوع بمد المشاء السري ما على لأجل بطرس لكيلا يضل في تعليم الايمان ولم يكلفه أن يحمل عبء تثبيت باقي الرسل في هذا الايمان كما يشدق لاهوتيونك وإنما صلى من أجل بطرس الذي كان مرزماً أن يشكره ثلاث مرات في تلك الليلة عنيها حتى بالرغم عن هذا الانكار العلني ذي العقاب المائل فان إيمانه من الداخل يسوع المسيح أو بالاولى اتصاله الحق بشخص الخالص لم ينف ذلك واليه أعلن أمره بأن يرتق الشك الذي أوجبه لاختوته بكفره وتثيتهم بقدرته المضادة التي يكوها بذهابه علماً إلى السجن وإلى الموت في جانب اعترافه بلاهوت معلمه . أما بالنظر إلى المعصية من الخطأ في التعليم فقد وعد بها في الوقت عينه ذلك إلى كل الجمع الرسولي لبطرس وباقي الرسل لما قال لم علناً يسوع

للشيخ بعد العشاء السري أنه سوف لا يتأخر عن إرسال روح الحق لهم الذي
 يمكنه أبداً معهم وفيهم يذكركم بكل تعليمه ويعلّمهم كل الحق
 وقد رأينا سلفاً أن الأقوال الإلهية التي تعدد المجمع الرسولي بالعصمة من الزلل
 في التعليم عيّنت في الوقت أن الأصل في هذه العصمة لا يكون بتعليم وثبيت بطرس
 الذي هو بشر بل بعملية مباشرة ودائمة من الروح القدس الذي هو روح الحق
 فإذا لا توجد أي أثر للدعوى بسلطة بطرس على باقي الرسل في الأربع بشائر
 التي تعلمنا من كل الوجوه أن الاثني عشر كانوا أقراناً ورسلاً وسفراء لرب واحد
 وملك واحد الذي هو يسوع المسيح . التي تعلمنا أن الاثني عشر تقلدوا من ربهم
 العلم الرسالة ذاتها والسلطة والعصمة ذاتها بنوع أن تقدم بطرس في المجمع الرسولي
 لكونه كان الأول في النظام الكوني جملة الأول بين أقرانه لا تقدمه في الولاية
 التي تجعل سيادته عليهم والعلم لم يحل سببهم يسوع المسيح . قبل أن بهض ملحوظات
 تبديها على ما جئت لك بالقول ؟
 — إنى أمسك الآن عن كل ملحوظة موقفاً متبهماً إياك . وإنى صاغ اليك
 بانتباه زائد جداً جداً

(٣٣٣) (دليل الطيطاوي الثالث على عصمة البابا)

بنى حضرته دليله هذا على قول المسيح لسبعين ثلاث مرات (ارفع خرافى)
 وقد مر الكلام على هذا القول وأوضحنا المراد منه فلا تجاري الخضم في التكرار
 الذي لا ينال القارىء منه سوى وجع الدماغ . أما قوله أننا لم نسمع دعواناً بهرطقة
 أباه ليباريوس على مصدر تاريخي فله الحق في هذا اللوم لو كنا نعرف فيه قصر الباع
 وعدم معرفة ما حوته كتب التواريخ وخصوصاً كتب تواريخ قومه من نحو سقوط
 هذا البوب في الهرطقة لأن هرطقته مشاعة أكثر من شيوع (قفانيكي) واليك
 ما سجله على ذلك البابا من المييب أكبر لاهوتي عند اللاتين

قال ليكوري في كتاب الارتقاء المطبوع في كسروان سنة ١٨٦٤ ما نصه :
 إن البابا ليباريوس الذي كان منفيّاً إلى بيريا منذ ثلاث سنين فشلت روحه . من
 الإهانات والافراد لا سيما من حزنه لدى مشاهدته فالكس شماسه البابا الكاذب
 جالساً على الكرسي الروماني فامضى إحدى الصور المذكورة (الأريوسية)

تقدير أناسيوس ومشاركا الاساقفة الارويسيين (كذا قول
 - ح ٨٢) وقال أيضا على أن لا تصد هذا أن نيري. ليباريوس عن
 الأقل لانه شجب القديس أناسيوس (يوسين صفحة ٨٦)

وقال مؤلف تاريخ الكسندرية (ي) (أما البابا ليباريوس فكان أولا
 عزمًا شديدًا إلا أنه فشل فيما بعد لما قساه من زعج المنفى فامضى على
 أناسيوس لكنه ندم حالا على ما فعل (صفحة ١٩٢) ولو أردنا أن نذكر
 بتاريخ الروم والبروتستان لضايق بنا المقام. وما قيمة استشهاد الخصم بـ
 الاقباط الذى دون ذكر ليباريوس؟ وما دونه الا بعد ندامته وتوبته ونحن
 انه مات اريوسيا بل قلنا فقط انه هملق ولم يثبت في عقيدة الصياد
 ذلك لم نذكره في جدول البدع فمن أعلم الخصم أناسيوس؟ (ومن قال له
 سكين؟) وقد استجمل عابد الوثن من خلفاء ابن يونا وسألنا عنه فنج
 مركليوس الذى تبوب سنة ٢٦٦ وقد تاب على يد مجمع عقد سنة ٣٠٣

وعلى ذكر هذين البابوين اللذين تطلق أحدهما بالبدعة والثاني بعبادة الأ
 ندرج جدولا يحوي أنواع الأضاليل التي اتوصم بها جملة من خلفاء الصياد
 سجلها عليهم مؤرخون غريون منهم فلورى وبلانينا وبارويوس نصير الب
 الذى بالرغم عن دفاعه الهائل عنهم فان تصرفهم السيئ أخرج مركزه قاض
 يسود صفحات سيرهم. وقد كتبنا الشيء الكثير من ذلك في أعداد صهيون
 لسنة ٢٦١ ولا نفلن أن صدى تلك السير كف عن سماع قراء المجلة وقد علموا
 الفرق بين تاريخ بابوات الاسكندرية لباس الزعاطيط الصعيدية الحمراء
 الأبيض الناصع الشفاف وبين تاريخ لباس الارجوان ذوي التيجان الثلاثة
 ملوك الفاتيكان وهذا هو جدول عيوبهم

- (١) بابوات انتخبوا بواسطة النساء. (٢) من غير ذوى الاكليريوس (٣) -
- السن (٤) خضوعهم للملوك والجماع لحاكتهم (٥) حكم عليهم وحرموا (٦) مهر
- (٧) ساقطون في الكفر (٨) مرتكبون فظائع شتى

لنفرض أن هذه العيوب وهمية أو أن ذوبها ارتكبوها حالة كونهم لا
 رئاسة الكنيسة حسب فتوى الخصم ونحله الأعداء لهم

- ١ فياترى بماذا يثبت عصمتهم وعصمة كنيسته ؟ أبالسماح للكهنة أن يقدموا على الماء الصريف عند عدم وجود الخمر (لاهوت أنطونين مجلد ٢ صفحة ٢٤٠) ؟
- ٢ أم ببحر الأسن على الأرض فصاعداً لها عما تنوعت به من التجاذيف (صفحة ٢٣٠ من كتاب روضة الواعظ لليكوري) ؟
- ٣ أو بالجلد على عدد كلمات (مز ٥٠) وحمل الصليبان على ألاكتاف (ص ٣٠٦ و ٣٠٨ من الكتاب المذكور سلفاً) ؟
- ٤ أم بمستنجن التعليم أن المخلوق يخاف خالقه (ص ١٢ منه أيضاً) ؟
- ٥ أو بقولكم أن المسيح جلد ٦٦٦٦ جلد في دار يلاطس (ص ٢٣٨ منه أيضاً) ؟
- ٦ أم بامتحضار جمجمة أثناء الوعظ ومخاطبتها (ص ٣٠٧ منه أيضاً) ؟
- ٧ أم بجلد الواعظ ذاته أثناء وعظه (ص ٣٠٦) ؟ الأمر الذي يدل على مساحاة وحجم ووزن تلك الادعغة التي جعلته طقساً مقدساً وناموساً وشرعية
- ٨ أو بصحة عقد الاكليل على وكيلى المردسين وهما غائبان (صفحة ٤٥٥)
- ٩ أم بجواز إعطاء المرف حلاً للمترف بسد أن يكون سقط معه في خطية مخالفاً الوصية السادسة القائلة لا تزن (ص ٣٢٦) بانقاء توما أمام اللاهوتيين . وقد لطف هذه الشريعة صاحب كتاب المستفحصين (ص ٣٤٠) وأجاز للمرف (سود الله وجهه) أن يحمل شريكه في الدنس عند عدم وجود كاهن سواء أو عند الاحتضار
- ١٠ أو بجواز عقد الزواج بواسطة وجود كاهن لا يتفوه مع خطيب وخطيبته كتاب المستفحصين ص ٦٠٦)
- فأكثر باططاي غلطكم وأقل بختنا معكم . ابدعوا عنا يا قوم وأربحونا من فنور علومكم التي دفنتم فيها جوهر الديانة حتى أصبح الناس السذج لا يقوون على التمييز بين هذه وتلك

(٣٤) (المادة الثانية والعشرون في هدم سلطان البابوات المدني)

قال المتشرع اللاهوتي أنطونين (في صفحة ٩٢ مجلد ١) أن السلطان الروحي والعالمي يصدران أثنائها من السلطان الإلهي ولهذا فإن السلطان العالمي هو تحت

الروحي بما أنه يخضع له من الله في الأشياء الواجبة لخلاص النفس. ومن ثم يجب
يطاع السلطان الروحي في هذه أكثر من العالم. وفي التي تنسب إلى الخير
يجب أن يطاع العالي أكثر من الدنيا (إعطاء ما لقيصر
وما لله) ولهذا أولاً أن الرؤساء الكهنسيين صرفاً لا يمكنهم أن يضموا
إلا عن أشياء روحية وتدبير كنيسية. والرؤساء العالميين عن أمور زمنية تتسبب
التدبير المدنية. فالأمراء العالميون قد أقامهم الله ليكونوا محامين عن الإيمان
كما قد نصح القديس لاون الكبير الملك لاون في الرسالة ٧٥ قاتلاً
محققاً عندك بأن سلطان الملك قد منح لك لا لتسوس العالم فقط بل ولصيانة
أيضاً لكي تكبح الشرار وتحفظ الأشياء الهادئة وترد السلامة وتزيل الأضداد
قال البابا غريغوريوس رسالة إلى القيصير لاون الإيصوري « أنت قد
الملك أن عقائد الكنيسة القديمة ليست في يد ملوك بل في يد رؤساء الكهنة
تؤيد تأييداً ثابتاً ولهذا فرؤساء الكهنة أقيموا أئمة و الكنائس يمدون عن
العمومية والملوك مثلهم يمدون عن الأمور الكنسية يهتمون بما أنيط بهم
ومثل ذلك فصل المجمع اللباني الثبت بأمر رومية في صفحة ١٣
الروحية والمدنية

ولا شيء في العهد الجديد واضحاً كوضوح هذا الموضوع وهو إن
لرسالة سلطاناً روحياً بحق سلطاناً على الأرواح على الضمائر دون الأجساد
بطاعة السلاطين العالمية وقال لهم بأنفسهم عبارة أن سلطانهم مناقض ومناف
الملوك وأن هذا لا يتفق مع ذلك كما لا تتفق النار مع الماء ولا السيف مع
النور مع الظلمة بالرغم عن كون المصدر لهذا وذاك واحداً. وبالعكس أمر
دور السلطة الروحية خاضعين لقوي السلطة المدنية. ونصوص العهد الج
لا تجمع التي تميز بين السلطين وتباعد ذوبهما من بعضهما. وهذا بعض
قال الإنجيل (ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أروا
يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف... مساقون أمام ولاية وملوك
لم وللأثم... لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن النفس لا

(ولما جاء إلى كفر ناحوم تقدم الذين يأخذون الدرهمين إلى بطرس وقالوا أما برني معلمكم الدرهمين فقال لي ... اذهب إلى البحر والقي صنارة السمكة التي تطلع أولاً خذها ومتى فتحت فإها تجد أسناراً فخذه وأعطهم غني وعك مت ١٧ : ٢٤ و ٢٧) وفي هذه الحادثة شيء من النبوة وتوبيخ للذين يدعون أنهم خلفاء صاحب هذه الصنارة الذين يقولون أن لهم حقاً أن يرثوا عرش نيرون وقال اليهود للمسيح مجريين إياه (أيجوز أن نعطي جزية لقبصر أم لا . تعلم يسوع خبثهم وقال . أروني معاملة الجزية فقدموا له ديناراً فقال لهم لمن هذه الصورة والكتابة قالوا له لقبصر فقال لهم أعطوا إذا ما لقبصر لقبصر وبالله لله مت ٢٢ : ١٧ - ٢١)

(حينئذ تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدن فقالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك والآخر عن شمالك في ملكوتك فأجاب وقال لهما تعلمان ما تطلبان أن رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم فلا يكون هكذا فيكم مت ٢٠ : ٢٠ - ٢٢ و ٢٥ و ٢٦)

(ان كان العالم يفضلكم فاعلموا أنه قد أبغضني قبلكم . لو كنتم من العالم لكان العالم يحب خاصته ولكن لأنكم لستم من العالم بل أنا اخترتك من العالم لذلك يفضلكم العالم يو ١٥ : ١٨ و ١٩)

(أنا قد أعطيتهم كلامك والعالم أبغضهم لأنهم ليسوا من العالم كما أنا لست من العالم . لست أسأل أن تأخذهم من العالم بل أن تحفظهم من الشرير . ليسوا من العالم كما أنا لست من العالم يو ١٧ : ١٤ - ١٧)

(مملكتي ليست من هذا العالم . لو كانت مملكتي من هذا العالم لكنت قد جاهدتكم لكي لا أسلم إلى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا بل من فوق) ١٨ : ٣٦

(فقال له يسوع رد سيفك إلى مكانه لأن كل الذين يأخذون السيف يهلكون أنتظن اني لا أستطيع الآن أن أطلب إلى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكل الكسب انه هكذا ينبغي أن يكون

ثم يجب أن
الخبر المذنب
يصير لقبصر
ضموا شرائع
نية تسب إلى
لايمان المستقيم
فلا فليكن
بيان الكنية
الاضطراب
أنت تعلم أيها
الكهنة وبهم
دين عن الأمور
طوبى لهم
١٣ : بين السلطة
هو إن السيد دفع
جساد وأمر فود
و مناف للسلطة
ف مع الندى
كس أمر أن يكون
مجد الجديد تك
لذا بعضها
لأرواح نجسة
ملوك من أجلي
ففس لا يقدر

والطهاوي تفسير مضحك لهذين النصين الآخرين فعنده أن
أن مملكتي ليست من هذا العالم لا ينبغي كونها في العالم . ولا مثل
التفسير الآخر مخالف لقصد المسيح منهما

قال بولس الرسول مخاطباً سكان رومية أن يخضعوا للمولود مغار
ومذود البقر بل ليعبرون اللفظ الفاح (لتخضع كل نفس للسلطين الله
ليس سلطان إلا من الله والسلطين الكائنة هي مرتبة من الله
يقاوم السلطان يقاوم ترتيب الله والمقاومون سيأخذون لأنفسهم
رو ١٣ : ١ و ٢)

وأمر تلميذه أن يبحث المؤمنين على أن يخضعوا للرناسات والسلطين
ويكونوا مستعدين لكل عمل صالح في ١ : ٣)

وقال وارث كرمي أغطس ؟ لا كرمي ابن راعي الغنم
كليهما : حسب رأي الخصم (فاخضعوا لكل ترتيب بشري من أجل
كان للملك فكم هو فوق الكل وللولاة فكرسلين منه للانتقام
الشر وللمدح لفاعلي الخير ... اكرموا الجميع أحبوا الأخوة خافوا الله
الملك ١ بط ٢ : ١٣ و ١٤ و ١٧)

في هذه النصوص يبحث هامتا الرسل بولس وبطرس المؤمنين أن يعرفوا
الكفرة ملوكاً لهم ويخضعوا لأوامرهم ويؤدوا الجزية لهم بحق شرعي إلهي
نصوص أخرى حثها المسيحيين أن يخضعوا لقوم آخرين لم سلطان خلا
أولئك وهم ذوو السلطان الروحي البحت مثل قول أحدهما (أذكروا
الذين كلوكم بكلمة الله وانظروا إلى نهاية سيرتهم وتمثلوا بأيمانهم عب ١٣ :
(أطيعوا مرشديكم واخضعوا لأنهم يسهرون لأجل نفوسكم كأنهم سوف
حساباً لكي يفعلوا ذلك بفرح لا آتئين لأن هذا غير نافع لكم عب ١٣)

وهنا نلاحظ أن هذه الطاعة هؤلاء الملوك الروحانيين غير الطاعة للملوك
الأولى مصدرها الضمير والحرية وأما الثانية فصدرها انقسر والعبودية ول
التقسيم الذي مصدره الكتاب لا يوجب الذي يفتح التاج المضاعف على

(وحسب القارىء دليلاً محسوساً بجانب الفتيش
والفحص المقدس التي أنشئت في أول الأمر في أسبانيا ثم أخذت تمتد وتنتشر في عصر
السلام والمهجة. يريد الطيطاوي أن يقول أن المسيح ملكك أمر قواده أن ينجسوا الناس
من أن يقبلوا دينه أو أن يدفعوا الجزية ساغرين أو يحكموا بينهم والبعض الآخر السيف
والنار. كل ذلك يرد أن يقوله فيلسوف طوطا لينال الجائزة من أيدي معبوديه ويشبع
خوفه من فئات اللاتين ذوي الكرم والسخاء ولا يهوله قاعدة التواضع التي وضعها ابن التجار
على عتبة كنيسة مار بطرس ولا يهتم لها أن ديست بيواييج خلفاء هذا الصياد .
تلك القاعدة التي شرحتها لقواده رئيس ملوك الأرض لدى ملك فوق خشية العار
وجعلها شعار المؤمنين ليكونوا ملوكا بالصبر وكنة بالزفرات والشهقات لترتفع أناتهم
إلى عرش النعمة رائحة بخور ذكية وقال رسوله بشأن ذلك (ليكن فيكم هذا النكر
الذي في المسيح يسوع . لانت جميع الذين يحبون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح
يضطهدون) فتدق أذنتهم وتنفر صدورهم وتدخل سهام الطيطاوي في منحورهم كما
دخلت في منح البرموسى (عنوان نبذاته)
هذه ثروة وارثي عرش ابن داود لا أ كثر ولا دخل لتيجان رومية وأملك
بابواتها التي في ايطاليا الذين بموجبها أسوا ملوكا سفاكي دماء وقضاة يحكمون
بالشق والحبس والحازوق وقطع الرؤوس
ما أبعدك يا طيطاوي في فلسفتك هذه عن روح يسوع وروح انجيله وتعاليم
دعائه ما أبعد مقدماتك عن تتبعها . بولس الذي يملك رداء وكتباً ورفوقاً (١٣ : ٤)
فاذا يحق له أن يذهب إلى رومية ويقول لثيرون بأن أنزل عن عرشك لأرقاء أنا
وأملك على المسكونة وأكون امبراطوراً أحكم وأرسم . بهذه النتيجة تريد أن تقول
أن بنادكت ١٥١١ امبراطوراً عام على المسكونة كلها وأنت ملك مصر من قبله
ترك الطيطاوي يديه عجباً بفصاحته وفتاويه ونبحث له في طبقات التاريخ تاريخ
بابواته علنا نجد له فيه ما يميزه معقولاته ومن ذلك
١ - البابا يوحنا الأول سنة ٥٢٣ عاصر هذا البابا ملكين في آن واحد أحدهما
(١٣٣)

فلودريخوس في الغرب والثاني يوستينوس في الشرق فقصده هذا أن يطرد الارمن من كنائسهم ويصلحها لبطريك القسطنطينية وأساقفته . فلما سمع الأول امتزج غضباً فأمر البابا أن يذهب إلى قيصر الشرق ويطلب اليه أن يطلق لدوي مذهبه وينذره إن لم يجب الطلب فإن الملك الارمني من جهته يسلم كـ الغرب إلى الارمنيين ذويه . فانطلق البابا إلى قيصر الشرق وترجاه أن يترك الارمنيين ولما رأى البابا أن الملك مصر على عزمه جأ أمامه على ركبته و يتضرع اليه أن يمدل عن إصراره . وإذا لم ينجح في مأموريته فلما جاء إلى روما وشعه الملك الارمني في السجن لاشتباكه باخلامه

٢ — البابا وبجيليوس سنة ٤٣٨ في أثناء وجوده متارفاً في القسطنطينية المجمع المدعو الخامس المسكوني عند الروم واللاتين انعقد للبحث في عقيدة أوريغنا العلامة وكتبه . وفي الفصول الثلاثة القسطنطينية التي شفت ثغرة واسعة من خلصيكون وجملة غير قانوني . فانعقد المجمع ليرتق الفتق وكان البابا متسلحاً اعتقاده لانه ثبت أولاً المعتقد بالطبيعة الواحدة للشيخ وحكم على جمع خلصيكي وطومس لاون وحرم من يعتقد أن المسيح طبيعتان ولا يعترف بجوهره الواحد والذي يقول أنه صلب من حيث هو انسان بحث ولا يعترف بإن ابن الله نفسه وحكم على الفصول الثلاثة بالهرطقة . فنقم عليه أساقفة الغرب وهددوه ثم فقط وعينوا للزمن للندامة . فأمرع إلى القيصر وجعل يبكي أمامه طالباً سحب إفراره نبد الفصول المذكورة

وبعد مدة طلب القيصر منه أن يحرم الفصول فأبى حرماً ولخوفه من القيا دخل كنيسة وراحتى بها رابطاً نفسه بعمود المذبح . ثم انعقد المجمع سنة ٥٤٣ و البابا للحضور فيه هو وأساقفته فأبى وعارض وبعد أن كرر الدعوة حكم عليه بالقتل وأمر القيصر بنفيه فنفي واسكنه ندم على عناده فحرر رسالة إلى البطريرك القسطنطيني اتيثيوس يعترف بغلطه ^(١) ومن ثم أرسل المجمع اليه قراره فوقع عليه . والقيصر جانبه أمر برجوعه بعد ذلك

(١) درجت صدارة الرسالة في صهيون نقلاً عن تاريخ الانشقاق وأنا نكتفي بالإشارة إليها

٣ - البابا أنوربوس سنة ٦٦٥

عقد الروم واللاتين مجتمهم المسمى السادس المسكوني سنة ٦٨٠ بسبب الاعتقاد بالمشيئة الواحدة الذي أقره بطاركة الروم أجمع ووافقهم عليه هذا البابا . وكانت نتيجة هذا المجمع الحكم بهرطقة أولئك البطاركة والبابا معهم . وقد اعترفت توارخ اللاتين بحرم المجمع لهذا البابا ونشويه عصيته راجع صفحة ٣٠٦ و ٣١٦ من كتاب تارخ الارثوذكس لليكودي المطبوع في مقاطعة كسروان . وصفحة ٢٩٣ من كتاب خلاصة تارخ الكنيسة المطبوع في مطبعة اليسوعيين في بيروت وكان نواب البابا من الموقعين على حرم أنوربوس

٤ - البابا اغان سنة ٦٧٨

حذر هذا البابا رسالتين إلى هذا المجمع وإلى التيمصر وقال في الأولى (أننا قياماً بأمركم الجزيل نقواه اعتنينا بأن أرسلنا شركاءنا في العبودية بشكريس قلب مستغفلاً لآلهم قادرون بمعرفة زائدة . بل لاجل الطاعة الواجبة علينا لأن الذين هم مقيسون في وسط الأمم وشفاء الجسد وبحيرة يعيشون ويحصلون غنائم كيف يمكن أن تكون لهم معرفة كاملة بالسكتب ؟ فما لنا سوى أن نحفظ ببساطة قلب ما هو محدد قانونياً من القديسين السابقين والمجامع الحقة المقدسة خصوصاً ونسعى في أن نكون على أمر واحد وهو أن لا ينقص ولا يغير شيء مما حدد قانونياً ولا يزداد عليه شيء بل أن نحفظ كل شيء بلا تخديش سواء أ كان في لفظه أو في معناه)

وقال في الثانية (نحن جميعاً أحرار رؤساء كنائس المسيح وعبيد دولتكم للسيحية الحقيقية القيمين في جهات الغرب والشمال وقليلون وبسطاء في المعرفة لكننا بنعمة الله ثابتون في الإيمان لكي يشرق به في قلوب الجميع النور المشع نور إيماننا العام الرسولي الذي بمعونة الله حفظ من ينبوع النور الحقيقي بالحسادمين للقبوليين بطررس وبواس هامتي الرسل بمثابة أشعة من المصباح المحيى وبعلامتهما وخلفائهما الرسولين إلى أيام حقارتنا بالتدريج)

وهذا البابا يذكرنا بما سجله عليه الدويهي بطريرك اللوارنة البابوي في منارة الاقداس جزء ١ صفحة ٢٣٢ من قوله لمسكاربوس بطريرك انطاكية داخل سجون رومية المظلمة

٩ — البابا يوحنا ١٢ سنة ٩٦٠

شرطن هذا البابا بسبب سنة ١٨١ من درجة العوام. وهذه علاقته مع حكام
 مصره . كان يتنازع السلطة على ايطاليا اثنان من الملوك أحدهما برنكارديوس
 والثاني اوتون ملك جرمانيا فتقضى الاول على البابا واضطره أن يستغنى بالثاني
 ويدعوه أن يتقدمه من ظله فجاء إلى رومية فانحأ سنة ٩٦٠ وفي السنة التالية مسح
 البابا وتوجه قيصرأ على الرومانيين وأقسم له بحمد بطرس الرسول على قبره انه
 لا يخرج عن طاعته وانه لا يساعد برنكارديوس ولا ابنه أقل مساعدة وفي مقابل ذلك
 رد له أملاك الكنيسة فقط دون أن يكون له سيادة على الرعايا واقسم الاكابرديوس
 والاشراف بأنهم لا ينتخبون بابا الا بموجب القانون ولا يشرطن الا برضى وكلائه
 وبتمده أن يحفظ الحقوق العمومية . وكتب ذلك بصدق حفظ في برج الملوك كما
 ذكر ذلك بارون وفلوري

ولكن لم يبرح القيصر رومية زاحفاً بحيشه وراءه منازعه الا واتحد البابا مع
 ادلبرت بن برنكارديوس واقسم له اليمين على أن يساعد ضد القيصر لأنه وجد
 نير هذا ثقيلاً فلما سمع اوتون بهذا الانقلاب السريع عاد إلى رومية سنة ٩٦٣ وطلب
 عقد مجمع من الاكابرديوس فمقد فوقف بنيدكتوس الشماس وسرد تهما ضد البابا
 نرى كلها بمقام الكهنوت واكدها المجمع للقيصر بقوله : ان كان البابا لم يفعل
 أنفعل من هذه الاعمال فلا يحلنا بطرس الرسول من خطايانا ولنكن تحت الحرم
 إلى يوم الدينونة الاخيرة : وقال المجمع عنه انه واقف الآن مسلحاً على شاطئ نهر
 نير وعزز جنود الملك قول المجمع هذا . ودعى إلى الحضور مراراً فأجاب بحرم
 المجمع فرد عليه المجمع بان حرمة راجع اليه وانه مساو ليهودا الذي نال سلطان
 الربط والحل والذي لما أجرم لم يستطع أن يربط نفسه على المشتقة ثم قطعه المجمع
 وشرطن عوضه لاون الله أما هو فقد انتهت حياته بجملة نررى بالآداب والدين مساً
 اذ وجد ميتاً في احدى المواخير . وقد وضعه المؤرخون اللاتين بلاتينا وبارون وفلوري
 هو ويوحنا ١٠ ويوحنا ١١ بكل الحصال الخبيسة

١٠ — بناديكتوس سنة ٩٦٤

ولما استتب الامور ورجع القيصر إلى مفر ملكه انتهر يوحنا البابا

في انتخابه
 في ايطاليا

في مدينة

القيصرين

هو واخوه

ما السجود

من الاقدام

يهما عن

عرش ٧٦٢

ي استغاث

يده ملك

لكوه

ية انتخاب

سنة ١١٦

م بان اكون

على انتخل

ل أن يقد

(١٢)

ما ينض

القطوع فرصة غيابه وجعل يفتن الشعب ويحملهم على نبذ الطاعة للقيصر وقد شابه
 ١٦ أسقفاً وبدهاته عقد معهم مجعاً وقطع البابا لاون فهرب هذا إلى القيصير وفي
 هذه الاثناء قتل يوحنا فاختب الشعب ضد القانون الشماس بناديكتوس الذي سرد
 التهم في المجمع السالف ضد يوحنا فشرطن هذا الشماس بابا ثم زحف القيصير على رومية
 وبالرغم عن دفاع حاميتها بقيادة البابا هذا فتحت المدينة لأن الجوع كلن أضرب بناسها
 فمقد القيصير مجعاً في اللاتيران برئاسة البابا لاون الذي كان هرب وعاد مع القيصير
 ودعا المجمع بناديكتوس بوشاحه البابوي الخبرى فقال له المجمع : من اعطاك الحق
 أن تلبس حلة الكهنوت البابوية والبابا لاون الشرعي لا يزال حياً وأنت كنت من جملة
 الذين انتخبوه بمدخل يوحنا وأقسمت للقيصر انك لا تنتخب أحداً بابا من دون
 رضى القيصير ؟ فاجاب : قد خطئت فارحموني : فتأثر القيصير وبكى ورجا المجمع أن
 يصنع عن زلته لأنه اعترف بها وطلب الغفران . ثم وقع بناديكتوس على أقدام
 القيصير لاون وهو يصرخ قائلاً : اني دجال كاذب : فخلع عنه المجمع الوشاح الكهنوتي
 وأجلسه على الارض ثم قطعه وبوصلات القيصير أبقاه في درجة شماس

ثم ان المجمع ثبت الحق للقيصر وخلفائه بان يقيموا خلفاء لهم على مملكة ايطاليا
 ويصدقوا على انتخاب البابوات وينحوا الاساقفة بركات رئاسة الكهنوت وربط
 ذلك بحرم المخالف وعقابه بالنفي والموت . وكان ذلك تعزيراً للقانون الذى سنه
 اوربانوس حافظاً به الحق لكارلوس الكبير في امر انتخاب البابا وتأييد درجة
 الاساقفة .

ونظن أن ما أوردناه من هذه الوقائع فيه الكفاية وكلها تنادي بلسان حالها
 بان الخصم على ضلال فيما ادعاه واننا نحن على هدى فيما أوردناه

(٣٥) (المادة الثالثة والعشرون في عدم غفران البابا)

يشمل الطهطاوي اعتذاراً لصحة الغفرانات التي في عهد اختراعها ببلدت الغرب
 وسببت انقسام نصاراه على بعضهم فان حكاية المدعو اول المصلحين مارتين لوتر
 ومحاربه لحامل اوراق بيع الغفرانات للمدعو تنزل المرسل من قبل البابا من جهة .
 وحكاية مناصبة كلوينوس لباثما الراهب شمشون من جهة اخرى اشهر من ان
 تذكر اذ يل بها مدارس الذين يدرسون التاريخ المدني والديني والمقام يضيق

بناعن تفصيل ما جرى بخصوص هذه البدعة اما اذار الحضم لصحة الغفرانات فلم يخرج عن اذاره بخصوص المظهر كما سيحي. في مكانه . وهي حوادث كتابية استنتج منها ما يدور في رءه بخصوص هذه القضية وذلك بقوله ان الخطية وان غفرت بالتوبة فان مرتكبها ملزم بقاء العدل الالهي بواسطة التعذيب الزمى . وقد دفعتنا هذا الرأي القاسد بقولنا ان القصاص الذي يسمح الله برفوعه على الخطيـء التائب او تلمزه به السكنية يعتبر كملاج ودواء له لا انتقام منه حتى يقال عنه انه وفاء لعدله تعالى الالهي الوفاء الذي لم ولن يتم الا ببر المسيح وفاعلية اسرار كنيسة للقدمة التي يجرى اليها ذلك البر المسيحي كما بمواسير ومجار من الجنب والنبوع الالهي . وان لنا جملة شهادات من كتب الحضم ومن الجامع اوردنا بعضها عند الكلام على وحدة سر التوبة ووحدة سلطان المال من الخطية الذي هو سلطان القاتح لا أقل منه حسب تأويل علماء الحضم ليراجع اقارء ذلك في صفحة ٩٠ و٩١ ليعلم منه ان السلطان الذي بيد البابا هو عينه بيد اسفر كاهن

ومن الغرابة يمكن ان تهدم قواعد علم اللاهوت في كتب اللاتين هذه الغفرانات وباصطلاح الحضم فصاحت الخطية كما تهدم مطهره وبعضها بانى سر الاعتراف بالمرء ويوافق البروتستانت في افكارهم ومبادئهم واليك بيان ذلك بالتفصيل ورد في صفحة ١٨٨ من كتاب الجمع الثباتى بخصوص فائدة اقداس (ويصدر عن هذه المقدمة غير الدموية نفس الفوائد التي صدرت عن ذبيحة الصليب الدموية لا تفقص شيئاً اسلا ولذلك لا تقدم عن خطايا المؤمنين الاحياء وعن وفاء العقوبات اللازمة لخطاياهم وغير ذلك من الاحتياجات فقط بل تقدم عن الاموات الراقدين بالمسيح)

فقل لى يا جناب المطرارى ما قيمة تثبتك بغفرانات البابا وتعليمك بالمطهر فى جانب هذا السر الالهي ؟ فى جانب مناداة كتبك بفائدته اتى لا تقف عند حد ؟ واين يبقى محل الغفرانات السكاذبة وذلك المظهر الذى لا يخرج عن حد تصورك ؟ اسمع تعزى هذا التعليم الالهي الراىخ رسوخ الجبال والصخر الاصم من فم لاهوتيك انطونين . قال فى صفحة ٢١٦ مجلد ٢ (ان ذبيحة القداس تمنع الذين تقدم لاجلهم « يقصد بذلك الاحياء كما هو واضح من تالى النص » مغفرة الخطايا الميتة والعرضية نظراً الى الجرم واتصاص الزمى الواجب عن الخطية المغفورة كقول الجمع

الترديدتين في الرأس ال ٥ من الجلسة ال ٢٢ « ان هذه الذبيحة هي بالحقيقة استغ
وبتقدمتها يرتضى الله مانحاً النعمة وموهبة التوبة غافراً الجرائم والخطايا الج
ايضاً « وفي التأمون ال ٣ « من قال ان ذبيحة القديس تقيذ التناول وحده
لا يجب أن تقدم لاجل الاحياء والاموات ولا وفاء عن الخطايا والذنوب ولا
ضرورات أخر فليكن محروماً . فتمنح بدون واسطة مغفرة التماس الزماني الوا
لأجل الخطايا المغفورة نظراً الى الذنب)

وقال في صفحة ٢١٧ (وبما ان ذبيحة القديس استاجية فلها قوة طلب
جنس من النعم حتى الزمنية ايضاً « مثل غفرانات الباطل بحيث أنها تقود الى الخلا
الابدی « بلا دخول المطهر « لان هذه الذبيحة تحوى المسيح واستحقاقه الذ
هذه القوة)

وقال صاحب كتاب الذمة ص ١٧٦ (ان الاسرار المقدسة تغفر الخطايا العر
وورد في ص ٢١٧ من كتاب مرشد المستفيحين (أن مقدمة هذه الذ
ترضى الله في منح النعمة وموهبة التوبة فيغفر تعالى الآثام والخطايا وإن كبرت ولي
استغفارية بالنظر الى مغفرة الذنب فقط بل بالنظر إلى ترك العقاب الزماني
للأحياء إن كانوا في حالة المحبة لله)

وقال ليكوري في كتاب روضة الواعظ ص ١٠٢ (أن تلك ذبايح الهدايا
لم تكن لها قوة فعالة لمسامحة الخطايا وغفوباتها الزمنية ولزيادة النعمة والاسماء
السكافية جداً لأنك الذين تقدم عنهم . فمن ثم من لا يعتبر هذا العمل العظيم
هو الذبيحة الالهية وقدس كما يجب)

وقال في ص ١٠٣ (أن الذبيحة المتقدمة فوق المذبح ليست هي إلا تجرد
الذبيحة التي تقدمت على عود الصليب ومراجعتها وأن قداساً يجلب للبشر ذ
الخلاص والخير الأعظم الذي قدمته لنا ذبيحة الصليب لأن بكل قداس توجد
ثمرة التي ضممها المسيح وهو مصلوب وفقد ما كانت ثمرة آلامه المقدسة تك
ثمرة الذبيحة الالهية)

وقال اللاهوتي انطونين في ص ٤٠٣ مجلد ٢ عن فائدة سر مدحة المرضى (أ
تمحو فضلات الخطية التي هي ليست الا انقصاصات الواجبة عن الخطية لسكها بن

أكثر أو أقل حسب استمداد قلبها. أنها تغفر الخطايا المميتة ثم العرضية . لانه إن وجدت ووجب غفرانها فتغفرها حتى ونظراً إلى الذنب أيضاً)
ورد في صفحة ٢٢٦ من كتاب علم الذمة (أن مسحة الرضى تغفر الخطايا العرضية والخطايا المنسية التي لم تكن بعد غفرت بواسطة أخرى وتصفح عن عقوبات خطايا كثيرة)

وقال اللاهوتى انطونين في ص ٢٧٤ مجلد ٢ عن فائدة الندامة الكاملة بمغزل عن الاعتراف والافرار بالخطايا وهي التي يكون الباعث لها حب الله فقط لا الخوف من جهنم ولا طلب المكافأة قال (أنها تزكي صاحبها)
وقال صاحب كتاب علم الذمة صفحة ١٨٦ (أن الندامة الكاملة هي كافية لأن تهب البر والنعمة قبل قبول السر بالنمسل سر الاعتراف) وهكذا ورد في كتاب مرشد المستفتحين ص ٢٦٢ بقوله (أن الندامة الكاملة تصالح الانسان مع الله قبل قيامه بسر الاعتراف)

فهذه ثلاثة حواجز وأسوار من حديد لا أقول خنادق ولا أسلاك شائكة تمنع المسيحيين الراحلين من هذا العالم أن يصلوا إلى مظهرك يا علامة طهلاً . تمنعهم بفضل هذه الأسرار . بفضل تقديم الأسرار الربية وإرافة دم المسيح الذي هو المظهر الحقيقي المظهر من كل خطية والمقبل عن الخاطي . كل عقوباتها . بفضل المسحة القدسة والمسحة الاخيرة كما يقول الخصم « بفضل ندامة الخاطي . الكماله . وان قلت ان فضل المسحة لا يعم اذ يموت اناس بدون أن يسبحوا بالزيت المقدس . قلنا حسبنا الفضل الاول لأن الذبيحة تقدم عن المسيحيين عموماً الأحياء منهم والاموات ونسكنهم عنهم دنيا وأخرى فتدك المظهر وتدع غفرانات البابا كاذبة بل ضارة فوق عدم نفعها . وهكذا قل من نحو مسحة الرضى التي قل من يحرم منها من قوم الخصم فتولاهم النعمة عينها وتقبل عنهم نار المظهر المحترق وتدع الغفرانات لمحصل ما هو حاصل .

وأرجو الا يمتنع الخصم مني ولا يسخط عليّ أذ لا ذنب لي وإنما الذنب ذنب عملي لاهوته الذين سخروا بتماليه وبنوا - بيد وهدموا ما بنوا بيد أخرى . وقد أنعمني حضرته بالتزوير على بابواته (وما انا بالذي يزور) في ككونهم يمنحون

منة استغفارة
لأيا الجسبة
وحداه وانه
ب ولا أجل
بى الواجب

ة طلب كل
الى الخلاص
فه الذى

يا العرضية
فه الذبيحة

رت وليست
زمني أيضا

للهدا تقديم
الاسم فان
لعميم الذي

لا تجريد
شتر ذات
توجد كل
سة تكون

ضى (أنها
كها تبرر

غفرانهم لسكل أقسام الزمان والعمر المستقبل كما للعمر الماضي . نعم ما أنا بالذي
 مخترع الكذب على اجباره بل الخصم الذي يحاول أن يرتق فتوقهم ويورى
 عوداتهم وينذر الرماذ في الميون . لأن تصرفات سكان الغائبين لا تخفى علي
 وعلى الأقل يندكر أن البابا يونيفاتيوس الـ الذي تبوب سنة ١٢٩٤ منح غفرانا مد
 مائة سنة . فما معنى ذلك ؟ وما معنى الغفران الكامل ؟ وما معنى عكه ؟ وفي
 علمه أن الله لا يعطي الروح بالكيل . وهل يشى مادونه ليكورى في تأملات
 الروحية في صفحة ٢٢ و ٣٤٣ عن نيل غفران الوف السنين لمن يحضر أعياداً اخترعته
 رومية وعشرة آلاف سنة لمن يزور صلبانا تركز في الكنيسة في زمان الوعظ
 (روضة الواعظ لليكوري ص ٣٠٨)

أو يجهل ماورد في كتاب (نعمة الزهور الذكية للنفوس المابدة المسيحية
 المطبوع بدير اللاتين في القدس سنة ١٨٧٧) حيث ورد في صفحة ٣٥٣ و ٣٥٤
 منه ان (من يتلو ثلث الوردية يكسب غفران ١٠٣٠٠ سنة ويخلص نفساً من عذاب
 المطر وقال ليكوري في كتابه الدعوى (تأملات روحية صفحة ٢٢ و ٣٤٣ ان
) الذي يعيد عيد نوب العذراء وعيد الحبل بالعذراء بلا دنس وعيد قلب يسوع
 وعيد اسم يسوع وعيد الوردية وعيد الجسد وعيد الثالوث ينال غفران الوف
 من السنين)

(٣٥) (المادة الرابعة والعشرون)

(الصليب على بابوج « حذاء » البابا وتقيل الحذاء من جانبيه)
 نسبى الطهطاوي في الكلام على هذا العنوان المشرف لقومه إلى التزوير
 أيضا . فانا لى أدفع تهمة غي وأري كذبه لعموم الناس أورد شهادة
 شاهد بالعيان قال صاحب كتاب تاريخ الانشقاق (الجزء الثالث صفحة ٤٠٤)
 ان عادة تقيل أقدام البابا حقيقة لاريب فيها وقد شاهدنا ما بعيننا في سياحتنا
 الاخيرة عندما كنا في حضرة البابا لاون الـ ١٣ ومع ان كثيرين من الغربيين أنفسهم
 يطعنون فيها شاهدنا رؤساء كهنة عظماء يحرون عليها كأسقف ترسته وأسقف
 البانيا وغيرهما . وقد قيل لنا بكل تأكيد أن البطاركة أيضاً ملزمون باتباعها
 وهم لا يقبلون رسم الصليب المطرز على وجه البابوج الذى في رجل البابا فقط بل

يقولون ذلك البابوج أيضاً مرتين وأكثر . ويعلم الله أننا لا نتكلم إلا ماشهدنا نحن والأب الارشمندريت اليكسيوس الكاتب وكيل احدى رهبنت الروم الكاثوليك في رومه وقد كنا معه في الحفلة)

(٣٦) (المادة الخامسة والعشرون)

(حلق اللحي بلعة البابا غريغوريوس السابع)

شرطن هذا البابا سنة ١٠٧٣ وأدعى أن حلق اللحي لحي الاكليروس عادة قديمة في الكنيسة الغربية . وبناء على هذا الادعاء حتم على جميع رجال الاكليروس لحق ذقونهم ونهدد المخالف بسلب أمواله وأمتعته . وكذب هذا الادعاء ظاهر تكذبه كنائس رومية القديعة . قال صاحب كتاب الانشقاق (صفحة ٤١٥ جزء ٢) أننا شاهدنا في كنيسة القديس بولس في رومية صور أساقفة رومية كلهم من بطرس الرسول إلى البابا لاون الحالي وكلهم ذوو لحي وشوارب إلا المتأخرين عن غريغوريوس السابع فانهم على الغالب محلقو الشوارب « مودة » وهذا برهان أقوى من كل برهان على فساد تلك الدعوى في موضوع حلق اللحي والشوارب)

أما ادعاء الطهطاوي بأن إرسال اللحي من طقوس موسى وقد أبطلت . فهذا ادعاء بروتسنتاني يفسد على الطهطاوي أموراً كثيرة تقلدها من ناموس موسى وليست محتاجة إيانا بتجسيم الصور الذي أقام الدليل عليه بالكرويين ببعيدة . وعلى ذكر التماثيل نذكر ما شاهدته منها صاحب كتاب تاريخ الانشقاق برومية ما يرى باماكن العبادة من الصور البديعة العارية البادية كل أعضاء الجسم منها تقريباً وقد أشرنا إلى ذلك في مكانه قال (عند ما زرنا كنيسة القديس بطرس في رومية شاهدنا في جملة التماثيل البديعة النقش تمثالاً على قبر اكليميندس الذي يعين الكنيسة بشخص امرأة عارية بالكلية ما عدا فمسماً صغيراً من فخذها يسترد طرف ملاء مردود عليها . بحيث ان المصلي هناك يشاهد كل أجزاء جسم المرأة بلا استثناء شيء منها في حالة العري التام . ومن أغرب ما يذكر ان واحداً من آباء الكنيسة الغربية أنسهم المقيمين في رومية استلقت أنظارنا إلى هذا التمثال ولم يكتم اشمزازة منه أمامنا . على أننا لا ننكر أن صناعة النقش في ذلك التمثال على غاية الكمال والاتقان . وان تلك المرأة في تلك الحالة ترمز إلى الفضيلة كما يقولون

أنا مدي
ويواري
نفي عليه
أنا مدي
في ٢
تأملاته
خترعتها
الوعظ
لبيجة
٢٥٤
عذاب
٣٤
ان
يسوع
الوف
التزوير
شهادة
(٤٠٤)
سياحتنا
نفسهم
أستف
تبايعها
نقط

ولكن اذا كانت فضائل السادة البابوات لا ترمز الا بصور وتماثيل العاريا فلا أقل من أن يكون ذلك خارج الكنيسة التي هي محل الصلاة لا محل من عري السيدات)

(٣٧) (المادة السادسة والعشرون)

(غطسة البابوات — ختام نشرة الحصر الثانية)

ورد في الجزء الاول من كتاب تاريخ الانشقاق (صفحة ٣١٢ مجلد ١) (البابوات يوم شرطتهم يصعدون بكل جسار على المائدة المقدسة ويجلسون فوقه في المحل الذي تقام فيه الذبيحة الالهية)

والطهطاوى لم يستطع أن ينفي كونهم يتناولون الاسرار الربية وهم جلوس على كراسيهم بل تمحل لهم عذراً غير مقبول عذر تناول المرضى لتلك الاسرار وهم على مرافدهم . ودعواه على أن اساقفتنا تبخر لهم الكهنة وهم جالسون على كراسيهم هي دعوى كاذبة من جهة ومن أخرى دعوى من يجمل المقصود بذلك التبخير اذ تجل طقوس عبادتنا عن أن يشوبها نقص أو وصمة عبادة اصنام اذ التبخير لا يجوز لغير الله

وإتماماً للفائدة نذكر ما رواه صاحب تاريخ الانشقاق في صفحة ٤١٣ المجلد عن كيفية نزول البابا إلى الكنيسة محمولا على الاكتاف لا عن عجز بل عن سنة واجبة لكل بابا كلما نزل اليها ولو كان عمره ١٨ سنة كما أن أحدهم قال (هذا العادة شاهدناها يوم التشرية التي اجراها غبطة لاون ١٣١ بمناصة عيد يوبيله . فانه كنيسة مار بطرس كانت في ذلك اليوم مقطعة بمحواجز من خشب تحجز الشعب عن كل الطريق التي كان البابا عازماً أن يمر فيها وعلى كل مسافة عشرة أمتار كان جندي من الشرطة يحرس الطريق حاملا البندقية والحربة وضمن المحواجز رجال التشريرات بالملابس الدينية الرسمية المعروفة بالفراك وبالنباشين على صدورهم يستقبلون الزوار ويدلون كل واحد على مجلسه بحسب تذكرة الدخول التي في يده وعلى عيّن الكنيسة نحو عشرة بيارق كنسية كالصليب وغيره ومدينية كالا علام وحرية كالبلطة وأمثالها . وعند حلول الوقت ازل البابا محمولا

(وكيفية حمله انهم يضعون على ذكّة من خشب مدهون باللون الاحمر عرشاً

موشى بماء الذهب ومفروشاً جوخاً احمر وللدكة من جانبيها آذان من حديد
مدهون بلون احمر يدخل فيها من كل جانب خشبة طويلة مدهونة باللون الاحمر
فيأتي اثنا عشر شاباً يقال لهم اشراف ولهم لقب الكردينال لابسين ملابس حمراء
من الرأس الى القدم وطولهم قياس واحد ويتفرقون اربعة اقسام كل قسم ثلاثة
يقفون عند أحد أركان الدكة الاربعة فيأتي البابا ويجلس على العرش ومن ثم
يرفعون الدكة من اربعة أطراف الخشبنيين ويضعون تلك الاطراف على اكتافهم
وهم مصطفون الواحد وراء الآخر بحيث تبقى الدكة في الوسط والبابا فوق
العرش عليها . وعلى هذه الصورة شاهدناه منزلاً وعلى جانبيه حرساً مدينياً
بالبنادق والمخوذ النحاس يتقدمه رئيس خاص

(١) ان
ن فوقها

(وعندما ظهر البابا أمام الشعب وكان محتشداً بعدد لا أقل من ٢٠-٢٥ ألف
نسمة ارتفع الضجيج وصار الجميع يصرخون بصوت واحد « فيف ايل باباويه »
يعنى ليعش البابا الملك . وكانوا يصفقون له ويرفعون المناديل البيض علامة السلام
وهو تارة يقف وتارة يجلس يبادلهم مبتسماً ومسلماً عليهم . وعندما اوصاه الى
الحل المعد له ازلوه وبعد الصلاة قليلاً جلس على عرش ووضع رجله على وسادة
حمراء ووقف الحرس أمامه ورجال التشريفات عن جانبيه وكردينالان وراءه
يمكن عمودي العرش وجرى السلام عليه بتقبيل اليد والقدم . وبعد النهاية
ارجعوه محمولاً كما ازلوه وكل ذلك جرى ونحن في حضرة فلا سمعنا ولا قيل لنا
بل شاهدنا ونظرنا بعينينا)

لم جلوس
الاسرار
ون على
ذلك
اصنامية

ومن ضمن اعذار الخصم عن عجرفة وغطرسة بابواته هذه وغيرها انها لا تضر
فلبهم ولا تمنع ان تكون متواضعة تواضع زكا العشار . فافرض ان يكون كذلك
واقدر صلاح قلب من يظهر بذلك المظهر ولكن هذا التعليل لا يقنع البسطاء
بل يعثرهم يعثر من سمعوا من فم الذي نصب البابوات في هذه المراكز من فم
المسيح الذي قال لهم (تعلموا منى فاني وديع ومنواضع القلب) يعثر هؤلاء
(والويل لمن تأتي من قبله العثرات)

المجلد ٣
من سنة
(هذه
بيلة . فان
الشعب
نار كان
رجال
سدورم
في يده .
الاعلام

وما جواب الضمطواوى للبروتستانتى الذي يطبق جلوس بابواته آلهة الثفاتيكان
على مذبح ابن الله على ما ورد في ٢ تس ٢ : ٤٣ أيكفي ان تقابله بالسب والتفدى

ر عرساً

كما قابلتني؟ وتقول له كما قلت لي مرة : يا غبي : واخرى : يا جاهل : وتارة : يا اعمى الى غير ذلك من مثل هذه المترادفات؟ وهل تظن ان مثل هذه القصة المرفوضة تدفع عن قومك التهم وتبررهم من الاضاليل؟ فان ظننت ذلك فانك تغلط كما غلط من اعتسف هذه الطريق قبلك وجعل يخطئ فيها خبط عشواء كمن يحتطب ليلاً

(٣٨) (المادة السابعة والعشرون في هدم بدعة انبثاق الروح القدس

من الآب « والابن »)

افتتح الطوطاوي نشرته الثالثة بالرد على موضوع انبثاق الروح القدس من الآب وحاول ان يثبت الزيادة (والابن) والقاريء لا يغرب عن علمه علم الذي طالع ملحق صهيون السنة ال ٢٨ وعلم الذي طالع (كتاب المطالب النظرية) وفي كلا المكانين توسعنا في البحث عن هذا الموضوع أما في الاول فكان ذلك قبل ان يصدر الخصم نشرته هذه ولذا اصبح الآن الرد على تحركات الخصم من باب تحصيل الحاصل لاننا هنالك اوردنا كل الادلة الايجابية والسلبية التي تثبت ان الروح القدس تعالى منبثق من الآب فقط لا منه تعالى ومن الابن تعالى كما يبق علينا الان إلا أن نلاحظ على فلتات قلم الخصم فقط واليك هي بالتسلسل كما وردت في نشرته الموما اليها

اولاً . قال الخصم ان كيرلس علم بانبثاق الروح القدس من الابن نجيب اننا رددنا على هذا الادعاء وكذبناه باقوال القديس المذكور التي فسر بها تلك العبارة التي تثبت بها الخصم وذلك في خطابه لناودورس اسقف كورنث راجع صفحة ٢٥٨ من كتاب المطالب النظرية

ثانياً . قال الخصم ان اثناسيوس دوّن اعتقاده بانبثاق الروح القدس من الابن في قانون ايمانه

نجيب ان هذا القانون مزور طعن في نسبته الى اثناسيوس مؤرخو الغرب انفسهم وقد كذبه من قبلنا المرحوم القمص فلناوس في رده على احد اساقفة الانكليز

ثالثاً . ان الخصم في اثناء احتجاجه كبا جواده واعترف بالحقيقة مرغماً بدونه ان يشمر وذلك بقوله بصفحة ٤ من نشرته وهو (أليس انه مشهور عند كل من

كان ذو « ذا ياطهاوي » المام بالوقائع التاريخية ان القول بانثاق الروح القدس من الآب والابن هو ضلال الكنيسة اليونانية وأول ما ذهب اليه فوتيوس (أما تاريخ زيادة (والابن) التي ادخلت على دستور الايمان فهو مبسوط في تاريخ الكنيسة وفي كتاب المطالب النظرية والمخمس لا يستطيع ان ينكر هذه الحقيقة رابعا . قال المخمس ان آباء الروم أقروا على الزيادة في مجمع فلورنسا وعلى رأسهم يوسف البطريرك القسطنطيني وذلك حوالي نصف الجبل الخامس عشر نجيب اننا لا نجعل الظروف والأسباب التي اضطرت ملك الروم وبعض أساقفة كنيسته وبطريكها حينذاك ان يقبلوا الحضور في ذلك المجمع دون مجمع باسيلييا الجرمانى التي كانت دعوتهم اليه من بادىء بدء . وكان المقصود من مجمع باسيلييا القضاء على أوهم بابوات رومية وادعائهم بالمعصية والتفوق على المجامع

وبناء على المواعيد المرقوبة به والحدع البابوية قبلوا الذهاب إلى مجمع فلورنسا دون مجمع باسيلييا . ولكن بطاركة اسكندرية وانطاكية واورشليم الروم لم يحضروا فيه ولم يقر ممثلهم على قراره وهو مرقس مطران افسس الذي تفوق على علماء اللاتين وكانت كفته الراجعة في كل موضوع طرّقوا باب البحث والجولان فيه . وتوقيع البطريرك يوسف مرتاب فيه لأنه كان لمرضه انقطع عن جلسات المجمع . وقال البعض ان اللاتين اخذوا انقاسه وبعد أن قضوا عليه القضاء المبرم سحبوا ختمه ووقعوا به على قرار المجمع راجع صفحة ٢٨٤ الجزء الثالث من كتاب تاريخ الانشقاق

وقد أوضح هذا التاريخ أن اساقفة الروم أغري بعضهم بالرشوة وأرغم البعض الآخر على قبول ذلك القرار وهرب الباقي قبل التوقيع عليه . فما بال الطهاوي ينبش القبور ويبحث لنا من داخلها الغازات الخائفة غازات ناسه السفاحين .

على أن ذلك القرار بالرغم عن احتياج الروم للاتين في ذلك الوقت المعيب ما لبث حتى تقضه مجمعان أحدهما انمقد في اورشليم والثاني في العاصمة

أما فتح العاصمة فكان بعد أن

جمع فلورنسا بعدة سنين وجرى في اليوم الثالث بعد عيد العنصرة لا يوم
كما زعم الطهطاوي . راجع صفحة ٣٣٦ من كتاب الدرر النقية للروم
خامساً . قال الطهطاوي في صفحة ٧ من نشرته ان أقنوميسة الروح القدس
وانبثاقه من الآب والابن عبارة عن الحب المتبادل بين الآب والابن وقال
هذا الحب لا يمكن ان يكون عرضاً وإنما هو جوهر

نجيب . ان لاهوتيّ اللاتين أوقعوا قومهم في هذا الوهن وفي مقدمتهم
الأكويني الذي لقصر باعه عن شرح سر الثالوث الأقدس وجهه أسلوب
عنه خلط بين جوهر اللاهوت وجوهرياته ولو عاصر أو عاشر علماء النصارى
كحجّتهم وشيخهم يحيى بن عدى وتلامذته بل لو اكنفى بالأدلة الكتابية
كافية لما ضل وجرحومه إلى الضلال . وأنت أيها القارىء ترى هنا خصمنا
عن الروح القدس بالحب وترى خصم غيرنا يعبر عنه بالعلم . راجع (الناصرة صفحة ١٠)

وقد اقتصنا في شرح الفرق بين صفات الله الجوهرية وصفاته الأقنومية
كتاب المطالب النظرية فلترجع فيه
سادساً . قال الخصم ان قول المسيح : أن الروح القدس ينبثق من الآب
ينفي انبثاقه من الابن

نجيب هذا التخلص يصح عند من لا يفهم قواعد اللغة العربية وأدوات
فيها وأما عند من يفهمها فلا يصح ذلك . فانه توجد أدوات تفيد حصر
بالفاعل ولا تدعه يتخطأ إلى سواء . وهي تقديم الجار على المجرور والظرف وم
الفعل على الفعل لغير موجب . مثل قولك : لله الأمر والتدبير . وإياك نمجد
نحيا . وفي هذا المقام قول السيد (روح الحق الذي من عند الآب ينبثق
ان السيد أكثر من ذكر الروح القدس في أماكن كثيرة فلو كان انبثاقه منه
الحقائق لما أعرض عن ذكره ولو مرة واحدة

سابعاً . قال الخصم أنه لا توجد حروم تمنع ادخال الزيادة على دستور
فان هذه الزيادة ما خرجت عن كونها من قبيل الايضاح والتفسير لا غير

نجيب هوذا قد أقر الحمص ان الزيادة (والابن) دخيلة على دستور الايمان ورقعة جديدة فيه . أما انه لا توجد حروم تقف حيا لها فذلك كذب بحت فان مجمع أفسس المجمع الثاني المسكوتي قال : انه لا يسمح لأحد ان يقدم أو يؤلف أمانة أخرى غير الأمانة المحدودة من الآباء القديسين الملتزمين بمدينة نيقيا بالروح القدس . وأما الذين يتجاسرون على ان يؤلفوا أمانة أخرى فان كانوا اكليريكيين فليقطعوا وان كانوا عاميين فليحرموا :

وقال كيرلس في رسالته الى يوحنا بطريرك انطاكية (أنا قطعياً لا نطبق ولا بوجه من الوجوه ان نزع أحد الايمان المحدود أعني دستور الايمان الذي كتب من آباءنا القديسين الذين اجتمعوا وقتاً ما في نيقيا . ولا نسمح لأنفسنا ولا لغيرنا ان يغير كلمة من الكلمات المسطرة فيه أو أن يخالف تهجئة واحدة منه)
ألا يكفي الظهطاوي هذان الحرمان وإذا كانا لا يكفيانه فليقرأ رسالة باباه يوحنا الى المجمع الذي انعقد في القسطنطينية في زمن القيصر باسيليوس المسكوتي وبحضور هذا القيصر وحضور ثلاثة وكلاء عن البابا المذكور أسقفين وقس بوليفيه كريدنال تليت تلك الرسالة في الجلسة السادسة من جلسات المجمع . وهذا ما ورد فيها منقول عن كتاب البوق الانجيلي جزء ١ صفحة ١٧١ (أنا لا تقول ان الروح القدس ينبثق من الابن أيضاً لا بل نحكم على الذين يجترئون على فعل ذلك أولاً لتفتهم بغيرهم وغباوتهم أنهم مخالفون الأقوال الالهية ومتعدوها ومغيرون فقه التكلم باللاهوت المستفاد من المسيح والمسلم من سائر الآباء الذين التمسوا في المجمع اجتماعاً سنودسياً وسنوا الدستور المقدس ونرتب هؤلاء المجرمين مع يودس الدافع)

وأنا نختم هذه الملاحظات بإيراد الجمل والمبارات الواردة في كتب الاقباط التبعية المطبوعة برومية أهم التي تصرح بانبثاق الروح القدس من الآب واليك هي . ورد في صفحة ٢٥٧ و ٢٥٨ من كتاب الخولاجي المطبوع في رومية سنة

١٤٥٢ للشهداء توافق سنة ١٧٣٦ ما هو

(روح الحق أتى من الآب واستراح على رؤوس التلاميذ الاطهار وحل

في أفواههم وشفاهم مثل السنة نار على واحد واحد ... الروح القدس
المستحيل المتسلط المحيي المنبثق من الآب الذي نطق في الأنبياء حل على آباء
كوعد المسيح وتكلموا بكل لغة)

من كتاب اللقان والسجدة المطبوع برومية سنة ١٤٧٨ ش توافق سنة ١٧٦٢
صفحة ٣٦٤ و ٣٦٥ .

(الاثنا عشر رسولا كانوا في اورشليم ينتظرون القوة التي يرسلها الرب لهم
فلما كملت أيام الحسين جاء الروح البارقليط على الرسل . تكلموا بلغة السماء
باللفظ الملكي واعترفوا بالمسيح وبمجد قيامته . فلما تم عيد الحسين الروح المعز
روح الحق المنبثق من الآب حل على الرسل فكانوا يصنعون آيات عظيمة وقوا
في الشعوب وكانوا يشهدون بعظم دالة عن قيامة الرب انه قام من الاموات
اطلبوا من الرب عنايا آباءنا السادة الرسل وبقية التلاميذ ليفقر لنا)

صفحة ٣٩٩ و ٤٠٠ (روح هو الله الآب والذين يسجدون له يجب أن
يسجدوا له بالروح والحق . فان موسى قرر لنا جوهرآ واحداً للثالث ذات
أقانيم إذ يقول (هكذا اسمع يا اسرائيل الرب الهك واحد هو وليس آخر غير
فلا تسجد لآخر : ولكن الذين سمعوا هذا الصوت ما كانوا أهلاً أن يطبق
سر التكلم باللاهوت . من أجل هذا — الوحيد الجنس الذي في حضن أبيه تجم
واعلمنا بقوام الهيته . روح الحق المنبثق من الآب حل على الرسل الاطهار
في السنة النار . من أجل هذا تتضرع نحن ونصرخ قائلين . أيها الروح البارقليط
الذي حل على الرسل ألق ناراً في عقولنا وقلوبنا بقوة عظمتك . واهد أنفسنا
لمعرفة حقك لكي نقول ما يليق بالله . المجد للآب والابن والروح القدس
المساوي في الجوهر)

صفحة ٤١٦ و ٤١٧ (الروح المعزي الذي نزل من السماء استعلن على الرسل
في عيد الحسين وملائم من كل فهم وكل حكمة بسلطان قوته روح الحق
المنبثق من الآب استراح على رؤوس تلاميذ الرب . صار في أفواههم وشفاهم
مثل السنة نارية منقسمة على واحد فواحد . الروح القدس غير المنفيع المتسلط
المحيي المنبثق من الآب الذي نطق في الأنبياء . حل على آباءنا جماعة المسيح)

فكلّموا بسائر اللغات . روح القداسة . روح العفة الذي أرسله الرب على رسله
فبشروا باسمه الطاهر في جميع الامم . له المجد إلى الأبد امين) ٥١ .

(٣٩) (المادة الثامنة والعشرون)

(في اثبات كون المسيح واحداً بالطبيعة)

يعتقد اللاتين أن المسيح اثنان بالطبيعة . ومن أراد أن يقف على الحقيقة
على كون المسيح واحداً أو اثنين بالطبيعة فعليه أن يطالع ذلك في كتاب
المطالب النظرية الذي تكلمنا على حقيقة المسيح باتساع وتطويل ورددنا على كل
اعتراض اعترض به عليها . وهنا نكتفي بأن نلاحظ على أقوال الخصم
بالاختصار وهي :

أولاً : إن الخصم احتج علينا لأننا اتهمنا قومه بأنهم يعتقدون أن المسيح
إثنان

الجواب : ما ذلك بالاتهام بل هو حقيقة لأن اصطلاح قومه (بعد مناورة
كيرلس مع نسطور الطويلة التي فيها كان الاول مجتهداً أن يثبت أن المسيح
واحد بالاقنوم وواحد بالطبيعة واحد بالطبيعة والاقنوم والتي كان الثاني على
عكس الأول مجتهداً أن يثبت أن المسيح اثنان بالاقنوم واثنان بالطبيعة) اصطلاحهم
على القول بأن المسيح اقنوم الهي بحت لا ينفي اعتقادهم انه اثنان بعد قولهم أنه
كيانان وشيئان وذاتان وطبيعتان بل لا يبرر قول لا ونهم البابا في طومسه (الذي
بنى مجمع خلكيديون اعتقاده على ما ورد فيه) : وحققاً يأتي المسيح اثنان « اثنين » أو
« الأثنان » الاله والانسان : فلماذا يحسب الطيطاوي هذا الاقرار عاراً على
قومه وتهمة من البرموسى وجبلاته ٧ وهو مسجل في سجلاتهم . ليراجع
حضرته طومس لاون المدرج في كتاب مجمع خلكيديون المطبوع في رومية

ثانياً : ادعى الخصم على بطل الارثوذكسية الانبا ديسقورس بانه جارى
اوطاخي في معتقده الوخيم

الجواب : تكذب الخصم بهذا الادعاء . تكذبه حوادث ذلك المجمع
النفائى المسجلة في كتابه الموما اليه وتبرئ ذلك الانبا من هذه التهمة براءة
المنسوبة له من عقور . وذلك بإقراره السريع انه لا يعتقد بالاختلاف

قدس غير
على آباءنا
١٧٦٢
الرب لم
السائلين
ح المزي
مة وقوان
لاموات
ب أن
ذا نلا
آخر غير
ن يطيقوا
ييه نجد
هار وطر
البارقلب
د أنفس
ح القدس
على الرسل
روح الحق
وشفاهم
المتسلط
المسيح

والامتزاج والاستحالة . والأحكام التي صدرت من مجمع أفسس الثاني الذي كان رأسه كانت لها مقدمات اثبت فيها ذلك الانبا بنحاريه إلى القيصر تاودوسيوس الصغير أن اساقفة الشرق وكنيسة انطاكية على وجه العموم لم تسلّم بأحكام مجمع أفسس الذي كان رأسه سلفه كيرلس الكبير وانما أصبحت نسطورية بالمعنى والبنى . ومن المعلوم أن الأحكام التي صدرت من المجمع الذي كان رأسه كانت ضد مصلحة أولئك الشرقيين أكثر مما كانت في مصلحة اوطاخي الذي لم يجمع المجمع من فيود حرومه هو ورهبانه الا بعد أن قدموا صورة اعتراف ايمانهم مستقيم الرأي . واذا كان اوطاخي خلع المجمع بصورة ايمانه كما خلع من قبل ذلك البابا لاون اذ أرسل الاول إلى الثاني خطاباً ورد الثاني عليه بخطاب يمتدح به غيرته :

ثالثاً : أورد الطهطاوي عبارات كتابية قال أنها تفيد الاعتقاد بالطبعيتين اذ خصم كل عبارة بطبيعة

الجواب : نحن لدينا تقسيم أوجه من تقسيمه وهو أولاً قول السيد (أنا الكرمة الحقيقية وابن الكرام يو ١٥ : ١) (بدوني لا تقفرون أن تعملوا شيئاً يو ١٥ : ٥٠) (أنا هو الباب ان دخل بي أحد فيخلص يو ١٠ : ٩) (أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب الا بي يو ١٤ : ٦) فهذه الجمل تناسب مجموع اللاهوت والناسوت ثانياً قوله تعالى (أنى في الآب والآب فى يو ١٤ : ١١) (أبى يعمل حقى الآن وأنا اعمل يو ٥ : ١٧) (انقضوا هذا الهيكل وفى ثلاثة أيام اقيمى يو ٢ : ١٩) (لي سلطان ان أضمرها « يعنى نفسه » ولي سلطان أن آخذها أيضاً يو ١٠ : ١٨) فعلى زعم المعارض هذه الجمل تناسب لاهوته فقط ثالثاً يقابل هذه الجمل انضاع السيد وسهره وصلاته وقوله لرسله (تعملوا منى أي القداسة والطهارة وأفعال الفضيلة فان ذلك على زعم الخصم يناسب ناسوته فقط

رابعاً (ان جوع السيد وعطشه وتعبه واكله وشربه ونومه وبالأجمال آلامه وموته يناسب جزء من ناسوته وهو الجسد دون النفس التي لا تجوع الخ . فإذا كان الشيء يتعدد ويتكرر بحسب تعدد عمله فيكون المسيح لا طبيعة واحدة

ولا طبيعتين بل اربع طبائع .

ولكن ألا يشعر الخصم ان هذا التقسيم أو ذلك للمبارات الانجيلية المذكورة يعادله الحرم الرابع من حروم كيرلس الاتني عشر الذي يقول فيه (من قسم تلك الاصوات التي في الانجيل الخ فليكن اثانين) ونحن لا نريد أن يتحمل الخصم تبعة هذا الحرم اذن ما الذي اضطره أن يركب مثل هذا المركب الخشن ؟ الا المراوغة . وما أدري الخصم ان هذه كانت أسلحة نسطور الثالثة ورجال معتقده كما يعلم ذلك من دفاع كيرلس القيم الذي كان يقول بخصوص تلك العبارات المتعددة المعاني (ان تعريف تصرفات المسيح باللياقة نوع وبالاختصاص نوع آخر) يعني يجوز لنا أن نقول ان عمل المسيح هذا يليق بلاهوته وعمله ذلك يليق بناسوته . ولكن لا يجوز لنا أن نخمس باللاهوت عملا وبالناسوت عملا آخر . لأن التخصيص يقسم المسيح الواحد الذي لا ينقسم

حول هذه النقطة وحول هذا المبدأ كان يدور دفاع ذلك المثاله اللب كيرلس الكبير في كل محمراته وشروحاته وما كان هذا رأيه الخصوصي بل رأى من تقدمه أو عاصره من أساطين الكنيسة وانبيك أقوال بعضهم

قال غريغوريوس الناولوغس (ها من ليس له جسد تجسد . والكلمة تفلظ . الذي لا يبصر يرى . الذي لا يحس يفتش . الذي لا يحيط به زمان يبتدأ) وقال (تألم من لا يتألم . وبالفساد من لا يموت)

وقال غريغوريوس أسقف نصص (اذا رأيت ابني قد جاع أو عطش أو نام أو مشى أو تعب الخ . فلا تحسب ذلك لجسده دون لاهوته . واذا رأيت ابني يشفي المرضى ويطهر البرص بالقول ويصنع أعيناً من طين الخ فلا تحسب ذلك لللاهوت دون ناسوته) وقال (فلا تظن أن الافعال العاليه لواحد والمتواضعة لآخر)

وقال بروكس بطريرك القسطنطينية الذي خلف نسطور (هو حمل اكليل الشوك وأزال قضية الشوك . هو هو كان في حضن أبيه وهو هو في مستودع البنول « لا نكرر هو » هو كان محمولا على ذراعي أمه وهو محمول على أجنحة الرياح . هو مسجود له من الملائكة وهو كان جالساً مع العشارين . الشاروبيم

لقد كان
وسوس
بأحكام
بالمنى
كانت
لم يحله
إيمان
من قبل
يتمدد
أدخس
السيد
ون
يو ١٠
(٦: ١)
مل حتى
أقبحه
ها أيضاً
را مني
يناسب
الآلام
فإذا
واحدة

لم يجسروا أن ينظروا اليه ويلاطس يسأله . العبد يلطمه بالكفوف والخلقة
ترتعد منه . هو على خشبة الصليب وهو يمد السماء كالجلد . هو محدود مع
الأموات وهو يسى الجحيم . اسفل يهان كالطائي وفوقاً يتجسد بمجده
القدوس . هكذا يترف الارثوذكسيون ولا يقولون اثنين عن الواحد غير
المفترق ولا مسيحين ولا رين ولا شكليين ولا اقنومين ولا طبيعتين . بل كما
قلت طبيعة واحدة اقنوماً واحداً لله الكلمة المتجسد . بنشره باعلان ونسجد
له بجسده سجدة واحدة . ومن لا يترف هكذا فليكن محروماً)

وقد تصرف صاحب كتاب الايمان الصحيح بهذه الرسالة وقص منها الجمل
الاخيرة كما في صفحة ٣٠ شأن اللاتين في تحريف المتعولات والتلاعب بترجمتها .
أما الاعتقاد بوحداية المسيح الطبيعية فهو نتيجة تسليم الخصم بهذه
المقدمات وهي

أولاً . تسليمه باتحاد اللاهوت بالناسوت . والاتحاد حسب قانون المنطق لفظة
من جملة موجبة تقابلها لفظة على عكسها وهي التنفي . ومن رابع المستحيلات ان
تودى الواحدة الى معنى الأخرى في الموضوع الواحد . بسبب كون الضدين لا
يجتمعان ولا يرتفعان . ومثل ذلك في علم الهندسة ان الخط لا يمكن ان يكون
مستقيماً ومنحنيّاً معاً . والشكل لا يمكن ان يكون مربعاً وعلى شكل زاوية أو
بيضوياً . فإذا الاتحاد ينفي كون اللاهوت والناسوت اثنين بعد اتحادهما ويجعلهما
واحداً . راجع خطاب الأسقف تاودستوس على الميلاد السيدي الذي تلى في مجمع
أفسس وادرج في صفحة ٢٥٠ من كتاب نفح البير للرحوم القمص فلناوس
ثانياً . تسليم الخصم بأن اتحاد اللاهوت بالناسوت كان اتحاداً حقيقياً طبيعياً
لا اتحاداً معنوياً أو صورياً وعند علماء اللاهوت انه أبلغ من اتحاد النفس بالجسد
الذي يجعل ذينك المتحدين واحداً بالنبع كما جعل النفس والجسد واحداً بالطبع
أيضاً بغض النظر عن حكاية الاختلاط والامتزاج والاستحالة التي لا دخل لها هنا
والتي لا تنفي كون هذين أو ذينك المتحدين واحداً وواحداً بالطبع

ثالثاً . إقرار الخصم بأن بنوة المسيح الطبيعية من جهة الآب أزلياً ومن جهة

رابعاً . تسليم الخضم بأن موضوع عبادة المسيحيين واحد بالطبع وثلاثة بالأقنوم والأول لا يستقيم إلا إذا كان المسيح واحداً بالطبع وإلا لكان موضوع عبادة المسيحيين أكثر من طبع واحد وهو عين الشرك والكفر لو سلم الخضم . وحسبنا أن الروح القدس علمنا موضوع عبادتنا للواحد بالطبع كما ورد في فاتحة صلاة باكر في الاجبية المطبوعة في رومية باللغة القبطية والعربية بهذه الالفاظ (والروح القدس المعزي واحد بأقنومه منبثق من الآب يظهر كل طبيعة يعلمنا ان نسجد للثالوث المقدس بلاهوت واحد وطبيعة واحدة . نسبحه ونباركه إلى الأبد آمين)

خامساً . سلم الخضم بأن حروف التنبيه والاشارة وحروف النسبة وأسماء الوصل والضمائر المنصلة أو المنفصلة المتكلمة أو المخاطبة أو الغائبة تبين دائماً كون الموضوع واحداً أو أكثر من واحد . والحال أن العبارات التي وردت عن المسيح في الأناجيل والرسل والرؤيا . وأسفار العهد القديم أيضاً كانت كلها بصيغة المفرد ودلت على أن المسيح هو واحد لا أكثر من واحد . وهنا يجوز أن يمتد الخضم ويفتي فتواه ويقول أن موضوع ما ذكر وإن كان واحداً لكنه واحد بالأقنوم . فنجيبه على ذلك ونقول أن هذا الموضوع في عرفه واعتقاده غير محسوس وهو إلهي بحسب ولو كانت ذلك صحيحاً لكانت تلك الأدوات استخدمها ذووها ليغرروا بها الناس ويخدعوا لانهم دلوهم بها على ما هو في عالم التصور والخيال فقط وهو عين الغش والخداع وحاشا أن يكونوا فعلوا ذلك وإنما هم أرشدوا مخاطبيهم الى ما هو مشاهد ومنظور بالذات والعيان

سادساً . ان الخضم سلم بأنه مقلد ومردد اعتقاد العلماء الاعلام الذين عاشوا في العصور التي تقدمت على الزمن الذي حصل فيه الخلاف بيننا وبين قومه والحال أن صيغة الاعتقاد التي نذود عنها قد سلمها لنا اساطين البيعة القديمة باعتراف علماء كنيسته راجع كتاب نهج وسيم لاحد مطارنة الخضم في « سوريا »^(١) سابقاً . ان قول الخضم بأن المسيح اقنوم واحد هو نفس القول بأنه طبيعة

(١) من رام ان يطلع على أقوال الآباء بهذا الشأن فعليه ان يرجع الى كتاب (المطالب النظرية)

واحدة لان الاقنومية ليست بشيء زائد عن الطبيعة والاختلاف بين
بالذهن فقط . ودعوى الخصم بان ناسوت مولانا المسيح الكامل الله
وحرية ومشينة تقم باقنوم لاهوته هي دعوى المغلوب على امره الله
المعممة بالفشل . لان الاقنوم حسب قانون المنطق

وبهذا القانون عرفنا ان

مولانا المسيح هو غير ناسوت صفا وبولس وابني الرعد

وحسب قانون الفلسفة (هو الجوهر الفاعل الحر الذي يكون مبدأ
لافعله ويطلق على الانسان من حيث انه فاعل وحر معاً ويحوى مبدأ
العقلية والطوعية . ولهذا ان الاقنومية البشرية تقوم في النفس والجسم
صفحة ١١٨ من كتاب ميزان الحق في الفاسفة) و (ان ما ليس باقنوم
لا يكون رب افعاله كالنباتات والبهائم اذ لا بد للاقنوم من ضمير وحرية
صفحة ١٣٩ من الكتاب المذكور) والخصم يسلم بهذه المقدمات
لناسوت مخلصنا غير انه ينكر نتيجتها وانه ينكرها كمن ينكر الشمس
صحو لا يحجب شعاعها الغيم

اما قول الخصم بانه يمكن وجود اقنوم واحد بطبعين كما يمكن
طبيعة واحدة بثلاثة اقاليم . فالجواب اننا تنكر الاول ونسلم بالثاني لان ط
هكذا وجدت ولم يوجد في الكون ما يناسبها وحق المقايسة ان تكون
كما ان ناسوت كل فرد من البشر ذو اقنوم هكذا ناسوت مولانا ذو
والاقنومية في طبيعة الله لا تزيدها شيئاً كما اسلفنا لان الصفات
الموصوفات والقول بان الله طبع واحد هو عين القول بانه ثلاثة اقاليم

تامناً واخيراً . ان الخصم نقل عن كتاب تفح العبير شهادتين احدى الش
من رسالة البطريرك ساويرس الى القيصر انطسباسيوس والثانية من قلم
المرحوم القمص فلتاوس .

اما الاولى فقد نقلها ذلك المرحوم القمص فلتاوس من كتاب الايمان الص
البابوى تأليف اسقف روماني . وقد نبه المرحوم القمص فلتاوس في ص
سطر ١٦ على ان ذلك الاسقف غير امين في النقل لانه اقتضب ما نقل حتى

المعنى الذي اراده الكاتب المؤلف . فلا فائدة لخصمنا من الاستناد على قصة
مرضوخة

وما كانت غاية القمص من اراد هذه الاقوال الملعوب بها من كتاب الايمان
الصحيح الا ليبرهن بها على ان الاختصاص يقرون علناً بان لا نسبة تربطنا مع ذلك
الشقي او طاعني . واعلم ان شرح التجسد نوع والاعتقاد بنتيجة ذلك الشرح
نوع آخر . فالاباء يذكرون طبائع في شرحهم وفي النتيجة يقرون بوحدايتها .
وهذه النتيجة هي التي نقر بها علناً بالاعتراف الذي تلوه في آخر كل قداس (وجعله
« جعل ناسوته » واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا استئصال) وقد
تصرف اسقف الطمطاوى في ترجمة هذه العبارة من القبطية الى العربية . كما بينها
القارىء الى ذلك في غير هذا المكان ونقول بالنسبة الى الشهادة الثانية التي من
عنديا مؤلف كتاب نفع العبير . ان السرفة لا تكون ظاهرة هكذا ظهور
الشمس في رابعة النهار . فان الطمطاوى اورد الشهادة بعد ان نزع منها القلب
وقص جناحيها الاول والاخير . والشهادة الموما اليها هي خلاصة تعاليم اللاتين
بالنسبة الى الاقنوم اوردها المؤلف من كتبهم وانا نأتى على نصها كاملة وهي :
(اذ لا بد للاقنوم من ضمير وحرية في افعاله) « واي مسيحي ذى عقل يتجاسر
على ان يساب انسانية القادي كمال حقيقة النوع الانسي على التمام مجرداً عنها
الضمير والحرية الفعلية . واين يكون لمولانا (على حسب مذهب الاستاذ)
مشيئتان وعلان . فاذاً لا صحة لتجريد الاقنومية عن الناسوت) صفحة ١١٤
من كتاب نفع العبير

هذا ما اردنا ان نلاحظ به على هذا الموضوع وندفع اراجيف الخصم ومن
اراد التوسع في البحث فيه فعلية ان يرجع الى كتاب المطالب النظرية . وهنا ثبت
ما ورد في عددي بابيه وهاتور لصهيون السنة ٤٢٠٠ لانه يناسب هذا الموضوع
(ذهب بعض المدعين الى أن الكنيسة القبطية تعتقد ان الطبيعتين المتحدتين
والطبيعة المتجسدة هو قول قديسينا اثناسيوس وكيرلس وديوسقورس لاسيما
كيرلس في رسالته الى اولوجيوس القس القسطنطيني وهي « طبيعة واحدة للكلمة
متجسدة » وانها عبارة صحيحة مع أنها محرفة كل التحريف لغرض في نفس

اللاف بينهما في
امل الفاعل في
ره الهارب
رفنا ان نأمو
ن مبدأ وسب
مبدأ كل الف
والجسد
ن باقنوم هو
وحرية في اف
بدماء بالنسب
شمس في ن
امكن وجود
لان طبيعة
يكون هكذا
انا ذو اقنوم
فقات لا تكثر
نيم
بدي الشهادتين
ن قلم المؤلف
يمان الصحيح
في ص ١٣
ل حتى افسد

يعقوب وادعوا أيضاً أن الاسكندريين كانوا يفهمون أن « الايوسناس » هو « الاقنوم » وهذا خطأ وقع فيه جراسيوس مسرة مطران الروم الارنودكس في كتاب تاريخ الانشقاق وسنئين جميع ذلك تفصيلاً بالبراهين فيما يلي :

ان أول من فاه بلفظ الاقنوم والطبيعة هو القديس اثناسيوس الرسول فذكر (الطبيعة والطبيعتان) في مكان وذكر (الطبيعة والاقنوم معا) في مكان آخر . فقال في المكان الأول . والمكان الاول هو مقالة له على التجسد . (نعرف باين الله المولود من الاب خاصياً أزلياً قبل كل الدهور . وولد من العذراء بالجسد في آخر الزمان من أجل خلاصنا .. وهذا الواحد هو الاله وهو ابن الله بالروح وهو ابن الانسان بالجسد . وليس نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجد لها والاخرى لا نسجد لها . بل نقول طبيعة واحدة الله الكلمة المتجسد ونسجده مع جسده سجدة واحدة ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر هو انسان من مريم وليس نسجد له)

وقال في المكان الثاني وهو رسالته إلى يوبيان الملك (نقول الآن انه يجب أن نعتقد بطبيعة واحدة واقنوم واحد الله الكلمة المتجسد المتأسس بالكمال . ومن لا يقول كذلك فانه يخاصم الله ويحارب الآباء القديسين) وردت هذه الشهادة وتلك في كتاب اعترافات الآباء وأوردها المفريان مار غريغوريوس المعروف بابن العبري في كتابه (منارة الاقداس)

ويقول المدعون ان هذه الصيغة (طبيعة واحدة للكلمة المتجسد) لا تناسب الصيغة اليونانية بالنظر الى المذكر والمؤنث . ولكن لماذا لا يقولون أن كاتبها اثناسيوس وكيرلس قبطيان وأنهما كتبها بلغة وطنهما باللغة القبطية وأن التصرف حدث في الترجمة ؟ ترجمتها الى اليونانية وبذلك يلقون الشك مع الشوك بعيداً لوقيد النار

والعبارة التي وردت في رسالة القديس كيرلس الى اولوجيوس كما يدعونها على تقدير صحتها وان لا تصرف فيها ولا تحريف وقد اعتمدوا فيها على كونها وردت هكذا في كتاب « تنوير المبتدئين » للمرحوم القممس فلناوس في حين انه قد استدرك غلط هذه الصيغة وآى بها صحيحة في كتابه (نفع العبير) صفحة ٢٠٩ نقول على فرض

بعضها فكيرلس القديس لو كان لم يرد بها القول بالطبيعة الواحدة المركبة من طبيعتين لكان كلامه فيما تقدمها وتأخر عنها خلطاً في خلط وحشواً لا معنى له .
فلما قال قبلها بعد كلام كثير وشرح واف . لاتنا نحن نقرن الطبيعتين لاتحاد ونعترف بمسيح واحد وابن واحد ورب واحد أخيراً نقول : انها طبيعة واحدة لابن الله متجسدة) وتلا ذلك بعد مسافة بقوله (فاذا ثبت الاتحاد فلا فرق الاشياء التي قد اتحدت بعضها مع بعض بل يكون المسيح واحداً وطبيعته واحدة بما انها طبيعة الكلمة المتجسد)

وهذا الشرح والفهم فهما أحد أقطاب الكنيسة الغربية وفلاسفتها ولاهوتيينها هو الاب يوحنا يروني اليسوعي في المجلد الثالث من كتابه (مختصر المقالات لاموتية صفحة ١٦٩ - ١٧١) قال المعارض عليه (بأن بعضهم قد صرح بأن لاتحاد صار من الطبيعتين وليس بعده الا طبيعة واحدة متجسدة للكلمة في المسيح القديس كيرلس) فكان الجواب هكذا (فان اريد أنهم يعامون أن الطبيعة متجسدة صارت واحدة بعد الاتحاد فسلم)

وفي سبيل تثبيت هؤلاء المدعين بالصيغة (طبيعة واحدة للكلمة متجسدة : سبيل ذلك نحتم عليهم أن يثبتوا لنا من التاريخ أن اثناسيوس وبعده كيرلس كانا يدفعا نيسفهان هرطقة ناس كانوا يقولون : أن طبيعتين للكلمة متجسدتان بخلاف ذلك لا تستقيم الصيغة مطلقاً بل تكون الصيغة الحقيقية هي القائلة طبيعة واحدة للكلمة المتجسد) أى طبيعة واحدة للمسيح لأن الكلمة المتجسد هو المسيح . وقد ادعوا أن هذين القطبين كانا يريدان بهذه اللفظة (ايوستاس) الاقنوم لا الطبيعة حسناً ليكن كما يدعون ويدعي معهم براسيموس مسرة ولذلك استندوا على هذه الصيغة كما استند ناس من قبلهم بانها القول بطبيعتين بمعنى فهل يسمحون لنا بحسب فهمهم وفهم الناس من قبلهم أن تكون هذه الصيغة تعنى الاقرار بالاقنومين أيضاً ليكون كلنا نسطورين

لا جدال ؟

وما صدقوا بعبارتهم التي يقولون فيها (ان القول بالطبيعتين المتحدتين)

عنا ولا بد من وجود هذا الغرض والا لقالوا (الطبيعة الواحدة) بد
يقولوا (الطبيعة المتجسدة) ولو كانوا قالوا بالأولى لصكنا قلنا انهم ي
مقدمات ويخرجون منها بنتيجة وهو القول بالطبيعة الواحدة وهذا كان
القديس كيرلس الذي كان يكرر ذكر الطبيعتين في حال شرحه لمر التجس
ينتهي من هذا الشرح بوقفه عند نتيجته وهي القول بالطبيعة الواحد
سبق القول . ولكن نتيجة المدعين (الطبيعة المتجسدة) تبعد عن مق
وتخالفها لأنها تجعل لفظ الاتحاد لغواً في قولهم (ان القول بالطبي
المتحدتين) هو نفس القول بـ (الطبيعة المتجسدة) ثم ان قولهم هـ
القول الذي كان سبب شقاق الكنيسة الغربية من الشرقية في مجمع خلص
وبعد مجمع خلصيدون وإلى الآن هو القول الذي كان بعد ان لم
ياقرار علماء الكنيسة الغربية أنفسهم . قال المطران غريغوريوس ج
شاهين البابوي نزيل دمشق في صفحة ١٨ من كتابه « نهج وسر »
أن الكنيسة السريانية (والقبليّة طبعاً) فقط لم تتبع مذهب أوط
الوخيم لكنها تحرمه وتزيف تعاليمه وتشنع عليه في كتبها الذي
وفي صلواتها . لان ذلك كان يقول بالطبيعة الواحدة المجردة . وهذه تبعاً للاق
كيرلس الاسكندري تقول بالطبيعة الواحدة المتجسدة (!!!) ذلك كان ي
باختلاط الطبائع واستحالتها وامتراجها . وهذه تقول أن طبيعة اللاهوت
تختلط مع طبيعة الناسوت ولم تستحل ولم تمتزج

وقال في وجه ١٦ (أن الذي نادى بالطبعيتين والأقنومين أولاً هو نس
بطريرك القسطنطينية وقد حرم في المجمع الافسي المنعقد سنة ٤٣١ والذي
بالطبعيتين والأقنوم الواحد هو ليون الحبر الروماني وقد أيد قوله الخ
الخلعيدوني سنة ٤٥١ وكان يقال قبل هذين المجمعين بالطبيعة الواحدة المتجسد
أو بالطبيعة الواحدة مع حفظ خواص الطبيعتين وتناحش (الكنييسة العام
الاقرار الصريح بالطبعيتين . كما يستفاد ذلك من مقالة غريغوريوس العجائمي
الأمانة ورسالة اثناسيوس الى يوبيانوس الملك ورسالة يوليوس (البابا) التي

وفي وجه ١٥٣ أورد شهادة غريغوريوس وهي (واذا هو إله حقيقي الغير جسم قد تراءى منجسداً « كاملاً » بكمال حق اللاهوت ليس هو شخصين ولا طبيعتين ولنا نسجد لرايح)

وأورد في هذا الوجه شهادة أثناسيوس وهي (يجب أن نعتقد بطبيعة واحدة وأقنوم واحد للكلمة المتجسد المتأنس بالكمال) وأورد فيه شهادة يوليوس وهي (أننا لم نجد في الكتب الالهية أفضل من السكامة وجسده لكنه طبيعة واحدة وأقنوم واحد فعل واحد شخصية واحدة جميعه إله جميعه انسان)

وأورد شهادة كيرلس وهي (أن الطبيعتين قد اتحدتا ومن بعد الاتحاد قد بطل الحكم على الاثنية . فالتا نؤمن أن للابن طبيعة واحدة من بعد التجسد والتأنس) وفوق ذلك أورد في ذلك الوجه شهادة من رسالة فرقلوس « الذي تنسب بمركز لسطور بعد عزله » الى الارمن وهي (إذا كان الاتحاد لا يفصل الى اتحادين وان انفصل فليس هو اتحاداً بل اثنية هكذا هو الواحد في الوجدانية المرتفعة فانه لا يفصل الى اثنين وأما قوله : قد أخذ : فيشير بذلك الى عدم تغيير الطبيعة وأما قوله : صار : فيشير الى الاتحاد الطبيعي)

وأورد أيضاً فيه شهادة يوليوس المبر الروماني من رسالته الى ديوناسيوس اسقف كورنثس (أو كيرينا بقرص كما في كتاب « اعترافات الآباء ») وهي (لا قول بطيمنتين ولا بأقنومين لأننا لا نسجد لاربعة)

أخيراً قال هذا المطران البابوي في وجه ١٦٣ « أن هذه الاعترافات . . لم يكن آباؤكم يعرفونها ولم يكونوا يقرؤون بها أيضاً وذلك مثل القول بالطبيعتين والأقنوم الواحد . بدلا من القول بالطبيعة الواحدة وبالطبيعة المنجسدة والأقنوم الواحد . وكالقول بالمشيئين والفعلين . . . بدلا من القول بالمشيئة الواحدة النياندرىكية « المركبة » والفعل الواحد النياندرىكي « المركب »

هذه هي عقيدة الكنيسة القبطية الارثوذكسية بل عقيدة الكنيسة الجامعة في الاصل التي يبنني الحوم حولها والدفاع عنها بكل قوة . وعلاوة على ذلك تقول الكنيسة للاخصام انها

أولا — تقلدت هذا الاعتقاد من ثاني بطريرك بعد بطرس الرسول في كرسي انطاكية وهو إغناطيوس الذي قال :

(نحن نؤمن أن المسيح الاله تألم بالجسد كالإنسان وهو غير متألم كالاله وذاق الموت بالجسد وهو غير مائت كالاله فاذا سمعت ان الله تألم عنا وان الله الكلمة مان لاجلنا فافهم اننا نوصل الطبائع (طبيعة النفس البشرية الطبيعة العاقلة وطبيعة جسدها وطبيعة اللاهوت) الى وحدانية اللاهوت والناسوت ونسميها بهذا الاسم الواحد اللائق بالله) فهوذا الرجل الرسول يسلم لي الاعتقاد بوحدانية اللاهوت والناسوت التي لا افهمها وحدانية ادبية كوحداية كل قديس وبار مع الله بل افهمها وحدانية طبيعية جوهرية وبالتالي استنتج من ذلك أن اللاهوت والناسوت هما طبيعة واحدة وجوهر واحد

ثانياً — تقول الكنيسة أيضاً: سلمت هذا المذهب الذي يقول المعترض عنه انه مغلوطة من القديس العظيم اغريغوريوس صانع العجائب الذي قال :

(الله الحقيقي الغير جسد ظهر متجسداً وهو تام في اللاهوت الحقيقي الكامل ليس هو شخصين ولا طبيعتين : ولا تقول اننا نعبد رابوعا الله وابن الله واناسا والروح القدس . ومن أجل ذلك نحن نحرم المنافقين الذين يعتقدون هذا الاعتقاد ..) فهوذا هذا القديس يحذرنى من الاعتقاد بشخصين وطبيعتين للمسيح ويقول لى ضمناً أن اعتقد بشخص واحد وطبيعة واحدة له تعالى .

ثالثاً — وتقول الكنيسة أيضاً : استلمت عقيدتي هذه من القديس بولس بيارومة في رسالته التي حررها إلى ديوناسيوس اسقف كرينيا من أعمال قبرص الذي قال فيها

(فالذين لا يعترفون بالاله الذي نزل من السماء انه تجسد من عذراء وانه واحد مع جسده هم يقلقون ذواتهم باطلا . ويذهبون في قول المنافقين الذين يقولون في ما بلغني انه ذو طبيعتين . وقد بينه يوحنا بصحة وأوضح أن الرب واحد عندما قال ان « الكلمة صار جسداً » وبولس أيضاً عند ما قال « انه رب واحد يسوع المسيح الذي به كان كل شيء » فالذي ولد من مريم العذراء القديسة اذ كان في سمي واحداً وحيداً وهو الذي به كان كل شيء فهو اناً طبيعة واحدة وشخص واحد .. واللاهوت والجسد هما واحد لا ينقسم الى طبيعتين . وبالضرورة يلزم

بالحى للاهوت ولا يعتمدوا بالحى للناسوت ان كنا نعلم بموت الرب فهو طبيعة واحدة نعرف بها للاهوت الغير المتألم والناسوت المتألم لكي تكون صبغتنا هكذا في الله وتكمل بموت الرب) أورد جراسيموس مسره الفقرة الاخيرة من رسالة هذا البابا في تاريخ الانشقاق غير انه غلط في اسم مدينة الشخص الذي بعث بها اليه وقال انها اسكندرية وقد تداركنا له وللمرحوم القمص فلناوس هذا الغلط واصلحاء من كتاب اعترافات الالباء الموجود في الكنيسة القبطية .

وقال هذا البابا في مقالة له على التجسد (وهكذا لما ولدت مريم العذراء الجسد فانها ولدت الكلمة . ولجل هذا هي تدعى والدة الاله بالحقيقة . ولما صلب اليهود الجسد فانه الكلمة المتجسد هو الذى صلب . وليس في الكذب الالهية فرق بين الكلمة وجسده بل هو طبيعة واحدة صورة واحدة فعل واحد . هو كله الاله وهو كله انسان وهو فعل واحد للاهوت والناسوت معا)

رابعا — نعتذر الكنيسة بأنها تسكت بتعليم القديس اغريغوريوس التاولوغس بقوله (.. هو « تعالى » اقنوم واحد طبيعة واحدة سجدت له المجوس لان وحدانية الكلمة ليست بعدد طبائع ولا اقانيم هو ابن واحد فليس للمسيح طبيعتان بعد الاتحاد ولا هو مفترق ولا مختلط فيما اجتمع من الجهتين لان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعتا الى وحدانية وصارتا واحدة شخصاً واحداً . ليس لهذا الاقنوم الواحد تغيير بل هو كامل في كل شيء في النفس والعقل وسالم من كل خطية خامساً — وتقول الكنيسة في سبيل الاعتقاد الذي : (الطبيعة الواحدة) انها اعتمدت على تعليم قديسها فم الذهب الذى قال في تفسيره رسالة افسس (هذا نقول لاجل الذى هو منا الذى اقامه من بين الاموات هذا الذى هو واحد مع الله الكلمة بالطبيعة والاقنوم « أى انه طبيعة واحدة وأقنوم واحد » ولكنى أين الامر أن الله الكلمة أخذ الانسان كله من طبيعتنا وهو كامل في كل شيء وله اقنومه اعنى الكلمة . فلجل هذا نقول عنه انه طبيعة واحدة الله الكلمة الذى صار جسداً وصار انساناً . لكن وإن كنا نقول ان ابن الآب الحقيقى هو واحد فنحن أيضاً نعرف الذى هو منا المتصل بالكلمة : بوحدانية لا ينطق بها بغير افتراق)

سادساً : وتحتج الكنيسة بانها تمسكت أشد التمسك بتعليم قديسها باسيليوس الكبير في تفسيره لقول الحكميم ان (الرب خلقتني) إذ قال فيه (لسا نقول عن الابن انه اثنان ولا نقول اللاهوت « منفرد » بذاته ولا الناسوت « منفرد » بذاته بل نقول طبيعة واحدة واقتوم واحد لأن بطرس السليح لم يذكر طبيعتين لكن اعترف وقال « ان المسيح تألم من أجلنا بالجسد » وأيضاً من جهة ولادته بالجسد بشر الملاك الرعاة قائلاً « انه قد ولد لكم اليوم مخلص المسيح الرب »

سابعاً : وتعذر الكنيسة بقول بروكلس الذي خلف نسطور في كرسي القسطنطينية الذي قال (يهان كالطاعني أسفل ويتمجد فوقاً بمجده القدوس . هكذا يعترف الارثوذكسيون ولا يقولون عن الواحد الغير مفترق انه اثنان ولا مسيحيان ولا اقتومان ولا طبيعتان . بل كافت طبيعة واحدة اقتوم واحد لله الكلمة المتجسد نبشر به باعلان ونسجد له بمجده سجدة واحدة)

ثامناً : وتعذر الكنيسة ثامناً بتعليم القديس تاودوطس أسقف انكوريا في الخطبة التي تليت في مجمع أفسس وتسجلت في الجزء الثالث من تاريخه وذلك بقوله :

(ان الاتحاد يفعل هذا اذ يقرن بكل من الاثنين الامور التي هي للآخر . لكي يكون واحداً عينه المجد بالمجد الالهي والمتحمل الامور البشرية . فاعترفوا اذاً بهذا المعنى مقرين باتحاد اللاهوت والناسوت لان الذي اتحد لا يسمى اثنين بل واحداً . وان قسمتهما بالعقل وتأملت كل واحد منهما بمفرده فقد حلت الوحدة والاتحاد لأنه من الممتنع حفظ الوحدة والاتحاد فلا تتأمل اذا بكل واحد بمفرده ؟ فالذي قد اتحد قد صار واحداً بغير انحلال ولا يصير اثنين . ومن هو هذا الغني ؟ وبأي شيء كان غنياً وكيف تمسكن لاجلنا ؟ ليقول لنا أولئك الذين يفصلون الانسان من كلمة الله ويفصلون الواحد بذكر الطبيعتين قائلين ان المسيح هو شيان . لانه لا يجب أن يضاد الفهم القول فلا تفهم اثنين وتعترف بواحد لان المتحد بالتدبير والاعجوبة لا يفصله القول ولا الفهم . فيجب اذاً أن يكون عقلك موافقاً لفهمك فلا تقل اذا اثنين منفصلين « بالفهم » بفصل مالهك

اذا سمعت بالحق فلا تفصلوا القول واذا فصلت بالالفهم فقد اخطأ

فألا نعد الخطاب الى طبيعتين مفترقتين اذ جعل الله الوحدة العظيمة عجيبة .
لانه ان كان « أحد » يعرف اتحاد الله والانسان والتدبير فان فصل الوحدة فقد
انكر التدبير)

تاسماً — وتمنر الكنيسة عن اعتقادها بتعليم قديسها اثنا سيوس الرسول
الذي ورد في مقالة على التجسد بقوله . (نمتز باين الله بالروح وهو ابن
الانسان بالجسد . ولنا نقول عن هذا الابن الواحد انه طبيعتان واحدة نسجدها
وآخري لا نسجد لها بل طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد ونسجده مع جسده
سجدة واحدة . ولا نقول باثنين واحد هو ابن الله بالحقيقة وله نسجد وآخر
هو انسان من مريم ولنا نسجده . لان الذي ولد من العذراء القديسة هو
ابن الله بالطبيعة وهو اله بالحقيقة وليس بالتممة)

وقال في رسالته الى جوبيان الملك ، (انه يجب أن نمتد بطبيعة واحدة واقنوم
واحد لله الكلمة المتجسد المتأس بالكمال . ومن لا يقول كذلك فانه يخاصم
الله ويحارب الابهاء القديسين)

في سبيل وعلى أثر ذكر أقوال هذا القديس التي كانت حجة ومقتداً لخليفته
القديس كيرلس والقديس ديوسقورس الاول في مجمع القس والثاني في مجمع
خلكيدون على أثر ذكرها نقول أن أخصام كيرلس احدثوا تفسيراً بالزيادة والنقص
في أقوال اثنا سيوس حتى ظن من وقف على هذه الأقوال بعد التفسير الذي أحدثه
المراقبة فيها أن اثنا سيوس كان على وفق تام مع نسطور وناس شيمته والذي
اكتشف هذا التلاعب هو كيرلس الذي كان يحتفظ بنسخ تعاليم ذلك القديس التي
بقلمه الخاص وقد شكك كيرلس شكواً مرة من هذه الخيانة وهذا التزوير على
سلفه الابهاء وذلك برسالة التي بعث بها الى سوكيتس أسقف قيسارية الجديدة
(ديا) بقوله فيها

(أن ابانا المنبوذ اثنا سيوس الذي صار أسقفاً للاسكندرية في الزمان المتقدم .
من أجل أعمال تحركت في زمانه كتب رسالة الى انكيطس أسقف قورثية مملوءة
من كل الايمان الاروذكسي . وقد صار الآن كل المنسكين بالايمان المستقيم

يكتنون نسطور بهذه الرسالة. وإذا قرأوها فضحوا كل من يعتقد بإيمان نسطور ولما بعثوا اليهم ووبخوم فملوا تفاقاً «اراتيكيا» إذ أخذوا الرسالة وأفسدوها لانها لما كانت تقرأ كانت تفضحهم جلدًا. فحذفوا منها شيئًا وزادوا فيها شيئًا حتى جعلوها وجعلوا السذج يظنون أن ذلك الأب الفاضل كان في اعتقاده مساوية للنسطور. ولثلا يعطب من يقف على الرسالة المفسودة نأخذ نحن صورة تلك الرسالة من الكتب التي عندنا الرسالة الصحيحة التي أفسدها المراطقة ونرسلها الى خدمتك الالهية.

(وبولس أيضًا الخائف وخادم الاله أسقف حمص المدينة. لما أتى الى اسكندرية من أجل هذا وجدنا صورة الرسالة التي بيده مفسودة فلما وقف على النسخة التي عندنا القديمة سألنا أن نرسل منها صورة الى انطاكية ففعلنا وأرسلناها اليها) وفي سبيل ذلك نقول: لماذا لا يكون أولئك القوم المشاغبون المخالفون في عصر كيرلس تلاعبوا بقول أنثاسيوس الرسولي الموما اليه وهو أن (طبيعة واحدة للكلمة المتجسد) وتصرفوا فيه وغيروا وبدلوا وقالوا : طبيعة واحدة للكلمة متجسدة : والتغير فيه واضح لسببين يسلم بأحدهما معنا المعارض ويقول أن القديس أنثاسيوس ما كان يوجه كلامه بهذه الجملة لاناس كانوا يعتقدون بأكثر من طبيعة واحدة للكلمة. السبب الثاني وجود لفظة (واحدة) في الجملة التي لو لم يرد بها القديس أنثاسيوس وحدانية المتجسد لكنت حشواً ولغواً ولما كان لها ثروم في استخدامه لها ولكان قال بدل ذلك (طبيعة متجسدة للكلمة) « ولس »

والقوم البابويون في خلف في إيراد هذه الجملة فتارة يوردونها حسب أصلهم وتارة أخرى يوردونها بحسب النص الثاني فقالوا في كتاب (الايمان الصحيح) وجه ٨٣ الطبعة الثالثة « أن السكنيسة الرومانية تطعن بالحرم من لا يعتقد أن المسيح هو طبيعة واحدة للكلمة المتجسدة. كما تدون في الجمع اللاتراني المنعقد بأمر القديس مرتينوس البابا سنة ٦٤٩ في القانون الخامس بهذه الالفاظ (من لا يعتقد بموجب رأي الآباء القديسين أنها موجودة طبيعة واحدة متجسدة لله الكلمة في الالهة) »

ما عدا الخطية فليكن محروماً) فأوردوا النص في صيغتين مختلفتين
فلو وقفت الكنيسة الرومانية عند هذا التحديد وكانت جملته بحسب النص
الأول ووقف معها به الخصم لا غنتنا هي وأغنانا هو عن تبحم هذا الغناء الجزيل
والنصب الممل وكنا انصرفنا الى الكتابة في موضوع آخر

قلت على قياس ما حدث في عصر القديس كيرلس من تهجم قلبي الذمة والحقنة
على مدونات سلفه القديس أنثاسيوس تتناول الكنيسة القبطية على الخصم
ونجرو بقبضة على مقام علمه الأسمى وتقول له : على رسلك إني أرتاب في
تركيب الصيغة صيغة الجمللة المنسوبة الى يوحنا بطريرك انطاكية والشرقين
الذين انشقوا عن مجمع أفسس والتي تصالح كيرلس بموجبها معهم وأصبح في عداد
العقدين بالطبعين ولا عبرة بقوله أنها وردت هكذا في كتاب نفع العبير للقمص
فلناوس وفي كتاب الايمان الصحيح للكاتوليك صفحة ٢٧ لان ذلك المرحوم
كان أميناً في النقل ولو علمت مصدر الكتاب الذي نقل عنه لمذرت له لانه نقل
تلك الجمللة من كتاب مجمع أفسس وكتاب مجمع أفسس توارى من الكنيسة القبطية
من زمن لا يعلم أوله ولما علم المرحوم رزق بك لوريا بأنه موجود في رومية كلف
من نسخه له وأحضره فجاء جزئين ضخمين رأيتهما رؤية العين عند شقيقه المرحوم
المواجا ابراهيم لوريا واستلفت الجزء الأول منهما وقرأته وأوردت منه فقرات
كثيرة للقديس كيرلس في تاريخ البطاركة ناسبت عقيدة الكنيسة بقولها « طبيعة
واحدة للمسيح »

والكنيسة بقولها أن نص الفقرة « طبيعة واحدة متجسدة للكلمة » أحدث
فيه البابويون تلاعباً لا تقول ذلك جزافاً وبلا سند وبلا برهان ولا تخفى عنها
رسالة يوحنا التي وردت فيها تلك الجمللة الممسوخة صحيحة لانها مدونة في كتاب
اعترافات الآباء الذي في خزائن كتبها . وقد أشرت الى التلاعب الذي أحدثه
تقوم في تلك الجمللة وذلك في كتاب البيانات صفحة ١٠٣ حيث أوردت النص
نفسه كما ورد في كتاب الكاتوليك وأوردت النص الأصلي الصحيح من ذلك
الكتاب وهذا نصه .

(صارت وحدانية الطوائف . ولأجل هذا نترف بمسيح واحد ورب واحد وابن

سطور
سدوها
شينا
مساويا
ة تلك
لها الى
كندرية
خفة التي
يها)
ون في
واحدة
الكلمة
قول :
تتقدون
ة) في
والغوا
متجسدة
أصلها
حيح)
تقد أن
المنعقد
من لا
سدة لله
كامل

واحد . وبهذا الفكر الذي للاتحاد « الذي » من غير اختلاط نترف ان
القديسة والدة الله . لان الله تجسد وصار انساناً . والجسد الذي اتخذه من
واحداً معه من الوقت الذي جبل به) ولاحظ أن النص اختتم بالمباركة التو
بها وكنهاها مغيرتان عند الكاثوليك

والحسم لا يهت من عمل القوم الفليح هذا لانه صار ملكة
قديم الزمان والآن أيضاً « فان اغناطيوس برزي المرحوم مطران القبط التبع
في ترجمة الاعتراف الذي يتلى قبطياً في ختام القداس وذلك في كتابه المدعو (
وصلاحية السبعة اسرار) اذ قال (وهو الذي اتحد باللاهوت بدون اختلاط ولا
ولا تغير) في حين ان الاصل هو كما يأتي (هذا هو الجسد المحي الذي أخذ
الوحيد من سيدتنا وملكنا كلنا والدة الاله القديسة مريم وجعله واحداً مع لا
بغير اختلاط الخ صفحة ٤٣ من كتاب (تنوير الازهان) الجاري طبعه
والشيء بالشيء يذكر . إذا حصرنا وعددنا واحصينا عدد هذه الجملة (
واحداً مع لاهوته) كما وردت في رسائل كيرلس الى جهات مختلفة لا ابالغ أن
انه بلغ المبتئين وقد تكررت كما وردت في رسالة القديس الى تاودوسيوس
أكثر من عشرين مرة . فهل تفيد هذه الجملة يا صاح الافرار بالطبعين ؟ أو
تقول فيما تفيد ؟

عاشراً ان الكنيسة تبنى اعتقادها بطبيعة الكلمة الواحدة لا بالطبي
المتحدتين على ما ورد في رسالة القديس كيرلس الى سوكرتس اسقف دياقيني
وهو (نرى طبيعتين اجتماعنا باتحاد من غير افتراق ولا امتزاج ولا استحالة
ولوقت الذي نقل هذا هكذا لا نفد شيئاً من الاتحاد إذا قلنا أن الطبيعة
اجتماعنا طبيعة واحدة . مثلما قال آباؤنا : أنه طبيعة واحدة الكلمة المتجسد
وقال في رسالته الى اكاكيوس اسقف ميليتيني (إذا افكرنا « تأملنا » في الاله
المؤلف منها الابن والرب الواحد يسوع المسيح تقول انهما طبيعتان متحد
ولكن بعد هذا الاتحاد اذ قد نزع الانفصال من الطبيعتين فنؤمن ان طبي
الابن واحدة بما أنه واحد لكنه متأنس ومنجسد)

وقال في رسالته الى القس اولوجيوس القسطنطيني (نقول في نستوربيوس

انه ولو قال بوجود الطبيعتين دالا على الاختلاف الموجود ما بين الجسد وكلمة الله لان طبيعة الكلمة هي غير طبيعة الجسد . لكنه لا يعترف معنا بالاتحاد لاننا نحن نقرن الطبيعتين بالاتحاد ونعترف بمسيح واحد وابن واحد أخيراً نقول انها طبيعة واحدة لابن الله المتجسد) وقال (فاذنبت الاتحاد فلا تفرق الاشياء التي قد اتحدت بعضها مع بعض بل يكون المسيح واحداً وطبيعته واحدة بما انها طبيعة الكلمة المتجسد)

وقال في رسالته الى الملك تاودوسيوس (لانه ولو ان كلمة الله الآب يعرف بانه ممتاز بحسب اقنوميته من الآب لكنه هو شيء واحد معه بالوحدانية والمينية الطبيعية . واما كيف ان ذلك الكلمة صار شيئاً واحداً معنا فهو بالحقيقة على الوجه نفسه بحسب المينية الذاتية الطبيعية . . فبأى وجه اذاً صار واحداً معنا بالطبع ذلك الذي يفوق الخليفة بالكلية نعم ان الكلمة صار انساناً لكي يصير معنا واحداً بحسب حال الطبع البشري كما انه واحد مع الآب من جهة طبع الالهية . فهذا الوجه تكون أيضاً كاملين مع الله الواحد) صفحة ٤٦٢ - ٤٨١ من كتاب الخريدة النفيسة جزء ١ و صفحة ١٧١ - ٢٢٤ من كتاب نفع العبير و صفحة ٢٥٠ - ٢٧٤ من كتاب البنات و جملة ذلك مأخوذ من كتاب اعترافات الاباء القبطي الارثوذكسي ومن كتاب مجمع افسس

وأخيراً نتخرج الكنيسة عن القول بـ « الطبيعة الواحدة » بما قلده لها بطلها المغوار القديس ديسقوروس الذي رفع صوته في مجمع خلكيديون وقال : « أمر واضح أن فلايانوس « بطريرك القسطنطينية » نفي لكونه قال بطبيعتين بعد الاتحاد . وأما أنا فلي شهادات القديسين اثناسيوس واغريغوريوس وكيرلس . بانه لا يجب القول بطبيعتين بعد الاتحاد لكن طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد . فانهم ينفوتني مع الآباء أنا أقول بقول الآباء ولا أخالفهم بشيء وكتبهم عندي تشهد بذلك » من تاريخ مجمع خلكيديون المطبوع برومه وعزز قوله اسطاسيوس اسقف بيروت الذي قال في المجمع الذي رأسه بعد كلام كثير « موجود أيضاً في تلك الرسائل التي انقذه (كيرلس) الى أولئك الاساقفة الطوباويين هذا القول (لانه قدّمهم لنا اذاً ان نفهم طبيعتين با طسعة واحدة للكلمة المتجسد .

ف ان العنصر
غذته منها
ارة التي افتت
لكة لهم
التبع تصر
عو (ضرور
ط ولا امترا
أخذه ابنك
دأ مع لاهوت
طبعه الآن
الجملة (وجه
بالن أن قلت
سيوس الملك
ين ؟ أو ما
بالطبيعتين
ديافيسرية
ستحالة ..
الطبيعتين
متجسد :
في الاشياء
متحدثان
ان طبيعة
ريوس .

وقد أثبت هذا القول بعبادة القديس اثناسيوس الطوباوي ،

وكرر هذا القول في مجمع خلقيدون على أثر تلاوته فيه اذ انتصب في وسط المجمع ويده كتاب وقال (ان كان قولي حائلاً من الحق فهذا الكتاب لكيرلس أحرموه وانا استقبل الحرم مثله) فقال أساقفة مصر والذين معهم : اسطاسيوس نطق بالحق) وتخطب الكنيسة في النهاية المعارض وترغب اليه أن يجيبها عن هذه الاسئلة بفرض انها تضرب بكل ما أتت به عرض الحائط

الاول : بالاجماع ان المسيح ابن الله بالطبيعة لا بالنعمة وانه ابن المفرداء مرة بالطبيعة لا بالنعمة أيضاً ولكن كيف يكون المسيح ابن هذه عليها اشرف الملائكة بالطبيعة لا بالنعمة وابن ذاك تعالى بالطبيعة لا بالنعمة ولا يكون طبيعة واحدة الثاني : بالاجماع أيضاً « ان لعبادة المسيحيين (لانهم غير مشركين) موضوع غير أحدهما بالاقنوم وهو ثلاثة . والثاني بالطبع وهو واحد . هكذا افتتحت صلاة باكر في الاجبية المطبوعة في رومية وفي مصر (والروح القدس الذي علمنا أن نسجد للثالوث الاقدس بلاهوت واحد وطبيعة واحدة) ولكن انى يكون الاخير واحد اذا نادينا مع المعارض ان المسيح طبيعتان . الا إذا قلنا اننا نعبد أحديه دون الاخرى نعبد اللاهوت دون الناسوت واذا جارينا المعارض بذلك فلا يكون المسيح أبداً موضوع عبادة لنا . وان قلنا اننا نعبد طبيعتى المسيح معاً فلا يكون موضوع عبادتنا واحداً وتكون مشركين بلا جدال .

لهذين السببين تقول الكنيسة للمعارض لها انها لا تتخلى عن اعتقادها بوحدانية المسيح الطبيعية وتعيش في هذا الاعتقاد دائماً كما عاش جدوده

الثالث : كيف يستقيم حكم المعارض ببراءة قديس الكنيسة الانبا ديوستقورس من حكم مجمع خلقيدون إذا سلم ببراءته مع معرفته انه خالف هذا المجمع عقيدته (عقيدة ديوستقورس) التي هي طبيعة واحدة لابن المتجسد التي عززه له اسطاسيوس اسقف بيروت والقول أن ديوستقورس كانت عقيدته (الطبيعة المتجسدة) « وبس » هو شرود فكروكم يشردهم الفكر وسهواً بل وكم يسهو البال ولا أقول انه (تنثية) قلم ولو تتبع المعارض التاريخ وما جرى بعد مجمع خلقيدون لكان له وجه آخر أن يزيل هذا المجمع ان كان بواسطة مرسوم

الاتحاد (الهاتيكون) مرسوم الامبراطور زينون الذي أقره بطاركة القسطنطينية واسكندرية وانطاكية وأكثر من خمائة اسقف بشهادة جراسيموس . في تاريخ الانشقاق أو بواسطة الثلاثة ذوى الثلاثة فصول رؤوس الشيعة النسطورية الذين قبلهم ذلك المجمع بعد أن كان حكم عليهم بجمع افسس المسكوني الذي برئاسة القديس كيرلس أو بكون مجمع خلكيدون انمقد في غير ميعاده وفي أثناء غياب القضاة وفي فرصة عدم حضور اساقفة مصر ومنع ديوسقورس عن الحضور فيه .

الرابع : ان الاصرار على القول بأن اثناسيوس وكيرلس كانا يستخدمان (الايوسناس) بمعنى الاقنوم نسلم به جدلاً وفي هذه الحال نلزم المصير أن يفض الطرف عن هذه العبارة (طبيعة واحدة منجسدة للكلمة) ويقول بدلها (اقنوم واحد منجسد للكلمة) وانه كما إن تلك الجملة الاولى عنده تعني (الطبيين المنحدتين) أو « الطبيعة المنجسدة » يلزم أن تكون الجملة الثانية تعني عنده « الاقنومين المنحدتين » أو « الاقنوم المنجسد » فأما أن يصر على القول بالاقنومين كما اصر نسطور أو يقول مثلنا بوحداية الاقنومين الطبيعية كما قال كيرلس في الفصل الثالث من فصوله الاثني عشر وفي هذا الشرح الكفاية لمن يخلو من الغرض ولنبحث في خلافه وكل آت قريب

(٤٠) (المادة التاسعة والعشرون)

(في اثبات كون الثلاث تقديسات هي كما في الكنيسة القبطية)
أولاً أدعى العاطاوى أن عبارة (يا من صلبت عوضاً) التي أضيفت إلى القول (قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت) أضافها إلى التقديسات أحد بطاركة انطاكية المدعو بطرس القصار وقال معه ذلك البروتسنتانت في تاريخ موسيهم وانه (نسب بها الصلب والالام والموت إلى الثالوث الأقدس وقصد أن يثبت بها وحادانية المسيح الطبيعية التي علم بعكسها مجمع خلكيدون) -- ثانياً -- ان الكنيسة تلقبها بلا الاضافة المذكورة من طفل طار في جو الاستانة ورتل بها .

نجيب أولاً ان هذه الرواية مخترة من أولها إلى آخرها . والحقيقة أن الترتيلة بتلك العبارة أول من رتلها يوسف الرامي وزميله نيقوديموس عند دفن سيدنا

وسط
كيرلس
يوس
بها عن
مريم
السلام
احدة
ضوعين
سلا باكر
نجد
واحد
حديثها
لا يكون
لا يكون
نقادها
ها
سقورس
المجمع في
عزها
الطبيعة
كم يسو
مد مجع
مرسوم

وسيدها المسيح^(١) وانه كان المقصود بها تقدس واحد من الاقانيم الثلاثة هو الابن المتجسد المصلوب . نحبث ثانياً ان حكاية ذلك الطفل هي حكاية علم يصدقها قوم الحشم الذين سلبت الكنيسة اللاتينية عقولهم بمخافتها التي لا ولا تحصى والحقيقة ان اول من نظمها في طقس عبادة المسيحيين هو خليفة الرسول في كرسي انطاكية المدعو اغناطيوس التاوفورس

نحبث ثالثاً ان الآثار تدل على ان المسيحية جماع قديماً شرقاً وغرباً كما تنقل هذه الترتيلة بالاضافة المذكورة . فالكنيسة الغربية لانها تلحن بها وتكمل تلحينها في الساعة السادسة من يوم جمعة الصليبوت . ولا من سلب منه الفكر واللب يستطيع ان يقول ان الكنيسة الغربية في ذلك الحين تقصد بها تجميع التالوث الاقدس لان الصلاة في هذا الوقت موجهة الى الابن الذي نتذكر حين صليبه فاذا كذب من قال انها اختراع احد بطاركة انطاكية

اما في الشرق فكانت الى زمن غير بعيد تتعبد بها كنيسة الموارنة تابعي روميا واثنا نكتني ان ندرج احتجاج احد بطاركتهم المدعو اسطفان الدويهي كما ورد في الجزء الاول من كتابه المدعو منارة الاقداس في تفسير القداس صفحة ٥٠٦ وما يليها قال

(عندما تكمل الحساية « طلبة لنوال الغفران » يرسم رئيس الكهنة اشارة الصليب على الشعب . ويحجد رئيس الشمامسة مناجاة الشعب قائلاً بصوت عال : « لنقف حسناً ونصلي » وعند ذلك يتناول المقدم في الكهنة المبخرة ويغير للاسرار بشكل صليب من الشرق الى الغرب ومن الشمال الى الجنوب ويرتل معه باقي الكهنة قائلين « قدوس الله قدوس القوي قدوس الذي لا يموت » ويعيدونها ثلاث مرات وفي آخر كل مرة يطلب الشمامسة قائلين « ايها المسيح الذي ولد من بيت داود ارحمنا » ذلك في عيد الميلاد وفي عيد القطناس

(١) ان القول كما جاء في بعض المجالات القبطية ان المذكورين رتل تلك الترتيلة على اتركون المسيح فتح عينيه لهما هو قول خرافي يلزم محاربته لان المسيح لم يكن موته صورة خيالية وانما مات بكل معنى الموت الذي هو سكوت كل حركة من الجسد

« ايها المسيح الذي اعتمد من يوحنا ارحمنا » واما في سبة الآلام فيقولون
« ايها المسيح الذي صلب لاجلنا ارحمنا »

ثم شرع البطريرك المذكور يشرح هذه التقديسة قائلا (انها نوعان احدهما
بسيط وهو قدوس قدوس قدوس والثاني مركب وهو الذي تقدم بيانه . وان
الاول رتله الملائكة قبل التجسد والثاني بعده . وقال ان الكنيسة تقصد بالاول
تمجيد الثالوث الاقدس ومرة اخرى الابن المتجسد فقط . واما الثاني فكنائس
الشرق تنسبها لاقنوم الابن الذي تجسد وصلب ولهذا بعد قراءتها تقول
« يامن صلبت لاجلنا ارحمنا »

ثم أخذ يبرز ذلك أولا بشهادة من منشور لاقرام الامدى الذى تولى
بمطركية انطاكية بعد عزل بطرس القصار وساويرس وتقيهما بقوله (ان هذه
التسبحة ينسبها أهل الشرق إلى يسوع المسيح . وفي هذا المعنى لا يخطئون اذا
زادوا عليها « يامن صلبت لأجلنا »

ثم أورد شهادة من يوحنا مارون في احتجاجه ضد الروم الذين سخروا
بالفقرة الموما إليها وأردفها الكاتب بشهادة ثالثة من كلام ابن الصليبي وهذه
لا يحلو سماعها لاذني الباطل لآفة عدوله في نظره فلتتركها وتلاها بشهادة
رابعة من احتجاج مجمع الارمن الذى عقدوه في طرسوس عن التقديسات
المذكورة والفقرة التى تنتهى بها بقولهم (انا نرتل الثلاث تقديسات للمسيح
وندعوكم انتم أيضاً للشهادة . فان هذه التقديسات موجودة عندهم في مدينة
دمشق وفي مدينة مفسوسطا ومسطرة في بعض كتب بلغتك هكذا « قدوس
الله قدوس القوي قدوس الذى لا يموت يامن صلبت لأجلنا ارحمنا » وانما
ترتلها على هذه الصورة لامن تلقاء أنفسنا بل موجود عندنا (انا هكذا
تفلسفها منكم)

وفي صفحة ٥١٠ ذكر الديوهي تنوع الفقرة بحسب الظروف التى ترتل فيها
التقديسات كما في عيد الدنح وعيد دخول السيد الى الهيكل وعيد خميس العهد وعيد
الصليب والاحد الجديد وعند فحاحة الازنا

ولهذا حين نقولها قبل قراءة الانجيل بالقداس يجابوب الشماس (يا من ولدت أو اعتمدت من يوحنا أو يا من صلبت أو يا من قت من بين الاموات ارحمنا) لانه لم يولد ويعتمد ويصلب ويقم سوى المسيح وحده)

وفي صفحة ٥١٨ وما يليها يذكر الظروف التي ترتل بها كنيسة الروم (١) وكنيسة اللاتين . ومن هذه الظروف يعلم أن المقصود بالتسبحة تقديس الابن المتجسد فقط فقال كما في صفحة ٥٢٠ (ان كل الكنائس يوم جمعة الاكلام تسجد لصليب الرب وهي ترتل قدوس . فالكنيسة الرومانية تأمر عند السجود أن ينقسم المرتلون أفواجاً ويرتلوا ثلاث فتغامات . الأول يرتلونه باسم اقنوم السيد المخلص قائلين « بلسان المسيح » ايا شعبي ماذا صنعت بك ؟ جاوبى . أو بماذا احزنتك ؟ فكلمنى) والفتغام الثاني يرتلونه باسمه أيضاً قائلين (انا اخرجتك من أرض مصر فيبات صليباً للذي خلصك) والفتغام الثالث هو هذه التسبحة يرتلونه باسم البيعة قائلين (قدوس الله قدوس القوي قدوس الذى لا يموت ارحمنا) ويقولونها بلغة اليونان ثم بلغة الرومان . ثم يراجعون الفتغام الأول والثالث من غير تغيير . وأما الثانى فيبدلونه بهذا الكلام (انا لاجلك جلدت مصر وابكاره وأنت اسلمتني للجلد . انا اخرجتك من مصر وغرقت فرعون في البحر الاحمر وأنت اسلمتني لرؤساء الكهنة . انا شققت البحر قدامك وأنت ثقتب جنبي بحربة . انا سقتك بعمود الغمام وأنت سقتني الى دار يلاطس . انا رفعتك بقوى عظيمة وأنت علقتني على عمود الصليب . وبعد كل من هذه الاقوال يرتلون قدوس الله : الى أن تنتهي السجدة . وختم الكتاب هذه البيانات بقوله (كما أنه في الكنيسة الرومانية يجوز أن يقول الفوج الواحد باسم المسيح)

« يا شعبي لماذا جلدتني وثقتب جنبي وعلقتني على عود الصليب » ويجيبه الفوج الثانى « قدوس الله » يجوز أن يجابوب الشماسة « يا من صلبت لاجلنا ارحمنا ومن هذا البرهان يفهم كل ذي عقل انه ولو سلمنا أن التقديسات الثلاث ترتل للثالوث الاقدس « كما زعم الطهطاوى » فان زيادة الصلوات لا تقع على الثالوث

(١) أوردنا في مجلة صهيون السنة ٢٨ شيئاً كثيراً من طقس عبادة كنيسة الروم في يوم جمعة الصلوات

ولا على الكلام السابق بل على السيد الخالص الذي صلب . الا إن أهل الشرق لم ينسبوا الى الثالث المقدس بل الى المسيح المتجسد الذي مات وقام كما ظهر بوضوح من الشهادات والبراهين التي تقدم ذكرها)

وأخيراً اعترض الطهطاوى حاول أن يثبت بان الثلاث قد بسبب موجبة للأقانيم الثلاثة هو قول المرتلين بعدها (المجد للآب والابن والروح القدس) وفاته ان هذه الفترة نلي التقطع قطع الصلوات الموجهة تارة الى الروح القدس كما في الساعة الثالثة ويوم عيد حلوله على الرسل يوم الحسین وأخرى الى الابن كما في الساعة السادسة والساعة التاسعة أيضاً

(٤١) (المادة الثلاثون في عبادة الابن المتجسد لا عبادة قلب يسوع)

ما رأينا خطأ في مباحثة المناظر المتعددة كما رأينا في كلام حضرة في هذا الموضوع فانه يمثل لنا الخضم كن يخطب في غنى الظلام أو رجل مبتور الساق يمشي متوكفا على قسبة مرضوضة فلا يستطيع أن يسير الى الأمام خطوات متوالية بدون أن يصطدم ويمثر ويسقط منها . فقد أنكر حضرة علينا أولاً عبادتنا للاله للناس بقوله كما في نشرته الثالث صفحة ٢٨ (أن البرهمنسى يتصور أن المجموع من الطبيعة اللاهوتية والناسوتية يستحق العبادة بدليل قوله « أن موضوع العبادة الحق هو المسيح حاله كونه إلهاً ثنائياً » وقد فاته أن هذا القول هو شرك ووقوع في العبادة الوثنية إذ بقوله يتصور ويوم أن العبادة الالهية موجهة للناسوت المسيح بصفته ناسوتاً)

فلا أدري أيها القارىء على أية قواعد فلسفية ومنطقية بنى هذا المحرف حكمه وانسخ من قولنا تلك العبادة الحقبة عبادة الاله الثنائى : لا عبادة : قلب يسوع للثال : انسخ هذا الاستنتاج الكفري الذي يبعد عن المقدمت بعد السماء عن الماء . ونظن أن القارىء بعد وقوفه على هذا التخريف ودرص مثل هذه الجمل بلا ميزان ولا تمييز ولا وعي أصبح لا يحتاج الى دليل أوضح يعرف منه مقدرة أمثال الطهطاوى أصحاب الطنطنة وذوى الألقاب الضخمة الفخمة ورسوم أقدامهم في العلم بل في الجهل بالاولى . يعرف أن علومهم المزيفة التي أفنوا أعمالهم في تحصيلها لم تخرج عن القشور بالقياس الى علوم صبيان المكاتب

ومن غريب أمر هذا المناكف أن الصيغة التي نهكم بها علينا ونسبنا
إلى الشرك والكفر ما عثم في الصفحة التالية أن قل بها وأقر عليها بقوله (أن نخضع
عبادتنا لقلب يسوع هو نفس عبادتنا للاله المتأنس) وقوله بعد ذلك بقليل
هذا التخصيص . عبادتنا المذكورة : « قلب المسيح جروح المسيح » لا يعبر
يفصل عبادتنا للمسيح الاله المتأنس

أما عبادتنا حسب الصفة المذكورة التي لم تعجب الطوطاري بقدر ما
عبادة (قلب يسوع) فإنها مبنية على اصول كتابية تخني لها الهامات اجلالا
هامات أهل السماء والارض لا يسع الحضم أنكارها الا أن طلق الدين المذكور
وقال على أهله الف سلام وهي هذه

(الرب قال لي انت ابني انا اليوم ولدتك اسألني فأعطيك الامم ميراثا
واقاصي الارض ملكالك ... اعبدوا الرب بخوف واهنوا برعدة قبلوا
لئلا يغضب فتبيدوا من الطريق لأنه يتقد غضبه طوبى لجميع التكلين عليه (مر
٧-١٢)

(ينزل مثل المطر على الجراز ومثل الغيوث الذارفة على الأرض . يشرق في
الصديق وكثرة السلام الى أن يضمحل القمر ويملك من البحر إلى البحر ومن
إلى أقاصي الارض . أملكه تحو أهل البرية واعداءه يلحسون التراب . ملوك ترث
والجزائر يرسلون مقدمة . ملوك شبا وسياه يقدمون هدية ويسجدون له كل الملوك
الامم تمجد له .. يكون اسمه الى الدهر . قدام الشمس يمد اسمه ويقتاركون به
أم الارض يطوبونه (مز ٧٢ : ٦ - ١٧) (كنت ارى في رؤى القيل واذا
سحب السماء مثل ابن انسان أتى وجاء الى القديم الايام فقبوه قدامه فأعطي سل
ومجداً وملكوته لتعبد له كل الشعوب والامم والالسة سلطانه سلطان أبدي ما
يزول وملكوته لا ينقرض (دا ١٣ : ٧ و ١٤)

(لأن الاب لا يدين أحداً بل قد أعطى كل الدينونة للابن لكي يكرم الابن
الابن كما يكرمون الآب من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله (يو
٢٢ و ٢٣)

(دفع الى كل سلطان في السماء وعا الارض (١٢ : ١٨ - ٢٨)

باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض ويعترف كل إنسان أن يسوع المسيح هو رب المجد الله الآب (في ٢ : ١٠ و ١١)

(ومهما سألتكم باسمي فافعلوه لينتجد الآب بالابن ان سألتكم شيئاً باسمي فأني أفعله (يو ١٤ : ١٢ و ١٤)

(وأيضاً متى أدخل البكر الى العالم يقول وتسجد له كل ملائكة الله (عب ١ : ٦)

(ولما أخذ السفر خرت الاربعة الحيوانات والاربعة والعشرون شيخاً أمام

الحروف ولهم كل واحد قيثارات وجامات من ذهب مملوءة بخوراً هي صلوات

القدسين (رؤ ٥ : ٨) (وكل خليفة مما في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما

على البحر كل ما فيها سمعها قائلة للجالس على العرش وللخروف البركة والكرامة

والمجد والسلطان إلى أبد الأبدن (رؤ ٥ : ١٣)

يسد الطعناوي أذنيه عن سماع هذه الأصوات التي تصف كالعود وتدل على

عبادة السمايين والأرضيين للابن المتجسد الاله المتأنس ويضحك على ذقون قارئي

نشراته البسطاء الذين لا يعرفون أن يميزوا (بين الالف والنبوت) بين الحي والحي

قائلين لهم أن عبادة البرموسى الاله المتأنس لا (لقلب يسوع) أو جرح من جروحه

جرح رأسه أو جرح كفه الأيمن أو الأيسر أو جرح قدمه اليمين أو اليسار أو

جرح جنبه الداخلى إلى قلبه أو صلبه الذى من الخشب أو الذهب أو الجبس أو

مادة أخرى أن عبادة البرموسى تلك لا عبادته لنوع من هذه الانواع إنما هي

عبادة وثنية

إلى هذا الحد من التخريف والهوس ساقط الخضم الفلسفة والدم الذي طلع كبيله

بدعواه الساقطة وقوله أن من يعبد المسيح الاله المتأنس إنما يعبد اللاهوت على حدة

والناسوت على حدة . ولا أدري على من تصح هذه الدعوى ؟ هل على من يعبد الاله

للتأنس أو على من يجزئ الناسوت ويعبد بعضه دون بعض الآخر ؟ أعلى من يجعل

موضوع عبادته الجوهر الواحد ذا الثلاثة أقانيم فيكون موحداً لا مشركاً كائناً ؟ أو

على من يجعل موضوع عبادته بالنسبة الى الواحد اثنين جوهرين لاهوتاً وناسوتاً

وبالنسبة الى الاقنوم ثلثة . ولذلك فهو في عرف من يعقل ليس موحداً مطلقاً لانه لا

يعبد واحداً أبداً إلا إذا أسقط الناسوت من العدد وأصبح نسطورياً لا شك فيه .

نسبتنا بموجبها

أن نخصيص

قليل (إن

لا يبعد ولا

ما تعجب

بلا ولا تعظيماً

من المسيح

ميراثاً لك

قبلوا الابن

يه (مز ٣ :

شرق في أيله

ومن النهر

وك نر شيش

الملوك كل

كون به كل

واذا مع

طبي سلطاناً

يدي ما لن

بكرم الحج

(يو ٥ :

ن

هل على من يكرم رسم الصليب صليب المسيح إكراماً بسيطاً ؟ أو على من يساوي عبادته للصليب بعبادته المصلوب نفسه . احكموا يا قوم بيني وبين عدو الدين هذا وانصفوا . أما - كناية (قلب يسوع) فاكثني للرد عليها أن أدرج ما خطه محرر مجلة الهدية في صفحة ٢٦٩ من السنة السادسة تحت عنوان (عبادة قلب يسوع) حيث قال :

(ذكرنا في بداية القول الصحيح في جسد المسيح في العدد الماضي أن الكنييسة البابوية تقر بمخلوقية جسد المسيح لساناً وتعتمد بعدم مخلوقيته قلباً لأنها بعبادتها قلب يسوع تلتزم أن تقر بعدم مخلوقية جسد المسيح لأن العبادة لا تجوز للمخلوق بل يجب للمخلوق . وإن قالت أنها تعبد قلب يسوع لانحداده باللاهوت قلنا أن اللاهوت لا يجرأ فلا يعبد قلب يسوع أو رأسه أو وجهه على حدة بل يعبد أقنوم يسوع المسيح متحداً باللاهوت بالناسوت)

(فصدر البشير الأخير مسروراً من الهدية لأنها أخذت في الكلام عن مخلوقية جسد المسيح وشكراً عليها تعليمها بشأن عدم العبادة لقلب يسوع الأقدس ومستغرباً بقوله أن اللاهوت المتحد بناسوت المسيح متحداً أيضاً كله بكل من أجزائه وبسجودنا لقلب يسوع لا نجري . اللاهوت كما زعمت الهدية لأن اللاهوت لا يتجزأ كما أفرت فهو كله في قلب يسوع كما أن كله في سائر الأعضاء)

(فذبح نسل أن اللاهوت كله متحد بكل جزء من أجزاء الناسوت وهو كله في قلب يسوع كما أن كله في الرأس كما أن كله في سائر الأعضاء بل في أصغر جزء من أحد الأعضاء بل في الجوهر الفرد ولكن هذا لا يميز عبادة بعض الأجزاء على حدة ولو صح هذا لحاز بطرس أن يعبد قلب يسوع ولبولس أن يعبد رأسه وليوحنا يده اليمنى ولبرم رجله اليسرى ولمرتنا خنصر يده بل العقدة الأولى من الخنصر بل أحد أجزاء العقدة الأولى من الخنصر وكذا قل في البصر والوسطى والسبابة والابهام من اليدين والرجلين وسائر الأعضاء التي لا يحصى تجزؤها ويجوز لكل أن يعبد أحد هذه الأجزاء على حدة لانحداده بله اللاهوت حسب زعم البشير وما من لاهوتي أو معلم كنائسي أو مسيحي حقيقي ينطق بمثل هذا القول لأن اللاهوت كله حاضر في كل مكان وكله حاضر في كل الأمكنة وكله حاضر

أصفر الأمكنة وليس جزء منه في السماء وجزء في الأرض وجزء في البحر . كله
السماء وكله في الأرض وكله في دمشق وكله في بيروت بل في غربي بيروت بل
غرفة من غربي بيروت بل في أصفر زاوية من هذه الغرفة . فهل يجوز لبطرس أن
يعبد اللاهوت الحاضر في بيروت على حدة ولبولس أن يعبد اللاهوت الحاضر في
دمشق على حدة وليوحنا أن يعبد اللاهوت الحاضر في البحر على حدة بدعوى أن
اللاهوت بنامه في هذا المكان ؟ لا لعمري بل يجب أن يعبد اللاهوت ماله الكون
خالق السموات والأرض غير محصور في مكان كما هو رأي اللاهوتيين قاطبة وهذا
مضى قولنا أن اللاهوت لا يجزأ أي أن اللاهوت لا يعبد في بعض الأجزاء على حدة
ولا يعبد لاهوت المسيح في قلبه أو رأسه أو يده على حدة بل يعبد لاهوت المسيح
الذي لم ينفصل من الأحضان الأبوية حاضراً في السماء وفي الأرض وفي سائر
الأمكنة متحداً بجسده الطاهر ونفسه القدوسة)

(ولهذا لا يعبد جسده ونفسه بماهيتهما بل يعبدان لاتحادهما بأقنوم الكلمة
الذي صار أقنوماً لها « كذا » أي أننا بعبادتنا أقنوم الكلمة الغير المخلوق المائي .
نكون نتحد بناسوته لا نكون عبدنا اللاهوت في بعض الأمكنة أو في بعض
الأجزاء على حدة أو في ناسوته فقط بل نكون عبدناه حاضراً في السماء وفي الأرض
وفي كل مكان ومتحداً بناسوته المخلوق هذا هو التلميم الصحيح العاري من الشائبة
نأل الله الحاضر في كل مكان أن يهدي الجميع إليه) اهـ

والذي يطالع الصلوات الكنسية التي دونها قديسو البيعة من أول نشأتها لا
يجد أثراً لعبادة (قلب يسوع) أو جزء من أجزاء جسده الأقدس وإنما هذه العبادة
من مخترعات أدمغة اللاتين في المصور المتأخرة حانا الله منها ومن الفواية إلى النهاية .

(٤٢) (المادة الحادية والثلاثون)

(في هدم بدعة الحبل بالمذراء بلا دنس الخطية)

بنى الطوطاوى حكمه لاثبات الحبل بالمذراء بلا دنس على الأدلة الآتية بيانها :
الدليل الأول أن الله قادر على أن يخلق المذراء في بطن أمها بمنزل عن هذه
الغلبة الوراثية

الدليل الثاني أن عمل الفداء شمل المفداء من أول تكوينها في بطن أمها كما
شمل روحنا الممعدان
الدليل الثالث أن الكنيسة القبطية تحتفل في شهر كيهك بعيد هذا الجبل كما هو
مذكور في جدول ذلك الشهر
الدليل الرابع أن مقوس الكنيسة القبطية لاسيا مقوس شهر كيهك تؤيد
هذا الرأي

حول هذه النقطة الأربع دار كلام هذا الناظر المنتمت في نشرته الثالثة من
صفحة ٣٥ — ٥٣ ظاناً أن كثرة الكلام والحشو منه والتكرار تؤيد رأيه وتثبت
تعليم قومه المخالف بخصوص هذا الجبل الوهمي . أما نحن فنندفع هذه الألفاظ
الزائفة بالأدلة الصحيحة للبنية على أصول ونعالم كتابنا المقدس التي لا مفر
للخصم من التسليم بها إلا إذا داسها وخرقها يياوج باباه الذي يعتبره ظل الاله على الارض
فنن الدليل الأول نقول ان النجاة من خطية آدم لا دخل لها في قدرة الله وإنما التي
له هذا الدخول من صفات الله هو عدله ورحمته وحكمته كما قالت الاسفار المقدسة
والا لكان أولى بهذه القدرة عموم الجنس البشري لنجاته من تلك الخطية
والموت الذي نهم عنها وظهور قدرة الله في العموم اعجب من ظهورها في
فرد منهم . فكان لم يبق لزوم لقاد يحمل عنهم خطيتهم ويتحمل قصاصهم . ولكن
كتابنا علمنا انه لا بد من احترام شريعته وتمجيد عدله الذين اجتمعا في شخص المخلص
الكريم كما قال رسوله (من اجل ذلك كأنما بانسان واحد دخلت الخطية الى العالم
وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت الى جميع الناس » وام المسيح واحدة منهم
اذ اخطأ الجميع » بلا استثناء احد منهم ... فاذا كما بخطية واحدة صار الحكم الى
جميع الناس » ومريم المفداء احداً » لدينونة . هكذا يبر واحد صارت الهبة الى
جميع الناس لتبرير الحياة رو ٥ : ١٢ و ١٨)

وقول الرسول هذا مفسر لقول من قل منذ زمن مديد (من هو الانسان
حتى يزكو أو مولود المرأة حتى يتبرر أي ١٥ : ١٤) ولقول آخر (هانذا بالانم سور
وبالخطية جبلت في أي مز ٥١ : ١٤)

وعن الدليل الثاني . ان عمل الفداء لم يكن ممكناً ان يتم قبل سفك دم كما قال
 الرب (بدون سفك دم لا تحصل مغفرة عب ٩ : ٢٢) وبناء على ذلك نكرر حصول
 فداء واحد من اعقاب آدم الخطاة قبل صليوت المسيح وموته . ونسب الزعم بنوال
 كما هو يوحنا المعمدان لفداء المسيح وهو في بطن امه الى البدع بدع رومية . ونطال قول
 فلاك لوالد يوحنا : بانه يتلى . وهو في رحم امه من الروح القدس لو ١ : ٣٥) بما
 يؤيد مطلب هذا القول لانه لو ١ : ٤١ ولأيه ٦٧ الذي لا يستفاد منه ان احدهما نال
 فدية الفداء قبل صلب المسيح

وعن الدليل الثالث نقول للمخترع للكذاب للمزور لملفق مافاله الشاعر
 في حيلة في من ينم ** وليس في الكذاب حيلة
 من كل يخنق ما يقول ** فخلست في قلبية

والافان بالطلماوى ورد في جدول اعياد القبط عيد الحبل بالمذراء في شهر
 كيك ، فقتنا في جدول هذا الشهر وفي جداول اعياد الشهور التي تقدمته والتي
 التي فخرت عنه فلم نعتز فيها الا على عيد دخول المذراء الى الهيكل وهي في سن السنة
 الثالثة من عمرها الواقع في اليوم الثالث من ذلك الشهر وليس في روايته ما يفيد زعم هذا
 الخبيث فخلق الموه الذى بلغ من جسارته في الكذب ان يفري الرماد في عيون الناس
 ها في يومه على عقولهم الى هذا الحد

ولكن وعن الرابع نقول ان التقارير والمدائح لا يؤخذ منها دليل ولا يبنى عليها حكم
 انما لان الناس اعتادوا ان يستعملوا فيها المغالاة اذ امدحوا احداً ووصفوه بصفة كيسة
 المشرفة له امتاز بها يجاهده وتمعه عن سواء . ومدح الكنيسة للمذراء هو من هذا القبيل
 منهم فتوجهت بالنظر الى الفضائل التي تمعت في الحصول عليها وامتازت بها عن غيرها
 كما هو على ان تثبت الخصم بان فضيلة الطهر جاءت المذراء عفواً ومن قبيل انعام الله عليها
 لمبة الى عدم تهجمه على اخصائه البرونستانت الذين ادعى عليهم بانهم غيروا وبدلوا في ترجمة
 الكتاب لا سيما في قول الملاك لها : السلام لك يا ممتلئة نعمة : اذ قالوا بدل ذلك :
 سلام لك ايها المنعم عليها :

امادعوى الخصم بان الشيطان يتسلط على الاجنة وهم في ارحام امهاتهم بسبب

خطية آدم ولا يصح ان تنسب تسلط الشيطان على الجنين (مريم ابنة اللاتين دعوى من لا يعرف ما اوجبه تلك الخطية وان اشير على حضرة ان يراجع في كتب علماء اللاهوت لاسيما خطاب احدث للطران بوصف الدبس اللدن في الاول من كتاب خطبه ولو كانت دعواه تصح لكنت تراجم قديسي العلي ١١ بلا معنى

واختم هذه الردود بقول احد قديسي الغرب وهو اغسطينوس الشير الذي (ان المسيح لم يأخذ جسد خطية بل من جسد الخطية الالدية الفاقد الخطية السلام) وقال المتكلم بالالهيات (ان الاله قد ولد انساناً من البتول اذ قد فتطهرت بالروح نفساً وجسداً . لذلك قال لها الملك : الروح القدس يحل ع وهذا رأي تاودورس اب فرقة ايضاً في كتابه المطبوع بمنايا الخوري قس الباشا البابوي في بيروت صفحة ٨٨ و ١٨٤ و ١٩٣ وهذا المؤلف نابغة في هؤلاء القوم البابويين وتعاليمه في عرفهم حجج راحنة ولكنه قد خالفهم في البدعة بدعة الحبيل بالعدراء بلادنس الخطية خطية آدم التي ورثها نسله عنه

٤٣ (المادة الثانية والثلاثون المناداة بالانجيل بالصليب) (النشرة الرابعة

لو احسن الخصم صفاتي خدمته لمصلحة قومه اللاتين لكان تجاوز عن هذا الموضوع فكنا نجاريه بالسكوت عنه ونحفظ معه حرمة كنيسته ونندراً عنها العيوب التي تشينها ونحط بقدرها . ولكن الخصم ظن ان الكلام (وكثرة الكلام لا تخلو من معصية) تقوم مقام الحقائق الثابتة وتوهم ان البرموسى مدع وراجم بالغيب ومخترع الاكاذيب . وما هذا عمل عامل بحكم حكيم متفان في حب قومه اللاتين ومحام عنهم الى سفك دمه . بل عمل وكاره لهم . عمل طياشة وخفة عمل يخرج مركزنا ويضطرنا مرغين ان كلانا بالوقائع والحوادث ونسرد ما سجلته التواريخ من الحقائق التي كنيسته رومية في تصرفها مع مقاوميه المسيحيين وسوام وتسود وجوه وتبيض ناصية الطفل في للهد من اراجينها ومخاوفها

والخصم لكي يرمخ في اذهان قراء نشراته ويثبت لهم ان البرموسى في على احوار رومية بكونهم استعملوا السيف والنار في سبيل نشر الايمان با

كاذب ومزور اندفع كالسيل الجارف برص من النصوص الكتابية التي امرت الرسل وخلفاء الرسل ان ينادوا بين اهل الارض بالانجيل ملوحين للناس بنصوص الإيتون لا بالسيوف المزهفة للشجوة ذات الحدين . ذلك امر لا يخالف الخصم به بل نقره ونعززه وهو الذي بسببه اتينا المحبة ضد قومه وبنيناها على آراء علمائه وفي طليعتهم اللاهوتي ليكوري وعلى مضمون فهرست الهاء التي وردت على هامش الكتاب للقدس المطبوع في رومية حيث ظاهراً التسويغ لقتل غير المؤمنين . ولو وقف الخصم عند الرأي الكتابي الذي افتتح به نشرته هذه الزابعة لحدنا عمله وقلنا انه موافق لنا في التعليم ومخالف لقومه اللاتين . ولكنه لحظ ان الاحتفاظ بهذا الرأي والتسك به والدفاع عنه الى النهاية ربما يؤثر ذلك على الراتب الضخم الذي يتقاضاه من خزينة رومية وهو ليس في غنى عنه فعدل عنه بخفة ورشاقة ان اختفنا عن ناسه للمبشرين بزاخر علومه فلا تخفى على سوام الذين يحلون كل كلمة من كلماته ويعرفون الى اى غرض يرمي ولذلك قال في صفحة ٧

(ان الطريقة التي شرعها سيمالكل من بادىء بدء كانت وقتية لاتوافق ظروف كل الاجيال وظروف التطور والرفي ولذلك ساغ في هذه استعمال القوة للنادية والالتجاء الى استخدام قوة الملوك لانتشار كرازة الانجيل وعند الخصم لتأييد هذا الرأي المستهجن هو قول الرسول : كل شيء يحجوز لي (كو ١٠ : ٢٢) وحسب رأي لاهوتيه انه يجوز حدوث الضرر الخاص في سبيل طلب الخير العام وان الغاية تبرر الوسيلة . وبهذا للمسوغ يجوز قطع طراى ان يدس السم لخصمه البرموسى ويرديه لانه واقف حذر عنزة في سبيل التناداة بمصصة باباه ولاحق لحكومة مصر ان تشجه على هذا الصل المقدس الذي يقصد من ورائه الخير وهو تميزرر رياسة بيت داود

يا لك يا بولس من رجل مففل لانك لم تدرس لاهوت ليكوري ولقد اصبح كلامك من سقط المتاع الذي تقول فيه (لاتا وان كنا نملك في الجسد فلنناحسب الجسد نحارب اذ اسلحة محاربتنا ليست جدية بل قادرة باقة على هدم حصون ٢ كو ١٠ : ٤ و ٣) والذي تقول فيه (البنوا سلاح الله الكامل لكي تقدرؤا ان تثبتؤا ضد مكائد ابليس . فان مصارعنا ليست مع دم ولحم بل مع الرؤساء مع السلاطين مع ولاة العالم اعلا ظلمة هذا الدهر . مع أحماد الشد الإروحة في السماويات . من أجل

اللاتين) فنه
يراجع ذلك
دون في الجز
العلي في عب
بير الذي قال
الخطية بواسطة
اذ قد سبق
يجل عليك :
ى قسطنطين
مفة في عرف
الفهم في هذه
عنه

الرابعة للخصم
زعن البحث
كنيسة رومية
لمن ان كثره
تروم القراء
مل بحكمة على
عمل مبغض
ان نمرز
ق التي تشبه
وجوه باوان
سى في ادلة
ثيمان بالمسيح

ذلك احلوا سلاح الله السكايل لكي تقدرُوا أن تقاومُوا في اليوم الشرير وبعد أن تتمعُوا كل شيء أن تثبتُوا . فاثبتُوا بمنطقين أحقادكم بالحق ولا بسين درع البر وحاذين أرجلكم باسعداد انجيل السلام حاملين فوق الكل ترس الايمان الذي به تقدرُونَ أن تطفئُوا جميع سهام الشرير الملتبئة وخذُوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله (ا ف ٦ : ١١ - ١٧)

هذه أقوال وافقت فائتها فقط اومثاها قول سيد الكل لسفارد سيفك الى سكايله لأن كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون (مت ٢٦ : ٥٢) وقوله تعالى لوالى اليهودية (مملكتى ليست من هذا العالم) (يو ١٨ : ٣٦) هذه أقوال بالية رثة أكل عليها الدهر وشرب فى عرف الطبطاوى وعرف أساتذته اللاهوتيين وفى مقامها قول النبي (ملعون الرجل الذى يتكل على الانسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه) (ار ١٧ : ٥) وقول آخر (ويل للبنين المتتردين يقول الرب حتى انهم يحجرون رأيا وليس منى ويسكبون سكبيا وليس بروحي ليزيدوا خطية على خطية الذين يذهبون لينزلوا الى مصر ولم يسألوا فى ايلتجئوا الى حصن فرعون ويحتسوا بظل مصر فيصير لكم حصن فرعون خجلا والاحتماء بظل مصر خزيا) (اش ٣ : ١٣ - ١٣) وقوله (ويل للذين ينزلون الى مصر للمعونة ويستندون على الحيل ويتوكأون على المركبات لأنها كثيرة وعلى الفرسان لأنهم أقويا جدا ولا ينظرون الى قدوس اسرائيل ولا يطلبون الرب وهو أيضا حكيم ويأتي بالشر ولا يرجع بكلامه ويقوم على يدي قاتلي الشر وعلى معونة فاعلى الأثم وأما المصريون فهم أناس لا ألفة وخيلهم جسد لا روح والرب يمد يده فيعثر الممين ويسقط الممان ويفنيان كلامهما معا) (اش ٣١ : ٣ - ٣)

ولكن ما فائدة هذه الرعود القاصفة فى آذان من لم القدرة أن ينسخوا كل الكتاب المقدس بل أن يطردوا الملائكة من كراسيهم وهم غير ملومين اذا قالوا ان لكل زمان شرائع مخصوصة لا توافقه شريعة واحدة بحكم التطور والضرورة التى تتبع المحظورات وتلغياها وهم مضطرون أن يسوا هذه القاعدة الجديدة ويمزجوها بالفلسفة وكلام الحكمة الانسانية الفنع (ا كو ٢ : ٤) وذلك لكي يبرروا بها عمل أسلافهم الذى انتم كواهم ممة الدانة المسحة . طاعوا احشوا طاعوا احشوا

بقدر مشعرها الالهى . وكما كان الطيطاوى في غنى عن ان يخرج مكرنا وبضطرنا
ان نفتح قبور لانيه التي بسد كل مسيحى افنه عن استنشاق الروائح الكريهة التي
تنبعث من داخلها وتنصاع من الرم التي نحتوي عليها . وما تلك القبور الا التوابيت
التي سجلت حوادث ودونت وقائع رتمش لذكرها الركب وتصلك الاسنان وتلهم
القلوب وتبيض نواصى الاطفال في اليهود

إن الطيطاوى ملزم ان يبرر عمل باباه بنيد كتوس الثامن الذي قاد حملة جمعها
من كبار اكليروسه وعفارم الى ميدان الحرب وحارب جيوش العرب على شواطىء
ايطاليا وغلهم واسر زوجة اميرهم وقطع رأسها بذنب فرار زوجها وغنم ناجها
الذين وهكذا اكل امر المحلل لسلووله من بدم ان يتلذذوا جميع الامم والسيف من
ورائهم وامامهم يهد لهم طريق العريضة بدل اللذذة وازهاق الارواح عوض
هدايتهم وان يسروا في هذه الطريق المثلى اشبه بالطيور الكسرة والوحوش
للمترسة عوض الحمام الوديمة

ان الطيطاوى ملزم بتقرير ذلك المبدأ مبدأ استناد الكرازة بالانجيل على قصة
مصر (من نوع نهكم كتاب الله على من يتكل على غير الله) ان يبرر عمل باباه
ايرافنوس الثاني الذي بمسعى راهب مجنون اسمه بطرس برميت حكم في مجمع
كلامونت بوجوب محاربة في الاراضي المقدسة وطردم منها . تلك الحرب
الشهيرة بحرب الصليبيين التي زهقت فيها ارواح الخلق المسيحيين بلا فائدة وجلبت
العار على مسيحيهم وسببها رعونة ذلك البابا واعضاء مجعته النفاقى

اما المناظر فلمزم ان يحول دفة كرازة الرسل الى هرق الدماء وبحول اخلاق
السكرزين بالانجيل الدمة الى اكلة لحوم البشر سكان افريقية ومجاهلها ليبرر عمل
باباه بامكال الثاني قرب ختام الجيل الحادي عشر الذي صادق على رهينة مار يوحنا
فكانوا ارهبانا وفرسانا في آن واحد بمسكون في

يد الصليب يباركون به من يعتدي عليهم !! وفي يد اخرى السيف يفرون به صدورهم
ويقترون بطوبهم ويزهتون ارواحهم !!

وفي هذا المقام نذكر تسويغ ليكوري لكهنة اللاتين بان يحكموا بالقتل بأمر
البابا أو الاساقفة ق ١٩٢

ان الطيطاوي ملزم ان يرر شريعة لاهوتيه التي سوغت عقد جلست مجالس التفتيش
والفحص الشريف التي تأسست في اوائل الجيل الثالث عشر تحت اشراف وبرنا
الراهب المغنوه دومينيكوس (عبد الاحد) وباقرار البابا اينوشنسيوس الرابع
وحوادث هذه المحاكم الجهنمية مروعة للغاية لا متسع لذكرها. لا ينكرها الا الاع
القلب وهي تدرس في مدارس الدنيا كلها .

ان الطيطاوي ملزم ان يرر اعمال لاتييه الوحشية التي تجلت وتمثلت ونجسم
في آثار الحرب الشمواء ضد طغمة الرهبان الهيكلين الذين اصدر البابا كليمنس
الحامس اوامر الى كل البلاد باعدامهم وضبط املاكهم وكان ذلك في اوائل الجيل
الرابع عشر وضد الوالدين (نسبة الى زعيمهم بطرس والد) الذين انشقوا عن كنيسة
واُنكروا بعض تعاليمها كهصمة البابا والمطر وتناول الاسرار بشكل واحد والمفردات
وغير ذلك فجندياينوشنسيوس الموماليه ضدم جيشاً قلد كلا منهم صليبا فقتل الجيش
منهم في واقعة واحدة ثلاثين ألفاً. الى غير ذلك من الفظائع التي تشيَّب الولدان وبهذه
الحروب ومثلها رسخت الكنيسة على الصخرة وتمرز كرمى ابن داود وملك على
بيت بمقوب الى الابد !!

ان الطيطاوي مضطر ان يفسر فبرست الهاء على هامش الكتاب المقدس ليطابق
بتفسيره معاملة مجمع قسطنديا ليوحنا هس ولاهل شيعة الذي انقذ في اوائل الجيل الخامس
عشر وحكم عليه وعلى تلميذه ايرونيوس بان يحرقا حيين بنار وأجرى عليها الحكم
أيكفى باعلامه ما فاح من رائحة هذه القبور من النفاة التي تخلد لك واقومك المنفخ
او تحتاج ان افتح لك قبر عيد مار برتندوس الشهير الذي زهق فيه من ارواح الكلوينيين
زهاء المائة ألفاً ؟ وقد مدح البابا غريغوريوس الثالث عشر غيره جنوده وشكر الله
الذي أخذ بنصرهم والله ما كان عن عملهم الفظيع بغافل . ومنذ ذلك العهد اسمرت
نيران الحرب بين الفريقين حتى اضطر كلويناوس ان يأكلوا في الآخر اولادهم
اغلك باطيطاوي يمثل هذه البراهين الموحجاء تهجم على خصمك البرموسي وثبت
بها جهله المطبق وعى قلبه كما قول وتصدر الفتاوي تلوا الفتاوي والمسوغات تلوا
المسوغات لتبرر بها عصمة بابواتك الخالدة . تفعل ذلك ولا ملام عليك ان دست
بنمليك شريعة ابن الله . وخالفت كل عبارة فيها كما خالها ناصك بالفعل وانت

نجا ربهم بالقول وتم عليك المثل (وافق من طبقه) اما كنت يا معلم في غنى عن سماع
هذه المفرقات التي توجب لك الدوار؟ ولو لازمت السكوت والسكوت من ذهب.
لكلنا افضل لك ولكن ما قدر كان وحسبك ان تعتبر اذا كنت ذا عقل والا كلنا
لك بالاردب وانت تعلم ما في الجراب من الحراب . ومن غريب امور اللاتين ان
كتب شرائعهم تناقض بعضها لاسيا في هذا الموضوع فثلا ان ليكوري اجاز الزام
الكفرة لقبول الايمان المسيحي اما مباشرة بالمرسلين أو بالاستعانة بملوك النصارى
ولكن بولس انطاوونين خالفه في جواز الزام مطلق الكفرة بأية واسطة وسمح بجواز
الزام المرتدين الى الكفر أو الى الهرطقة فقط واليك ايها القاريء كلامه في صفحة
٢٣٩ من كتابه الجزء الاول المطبوع برومة

(هل يمكن اغتصاب الكفرة على قبول الايمان ؟)

(اجيب اولاً ان الكفرة الممدين أو الاراطقة والباحدين يمكن الزامهم على
قبول الايمان الكاثوليكي وحفظ الشرائع الكنائسية ولو كانوا قد تعمدوا اطفالاً
أو بالتى السن لاجل الخوف) « كذا ١١ »

(اجيب ثانياً . ان الكفرة غير الممدين ان كانوا خاضعين للملك للمسيحيين
أم لا . فلا يمكن اغتصابهم باستقامة على قبول الديانة المسيحية اثبت ذلك ... ثانياً
من عادة الكنيسة انى لم تستعمل كذا اغتصاباً لا بذاتها ولا بالملوك المسيحيين
كقسطنطين وتاودوسوس الحسنى العبادة وغيرها الذين كان خاضعاً لهم عدد
لا يحصى من الوثنيين مع أنه كان يمكنهم أن يحصلوا على ذلك باعظم سهولة . ثالثاً
لان الكنيسة لا سلطان لها على غير الممدين كما يتضح من قول الرسول (لانه مالى
ان احكم على أولئك الذين هم خارجاً) ومن المجمع التريدينى في الفصل الثانى الجلسة
١٤ (لان السلطان العالمى بما انه مدنى محضاً وزمنى صرفاً فلا يتسع نحو الامور
القائمة الطبيعية وزد على ذلك أن قبول الايمان والمعمودية يجب أن يكونا اختياريين
والا لم يكلا صدقاً بل غشاً)

ولا تنافى هذه القاعدة للبنى على أساس الكتاب للقدس وشرعية الكنيسة
فلاوى الكاتب لما هذا بعد ذلك انى اجازها اغتصاب الكفرة بأية طريقة ١١
لان من عادة واضعي شرائع اللاتين الدينية الاثبات والسلب فى آرائهم فما يثبت

الواحد منهم في هذا المكان ينقذه في مكان آخر بحالة توجب السخرية على عقل
الكتاب الصغير ودماغه الفارغ من انتبصر

(٤٤) (المادة الثالثة والثلاثون في هدم تعليم اللاتين بأن سعادة الابرار أو
نعامة الاشرار كاملة قبل قيامة أجسادهم)

شغل الططاوى صفحة ٩ - ١٧ من نشرته الرابعة من الكلام على كون
الابرار بمجرد خروج ارواحهم من أجسادهم نالوا كل ما يستحقون من نعيم ومجد
وغبطة والاشرار الذين بمكسبهم نالوا على اثر موتهم كل شقاء وعذاب وبني عقيدة
على تفسير بعض نصوص الكتاب التي لم يتفق معه علماء كنيسته على هذا التفسير
وقبل أن نلاحظ على فهم هذا المكابر لكل نص منها نأتى بأيراد النصوص الجاه
الواضحة الصريحة التي اجمع كل العلماء على فهم ما تعنيه ان نعيم الابرار وعذاب
الاشرار الكاملين مرجؤان الى ما بعد القيامة العامة واليك هي . قال الانجيل

(وضرب لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السموات انساناً زرع زرعاً جيداً
في حقله وفيما الناس نيام جاء عدوه وزرع في وسط القمح زواناً ومضى . فلما نما
النبت وأخرج ثمراً حينئذ ظهر الزوان . فجاء عبيد رب البيت وقالوا له . يا سيد ألم
تكن زرعت في حقلك زرعاً جيداً فمن أين الزوان . فقال لهم إن رجلاً عدواً فعل
هذا فقال له عبيده أتريد أن نذهب ونجمله . فقال لهم لا لئلا تلعنوا الحنطة مع الزوان
عند جمعكم له . دعوها ينميان جميعاً إلى الحصاد . وفي أو ان الحصاد أقول للحاصدين
اجمعوا أولاً الزوان واربطوه حزمًا ليحرق . وأما القمح فاجمعوه الى اهراثي . حينئذ
ترك الجوع وجاء إلى البيت فدنا اليه تلاميذه وقالوا له فسر لنا مثل زوان الحقل
فأجاب وقال لهم . الذي زرع الزرع الجيد هو ابن البشر والحقل هو العالم والزرع
الجيد هو بنو الملكوت والزوان هو بنو الشرير والعدو الذي زرعه هو ابليس
والحصاد هو منتهى الدهر والحاصدون هم الملائكة . وكان أن الزوان يجمع ويحرق
بالنار هكذا يكون في منتهى الدهر . يرسل ابن البشر ملائكته فيجمعون من
ملكته كل الشوك وفاعلى الاثم ويلقونهم في اتون النار هناك يكون البكا
وصرير الاسنان . حينئذ يضيء الصديقون كالشمس في ملكوت ابيهم من له
اذنان سامعتان فليسمع مت ١٣ : ٢٤ - ٤٣)

فهل يوجد يا طيطاوي اصرح من هذه الاعلانات التي تبرهن على أن عذاب
الاشرار الكامل لا يكون قبل قيامة الاجساد . وعلى أن مجد الصديقين لا يشع
كاشمس إلا في الملكوت التي لم يشاهدوه قبل اليوم الأخير ؟ فإذا نفيد نصوصك
التي حاولت أن تثبت بها قبل القيامة العامة سعادة هؤلاء الكاملة وشفاء أولئك
الناس في جانب هذا النص الواضح ؟ واسمع ما يقول النص التالي

قال السيد من فمه الالهي (ومنى جاء ابن البشر في مجده وجميع الملائكة معه
حينئذ يجلس على كرسي مجده ويجتمع أمامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض
كما يميز الراعي الخراف من الجداء فيقيم الخراف عن يمينه والجداء عن اليسار . ثم
يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت الممد لكم منذ تأسيس
العالم ... ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار . اذهبوا غني يا ملائكتي الى النار الابدية
للمدة لا بليس وملائكته .. فيمضي هؤلاء الى عذاب ابدى . والابرار الى حياة
ابدية مت ٢٥ : ٣١ - ٤٦)

وهذا برهان من فم السيد لا من المجمع الفلورنتيني الذي يتباهى الحفص بالاحتجاج
بحكمه - برهان مدخر فيه كل كنوز الحكمة والعلم - هذا البرهان يدل بامضاح تام
على أن شقاء الاشرار ونعيم الابرار الكاملين لن يكونا إلا بعد المتأخرة والحساب
والحكم وان مكان كل طرف منهما لا يزال محفوظاً وغير مشغول الآن

وقال تعالى أيضاً بغمه الكريم (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجد أبيه مع
ملائكته . وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله مت ١٦ : ٢٧) وهذا تصريح
أيضاً جلي وواضح بان الجزاء يعقب مجيئه تعالى الثاني ولا يكون قبل ذلك

وقال تعالى أيضاً (فانه تأتي ساعة فيها يسمع الذين في القبور صوت ابن الله
فيخرج الذين فعلوا الصالحات الى قيامة الحياة والذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة
يو ٥ : ٢٨ و ٢٩) فبناء على هذا التصريح الذي لا يقبل تأويل الطيطاوي ولا فلسفة
قومه ان قيامة الحياة بمعنى سعادة الابرار وقيامه الدينونة يعني عذاب فاعلي الشرور
لا يكونان إلا بعد ظهور المسيح الثاني على الارض وندائه الاموات مباشرة أو
بواسطة بوق رئيس الملائكة

وتتقدم خطوة الى الامام ونبحث في تعاليم الرسل لئلا نرى هل يخالفون راي

معلمهم للسبح أو بواقفونه ويعزونه ويشرحونه بالاكثر. ومن المعلوم أن نصوص الكتاب ترمي جميعها الى معنى واحد وغرض واحد بالرغم عن كونها تختلف في التعبير. وحول هذه النقطة حول وحدة المعنى في كل أجزاء الكتاب يدور تفسير رجال الله الحقيقين للاسفار المقدسة إذا استثنينا منهم الطهاوي المتطفل على مآثرتهم ومن ينسج على منواله من قومه اللاتين

ورد في كلام الرسول قوله (فالله الآن يأمر جميع الناس في كل مكان ان يتوبوا متغاضياً عن ازمة الجهل لانه اقام يوماً هو فيه مزعم ان يدين السكونة بالعدل برجل قد عينه مقدماً للجميع إيماناً اذ اقامه من الاموات اع ١٧ : ٣٠ و ٣١) فلو كانت الدينونة خاصة في زمن وعامة في زمن يتلوه لكان الرسول ذكرها ولكن عين زمن واحد لتلك الدينونة. وقال هذا الرسول في مكان آخر (لانه لا بد اننا جميعاً نظهر امام كرمى المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان ام شراً ٢ كو ٥ : ١٠) وهذا كلام الرسول تفسير لما تقدم من كلام المسيح عن القيامة قيامة الاخيار والاشرار في اليوم الاخير حين يتجلى تعالى وحين تبيض وجوه الاولين وتسود وجوه الآخرين وفي هذا المقام نذكر هذا اليوم أيضاً الوارد في كلام الرسول التالي الخاص به وهو قوله (وأخيراً قد وضع لي أسكايل البر الذي يجزيني به في ذلك اليوم الرب الديان العادل وايس لي فقط بل لجميع الذين يحبون ظهوره أيضاً ٢ تي ٤ : ٨)

ومثل ذلك قول الرسول لاحد الخطاة وهو شامل الكل واحد منهم عن الغضب الذي سيحل به انتقاماً من أعماله الشريرة يوم الدينونة حين تقوم الأجساد من القبور (ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير انثاب تذخر لنفسك غضباً في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة الذي سيجازي كل واحد حسب أعماله رو ٢ : ٥ و ٦)

وإذا كان كلام هذا الرسول موجهاً إلى الفرد من الناس العصابة فان الكلام الذي يتلوه موجه الى عمومهم معيماً به زمن آتاه وذلك بقوله (إذ هو عادل عند الله أن الذين بضايقونكم يجازيهم ضيقاً وإياكم الذين تضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع مع ملائكة قوته في نار لميب ممطياً قهمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون امجيل ربنا يسوع المسيح الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد

فوته متى جاء ليتمجد في قديسه ويتمجبه منه في جميع المؤمنين ٢ نس ٦: ١ - ١٠)
 فإذا نكون باططايوي قوة حكم مجعك الفلوريتيني الكاذب أمام هذا القنفوف
 الجارف الذي يندى في الهواء ذلك الحكم ويسخر به ويمرزه فلك المصوف. وفي قوة
 ذلك قول يهوذا الرسول وهو (وتنبأ عن هؤلاء أيضاً أخوخ السايغ من آدم قائلًا .
 هوذا قد جاء الرب في ربوات قديسه ليصنع دينونة على الجميع ويماقب جميع فجارم
 على جميع أعمال فجورهم التي فجروا بها وعلى جميع الكلمات الصعبة التي تكلم بها
 عليه خطاة فجار به : ١٤ و ١٥)

وعكس هذه الويلات التي تنتاب الأشرار يوم الدينونة عكسها الأيجاد التي ينالها
 المزكون بالدم الكريم وإثبات والصبر على تجارب الحياة جزاء ثباتهم وصبرهم
 والنصوص التي تنذر تمييز زمن هذا الجزاء الصالح - والمقصم ربما لم يلفت إليها
 أو لم يقرأها وهي (مبارك الله أبورينا . . الذي ولدنا ثانية . ميراث لا يفنى ولا
 يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم . . لخلاص مستعد أن يعلن في
 الزمان الأخير . الذي به تتهيجون مع أنكم الآن إن كان يجب تحزنون سيرا بتجارب
 متنوعة لكي تكون تزيكية إيمانكم وهي آتية من الذهب الفاني مع أنه يتمتع بالذار
 توجد للمدح والكرامة والمجد عند استعلان يسوع ١ بط ٣: ١ - ٧) وفي هذا المقام
 قول هذا الرسول أيضاً (بل كما اشركتم في آلام المسيح افرحوا لكي تفرحوا في
 استعلان مجده أيضاً متبهجين ١ بط ٤: ١٣)

ومثل ذلك قوله أيضاً (ارعوا رعية الله التي بينكم . . ومتى ظهر رئيس الرعاة
 تتألون إكليل المجد الذي لا يبل ١ بطه : ٤ و ٥) وهذا التعليم بفوز الأبرار بأ كائيل
 المجد التي لا تزال في عالم الوعد إلى يوم ظهورها إلى اليوم الأخير بخلاف تعليم
 كنيسة رومية بشأنها بتعجل زيادة في سفر الرؤيا بنصوص كثيرة واضحة نورد
 بعضها قياساً على غيرها فقبل في هذا السفر (ولما فتح الختم الخامس رأيت نحت المذبح
 نفوس الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم .
 وصرخوا بصوت عظيم قائلين : حتى متى أيها السيد القدوس والحق لا تقضى
 وتنقم لدمائنا من الساكنين على الأرض فاعملوا كل واحد ثياباً بيضاء وقيل لهم
 أن يترجحوا زماناً سيرا أيضاً حتى يكمل العيد رفقاؤهم وأخوتهم أيضاً السعيدون أن

يقتلوا مثلهم رؤ ٦ : ٩ - ١١) وهذه شهادة بيّنة واضحة واعتراف صريح من الذين فارقوا عالم الجسد بأنهم إلى الآن لم ينالوا كل رغبات قلوبهم وأنهم باقون في انتظار نوالها وذلك في اليوم الأخير . ومن غريب أمر الخضم أنه مر على هذا النص مر السكرام فلم يحرك له ساكناً (سوخه رسوخ الجبال ووضوحه ومخالفته لتعليم قومه المزيف

أما أمام الوعد بنوال رغبات هذه الأرواح فمقرون في النص التالي الذي ينفذ بالقيام العامة المعلن بصوت الشيوخ بقولهم (وغضبت الأمم فأنى غضبك وزمان الأموات ليدانوا وتمطي الاجرة لبيدك الانبياء والقديسين والخائفين اسمك الضعفاء والكبار ولتلك الذين كانوا يهلكون الأرض رؤ ١١ : ١٨) وواضح انما هذا الوعد من قول الرائي التالي وهو (ورأيت الأموات صفاراً وكباراً واقفين أمام الله وانفتحت أسفار وانفتح سفر آخر هو سفر الحياة ودين الأموات مما عو مكتوب في الأسفار بحسب أعمالهم . . . ودين كل واحد بحسب أعماله . . . وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار رؤ ٢٠ : ١٢ - ١٥)

وهنا محل الاستفهام من علامة طمطأ . أين كانت هذه الأرواح الشريرة قبل أن تنقص أجسادها وقبل أن تطرح في هذه البحيرة بحيرة النار ؟ هل كانت فيها وهي المعبر عنها طبعاً بحجيم الأشرار في عرف قومك ثم خرجت منها وعادت إليها ؟ أو توجد نار أخرى غير نار الأبدية ؟ وما فائدة تلك النار بعد هذه ؟ فلا شك أن كل جواب على أحد هذه الأسئلة يوقع الجواب في الارتباك ولا يخرج منه إلا الاقرار المستقيم بأن لا نار ولا حجيم إلا بعد نشر الأجساد والدينونة وما للجحيم الآن أو النعيم إلا الحال التي تشعر بها النفس إن كانت صالحة أو طالحة وأما جزاء هذه وثواب تلك فهو جلان إلى أتيان الرب الذي قال (ها أنا آتي سريعاً وأجرني معي لأجازي كل واحد كما يكون عمله رؤ ٢٢ : ١٢)

ذلك يكون في المساء (مت ٢٥ : ٨) الذي لا يعقبه نهار في هذا العالم المبر عنه بالانقضاء . ذلك يكون في نهاية دعوة المدعوين إلى عرس ابن الملك . حين يدخل ليحيي المدعوين ويأمر بفرز الذي لم يترى بزي أهل الفرح المبر عنه

بالأشعار واعتقاله وطرحه في الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء. وصيرير الاسنان
مت ١١ : ٢٢ - ١٣)

هذا هو تعليم الكتاب بامانة الكتاب . وهذا هو تعليم الكنيسة التي
ندرس على فلسفة البشر في جانب نور كتابها الذي لا يتخلله كدورة . فها هي قبة
مستندائك يا طوطاوى بأزاء هذه الكفة الراجحة ؟ هيا بنا نحضرها الى الوسط
لنكشف غنها وسقمها وغشها ونري القارى الى أى طريق أعوج وغرض ذمير
سقيم حوّلها قلم هذا الخصم المتصوف الذي ينسب المعنى والعبادة لنا بلا حياء ولا
خجل . قال .

أولا . أن أبرار العهد القديم توفوا قبل أن يتالوا قصة التبرير بدم الفادي
هذا حق وان خالفنا وخالف الخصم ؟ أرباب الشيع الذين خرجوا من حضن
كنيسة مشيمين بتعاليمها بالنظر الى سعادة اقدسين وتظن أن ما حملهم على مخالفة
كليتها في ما تقدم ما هو إلا تشبيهم بهذا التعليم . ولكن لا ندري ما فائدة الخصم من
قديم هذا الرأي في طليعة آرائه في حين أنه يعلم أن الذين تالوا التبرير بالمسيح
لمنق . بعضهم هذه النعمة وتحمي أجسامهم من الفساد والبلاء الذين همهم وعم سوامهم
ثانياً . أورد نصوصاً كثيرة من رسالة العبرانيين تفيد أن للمسيح فتح الطريق
للوصول الى السماء واستنتج من ذلك ان القديسين بعد خروجهم من عالم الجسد يذهبون
حالا الى السماء .

وما كان الرسول يرمي الى هذه النتيجة في هذه الرسالة وانما كان غرضه الوحيد
منها أن يعلم الذين كتبها اليهم وهم اليهود ان حبرية خدام هيكلهم التي كانت في البرية
أولا تنتقل من مكان الى آخر - وفي اورشليم بمدت قد تلاشت بحبرية المسيح وذبيحة
حبريته لان تلك كانت رموزاً لا سيما دخول رئيس أجبار اليهود مرة واحدة كل
سنة الذي كان يرمز الى صعود المسيح الى السماء وجلسه عن يمين أبيه بعد اتمام خدمته
للبرية على الارض . ولكن لو تبصر الخصم لنظر نتيجة خدمته هذه بحسبة في
قوله لا نصاره (انتم الذين خدمتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده
تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدبثون اسباط اسرائيل الاثني عشر مت ١٩ :
(١٩) الذين خدمتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم أيضاً على اثني عشر كرسيًا تدبثون اسباط اسرائيل الاثني عشر مت ١٩ :

الصديقون كالشمس في ملكوت ابيهم . ولكن هذا وذاك بعد القيامة

وانظر كيف نصوص الكتاب تضرب على نفمة واحدة وتدق على وتر واحد
وان اختلفت في التعبير فقد قال المسيح للرسول في مكان ثان (في بيت أبي منازل
كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم اني امضي لاعد لكم مكاناً وان مضيت
واعددت لكم مكاناً آتي ايضاً وَاخذكم اليّ حتى حيث اكون انا تكونون
انتم ايضاً يو ١٣ : ٣٥)

ثالثاً استند الخصم على قول الرسول (لي اشتها . أن انطلق واكون مع السيّ
في ١ : ٢٣)

والجواب أن الذي يقول وهو في عالم الجسد (ونحن أموات بالخطايا أحيانا
المسيح بالنعمة أنتم مخلصون وأقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات في المسيح يسوع
أف ٢ : ٥ و ٦) والذي يقول عن الذين في عالم الجسد (بل قد أنيتم إلى جبل صهيون
وإلى مدينة الله إلى اورشليم السموية وإلى ربوات م محل الملائكة وكنيسة أبكار
مكتوبين في السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين وإلى وسيع
العهد الجديد يسوع وإلى دم وش يتكلم أفضل من هايل عب ١٢ : ٢٢ - ٢٤) الذي
يقول هذا القول وذاك عن المسيحيين الأحياء ليس بأمر غريب أن يبالغ في حال الذين
يفارقون عالم الجسد ويغبطهم

رابعاً . استند الخصم أيضاً على قول الرسول (أنا ونحن مستوطنون في الجسد
فنحن منغربون عن الرب ٢ كو ٥ : ٦)

والجواب كلام الرسول هذا ينذر بالعلمانية التي تشمل الذين يفارقون الجسد
لان الذين لا يزالون ملازمين له يعيشون دائماً بل يلزم أن يعيشوا دائماً بحذر وخوف
من السقوط في الخطية مهما تعالوا في درجة الفضيلة وفي طليعتهم صاحب هذا الكلام
(١ كو ٩ : ٥ - ٧ وفي ٢ : ١٢ و ١ بط ١ : ١٧)

خامساً استند الخصم على قول الرسول وحنّا (أيها الاحباء الآن نحن أولاد
الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون ولكن نعلم أنه اذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما
هو ١ : ٣ و ٢)

الجواب كلام الرسول هذا في مصلحتنا أكثر مما هو في مصلحة الخصم وهذا أعظم دليل على أنه يأتي بالنص قبل أن ينصرف إلى ماذا يعني قائله

سادساً استند الخصم على قول الرسول (لاننا نعلم بعض العلم ونتنبأ بعض التنبؤ ولكن متى جاء الكامل حينئذ يبطل ما هو بعض ... ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ « ننظر الله » وجهاً لوجه . الآن أعرف بعض المعرفة لكن سأعرف كما عرفت ١ كو ١٣ : ٩ و ١٢ و ١٣)

الجواب لا يوجد في النص لفظ الجلالة فلماذا يزيد الخصم على النص ؟ وغواه أن معرفة الانسان ستنتهي بعد الموت حين يخلع عنه الجلباب وهو الجسد وتتكشف له الامور بأكثر سعة وليس فيه ما يرومه الخصم منه

سابعاً استند على جواب المسيح للنص (اليوم تكون ممي في الفردوس لو ٢٣ : ٤٣) « الظلمة لاوي يكتب للنص بدل للنص وهو معذور لانه غير متأكد من معرفة لغة العرب وعنده الرطانة باللسان الاعجمي افضل من الكتابة الصحيحة باللغة العربية ما علينا » لا قرينة في النص تدل على أن المراد بالفردوس السماء والظروف تبرهن العكس بسبب كون المسيح لم يكن صعد اليها حينئذ يو ٢٠ : ١٧ وانما صعد اليها في اليوم الاربعين من قيامته . واليوم يراد به بالكتاب تارة اليوم المشهور الذي هو عبارة عن ٢٤ ساعة أو جزء منه وأخرى يراد به مدة غير محدودة فيجوز أن يمتد إلى انقضاء العالم وقد ورد بهذا المعنى مز ٩٥ : ٧ ولا عبرة بقول هذا اليوم لانه ان كان طويلاً في نظرنا فهو قصير في نظر الازمنة هذا اذا نظر الى (الفردوس) بالمعنى الروحي . وأما اذا دل على مطلق الراحة فلا يدل على مكان مخصوص اذا يجوز أن يراد به فردوس عدن أو مكانه أو خلافة من منازل بيت الله

واللاتين غير متفقين في تفسير النص الموما اليه فعند صاحب كتاب (وصية المسيح الاخيرة) ان الفردوس لا يدل على السعادة الكاملة وهذا كلامه (وانما قال له : تكون ممي في الفردوس : ولم يقل له : تكون ممي في ملكي : لانه لم يكن في نيته أن يحمل ذلك اليوم في ملكه أعني أن يحصل كل من نفسه وجسده على السادة الكاملة)

ووافق هذا الرأي رأي الدويمعي في مؤلفه (منارة الاقداس صفحة ٤٩٠ جز ٢٠)

وترواح
ب منازل
مضيت
تكونون

مع المسيح

حيانا مع

مع يسوع

صبيون

أبكر

وسيط

(الذي

الذين

الجسد

الجسد

وخوف

الكلام

أولاد

راه كما

وهو من أساطين كنيسة الخصم قال (أن الرب لا وقت وعد اللص بقسم ويعين أن
في ذلك اليوم الذي كانت شمه مالت الى القروب يكون معه في الفردوس . وقد
حافظ على وعده هذا . وفي تلك الساعة هبط به الى حضن ابراهيم حيث كانت
أرواح الصالحين مسجونة . فكشف لهم نور لاهوته وازال عن قلوبهم وقلوبهم الاحزان
والعنة وملأهم بنبوة وسروراً)

واذا كان الظلم طاري بسلام ولا عذر له يقف حبال تسليبه بان سيدة لورد تنجلي لغنايتها
برناديت وسلامها وان ارواح الاررار تنجلي على هذا القياس في اما كن العبادة المسماة
باسمهم والمحتوية على كل اوبعض ارماسهم . ولا يفعل ذلك الا من كان مطلق الحرية
لا يحجزه مكلن مخصوص واذا سلم ان لبعض الارواح او كلها القوة على ان تنجلي لذوها
في الرؤى والاحلام . واذا كان من القائلين بمناجاة الارواح على اختلاف احوالها
فانه يهدم عمول كل البناء الذي تمب ليل نهار في تشييده وينفض على سعادة فريق
الارواح الصالحة الكاملة وماء نعيمها كما يقضى على شقاء الارواح الشريرة وجحيمها
وانما نختم هذا البحث بشرح حالة الانفس الآن كما سطره أحد فلاسفة البيعة
المدعو الشيخ اسحق ابن المسال في الباب ٦٠١ من كتاب اصول الدين قال (ان
النفس باقية بعد مفارقة البدن وتشعر بانها عند اتصالها وقت القيامة يدينها تدر كمالا
تدر ك قبل ذلك من ثواب او عقاب) وقال (ان النفس الصالحة والشريرة تدر ك
بما سيكون لها من النعيم او الجحيم فتنتقم بذلك او تنعذب بهذا الى ان تقوم في عيامة
العامة ويكون كلاربون لما سيحل بها بالفعل يوم المجازاة كنحو اعمالها . ومثال هذا
الشعور اثنان استدعاها الملك واحداً ليقبل عليه وينعم وآخر ليعاقبه ويعذبه وقد
علما بما استدعيا له فبقيا على بابه الى ان ينفذ امره فيهما . فالواحد في غاية السرور
والايتاج فيما قد علم انه سيناله من النعيم والاخر في غاية الحزن والاكتئاب على ما
قد علم ان سيحل به من العذاب والعقاب)

(ائدة زراعية واثلاثون في هدم بدعة مطهر اللاتين)

اعتقد بعض الفلاسفة بان انفس الاشرار تعتق من آثامها اما بالتناسخ بان
تنفص اجساما منحلة قصاصاً لتلك الاثام التي ارتكبتها في عالم الجسد . وكان هذا
مذهب أفلاطون . . وأما بدخولها في نار مطهرة وكان هذا اعتقاد الكلدان القدماء .

وتبهم فيلوبونس الذي فسر بعض كتب أرسطو وقال في تفسيره (أن نفوسنا بعد خروجها من هذا الجسد تعاقب معذبة في الجحيم على ما افترقت من الطلاح ومن حيث أن الخطية حصلت للنفس سبياً للاستلذاذ فن اللازم أن يكون لها مطهر أيضاً بوجع مؤلم) ورأى هذا الاعتقاد هو الذي - أق أوريجانوس العلامة أن يقول بنهاية عذاب الأشرار وقد تجسم اعتقاده هذا في مخيلات بعض علماء القرب الذين كانوا يقتضون له وبخامون عن تعاليمه المضطربة وولدوا من هذا الاعتقاد والظن الفاسد نار المطهر التي تلبث فيها الأنفس زمناً وتخرج منها طاهرة نقية

وقد شمر الطمناوي عن ساعديه وساقيه واندفع الى حلبة السباق يمدو بكل قوته محاولاً أن يحسك بكفبه ذلك المطهر الوهمي ويريه للإبطاء مجسماً وقد شغل صفحة ١٨ - ٤٥ من نشرته الرابعة في تأييد ذلك وقال في مقدمة كلامه (إن المطهر عبارة عن محل تذهب اليه أنفس الأبرار « وأنفس الأبرار بيد الله لا يناها الذي سيراخ ٢ : ١ » بعد انقضاءها من الجسد لنفي ديون مطالب العدل الالهي الصادرة إما عن الخطايا المرضية التي مات بها الانسان بلا ندامة وإما عن الخطايا الميئة أو المرضية التي غفرت وصمتها بالندامة والاعتراف وإنما لا زال متبقياً على صاحبها واجب التكفير عنها)

ندفع هذه النظرية الكاذبة بحجج راهنة . منها أولاً بالبحث السالف الذي أفتنا فيه بأصوات الكتاب أنه لم يصدر حكم ولن يصدر قبل القيامة على النفس وعلى ما تستحقه من مكان النعيم أو الجحيم وأنها جرمها تنتظر اليوم الأخير لتجاري بأجسادها إما البارة فبالنعيم وأما الشريرة فبالجحيم . وأما نسبة الكتاب الى الأول من نعيم أو فردوس أو حضن ابراهيم أو ملكوت أو فرح فهو نبي بلا حظ شعورها ومعرفتها النامة بانها مبررة بدم النادي . وقد يتبدى هذا الشعور والاحساس فيها قبل انقضاءها من الأجساد ١ يو ٣ : ٢١ و ٤ : ١٧ وعب ١٢ : ٢٢

ثانياً : أن مطالب العدل الالهي لا تقي عنها عذابات وقتية لانها تلاحظ الله الذي لا نهاية له وبهذه المساواة تكون العذابات . فان لم تدرك الأنفس كفارة المسيح التي تعادل تلك المطالب . فان عذاباتها لا تنتهي مطلقاً لا في مطهر ولا في

جميع . لان الخطية المكتسبة المشتملة للأفئس مهما صغرت في نظرنا فانها تعظم في نظر ذلك القدوس وتستوجب النعمة الدائمة

ثالثاً : أن تعليم اللاتين بخصوص فاعلية سر المعمودية وسر التوبة مضطرب للغاية لانهم يملأون أن الذي يفعل في كلا السرين هو فعل واحد وهو دم المسيح وبره ولكنهم يختلفون في النتيجة . فمنهم أن الذي اعتمد ومات حالاً تحصل على كل شيء من نعم القادي الذي مات وتألّم عن ذلك المعتمد . وأما إذا عاش ثم أخطأ ثم تاب ثم مات فانه يبرر من وصمة خطاياه ولكنه يتعذب في المطهر . ولثلا يظن القاريء أننا نرجع بالغيب ندرج تعليم أولئك القوم بخصوص ذنبك السرين . ورد في كتاب علم الذمة والاسرار صفحة ١٤٥ و ١٤٦ (إعلم أننا بسر المعمودية وسر التوبة نتطهر من الخطايا الممينة) فاما أن يقولوا أن الذي يفعل في سر المعمودية هو غير الذي يفعل في سر التوبة ليثبتوا بقولهم هذا مطهرهم أو يقولوا بالنسبة لسر التوبة العكس ومن ثم لا يلزمهم أن يأتوا على اسم المطهر بذكر مطلقاً إذ يكون وجوده من قبيل تحصيل حاصل . ولكن انظر الرسول بأية قوة يشرح فاعلية التوبة وحصولها على ما حصلت عليه المعمودية إذ الفاعل في كليهما واحد (ولكن إن سلكننا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض ودم يسوع المسيح ابنه يطهرنا من كل خطية . إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم . . .) وإن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا ١ يوحنا ٢: ١ و ٢: ٢ و ٢: ٢١ بقوة هذا الشرح الذي يبين أن الخطايا وتناج الخطايا مهما عظمت يبيدها بر المسيح ويلاشيها دمه الاقدس يهدم الرسول المطهر الى الحضيض وينقضه من الأساس

وأننا نرد على احتجاجات الخصم وحجته الأولى هي

أن رجال الله مثل آدم وموسى وهرون وداود بعد أن غفر الله لهم خطاياهم قد اقتص منهم فالأول بموته الطبيعي وعدم إقامة جسده بعد غفران خطيته والثاني والثالث بعدم دخولها أرض الميعاد والرابع بموت ابنه ولذا لا بد من قصاص الخطيئة المغفورة التي ان لم يقتص الله من مرتكبها في هذا العالم يقتص في العالم الثاني يعني في المطهر هذه نظرية الخصم وهذه نتيجتها

الجواب لو كنا نريد أن نقصر الحديث ولا نطيل الأخذ والرد لا كتفينا بدفع حجة بحادثة أهل نينوى في العهد القديم عهد العدل وبحادثة الابن الشاطر في عهد الرحمة والجلود والاحسان ومثل ذلك حادثة الخاطئة والمشار والامر وصفا وبولس فان هؤلاء البررة وأولئك لم يعقب غفران خطاياهم عقاب أو قصاص يعني كما يزعم الخصم الكافر بمقدرة دم الفادي-العدل الالهي ولكننا نروم أن نشرح تعليم كتابنا الالهي بخصوص الخطية وقصاصها وقصاصها نوعان أحدهما إظهار سخطة المتناهي ضد معاصي البشر التي لا علاج لها ولا شفاء منها وهذا تجلي قديما في جلب الطوفان على الناس الاشرار في زمان نوح وازال النار والكبريت على أهل سادوم وعامورا في زمان لوط وابرهم والمقصود من هذا النوع هلاك الاشرار وردع غيرهم والنوع الثاني يقصد الله به إصلاح سيرة الخطاة فهو في هذه الحالة يمد علاجا ودواء لجروح خطاياهم ومراهم لأدوائهم لا قصاصا ولا انتقاما ويكون عبرة وعظة لغيرهم وهذا العلاج يسميه الكتاب محبة من والدحنون يريد تربية وتهذيب أخلاق بني لا انتقاما ولا كراهة كما قال الرسول (وقد نسيتم الوعظ الذي يخاطبكم كبنيين يا ابني لا تحتقر تأديب الرب ولا تحز إذا وبخك لأن الذي يحبه الرب يؤدبه ويجلد كل ابن يقبله ان كنتم تحتملون التأديب يعاملكم كالبنين فأي ابن لا يؤدبه أبوه ولكن ان كنتم بلا تأديب قد صار الجميع شركاء فيه فانتم نقول لا بنون (عب ١٢ : ٥ - ٨) وقوله (لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا ولكن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم (١ كور ١١ : ٣١ و٣٢) وقول صفا (الذي به تبتهجون مع انكم الآن ان كان يجب تحزنون سيرا بنجارب متنوعة لكي تكونوا تزيك أيمانكم وهي آمن من الذهب الثاقب مع انه يمتحن بالنار توجد للذهب والكرامة والمجد عند استعلان يسوع المسيح (١ بط ١ : ٦ - ٨) وقول الرب في الرؤيا ان كل الذين أحبهم أو بنحهم وأودبهم فكن غيوراً وتب (رؤ ٣ : ١٩)

ان الكنيسة فهمت من هذه الاقوال الالهية أن التجارب التي يجرب بها المولى الخطاة هي علاجات وعلاجات وقتية يقصد بها تعالى اصلاح سيرة التائبين ولم تفهم منها انها وفاء لعدله الالهي البتة حتى إذا كانت لا تتم في عالم الجسد

تتم في الخارج عنه أي بعد هذه الحياة والذي يدل على هذا التهم انها
من جهة كانت تفرض على النائيين تأديبات غير متساوية لأجرامهم وذنوبهم بل
كانت تلاحظ استعداد كل منهم لقبول التأديب بقطع النظر عن ثقل ذنبه أو
خفته ومن جهة أخرى انها كانت تتصرف بهذه التأديبات فتتقص منها أو
تغنيها في بعض الاحيان لاسباب عند وقوع المؤدبين في اخطار فقد الحياة راجع
قانون ٦ و ٢٢ لمجمع أقترة ٢ لمجمع فيسرية الجديدة ١ و ١٣ للمجمع الاول
المسكوني ، ٧ لمجمع قرطبة ، ٧٣ لباسيليوس ، ٢ لفرغوريوس النيسي وتأيداً
لهذا التهم ندرج خطاب الذهبي التهم على توبة الابن الشاطر قال :

(هذا الابن إذن هو رسم للساقطين بعد الحميم اما الدليل على انه يشخص
الساقطين بعد الممودية فظاهر من كونه يدعى ابناً لان ما من أحد يستطيع أن
يسمى ابناً ما لم يكن محمداً وقد كان ساكناً بيت أبيه ومنتعماً بجميع ماله وقبل
الممودية لا يمكن التمتع بما للآب فضلاً عن نوال الميراث ، فكل هذه
دلالات ظاهرة على ان الابن الشاطر يشخص طغمة المؤمنين فيبعد أن ذهب هذا
الشاطر إلى أرض غريبة وعلم بالفعل كم هو شر عظيم سقوطه من بيت أبيه عاد
اليه ولم يحقد عليه ابوه بل قبله بايد مفتوحة ولماذا قبله هكذا ؟ لأنه كان أباً
لا حاكماً . ولذا فقد كان رقص وطرب واحتفال وكان البيت باشاً ومبهجاً فإذا
تقول إذن أهذه هي مجازاة الشر ؟ ان هذه المكافأة أيها الانسان ليست جزاء
لشر بل هي مكافأة لاربعة وليست للخطية بل للتحول . والأمر الاعظم من
ذلك ان الابن الاكبر تضرر من هذه المعاملة . وأما الأب فاقنعه بداعة فائلا :
انك معي دائماً . وأما هذا فكان ضالاً فوجد وكان ميتاً فماش . فكأنه يقول
انه عند ما يطلب تخليص الهالك لا وقت للمحادثات ولا للفحص المدقق وانما
الوقت وقت التعطف والصنع فقط

(لان الطبيب الحكيم لا يؤجل تقديم الادوية لعليه ويطلب منه جزاء
وقصاصاً على طيأته التي نشأ عنها مرضه فأذ قد عرفنا أن الله فضلاً عن انه
لا يانف من الراجعين اليه يقبلهم إلى درجة ليست أدنى من درجة المقومين
وانه لا يطلب قصاصاً بل هو يأتى ويطلب الضالين ويفرح بوجوده ايام أكثر

من المخلصين فلا نياأسن اذا كنا من الاشرار ولا تهامل واثقين بانفسنا اذا كنا من الابرار وينبغي أن نخاف من السقوط ان كنا من المقومين وأن نندم ان كنا من الخطائين . وما قلته في البدء أقوله الآن ايضاً . وهو أن الثقة بالذات لمن كانت مقومةً والياس لمن كان ساقطاً كلاهما خيانة في أمر خلاصنا . ولهذا يقول بولس الرسول صيانة للمقومين (من يظن فيكم انه قائم فلينظر كي لا يسقط) مقالة في التوبة

وقال (اتنا اذا تبنا ودنا أنفسنا نستطيع ان أردنا أن نعتق من القصاصات الابدية . ويصرح بأنه يؤتينا القصاصات الوقتية عند ما نرفض الرجوع اليه . وانه انما يأتينا بتلك التأديبات للقصد الوحيد ليشفيانا من الخطية وهذه عبارته « الرسول » لانه قال « لو كنا ندين أنفسنا لما كنا ندان » فلم يقل لو عذبنا وقاصصنا أنفسنا بل قال « لو كنا ندين أنفسنا » أي لو أردنا أن نعرف خطايانا وحكمنا على تقايصنا لكننا انعتقنا من القصاص الذي هنا والذي هناك . لان من يدين نفسه يستعطف الله استعطافاً مضاعفاً - أولاً : بكونه عرف خطاياه وثانياً : بكونه سيصير في المستقبل مبتعداً عنها . وبما اتنا لا نريد أن نضع الأمر الخفيف ايضاً فلا يطبق مع ذلك أن يعذبنا نحن والمسكونة كلها مما بل يشفق علينا في هذه الحالة ايضاً طالباً منا دينونة هنا حيث القصاص وقتي والتعزية كثيرة والامر عتيق من الخطايا . والامل الصالح بالمستقبلات يخفف علينا الحالة الحاضرة . وقد قال ذلك معزياً المرضي من جهة ومن جهة أخرى مشدداً عزائم الآخرين ولذا يقول « فاذا كنا ندان نؤدب من الرب » فلم يقل نعذب أو نقاص بل قال نؤدب . لأن هذا الامر انما هو نصيحة لاحكم ودواء لاقصاص وتقويم لا تعذيب) مقاله ٢٨ على ١ كو

وقال (ان واجب الرعاية والآباء الروحيين كله يقوم بشفاء الخطاة من الامراض الادبية بالتأديبات أو بوسائل أخرى لا بقصاصهم قصاصات خصوصية على الخطايا . لأن المسيحيين بنوع خصوصي عن سائر الامم لا يسمح لهم أن يصلحوا هنوات الخطاة بالوسائل الاجبارية . ولهذا فان الغرباء عن الديانة للسجية عند ما يمكنون اناساً مجرمين جنوا ضد الشريعة يمكنهم أن يحاكمهم

بسلطان عظيم ويمنعهم عن عوائدهم رغماً عنهم . ولكن نحن يجب علينا أن نصلح من كان كذلك لا بالاجبار بل بالاقناع . لأننا لم نعط من الشرائع سلطة اجبارية لمنع الخطاة من الخطأ ولا وجه لنا أن نستعمل القوة ان سمحت الشريعة مادام ان الله لا يمنع الاكليل للذين يبتعدون عن الخطية جبراً . بل للذين يتركونها من تلقاء ارادتهم

(ولهذا يحتاج الامر إلى اوجه كثيرة يقتنع بها الضعفاء أن يخضعوا طوعاً للعلاجات المعبنة لهم من الكهنة ويعترفوا لهم أيضاً بالثقة على المعالجة . لانه ان هرب « الخاطيء » بعد الربط فيجعل الشر اشد مما كان . وان اعرض عن الاقوال القاطعة مثل السيف فيضيف باحتقاره اياها جرحاً على جراحه ويمسى أمر المعالجة علة لعله اردأ حيث ليس من يستطيع أن يجبره أو يداويه كرهاً . فاذا تعمل اذا ؟ « أيها الكاهن » لانك اذا اكثرت من الوداعة مع من يحتاج إلى قساوة عظيمة ولم تتعمق في سبر الجرح العميق فتكون قد قطعت جانباً . فلهذا يجب أن يكون الراعي ذا فطنة عظيمة وأن تكون له ربوات من الاعين ليلاحظ من كل جهة حالة النفس لانه كما ان كثيرين يتصلون إلى درجة قطع الرجاء ويسقطون في اليأس من خلاصهم لعدم إمكانهم احتمال العلاجات المرة هكذا كثيرون غيرهم إذا لم يبالوا تأديبات توازي خطاياهم يسقطون في الاحتقار ويصيرون شرّاً مما كانوا وينجسّون على خطايا أعظم . فيجب اذن على الكاهن أن لا يترك شيئاً بلا فحص بل ان يفحص كل شيء بالتدقيق ويعطي الموافق للعليل حتى لا يكون تبعه باطلا واهتمامه فارغاً) في الكهنوت خطاب ٣

وقال (اننا قبلاً كنّا نتكلم عن التوبة وكنا نقول أن طرق التوبة كثيرة ومتنوعة تجعل لنا الخلاص سهلاً . افانت خاطيء ، ادخل الكنيسة قل خطيت فتحل خطيتك . لأننا ذكرنا داود كيف خطيء وحل خطيته ثم بينا طريقاً أخرى وهي النوح على الخطية وقلنا بماذا يقوم هذا التعب ؟ فلا يطالب منك أن تقدم درام ولا أن تمشي طريقاً طويلة ولا أن تعمل شيئاً آخر من ذلك بل أن تحزن على خطيتك فقط . . ثم اننا بينا أيضاً طريقاً ثالثاً للتوبة واتينا بذكر القريسي والمشار من الكتاب الالهى وأوضحنا كيف سقط القريسي من البر بسبب

كبريائه وعجرفته وكيف ان المشار أمر تواضعه عدلاً ونزلاً مبرراً وصار فاضلاً وهو لم يتكبد ادنى تعب لانه دفع كلمات وأخذ أوامر . فلنأت الآن إلى توابع الكلام ولنقدم لكم طريقاً رابعة للتوبة . وان سألتكم ماهي هذه ؟ قلت هي الرحمة ملكة الفضائل التي تصعد البشر بسرعة إلى قناطر السماء وهي أفضل المدافعين عنهم . . . غير أن لك طريقاً أخرى أيضاً للتوبة سهلة جداً يمكنك ان سلكتها أن تتعتق من الخطايا وهي أن تصلي ولا تستثقل الصلاة ولا تطلب رحمة الله بضجر وهو لا يرفضك إذا داومت ذلك بل يصفح عن خطاياك ويعطيك مطلوبك) في التوبة مقالة ٣

وقال (فأعرف العقاقير التي تشفى جراحك وضمدوا بمواظبة وهاهي أفرادها : التواضع والاعتراف والسكر في الضيقات والرحمة بالمال والاعمال والصلاة بجلادة وعدم الحقد : فأية حجة تبرئنا مادامت لنا طرق كهذه كثيرة المدد نصعد بها الى السماء وعلاجات متنوعة شافية لجراحنا إذا كنا نبقى بمد الجحيم على حالتنا عينا) مقالة ٤ على ٢ كو

وقال بشأن توبة أهل نينوى (ما الذي نفع القوم ؟ فانهم ضمدوا جراحهم بالصوم وكان ذلك الصوم شديداً وضمدوها بالجلوس على الارض وليس المسح والرماد والاتحاب وضمدوها أيضاً بتغيير سيرتهم الرديئة فلننظر الآن أي علاج من هذه العلاجات جعلهم أصحاء : فقد قال الكتاب (أن الله رأى كل واحد منهم رجوع عن طريقه الشريرة وندم على الشر الذي نوى أن يصنعه بهم) فلم يقل إذن أنه رأى الصوم والمسح والرماد وأنا لا أعنى أنه يقصد بذلك أن ينمى الصوم حاشا بل يجب أن نجعل صومنا أفضل بالابتعاد عن كل شر) مقالة ٤ على ٢ كو

والحاصل من ذلك جميعه أن الأعمال التي ترافق التوبة وتكون أنماهاً لها وهي الصوم والصلاة والدموع والرحمة هي علامات وبراهين على رجوع الخطيء عن خطاياهم وعلى تقديس حياته في المستقبل لأنها وفاء لعدل الله الذي يعلمنا الكتاب أنه لا يأتي الانسان الا من طريق إيمانه بالمسيح من طريق بر المسيح فقط الذي وفى عدل الله عن موم البشر بشرط الايمان بالمسيح . ومن ذلك يعلم أن التاوبيات التي تحمل بالخطيء إما مباشرة بمعنى من الله أو بواسطة خدام الكلمة لم تخرج من

كونها أدوية تعالج بها كلوم الخاطيء . وقد ترفع عنه حالا حينما تنجع وتأت بالفائدة المطلوبة ولا تستعمل في الخارج عن حياة الجسد . وقد رأينا أن الله عفا عن تاديب الخاطيء في أغلب الاحيان وكما هو واضح من تصرفه مع أصحاب الساء الحادية عشرة (مت ٢٠ : ٩) وجاراه بذلك بعض خدام كلمته كما رأيت من تصرف المعمدان مع التائبين إذ اقتصر على أن يطلب منهم انماراً تليق بالتوبة مت ٣ : ١٠ وهي الرجوع عن مساوئهم والعيشة المرضية لله في المستقبل (لو ٣ : ١٠ - ١٤) فاناً لا فائدة لخصم أن يثبت من الكتاب أن الله يقاس كل خطية يتوب عنه مرتكبها في هذه الحياة كي يستوفي تعالى بهذا القصص عدله الالهي وأنه إن يفعل ذلك هنا سوف يفعله هنالك في مطهر ناري ١١

ثانياً : قال الخصم أن الخطايا التي يعاقب عنها الخاطيء في المطهر هي الخطايا المرضية التي لم يتسن له أن يتوب عنها قبل الوفاة
الجواب لو قال الخصم أن هذه الخطايا عبارة عن الذي يرتكبها الانسان بمجهل بلا قصد التي يقول عنها النبي بعم الخاطيء : « من السهوات طهر في يارب (مز ١٨ : ١٢) واكتفى بهذا القول لسلمنا له بعرضيتها وفي الوقت ذاته بحثنا معه في الوسيلة التي ينجو الخاطيء بها منها بدون أن يضطر لينتقى منها أن يذهب الى ذلك المفسس الناري وهذا الوسيلة ظاهرة في كتب الخصم ظهور الشمس في أيام العييف في بندر نقاده ٢٧ يونيو « تاريخ كتابة هذه المجلة سنة ١٩٣٢ » وذلك بقول صاحب كتاب « علم الذمة صفحة ١٩٦ » وهو (أن الندامة الكاملة هي كافية لان تهب البر والنعمة قبل قبول السر « سر التوبة » بالفعل أي باقترانها بنية صادقة وعزم ثابت فلما يكون مضراً في قبول سر التوبة متى أمكن ذلك) هذا عن الخطايا بوجه العموم وأما عن المرضية فقال في وجه ١٩٧ (أنه خارج الاعتراف تكفي حركة ما من المحبة لصفح الخطايا المذكورة) فكنت أف في أنا والمائل في هذه النقطة ولا أدعه يتجاوزها فيه فترا إلى أن يهدم بيده ذلك المطهر ويطير بذلك النفس الى السماء الثالثة حالا كما يزعم

أما وقد اندفع بتفلسف في وزن الخطايا وجعل يقول هذه ثقيلة توجب نار جهنم وتلك خفيفة توجب المطهر فلا مندوحة لنا أن نعدل عن الجري معه وقد

ضرب لاثبات نظريته مثال تصرف الحكام مع الاثمة فقال ان قصاص المحاكم المدنية يختلف باختلاف أنواع التعميدات الثلاثة التي هي المخالفات والجنح والجنائيات وأنها لا تقاس من يسرق بيضة قصاص من يسرق جملاً والا فتكون محاكم ظالمة ونحل الله عن ان يفعل ذلك أيضاً : هذا هو برهان فيلسوف طهطا وتقول في الجواب عليه أولاً . أن الشريعة المدنية لا تتفق مع شريعة الخضم التي أنكرها انا واحتج عليها مثال ذلك أن الخضم يعتبر إن من أنواع السرقة ما هو خطأ عرضي غير مبيت صحيفة ٢١ من كتاب علم الذمة والاسرار كسرقة خمسين غرماً بالقياس الى سرقة مائة غرماً (من ٢٥ من ذلك الكتاب) وهذا بخلاف الشريعة المدنية التي تعتبر السارق لهذه السكية أو تلك مذنباً ونشجه

ثانياً . أن شريعة الخضم تعتبر سرقة الفني حلالاً إذا كان السارق فقيراً ثالثاً . أنها تحسب سرقة المدين حلالاً أيضاً (من ٧٤ من ذلك الكتاب) وهذا وذاك مخالفان للشريعة المدنية لأنها تشجب السارق الفقير والسارق لمدينه

أجيب ثانياً أن الخطية التي بحسب نظرنا القاصر نعدّها خفيفة تعد في نظر الحق ثقيلة وموجبة للعذاب الأبدي وسبب ذلك أنها تبين جلاله الالهي الذي لانهاية له فتستحق عذاباً بهذا القياس وعليه فإن لم يقدم مرتكب هذه الخطية وفاء يعادل ذلك الجلال فإنه يستمر معذباً الى ما لانهاية ولا وفاء يعادله إلا بر الصليب الذي يشمل الخاطيء بالايمان فقط اذا لم يكن لديه الوقت الكافي للأعمال النقية واضرب قياساً على حسابان الله للخطية ثقيلة التي ننظر اليها بخفة ونحسبها عرضية وهو إن جمع الخطب من الارض المشاعة للعموم ليس سرقة وبالتالي لانهم فيه ولكنه حسب اثمك فظيماً ممينا بالنظر الى واضع الناموس الذي نهى عن جمعه يوم السبت (عد ١٥ : ٣٢ - ٣٥) وعلى هذا القياس احسب سرقة البيضة تبين واضع الناموس الذي قال (لا تسرق) ولو كان ليكوري واضع شريعة اللاتين في زمن موسى لأحتج على الله واعترض موسى وصالح في وجهه ووجوه قومه قائلاً : القوا الحجارة من أيديكم ان الخطية خطية محتطب الخطب يوم السبت عرضية وخفيفة لا توجب الموت أليس الأمر كذلك يا أستاذ الاقاط النبع ؟ وما أدراه أن مخالف تلك الوصايا الصغرى حكم المسيح عليه بالجمعيم

حسب فهم شراح الانجيل جميعهم وهكذا المجارى له والمتعلم منه تلك المخالفة وهذا هو الباب الواسع وعكسه الباب الضيق وهذا هو الذي بنى بيته على الرمال السامع الوصايا الصغرى والمخالف لها وعكسه الذى بنى بيته على الصخر الذى يبنى تلك الوصايا وقام وفعل بموجبها والمعبدة بالنتيجة يعلم ان كنت تدري . اقر بسر ك خاتمة خطبة السيد على الجبل من مت ٧ : ٢١ — ٢٧ بالناموس هم يبررون (رو ٢ : ١٣)

وما أدراك فان الكلمة البطالة الخطيئة التى فى نظرك صغيرة وذرة لا تحسب لغفرانها الا فى مطهر ك انما مسجلة عليك لتدان عنها وتعطي الجواب عليها يوم تحمر فيه الوجوه يوم الدين (مت ١٢ : ٣٦) ولا يفيدها ويقبل عنها غفرا بياك الذى هو محل ارباب عند قومك أنفسهم من ٩٤ من كتاب الجمع البناني وان بالغ فى فائدته ليكوريك وأحله محل كفارة الصليب ق ٢ ص ١٢٧ و ٧٨ و ١٢٩ وهكذا تضارب تعاليمك بعضها واذا انتقدها البرموسى سببته وقلنا ان الجهل أعمى بصيرته واني لمفاخر بهذا الجهل بمقدار ما تنساخ باضطراب مبادئك

واعلم يا أسناذ اننا لا نستطيع أن نتبرر بدون أن نمزج بر المسيح بأعمال والا فنحن مشحوبون ومصيرنا الهلاك لا محالة على ادنى مخالفة من وصايا الناموس (لأن جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة لأنهم مكتوب ملعون كل من لا يثبت فى جميع ما هو مكتوب، فى كتاب الناموس ليعمل به (غل ٣ : ١٠) هل تعلمت يا أسناذ من شرائع ليكوريك هذه الحقائق أو اكتفيت أن تعرف منها الخطية الثقيلة والخطية الخفيفة الخطية الممينة والخطية العرضية وكان هذا علمك فقط ؟

النقطة الثالثة احتجاج الخضم بما ورد أولا فى الكتب الطقسية من قطع الصلاة عن الأنفس المسيحية التى فارقت أجسامها . وثانياً بما ورد فى سفر المكابيين عن تقديم يهوذا المكابي للقرايين عن الانفس التى سرفت الاصنام (٢ مك ١٢ : ٤٣ — ٤٦)

فالجواب أننا أثبتنا فى موضوع سعادة القديسين قبل القيامة التى حامى عنها

وأيدنا عكسها بالنصوص الصريحة التي دلت على أنه لم يحكم بعد على أحد لا بالسعادة
الابدية حتى أنه لم يمكن ان تطأ عتبة بابها الا نفس الملوثة بالخطايا الخفيفة والعرضية
حسب تعريف الخضم بعد أن فارت عالم الاجساد بلا توبة منها ولا بالعذاب الابدى
حتى انه لا يمكن الخروج منه إلا بعد مغفرة تلك الخطايا بل دلت تلك النصوص
على أن جميع المنتقلين مازالوا ينتظرون اليوم الأخير الذي يصدر فيه النطق
الالهى القاضى بفرز الاشرار لو حدم والابرار لو حدم وانتلاق الجانب الأول الى
مكان كان معداً لهم والثانى الى مكان آخر لم يعرفوا طريقه من قبل . فقدم الخضم
يكذبها الكتاب مع نتيجتها أيضاً

أما صلوات الكنيسة عن الأرواح المنقلة فوضوعة على هذا الاعتبار وهو
أن عموم المسيحيين يؤلفون جسداً واحداً هو جسد المسيح السرى بقطع النظر
عن كون بعض أعضاء هذا الجسد الواحد قد انتقل الى العالم الآخر وبعضه لا
يزال على الارض . فان هذا الجسد يهتم بمصلحة أعضائه وتمثله الكنيسة المجاهدة
والكنيسة المنتصرة فالأولى ترفع الصلوات من أجل عموم الأحياء المنكوبين
بكل نوع من أنواع التكببات ومنها المرض والمرض المخطر المدنف والمؤدى الى
انفصال النفس من الجسد هذه الابهالات ترفع يومياً على مذابح الكنيسة ويذكر
فيها كل من فارق الحياة ضمناً وأنها ترافق الحمل الحامل خطايا العالم وأنها ترتكز على
الكفارة الأبدية وآلام المصلوب الذي وفى العدل ولاشئ يبره ورفع عن الهالكين
الهلاك . وحسب زعم ناس الخضم أن ذبيحة القديس تغفر الخطايا العرضية فقط ص ١٧٦
من كتاب علم الذمة وهو السر والاسرار . وتترك العذاب الزمنى الباقي بعد مغفرة
الذنوب ص ١٧٨ فالنفس المثقلة بهذه الذنوب تغفرها حالاً تلك الذبيحة وتقبلها
من العذاب المزعوم وتذهب مبررة بلا مسئولية الى حيث النفس البارة ولا يحوجها
الحال أن تلج ذلك المغطس الموجود فى مخيلات اللاتين فقط ومن مفارقات هؤلاء القوم
المخالفين انهم يقولون أن نقطة واحدة من المياه كافية لتلد ابن آدم الولادة الجديدة
وتنحو من نفسه وجسده كل الخطايا الموروثة والمتخلقة وتنظمه مع الملائكة
الذين لم يخطئوا ولكنه ان هنا هفوة صغيرة بعد ذلك فلا تحرق هذه الهفوة
نقطة من نار المغطس بل يغطس فيه الى قمة رأسه الى أن يقتنى منها بعد زمن .

المخالفة
لرمل
يسمع
أقرأ
يبررون

لا عمل
فيها يوم
غفران
البناني
و ١٧٨
وقلت
تفاخر

بأعمالنا
وصايا
لأنه
لنأمنوس
الحقائق
والخطية

قطع
سكابين
مكا
مى عنها

النقطة الرابعة من براهين الخصم الكتابية التي استدل بها على وجود المطهر هي
أولاً قول السيد : كن مريضاً لخصمك سريعاً مادمت معه في الطريق لئلا يسلمك
الخصم الى القاضي ويسلمك القاضي الى الشرطي فتلقى في السجن . الحق أقول لك أنك
لا تخرج من هناك حتى توفي الفلن الاخير (مت ٢٥ : ٢٦) وقد ذهب
الطباطبائي في تأويل مراد السيد من هذا الكلام التأويل الاخرق الاعوج لانه
عبر عن هذا الفلن الاخير بوفاء المعدل الالهي بعذاب البار الذي توقع عليه
وهو في عالم الجسد ولم يقم به كما ورد في النقطة الاولى والثلاثين في خلف مع
بعضهم في هذا التأويل فلما زى ونسمع هذا الخصم يقول ان عذاب البار في
الدنيا هو وفاء للمعدل الالهي عن ذنوبه زى غيره يقول انه تأديب فقط ودواء
يقصد به شفاء البار من جروح الخطية واقتياده الى التوبة الحقبة التي بلا جدال
لا مكان لها في غير هذا العالم وهذا الرأي الذي يقوض بناء الخصم هو رأي صاحب
كتاب علم الذمة والاسرار في ص ٣٠٧ حيث يقول (ان التأديب الكتابي هو
عقاب موضوع بوجه دواء على الانسان المعتمد المذنب ... لكي يتوب وهذا
هو قصد الكنيسة بوضع التأديب)

وورد في ص ٦٧ من كتاب المجمع اللبناني (يعظ الكاهن النائب ويفهمه الادوية
المناسبة لازالة الخطية . ويلاحظ بان القانون يكون مناسباً لاصلاح السيرة القديمة
ودواء لضعف المعترف) وعليه يكون هذا التأديب المقصود به علاج الخاطئ
لا علاقة له بمعنى الآية التي أولها الخصم حسب مراده ومراد مطهره بل يكون
معناها هو ان الاخ يجب عليه ان يوفي أخاه ماله عليه من الواجبات وأن يصلحه
مادام حياً قبل مجيء يوم الرب وقبل أن يجلس على كرسي الدينونة الاخرة
حين يقوم الاموات جميعاً ويحضرون أمامه لمناقشتهم وحسابهم ليحاكمهم بالمعدل
وحينئذ ينتقم من ذلك الاخ إن أهمل الواجب عليه في حياته إذ يقف مظلومه
مشكياً عليه ومحتجاً ضده على ظلمه له فيسلمه بعد صدور الحكم بإدائته الى
الشرطي الملاك الذي معه مفتاح الهاوية (رؤ ٢٠ : ١) وهذا يلقيه في السجن الى
جهنم فلا يخرج منه أبداً اذ يكون قد قفل باب الوفاء والكفارة كفارة العليد
في وجهه وانحل السوق وبطل موسم الاتجار وذهب كل الى بيته الأبدى (جا ١٢ : ٥)

وكيف يصح في عرف الخم ان يكون السجن في الآية بمعنى المطهر وهي
لصرح ان الالتقاء فيه لا يكون إلا بعد التسليم الى القاضي أي بعد الدينونة فهل
يكون المطهر بعد الدينونة ؟ ثم كيف تقدر النفس أن توفى الفليس الأخير وهي في
المطهر فهل عذابها المطهري يقوم مقام الايفاء وإذا كانت لا أحد دين على آخر
واشتكى عليه الى الحكومة وهذه قبضت على المدين وزجته في السجن مقيد
الجلين واليدين وضربته أشد الضرب وعذبه كثيراً فهل ينال المدائن دينه من
خصمه ويستوفى حقه المضموم ؟ لا وعمرك يا طوطاوي

ثم ما قولك يا أستاذ بمعنى هذه الآية (ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر
مت ١ : ٢٥) فهل تفهم من ذلك والعياذ من هذا الفهم ان يوسف عرف أم يسوع
بعد ولادته ؟ وإن لم تفهم ذلك وفهمت العكس فلماذا تلومنا إذا قلنا لك أنه لا
يمكن خروج المدائن من سجنه وبالتالي أن الآية لا علاقة لها بعطرك البتة
النقطة الخامسة تثبت الخم بنص الرسول الذي يقول فيه

(ولكن إذا كان أحد يبني على هذا الأساس ذهباً فضة حجارة كريمة خشباً
عشباً قشاً فعمل كل واحد سيصير ظاهراً لأن اليوم سيبينه . لأنه بنار يستعلن
وستمتحن النار عمل كل واحد ما هو . ان بقي عمل أحد قد بناء عليه فسيأخذ أجرة
ان احترق عمل أحد فسيحترق وأما هو فسيخلص ولكن كما بنار (١ كور ١ :
١٢ - ١٥) فقال ان هذه النار هي نار المظاهر

وعليه فيجب أن هذا التفسير لا ينطبق على معنى مراد الرسول من هذا النص
لأسباب منها أنه يشير به الى ما سيحدث يوم القيامة العامة لا قبلاً بذكره القرينة
وهي قوله (اليوم) الذي أراد به عموم كتبة الوحي يوم القيامة العامة والدينونة
والشواهد على ذلك تكاد لا تحصى ولذا فلا علاقة للنار التي يذكرها الرسول بهذا
اليوم بنار المطهر التي تكون حسب زعم الخم قبله . السبب الثاني أن الرسول يقول أن
هذه النار ستمتحن عمل كلا الفريقين الابرار والاشرار عمل كل من بنى منها : ذهباً فضة
حجارة كريمة أو خشباً عشباً قشاً : وهذا بخلاف معتقد الخم الذي ينزه الفريق
الاول عن الدخول في نار معطره فأذاً لا دخل لنار ذلك اليوم الممتحنة بنار المطهر
الثالث ان سياق الكلام الذي يربط بعضه ببعض كما بسلسلة وفيد يدل على وجود

بان وجود بناء، ويقصد بالاول خدام الكنيسة والمرشدون والرؤساء. والثاني موضوع ارشادهم اعني الرؤسين والموعوظين الذين شبهوا بالمعادن التي تصهرها النار وتخرج منها لامعة مصقولة شفافة . وشبه البعض الآخر بالخطب الذي تحرقه النار وتقنيه . فالمرشد الذي قام بما يجب عليه وتكامل عمله بالنجاح فسوف يسر ويفرح اذ يرى موضوع تعبه وجهاده ووعظته وسهره وهو ابنا الطاعة ذور الفضيلة قد نالوا السعادة واما المرشد الذي قام بالواجب ولكن بذاره لم يأت بشر وقد هلك فسوف يأسف ويحزن على موضوع تعبه وهو العصاة والمترددون الذين رأى عاقبة تمردهم الوخيمة ولكنه نجى نفسه من المسؤولية عنهم وعن تبتمهم بقيامه بالواجب الذي عليه فاين اذا المطهر؟ وليوحنا الذهبي الفم رأى آخر في تفسير كلة (بمخلص) اعتمد عليها مرقس الالفسي في جمع فلورنا واورده صاحب كتاب البوق الانجيلي ص ٨٢ من الجزء الثاني وهو ينفي المطهر ويخالف تفسير الخصم على كل حال

وقبل ان نخرج من هذا الموضوع نوجه هذه الاسئلة الى الخصم ونطلب الجواب منه عليها وهي كيف يسمح عدله تعالى ان تال الانفس وحدها عذاب المطهر في حين ان اجسادها التي شاركتها في ارتكاب هذه الخطايا بل كانت المسببة لها لا تشاركها في هذا العذاب بل تبقى ضمن النرى لا تنشر بشئ ؟

وكيف يمكن وقت القيامة ان تتحد النفس المطهرة بجسدها الذي لا يزال حينئذ ملوثاً بالذنس اذ لم يدخل مطهراً ويتطهر به ؟ وكيف يمكن ان يدخل هذا الجسد المذنس السماء التي لا يدخلها شيء فيه نجس او رجس ؟ فهل عذاب النفس في المطهر يقوم مقام عذاب الجسد ؟ وهل تفي بذلك عنه وتثله الطهارة التي نالتها بمرورها في برزخ المطهر الناري ؟

ما هي نار هذه المطهر هل هي مادية كبنارنا ام بالعكس ؟ فان قال الخصم انها مادية قلنا كان الواجب ان تكون للجسد المادي لا للنفس المنزومة عن المادة وان قال ان تلك النار غير مادية قلنا اذا تكون نار جهنم . ولكن النفس التي تلتج هذه النار لا نستطيع ان نخرج منها ابداً باعتراف الخصم وتعليم الذي يقول : نار العذاب لا ينطفئ . ودوده لا يموت :

ثم ماذا يجري بالانفس التي في المطهر وقت القيامة والدينونة وهي لم تتم ما عليها

من الوفاء ؟ وبالتالي يتحنن عليها بدخوله حينذاك ونحتاج الى مدة تستوفي عذابها فيه ؟ هل نسمح بهذه المدة ؟ أو نخرج من المطهر ونحضر الدينونة وتدان ثم ترجع اليه لكي تنتم فيه مدتها ؟ أم تنوب عنها اجسادها في حضور الدينونة كما نابت هي عن اجسادها في نوال العذاب المطهري ؟ ولكن الاجساد لا تستطيع القيام خلوا من الانفس . او يقسم الله الدينونة الى عاجلة يدين بها العالم والى آجلة يؤخرها الى انتهاء مدة العذاب انطهري ؟ ولا شك ان السكوت من الاجابة على هذه العضلات هو عين الاقرار بعدم وجود المطهر والاعتراف بان التسليم بوجوده ضلال وجمل مطبق . وعلاوة على ما تقدم نسال المناظر عن هذه الآراء الفارقة التي وردت في كتب قومه بخصوص مغايل الاشتراك من الاسرار المقدسة هل تدع للمطهر وجوداً ؟

ورد في ص ١٧٦ من كتاب علم الذمة (ان الاسرار تغفر الخطايا العرضية)
« وسكتة عن الميتة يا خال »

وورد في ص ١٨٨ من كتاب المجمع اللبناني (ويصدر عن هذه المقدمة الغير الدموية نفس الفوائد التي صدرت عن ذبيحة الصليب الدموية لا تنقص شيء اصلاً ولذلك لا تتقدم عن خطايا المؤمنين والاحياء وعن وفاء العقوبات اللازمة لخطاياهم وغير ذلك من الاحتياجات فقط بل تتقدم ايضاً عن الاموات الراقدين بالمسيح)

ورده في ص ٢١٦ من لاهوت انطونين مجلد ثان (ان ذبيحة القداص تمنح الذين تتقدم لاجلهم « الاحياء طبقاً » مغفرة الخطايا للميتة والمرضية نظراً الى الجرم والقصاص الزمني الواجب عن الخطية المغفورة كقول المجمع التريدينيني في الرأس ٢ من الجلسة ٢٢ : ان هذه الذبيحة هي بالحقيقة استغفارية وتقدمتها يرتضى الله مانحاً النعمة وموهبة التوبة غافراً الجرائم والخطايا الجسيمة ايضاً . وفي القانون ٣ : من قال ان ذبيحة القداص تفيد تناول وحده وانه لا يجب ان تقدم لاجل الاحياء والاموات وللوفاء عن الخطايا والذنوب ولاجل ضرورات آخر فليكن محروماً . فتمنح بدون واسطة مغفرة القصاص الزمني الواجب لاجل الخطايا المغفورة نظراً الى الذنب)

وورد في ص ٢١٧ (وبما انها « أي ذبيحة القداص » استباحية فلها قوة طلب كل جنس النعم حتى الزمنية ايضاً بحيث انها تقود الى الخلاص الابدي لان هذه الذبيحة التي لها هذه القوة تحوي المسيح واستحقاقه) ويعلم الطباطبائي ولا يجبل صرايا

ذبيحة القداس انها تقدم عن كل اعضاء جسم المسيح السري اى عن افراد المسيحية جميعاً فتغفر ذنوبهم حسب منطوق هذه النصوص وترفع عنهم كل فداص زمني وابدى ولا تبقى لهم حاجة لمظهر ولا لغفرانات فاتيكانية فتغضى على هذه كما تغضى على ذلك فما جواب خصمنا على ذلك ؟

وتعليم اللاتين بفائدة القداس وانه يغفر الخطايا ويقلل من العقاب الابدى والزمنى ويوجب الحياة الابدية لمن يشارله او يقدم عن الاحياء شائع في كتبهم بالرغم عن انكار صاحب تاريخ الاصلاح اليسوعى له في رده على احتجاج البروتستانت فهذا الدويهي احد البطاركة الموارنة قال في ص ٣٩٩ من منارة القداس جزء ٢ (كما ان الرب بموته على الصليب منح الغفران كفواً لجميع الناس كذلك اعطانا جسده في القربان وامرنا ان تقدسه لذكر موته حتى يكون فاعل الغفران في كل واحد منا يتناوله او يقدم عنه) وفي ص ٦٠٤ من هذا الجزء استهل كلامه قائلاً (في ان جسد الرب هو لغفرة الخطايا)

وبعد ان اثبت مغفرة الاسرار لخطايا المتناولين اياها باستحقاق زاد انها تغفر الخطايا المرضية مطلقاً بقوله (الرب اعطانا جسده ودمه بشبه الخبز والخمر لكي يغذي الروح ويمثل العنونة الرديئة ويضمّد الجراحات) وفي ص ٩١٠ استهل كلامه قائلاً (في ان جسد الرب يغفر العقاب) واندفع يقول (أن ابن الله مثلما احتل الآلام والموت بالجسد ليغفر ذنوبنا ويخلصنا من عقاب الجحيم كذلك ترك لنا اياه في السر لنرزق به الحياة الروحانية ومغفرة العقاب الذى يجب علينا بسبب تعدينا وصاياها)

وليسكورى في كتاب روضة الواعظ ص ١٠٢ و ٢٠٣ كلام يؤيد ذلك وبشرحه والطباطبائى لا يجهل ما يتلوه في صيغة الاعتراف كل يوم بمصّد تقدّيس القرايين من مثل هذا التعليم المتفوض لأركان مطهره والساخر للغفرانات التى تفيض من خزائن فاتيكانه كل يوم الكلمة والناقصة الكاية والجزئية الوقتية والأبدية معاً (٤٦) (للادة الخامسة والثلاثون)

(في هدم عبادة ثالث اللاتين « يسوع وريم و يوسف »)

انحنى علينا الطباطبائى باللوم في صفحة ٤٥ من نشرته الرابعة وما يلي هذه

الصفحة . لأننا أنكرنا على قومه عبادة هذا الثالث وهو « يسوع ومريم ويوسف »
وزاد في تقريبنا لأننا لقبنا يوسف بالقلب الذي لقبه به الانجيل وادعى علينا بأننا
نمكننا عليه بهذا التلقب صفحة ٤٧ في حين أن النص الوارد فيه اسمه مع اسم
مريم ويسوع في كتب قومه هو خال من كل وصف يريد أن يصف به ذلك
المعبود عنده . وهذا النص هو الذي يعاينه ويلقنه كهنة اللاتين للمشرف على القتل
بالسيف أو المشقة وهو بحروفه (يا مريم البتول ساعديني يا سيدي استودع روحي
في يديك يا يسوع ومريم ويوسف) ليكوري قسم ٢ صفحة ٢٤٩

وفي هذا المقام سبعة الحلة التي يمنحها كهنتهم الممرّف للممرّف وهي (آلام
سيدنا يسوع المسيح واستحقاقات الطوباوية مريم العذراء ويوسف وجميع القديسين ومها
فعله من الخير ومها احتمله من الشر فليكن لك لغفرة الخطايا وازيادة النعمة وثواب
الحياة الأبدية امين) ليكوري ق ٢ صفحة ١٣٧

وعلى ذكر ذلك نقول أننا نحتج على الخصم وعلى قومه بأمرين أحدهما الشرك
في العبادة الله المسيحيين عبادة يسوع الواحد مع أبيه وروح قدسه الذي قال
(مجدى لا أعطيه لآخر اش ٤٢ : ٨) شرك هذه العبادة مع عبادة مريم ويوسف
الانسانين بمحتا . وانا نقول لطمطاوي ما قاله بوليكر بوس تلميذ يوحنا الرسول
واسقف ازمير لوثي عصره الذين اتهموا واتهموا قومه بعبادة القديسين (إن
موضوع عبادتنا هو المسيح . وأما القديسون فهم موضوع مديحنا ومجبتنا) وعليه
فلا نكون بروتستانتا فرطوا في اكرام القديسين كما ادعى علينا الخصم . ولا
لاتينا أفرطوا في اكرامهم حتى عبدوهم مع المعبود الذي يجب أن يعبد وحده ولذا
فاننا نذكر هذا الطوس وهو (١) عيد الحبل بالعذراء بلا دنس (٢) عيد ثوبها
(٣) عيد قلبها الاقدس (٤) عيد اسمها القدس (٥) عيد سبعة أحزانها (٦) عيد
ورديتها (صفحة ٤٤٨ من كتاب صلوات متقطعة من كتب روحية طبع اليسوعيين)
إلى غير ذلك من الهذيان الذي لا يوافق روح الكتاب

الأمر الثاني . أننا لا نتكل على غير بر المسيح الذي هو في حد ذاته كامل
ومكمل . وأما بر القديسين فمما اتسع وفاض فهو ناقص لا يكاد يكفهم إلا إذا
تزوج ببر المسيح ولذا فانه لا يتجاوز بمقال ذرة . وهذه نصوص تعليمنا بذلك
(١٨٢)

(متى فقلتم كل ما أمرتم به فقولوا أننا عبيد بطلون لاننا انما علمنا ما كنا يجب علينا ١٧ : ١٠)

(ليس اني قد قلت أو صرت كاملا ولكني أسمى لعلي أدرك الذي لاجله أدركني . أيها الاخوة أنا لست أحب نفسي اني قد أدركت ولكني أقبل شيئا واحداً اذ أنا أنسى ما هو وراء . وأنتد إلى ما هو قدام . أسمى نحو الفرض لاجل جملة دعوة الله العليا في المسيح يسوع في ٣ : ١٢ - ١٤)

(بر البلاء عليه يكون وشر الشرير عليه يكون حز ١٨ : ٢٠)

وقد أوردنا في البحث الثالث النصوص التي تحصر البائدة يير المسيح قط . والمهد الجديد يدور حول هذه النقطة لا سيما رسالة العبرانيين وفي الاشارة الى ذلك الكفاية . والبحث الطويل العريض الذي أضاع الحضم تعب فيه بالباطل وملأ به باقي نشرته الرابعة هذه - لا علاقة له باحتجاجنا عليه في كونه هو وقومه بشر كون عبادة الخالق بعبادة المخلوق عبادة (يسوع ومريم ويوسف) وقد أثبتنا في غير هذا المجال أن الاستغاثه باسم يسوع لم ترد في الكتاب إلا مع اسم الآب والروح القدس . فلماذا ينكر الطيطاوي مبادئ الكتاب ويسوّغ لقومه ذلك الناطق والعباد بالله منه ومنهم

(٤٧) (المادة السادسة والثلاثون)

(في هدم بدعة التماثيل التي يشحن بها البابليون معايدهم)

كان آخر بحث الطيطاوي في نشرته الرابعة صفحة ٧٢ - ٧٧) محاولته اثبات اتخاذ التماثيل المنحوتة التي تحرم اتخاذها عموم الكنائس الشرقية وأحدها كنيسه الروم التي تبعت البابا - وقد بنى بحته أولاً على كون الله أمر موسى بصنع الكرويين وقد كانا تماثيلين منحوتين وعلى كون الله أمر بصنع حية من نحاس وقد كانت تماثلاً منحوتاً أيضاً

ثانياً على أن الأمر بعدم صنع التماثيل هو عين الأمر بعدم صنع الصور . فاذا كان الأمر بمنع صنع الأول فبالأولى بمنع صنع الثاني وهذا عكس ما يجربه الكنائس الشرقية التي تحرم صنع التماثيل وتحلل صنع الصور أما جوابنا على السند الأول فهو أن بني اسرائيل أولاد في رأسهم الملك سليمان

بعدئذ لم يفهموا من أمر الله لم يصنع الكرويين التسويغ لم يصنع الصور مجسمة وإلا
 لكانوا ملأوا خيمة الشهادة في البرية والميكل في جبل موريا بأورشليم من تلك
 المجسمات وإنما فهموا منها الرسوم و"صور قطع فلأوهما منها . وفي أمر (حية)
 النحاس قول أنه إذا جاز صنع التماثيل البشرية لأن الله أمر بصنع الكرويين فيجوز
 صنع التماثيل الحيوانية كالحيات وسواها بسبب كونه تعالى أمر بصنع (الحية) وإذا
 قال الخصم أن هذه كانت ترمز فقط الى شيء من أشياء العهد الجديد بدون أن تبيح
 صنع صور الخمر والقطط والكلاب والقرود والمقارب ووضعها بدور العبادة وعلى
 مذابح الله فكفى أن يكون هذا جواباً مكنتاً له وساداً لفيه . فسنجد الخصم وأمر
 وضعيف لا قيمة له

وعلى السند الثاني نجيب أن العبرة والمعدة على ترجمة الوصية الثانية حسب
 النسخة السبعينية التي تقول (لا تصنع لك صنما ولا تمثالا ما بما في السماء من فوق الخ)
 وعليه فيكون التحريم قاصراً على اتخاذ الاصنام والتماثيل المجسمة فلا يتناول
 الرسوم والاشكال

ومما ينبغي الغات القارىء اليه وهو أن اللاتين حذفوا من الوصايا العشر هذه
 الوصية الثانية من كتب تعليم مذهبهم ولكن يبدوا عدد الوصايا عشراً فسوا
 الوصية المباشرة الى وصيتين ومقصودهم بذلك التوجيه على قومهم بأنه لا يوجد أمر من
 الله يحرم عليهم صنع المنحوتات وأقامتها في أماكن العبادة . وكل منحوت منها لا
 يختلف عن المجلد أليس معبود المصريين قديماً وعجل بني اسرائيل معبودهم في بركة
 سيناء الذي زعموا أنه يمثل يهوه الذي أخرجهم من مصر وعبودية ملك مصر . وقد
 ملأ اللاتين من مثل هذا هياكلهم وساحات عبادتهم حتى أن الذي يدخلها يتصور
 أنه يدخل بركة لا أكثر أو هيكل من هياكل طيبة القديمة لا أقل . وأظن أن القارىء
 لم ينس وصف ذلك التمثال المخلوع الوقح (المشخلع) الذي يחדش النظر ويشير
 عواطف الشبهة ويرزى بتفاهة أم الاله وينزل من شرفها ويرزى بأدبها وقدرها
 الذي هو آداب وقدر كل بنات حواء

أما سندنا خلاف ما تقدم على أن للسليحين منذ الجبل الرسولي رفضوا اتخاذ
 الصور المجسمة فهو أولاً الآثار القديمة لا سيما سراديب رومية التي كان المسيحيون

المتصلون ببولس وبطرس وتلاميذهما يقيمون فيها شعائر عبادتهم واحتفالاتهم الدينية وقد وجدت فيها الصور والرسوم والاشكال لتصرفات مبعودهم المسيح ولم يوجد بينها تمثال البتة

وأخر أثر وجد في تلك السرايب يتصل صنمه بالمصر الرسولي وهو الذي نقلته مجلة الطوائف المصورة في تاريخ ٣٠ إبريل سنة ١٩٢٢ هو صورة بولس وبطرس الرسولين لا تمثالهما

ثانياً ان مجمع اللاتين والروم في نيقيا الذي يسمونه المجمع النيقاوي الثاني والمكون في السابع الذي عقد سنة ٧٨٧ م لم يسوغ صنع التماثيل بل سوغ صنع الصور فقط . وهذا دليل تاريخي يثبت ان كنائس الغرب الى ذلك العصر ما كانت تجيز صنع التماثيل وتحترمها وانها قد جنت على نفسها بمخالفتها للمسيحية الاولى . ويقول الخصم بلا حياء ان الذي دفعها الى هذه المخالفة ناموس التطور كأن المسيح الذي كان بالأمس لا يكون هو اليوم والذي يكون اليوم لا يكون في القدي

وبحسن بنا تماماً للفائدة ان ندون هنا ما ورد بهذا الموضوع في السنة السادسة من الهدية عدد ١٣٧ للروم الارثوذكس وهو (ان الاصل في الصورة ظل الصور على جسم شفاف كالماء والزجاج والمعدن البراق وما أشبه . فاذا نظر ناظر الى الماء تنطبع صورته عليه وتنعكس منه اليه . واذا رأى راء في مرآة تنطبع صورته على تلك للمرآة . واذا تطلع متطلع في وذيلة « مرآة من معدن » رسمت صورته عليها . فالماء والمرآة والوذيلة حوت الصورة ظلاً فقط دون مادة . فيأثرى لو وضعت يدك على ذلك الماء أو تلك للمرآة أو الذذيلة هل تشعر بأثر من آثار الصور من يدين أو رجلين أو أذنين أو عينيْن أو ساثر الاعضاء أو تزيد مادة الماء أو المرآة أو الذذيلة . وكذا قل من نحو تصوير الشمس أو اليد وساثر انواع التصوير فانه يحوي رسم الصور دون جسم . فاذا صور مصور خشبة ورسم عليها صورة ربنا والمنا ومخلصنا يسوع المسيح ووضع لها اطاراً « بروازاً » لأنت هذه الصورة الشريفة ربما دون جسم . فالخشبة للمادة ليست هي الصورة وانما حوت الصورة كالمرآة . والاطار للمادة ليس هو الصورة انما احاط بالخشبة الحاوية للصورة . والاجزاء المواد ليست هي الصورة انما رسمت الصورة كالماء . وأما الصورة فليست مادة أو جسماً بل ظل

(ولهذا لو صافحننا هذه الايقونة الطاهرة لم نشعر باذنين أو عيين أو يدين أو رجلين أو فم أو شيء من الاعضاء الجسدية بل نشعر بخشية . وانما كرمت هذه للواد أغنى الخشبة والاطار والدهان لأنها حوت صورة مخلصنا له المجد كما يوضح باجلى بيان سفر أعمال الرسل عن ظل بطرس الرسول انه كان يرى . المرضى (١٥ : ١٦)

(وكيف يمكن احد أن يتوهم القوة في هذه الصورة وتقدم لها نفسها الاكرام والوفار غافلا عن صاحبها طمعا ليست هي شيئا لأن موادها انما آتت بها لرسمها وكرمت اكراما كما ذكرنا . فبالطبع لوجود صاحبها تكرم موادها اكراما لهذا الصاحب . بخلاف ما اذا صنع صانع تمثالا يحوي الرسم والجسم — له يدان ورجلان وأذنان وعينان مجسمة ملبوسة . فهو شبهه بالصنم والوثن تتوهم فيه القوة وتنسب اليه القدرة فيعبد كما كانت عليه الحال في صنع بني اسرائيل للمجمل الذي قالوا عنه حين نصبوه « هذا هو الهك يا اسرائيل » ومثلما كان يسجد اليونان لاصنامهم كما يشير إلى ذلك بولس الرسول بقوله : ان الصنم في العالم ليس بشيء . وان ليس اله الا واحد ١ كو ٨ : ٤)

(وقد ورد في عدة مواضع من الكتاب النهي عن الاصنام والتماثيل ^(١) فمن هذه الجهة يتضح جليا أن كل تمثال ممنوع من الكتاب لانه يحوي الرسم والمادة كالصنم والوثن ولذا يعمل الوثنيون أصنامهم مجسمة ولا يكثرثون بالصورة العارية عن الجسم فبناء على ما تقدم أوجبت الكنيسة الكاثوليكية المقدسة الرسولية « لا كنيسته اللاتين » استعمال الصور العارية عن الجسم ولم تستعمل التماثيل المجسمة على الإطلاق . ومن مطالعة اقوال آباءنا القديسين ومعلميها الجهابذة يظهر ان مسألة التماثيل لم تكن معروفة . وان كثيرين من اولئك الآباء الافاضل كالذهبي النعم وباسيليوس الكبير واثناسيوس الاسكندري وبوحنا الدمشقي وغيرهم تكلموا عن وجوب الصور وحرصوا على اكرامها وتقبيلها والسجود

(١) هنا أورد الكاتب نصوصا كثيرة من الكتاب في المنى المذكور

اعضاء . اذ ادها لشدة

لها دون التماثيل . وان المجمع السابع المسكوني المقدس الملتم في نيقيا ثانية سنة ٧٨٧م بشأن الايقونات المقدسة اثبت الاكرام والتقبيل للصور دون التماثيل . فضلا عن انه يوجد كثير من الصور المقدسة مصورة من رجال قديسين منذ ابتداء الكنيسة كصور والدة الاله الطاهرة المصورة من القديس لوقا الانجيلي وغيرها . ولا يوجد تمثال واحد قبل الانشقاق . ومن هنا يظهر ان التماثيل بدعة جديدة ابتدعت بعد الانشقاق

(وأما ما جاء في الكتاب من اكرام التابوت وقبة الشهادة وخيمة الاجتماع والحية النحاسية وما أشبه فيثبت اكرام المواد المقدسة كالايقونات الشريفة والأواني المقدسة وغيرها ولا يثبت التماثيل بدعى أن هذه الاشياء مجسة . لان التماثيل تحوي الصورة والجسم كما ذكرنا وهذه الاشياء أجسام فقط . والحية النحاسية كانت رمزا عن سيدنا يسوع المسيح الذي كان رمزاً أن برفع على عود لا صورته فلا يصح أن نسمى تمثال المسيح ومع ذلك لما توم الشعب فيها القوة ونسب اليها الاعمال المعجبية وقدم لها عبادة اضطر حزقيا الملك أن يسحقها كما سحق غيرها من الاصنام (٢ مل ١٨ : ٤)

(ونحن معشر الارثوذكس -يين نستشهد باكرام هذه المواد لا اكرام الصور لالوجوب الصور لأن اكرام هذه الاشياء لا يثبت صورة أو تمثالا ولا ينفيها انما يثبت اكرام المواد المقدسة . وبما أن الايقونات هي مواد مقدسة فيجب اكرامها . وأما التماثيل فهي ممنوعة من الكتاب لانها من قبيل الاصنام والاولئان اذ تحوي رسماً وجسماً بخلاف الصور فانها تحوي رسماً دون جسم . فالأكرام والسجود والقبلة التي تقدم للتماثيل تعود إلى نفس مادتها . وأما الصور فتعود إلى عنصرها الارل اعني المصور لانها لا جسم لها) اه

(٤٨) (المادة السابعة والثلاثون)

(في هدم بدعة تحريم اللاتين لقراءة الاسفار المقدسة)

افتتح الطبطاوى نشرته الخامسة بدفع احتجاجنا على بابرته ورؤساء كنيسته الذين يحرمون قومه . مطالعة الاسفار الالهية والاعتناء باقوالها المحيية التي

قال بشأن مطالعها في أول مزمور انه يكون (كالشجرة المنروسة على مجاري المياه التي تغطي ثمرها في أوان الثمر وورقها لا يذوى ولا ينتثر) ولم يكن احتياجنا على قومه رجاء بالنسب بل كان مبنياً على قواعد متينة لم يجد الخصم سبيلاً لدفعها وبالرغم عنه أقر بها واعترف. والبيان يشهد بذلك أيضاً فإن الذين عاشروا الكاثوليك في الغرب وفي الشرق قالوا انهم لم يجدوا نسخة واحدة من الكتاب المقدس في كنيسة في بيت احدى أو على مائدة من مواعيدهم .

ودعوى رؤساء البابويين في حرمان قومه من اقتناء الاسفار المقدسة وقراءتها وهي عدم تمسكهم من فهم أقوالها إنما هي دعوى تافهة وباردة لأن أقوالها التي تحض على التحلى بالفضيلة والتخلّى بالاخلاق الرئسية الحسنة لا تقف صعوبة في سبيل فهمها .

أما المذد الذي ابداه الخصم لمنع قومه من مطالعة طبعات الانكليزي في لندن والبروتستانت في بيروت في الزمان المتأخر وطبعات سوام في العصور المتوسطة لوجود تحريف في الترجمة فهو محل نظر . أولاً لأن العبارات التي يفرض إن الترجمين أساءوا التقصد في تحريفها عن الاصل يمكن حصرها وتبيين القراء اليها بدون منعه عن قراءة النسخ التي تحويها كما جرى بالفعل اذ حصر بعضهم تلك الاغلاط ونشرت في نبد وصارت معلومة للجميع

ثانياً ان تلك العبارات ربما عربوها بدون اساءة قصد اذ فهموها على هذا الوضع وقد حاروا في فهم عبارات كثيرة لا سيما في اسفار العهد القديم ولما ترجموها اضافوا لها حواشي وقد ذروا انها تتضمن معاني اخرى

ثالثاً ان الخطر الموجود في الترجمات البروتستانتية موجود مثله في الترجمات البابوية ان لم يققه بشهادة اعظم متفقه في لغات اليهود والسريان واليونان القديمة التي قل من يتقن معرفتها الآن وهو للرحوم جورجى اندي زيدان صاحب مجلة الملل وقد درجنا له مقالة بهذا الموضوع في مجلة صهيون لسنة ١٨٨٢ ضمنها الفرق بين ترجمة البروتستانت وترجمة اليسوعيين وقد استغلط هذه في جملة مواضع وجملة عبارات وفضل تلك على هذه في جل كثيرة . ولم يفت علم القاري . بعد غرض قوم الخصم من التصرف بخطاب السيد لبطرس بقولهم (انت الصخرة) بدل (انت

بطرس (وقولهم (واعطيك) بدل (وساعطيك) ثانياً بقولهم أيضاً (وانا صليت
لاجلك لكيلا ينقص ايمانك) بدل (يبقئ ايمانك)

ومن العجب بمكان ان كتب مواعظهم وتعاليمهم تفقد عليهم مثل هذا التلاعب
بمخصوص بطرس فقد ورد في كتاب اباطيل العالم (ق ٢ صفحة ٢٦) (ان بطرس
الرسول الذي احب السيد محبة حارة اكثر من بقية الرسل لو مات عندما جحدته تلك
الساعة لاهلكه في جهنم) وهذا القول يخالف قولهم عنه انه لم ينقص ايمانه ويوافق
القول الحق ان ايمانه لم يضمحل ولم يفن مثل ايمان أخيه يهوذا . وبقايا الايمان التي
استمرت في بطرس هي التي بعث فيه الندامة على فعلته الشنيع . واثارت في قلبه
الالهام على النهوض من تلك السقطة المروعة وجعلته أن يبادر الى باب التوبة ويقرعه
متواتراً ويذرف تلك الدموع الحارة السخينة .

فالقول إذاً أن نسخة الكتاب المقدس للانكليز أو للبروتستانت لا يجوز
للبابوي أن يقرأها مثل تلك الميوب لمثل ذلك التحريف في بعض جمل منه الذي
يقصد أو ينهي قصد فهو عذر نافع لانه ينطبق على نسخة الكتاب عند اللاتين أيضاً
وفي درجة هذا المنقوول الخصم ان تلك النسخة لم تضم جانباً من الاسفار
القانونية لانه في علم الناس اجمع أن الكتاب المقدس كان مفرقاً الى جملة أجزاء لاسيما
التي بالنسخ ومنها المطبوعة ولم تجمع الى مجموعة واحدة ومجلد واحد إلا في الازمنة
المتأخرة والبروتستانت الذين حذفوا جانباً من الاسفار واعتقدوا بعدم وجودها في
نسخة اليهود العبرية كان لمذرم هذا متسع أن يملوها في حين أن بروتستانت
المانيا أقروها كما تشهد بذلك دائرة المعارف العربية للبستاني

وما لي اعتب على رؤساء اللاتين لحرمانهم عامتهم من مطالعة الكتاب المقدس
ولم اعتب عليهم هم انفسهم لانهم اهلوا درسه واكتفوا بدرس المؤلفات الموضوعة
وقد بلغ بعضهم الجبل بمحتوياته حتى أنهم لم يعرفوا مكان النص من هذا السفر
أو ذاك والدليل على ذلك . ان العلامة المطران باسيلوس حجار الذي عرّب كتاب
(وصية المسيح الاخيرة) تأليف العلامة بلارمينوس الشهير لم يعرف مكان هذا
النص (لانه يولد لنا ولد ونعطى ابناً إلخ) فنبه الى سفر الزاير والى مز ٢١ منه
(صفحة ٦٠) فتل هذه المقننات الصغيرة تزري بمقام العلماء بلاشك وسيبها عدم

اهتمامهم بدرس الاسفار المقدسة ذاتها . ولا ازيد على ذلك الاب الماروني الذي كان يحجني في مسألة معمودية الرث ويستدزعه الى عمل للممدان وتصرفه في عماده لا يد المسيح بدعوى انه كان ينرف الماء بطلس من ماء الاردن ويسكبه على رأس

المخلص ١١

وقد حيرني البطريرك يوسف الدويهي الماروني الذي يفاخر نصارى جبل لبنان بمعلوماته الغريزة في ما عراه الى الكتاب المقدس من الاقوال الكاذبة كما في صفحة ٦١٥ و ٦٢٩ من منارة الاقداس الجزء الثاني . أأنسب ذلك الى جهله المطبق أو الى تضليله بمقول ابناء كنيسته المحظور عليهم مطالعة هذا الكتاب الالهي الذي كتب لارشاد عموم البشر لا لفئة منهم ؟ ففي المسكن الاول أورد الدويهي هذه الآية بين قوسين ونسب وجودها الى الانجيل بقوله (كما يشهد الانجيل انه لما كان يخاطبهم بهذه الامور كانوا يقولون : ان في هذا جنونا كيف نستطيع أن يعطينا جسده لنا كله : وفي المسكن الثاني أورد آية ونسبها الى الرسول بقوله : كقول الرسول : « اذا دعيت الى وليمة الموتى كلوا بحشمة وترتيب لتقدروا أن تقدموا الطلب لله عنهم » ١١

ومن ذلك تحشير كلام غريب في نصوص الكتاب كما قال ليكوري في كتاب روضة الواعظ صفحة ١٨٠) ولهذا يقال في الكتاب المقدس ان عدم الارتياح الى طاعة الرؤساء هو نوع من عبادة الاصنام) وهو يشير الى ما ورد في (٢ صم ١٥ : ٣) والاصل في النص هو (لأن الثمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترفيم)

وأورد ليكوري في صفحة ٢٣٨ من هذا الكتاب آية من نبوة اشعيا النبي مخالفة لما في النص وهو قوله (كما قال اشعيا النبي : واحسبناه كابرص : والاصل في النص هو هكذا) ونحن حسبناه مصابا مضروبا من الله اش ٥٣ : ٤)

والشيء بالشيء . يذكر اتفاقني اطلعت مثل هذه المفارقات على أحد الذين استنارت عقولهم بعلوم الطوب الانبا كيرلس مقار الذي اهلك ارنودز كسيا لا غش فيه فقال ان اللاتين عندهم ترجمة للكتاب المقدس معتبرة في نظرهم اسمها الترجمة العامية (فولكانا) ونصوص هذه تبعد عن الاصل ببدأ هائلا . فقلت له إذن لماذا يسيون اصحاب الترجمة البروتستانتية والعيب اكثر فيهم فاجابوا بترجمة هؤلاء . تذكر في جانب ترجمة اللاتين . فهذه غزارة علوم هؤلاء المباحكين . وقد

وقفت عند تبيان هذا الجبل المطبق أو هذا التضييل بقول الناس الساذجين .
ويريد الطهطاوى أن يكون الإقباط من هذه الطبقة المزدرة وهم أمنع عليه من
عقاب الجو وأبعد عنه من الثريا

(٤٩) (المادة الثالثة والثلاثون في هدم بدعة أكل الدم والمحقوق)

من ضمن البدع التي ابتدعها اللاتين واستحلوها بالرغم عن تحريمها في الشريعتين
الوسوية والمسيحية واعبنام عليها - التفويض لقومهم بأكل الدم والمحقوق . والظاهر
أن عادة القوم توارثوها عن أسلافهم في حالة المهجبة والتوحش ولما تنصروا لم ينقطع
مرسلو رومية أن ينزلوم عنها وتركوها لهم كبة من خرائن الفانيكان وكوز خلفاء
الصيد . وانا ندرج رواية مجمع أورشلیم الخاصة بتحريم هذين الصنفين من أطعمة
اللاتين الفاخرة

استدعى عند هذا المجمع سبب عام وهو أن قوماً من اليهود لا سيما الغربيين
الذين تنصروا تشبهوا بناموس موسى كاللحان وباقي مفرداته وجعلوا ينادون بوجود
حفظ ذلك . وابتدأت هذه الحركة في انطاكية عاصمة سوريا يومئذ حيث كان بولس
وبرنابا . وبعد الأخذ والرد اتفق المتنازعون أن يرفعوا الأمر إلى مجمع الرسل بأورشليم
ويطلبوا الفصل فيه منهم وعينوا وفدًا من قبلهم يحمل إلى الرسل شكواهم وكان في
مقدمة هذا الوفد بولس وبرنابا فلما مثل الوفد أمام الرسل واطلعمهم على سبب
حضورهم عقدوا مجمعا ليفصل في الأمر وكان أول من أبدى الرأي فيه بطرس الرسول
بهذا الكلام (أنتم تعلمون أنه منذ أيام قديمة اختار الله يئنا أنه بفني بسمع الأمم
كلمة الانجيل ويؤمنون . والله العارف القلوب شهد لهم معطيا لهم الروح القدس كما
لنا أيضا ولم يميز يئنا وبينهم بشئ . إذ ظهر بالايمان قلوبهم . فلان لماذا تجربون الله
بوضع نير على عنق التلاميذ لم يستطع آباؤنا ولا نحن أن نحمله . لكن بنعمة الرب
يسوع المسيح نؤمن أن نخلص كما أولئك أيضا) (أع ١٥ : ٧ - ١١)

ولما انتهى الرسل من خطابه شرع برنابا وبولس يمززان رأيه بما يقرب من
برهانه الذي أدم به رأيه وهو حدوث البجائب بين الأمم كلامة من الله للرسل لقبولهم
في حظيرة الايمان وسفينة النجاة . هذا وما انتهى هذان من روايتهما حتى بادر
رئيس المجمع وهو يعقوب الرسول ونطق بالحكم وهو (سمعان قد أخبر كيف انتقد

الله أولا الأمم لياخذ منهم شعباً على اسمه. وهذا نواقفه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية لكي يطلب الباقون من الناس الرب وجميع الأمم الذين دعي اسمي عليهم يقول الرب الصانع هذا كله . معلومة عند الرب منذ الأزل جميع أعماله . لذلك أنا أرى أن لا يثقل على الراجعين الى الله من الأمم . يرسل اليهم أن يمتنعوا من نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم : ١٤-٢٠)

وهذه صورة قرار المجمع (انا سمعنا أن أناساً خارجين من عندنا أزعجوك بأقوالهم لئلا أنفسكم وفائليين أن تختنوا وتحفظوا الناموس الذين نحن لم نأمرهم . رأينا وقد صرنا بنفس واحدة ... لانه قد رأى الروح القدس ونحن أن لا نضع عليكم ثقلاً أكثر غير هذه الاشياء الواجبة أن تمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي ان حفظتم أنفسكم منها فنعما تفعلوا . كونوا معافين : ٢٤-٢٩)

فاذا استفاد من ذلك أليس أن الرسل أبطلوا بهذا القرار المجمعى المقدس وتقضوا كل مشتملات ناموس موسى وأنهم استثنوا منها ما هو واجب وضروري لا في وقت من الاوقات بل في جميعها . وأن الذي سدد خطوات أعضاء المجمع ونطق على أفواههم هو الروح القدس الذى لا يأخذ بالوجوه ولا يراى ولا يستعمل التدليس ولا النصب والخديعة والاحتيال على ذقون اليهود المسيحيين كما يريد الطهطاوي أن ينسب اليه ذلك بقوله : أن الرسل راعوا بابقاء سنة عدم تناول الدم والمخنوق خاطر المسيحيين اليهود : فهل يوافق هذا الافتاء الكاذب الضجة التي اضطرت الرسل الى عقد مجملهم الى صدور حكمهم ؟ وقد ألقينا يعقوب الرسول وصحبه بعد زمن يعززون قرار هذا المجمع بقولهم (وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن اليهم وحكنا أن لا يحملوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنى أع ٢١ : ٢٥)

واحدى هذه المحظورات هى الأكل من ذبائح الاصنام قد عرضت على الرسول ليدي فيها رأيه وبقي فلم يسمه أن يتعدى ما حكم به المجمع بل أيدى وعززه ١ كور ٨ : ١٣-١٠ ر ١٩ : ٢١) بعد هذا كله يقول المجمع أن الرسل حكموا بهذه المحظورات مراعاة لميول اليهود المتشربين يميني ضحكوا على عقولهم الصغيرة الصبانية حتى

تمكنوا من رفاهم وبمد ذلك أروم بمكها يعنى اروم أن يأكلوا ذبائح الاصنام
والمخنوق والدم ولم يبق من هذه المحظورات من هذه الامور النافلة المرضية التي
قامت لها قياة الكنيسة حينذاك وقعدت سوى هذا المحظور النافه وهو الزنى
ولا ندرى ما رأى الطبطاري به لأن من سمح بالجل جل تلك الامور النافلة ١١
من السهل عليه أن يسمح بالباقي منها

ان الخصم يريد أن يصف الرسل بالرجال المدلسين المحتالين الخداعين كما
يصف أخصام رومية بابواها ويقول عنهم أنهم يتحايلون في جذب الشعوب
المسيحية إلى مذهبهم بمثل هذه الطرق المقتونة اذ يجذبون في أول الامر ما تلك
الشعوب عليه من العوائد والنواميس والشرائع الرسولية ويحرمون ويحرمون
المسلمين منهم اذا حاولوا أن يحولوا تلك الشعوب عن شيء من تلك العوائد
بدعواهم على مرسلهم انها تنال رسولية . ولكن عند ما يأنس البابوات
الضعف والخضوع والخضوع ممن تبعوم حينذاك يأمرهم بنسخ تلك
الشرائع وان كان الشارع لها المسيح ذاته لا الرسل فقط . وهذا ما يوفقنا إلى
البحث في مسألة الصوم التي لعب بها البابوات لعب الاكر واليك يان ذلك

(٥٠) (المادة التاسعة والثلاثون)

(في هدم بدعة التلاعب في الصوم)

ورد في صفحة ٤٠٥ من كتاب لاهوت انطونين المجلد الاول (ان الصوم
هو الاقطاع عن اللحم . وعن البياض أيضاً لأنه محرم من الناموس العام لأنه
يصدر عن اللحم وبقيت جداً كما قال القديس غريغوريوس في التفسير ٤ :
القانون ٦ : انه من الواجب اننا في الايام التي نمتنع بها عن لحوم الحيوانات نمتنع
أيضاً عن كل ما يأخذ أصل صدره من اللحوم فنصوم عن الحليب والجبن
والبيض أيضاً ولهذا فاسكندر السابع قد حرم مقولة « مقالة » لزوم أكل البيض
والجبن في الصوم الكبير .

(ثانياً الامتناع عن اكلات صغيرة « في اليوم » ماعدا مرة واحدة لان
الكنيسة أرادت أمانة الجسم وقمع الشهوات بالصوم)

ثم اثبت في ص ٤٠٦ تحمل الخطأ الميت لمن يفسخ الصوم بشهادة القديسين

باسيليوس في الخطبة ١١ عن الصوم وغريغوريوس النزينزي في الرسالة ٧٤
وابرونيوس في الرسالة ٥٤ وكبرلس الاسكندري في الموعظة الاولى عن الفصح
وغيرهم ومن بعض مجامع ويحرم اسكندر السابع لمقالة من ذهب إلى أن فسخ صوم
الكنيسة ليس بخطأ عميت إلا لضرورة . وقال في صفحة ٤١١ عن تعميم الصوم
(انه امر حقيقى ان كل للمسيحيين بمد تمام السنة ٢١١ يلزمون بالصوم لأجل
وصية الكنيسة مالم تعذرهم علة موجبة لانه لا أحد يستثنى اذا كان قادراً والشرعية
هي عامة كما يتضح من رأى الكنيسة . وسبب هذه الوصية له مدخل عند الجميع
لأن الجميع يحتاجون امانة الجسم ومقاومة « مقاصة » الجسم لكي يخضع لروح
وبني الله عن الخطايا)

وفي تحديد هذا السن الذى ذكره هذا للتشرع نظر لانه خالف به تحديد
غيره من التشرعين البابويين فقد ورد في صفحة ١١٦ من كتاب علم الذمة
ما هو (ان للمسيحيين اجمع يلزمون أن يحفظوا الصوم الكنسى المقدس اذ
يكونون بلفوا من العمر السنين التي لا توجب لهم مضرة في أجسادهم . وقد يحسب
هذا الزمن عموماً صواباً لأن لزام الصوم اذا بلغ الفتى إلى العشر سنوات) فالفرق بين
هذا التحديد في السن وذلك ١١ سنة وفي عرف الخصم أن كلا التشرعين
معصوم لأن رومية اقرت على كتابه

ثم أردف اللاهوتى انطونين قائلا في ٤١٤ في سبيل تأكيد الصوم وتعميمه
(لا أحد يمتنع من الانقطاع عن اللحم لأجل العمر أو الثمب الثقيل فقط بل يطلب
لذلك مرض شديد أو علة ثقيلة . لأن الانقطاع عن اللحم النادر يمكن أن
يسبب ضرراً)

وعلى ذكر الحلف الموما اليه تقول أن التليتين من الروم والارمن والوارنة
في جبل لبنان بالرغم عن كونهم تقربوا من اللاتين كثيراً وداسوا على شرائعهم
الرسولية تحبباً ببيعات كرادلة رومية وبابواتها وعلى الخصوص للوارنة الذين
تركوا نوايسهم منذ الجيل ١٢١١ باقراهم في جملة أما كن (منارة الاقداس لبطرك
للوارنة الجزء الاول صفحة ٧ - ١٠) وبالرغم عن ذلك فان هؤلاء مع تلك
الطوائف المذكورة وخلافهم لا يزالون يختلفون عن اسياهم اللاتين في جملة عقائد

ومن ذلك عدد أيام الصوم ثانياً في كيفية ممارسته . خذ مثلاً لذلك يوم الاربعاء
ويوم الجمعة فان هؤلاء الشرقيين ما برحوا يصومونهما ما عدا أيام الخميس من
عيد القيامة الى عيد العنصرة (كتاب المجمع اللبناني صفحة ٢٧ كتاب علم الذمة
ص ١١٥ منشور بناديكتوس ١٤ صفحة ٤١٥ لاهوت انطونين الجزء الأول)
وقال الدويهي بطريرك كاثوليك جبل لبنان أعنى الموارنة بخصوص الامتناع
عن الصوم يومي الاحد والسبت مستنداً على ما ورد في القانون ٦٥ للرسل وعلى
ما ورد في رسالة أغناطيوس المنوشح بالله لأهل فيلبي الذي قال فيها (من صام
يوم الاحد أو السبت دون سبت واحد « سبت النور » فليكن كقاتل المسيح)
قال الدويهي (لاجل هذا وما دونه الآباء في المجمع امتنع أهل الشرق عن صوم
ليس الاحد فقط بل السبت أيضاً . لان المسيح في الاثنين بدأ يصوم وفي
السبت أكل كما هو مكتوب في كتاب أغناطيوس البابوي في الباب ١٥ عن الصوم
« أن يحمي العالم لما اتبع الصوم شرع فيه من أول نهار الاثنين ولبت الى آخر
يوم الجمعة الذي هو تمام الاربعين يوماً وفطر في أول ليلة من يوم السبت »
ولذلك رأى الآباء والتلاميذ أن لا يصام يوم السبت البتة من أجل أن المسيح
فطر فيه « منارة الأقداس جزء ١ ص ٢٦

وهذا عكس ما تجريه كنيسة اللاتين إذ تصوم يوم السبت بدل الاربعاء .
تلك الكنائس الشرقية تصوم الاربعاء وتفطر السبت واللاتين يفطرون الاربعاء
ويصومون السبت والطهطاوي يفتي لكل منهما ويدعي لهما بالوحدة ويعطي
الويل للبرموسى لانه خارج عن هذه الوحدة ١١

ثانياً أنه حسب الطقس اللاتيني يجوز تناول اللبن والبيض في الصوم الكبير
وهذا لا يجوز حسب طقس الموارنة والروم الكاثوليك (مرشد المستفحصين
صفحة ٣٩٤ كتاب علم الذمة ص ١١٥ ولا يجوز تناول السمك ص ١١٦ ويجوز
حسب طقس الموارنة ص ٥١٩)

ثالثاً أنه لا يكسر سنة الصوم تناول الماء والخمر والشكولاتا حسب طقس
اللاتين لاهوت انطونين ص ٤١٠) وقد جازم الروم الكاثوليك في تناول الخمر
والماء فقط (علم الذمة ص ١١٣) وأما الموارنة فقد حرموا كل ذلك (كتاب
المستفحصين صفحة ٣٩٧)

رابعا ان الطبطاوي يقسم الصوم بعضه إلى تقليد رسولي وبعضه الآخر إلى تقليد كنسي . وهذا بعكس تقرير باباء لاون الاول الذي قرر أن كل الاصوام عن تقليد رسولي (كتاب المستفحصين ص ٣٩٥) فأيها نصدق ؟ وأيها نكذب ؟

هذا ما تضمنته تعاليم اللاتين بخصوص الصوم عندهم . وأما عند أهل الشرق فقد أفرد له مقالا لاهوتهم انطونين وقال في صفحة ٤١٥ من الجزء الاول (ان الشرقيين يلتزمون من قبل وصية الكنيسة أن يحفظوا تلك الاصوام المعينة من القوانين القديمة أو الواجب حفظها بالمادة القديمة المقبولة والمنبئة بالاستعمال . لأن هذه لها قوة الشريعة كما يقر الجميع . ومن ثم أن هذه الشريعة لا يمكن أن يفسح بها من الأساقفة ولا من البطارقة كما أوضحنا ذلك في المقالة عن الشريعة . ويتضح ذلك من منشور بناديكتوس ١٤ المبدؤ (المرسلة من السماء) وهذا نصه بخصوص أصوام الروم الملكيين (انه ما عدا صوم الأربعين المرتب من الرسل القديسين ومسلم من كل الكنيسة اكراما لنصح ربنا يسوع المسيح . فكذلك توجد قطعة أربعين يوما تتقدم عيد ميلاد المسيح . وأربعة عشر يوما قبل عيد انتقال الكلية القداسة مريم العذراء . وأخيرا صوم آخر يتبدى من الاثنين الثاني الواقع بعد عيد العنصرة إلى عيد القديسين بطرس وبولس)

وفي صفحة ٤١٨ ويخ انطونين المثلثين من الروم والارمن والقبط لمجاراتهم اللاتين بعدم حفظ بعض الاصوام أو تناول أطعمة محرمة فيها ولام المرسلين البابويين الذين لجأهم طقوس الكنيسة الشرقية يجرؤون تابعيهم على نبذ تلك الطقوس وأسند ملامته لهم على منشور مجمع الفحص الذي تبنته اكليس ١١ سنة ١٧٢٦ المرسل الى افثيموس رئيس أساقفة صور وصيدا وفيه توبيخ له على كونه سمح بأكل السمك يومى الأربعاء والجمعة والصوم الكبير ضد ناموس اللاتين يومئذ وعلى منشور ثان لهذا المجمع صدر ضد تفسير هذا الاستقف وقال انه أوجب بهذا التفسير سخرية الهرطقة البابويين عموما لكونهم لا يعيشون حسب ناموس الامانة الجسدية لقمع الشهوات ثم حرض المثلثين أن يظهروا

مظهر حسن مظهر الفضائل وحفظ تلك التكاليف والاصوام ترغيباً ونشويماً
للبراطقة !! لترويج بضاعة اللاتين

فيرى القاري، مما تقدم التشديد في حفظ نواميس الصوم بالنأ حده في تلك
النواميس التي لا تختلف عن نواميس صوم الكنيسة القبطية الا بزيادة ثلاثة
أيام صوم يونان وقد كان الموارنة (احدى الطوائف التابعة لبابا رومية)
يصومونه (منارة الاقداس بطريركهم صفحة ٨) وقد أبطلوه من عهد قريب
وزيادة الجمعة الأولى من الصوم التي يسميها البعض غلما (جمعة هرقل) والروم
الارثوذكس والذين انفصلوا عنهم وتبعوا البابا يدعونها (جمعة البياض)
وينقطعون فيها عن اكل اللحم فقط

ولكن هذا التشديد في حفظ الاصوام كان قاصراً على زمان ضعف اللاتين
وقوة الشرقيين ولما آتت الاولون من الآخرين ضعف العزيمة انعكس الدولاب
وانقلب اللاتين من وداعة اطراف إلى مهمة الاسود فامسكوا برقاب الشرقيين
وداروا دوران الرحي وغيروا وبدلوا في ثلوقوسهم كلما صفا لهم الجو وسنحت
الفرص . واذا اعترضهم جاهل مثل البرموسى أشبموه سفهاً وقالوا له أنك تجهل
سنة التطور والارتقاء فاصمت !!

ويلبس لكل حاملة لبوسها اما سرورها واما عبوسها

والثلقوس في عرفهم واعتقادهم لا تختلف عن الازياء التي كل قديم منها مبتذل
ومكروه ومنبوذ . واما الجديد فهو المرغوب المأثور ويقولون أن لهم سلطاناً
إلهياً على مجارة الظروف والعوائد والأخلاق وهذا السلطان هو سلطان الحل
والربط الذي جهل قيمته بطريرك الاقباط وأساقفتهم إذ لم ينسخوا به شريعة
الصوم ويدعوا طهوات وشهوات الابدان تجري في أعنتها وتنساق بها الاجسام
سوق الانعام الى مجازرة الخطية ومجاري النجاسة

فهذا الامتياز الخاص برؤساء الغرب لا يدرك له قيمته بطريرك القبط ولذلك
يقرع الطهطاوى ظهره بمقارع التعنيف والتمير (تميرنا انا قليل عديدنا قفلة لما
ان الكرام قليل) ولكن على فرض أن هذا البطريرك أدرك لسلطانه هذه القيمة
قيمة التلاعب بشرائع الرسل والمجامع المسكونية . فما رأيك بسلب بنايكتوس

١٤ منه هذا الامتياز؟ وقد كان اوجبه له كما اوجبه لبطريرك انطاكية البابا غريغوريوس الاول بقوله كما في رسائله (راجع وجه ١٣٣) : ان يدي صفا الصياد شادتا كلا الكرسيين كما شادتا كرسي رومية : لان في عرف بناديكتوس ان ذلك السلطان يساوى في كرسي بابا رومية عشرة احصنة وفي كرسي اسكندرية او انطاكية خمسة فقط وفي كرسي الاساقفة يساوى قوة حصانين وفي القسوس حصاناً واحداً . وقد أجبنا الطهاوي عن قوة هذا السلطان الواحدة في الجميع . ومع تقدير قوته في البابا عشرة احصنة وفي غيره أقل فانه لم تبلغ به إلى نقض الصوم من حيث هو من حيث جوهره من حيث أزمنته وانما تصرف في أغراضه واشكاله فقط وعدد أيامه لا أكثر

ومن غرابة الطهاوي انه تكلم عن الصوم (وهو المريق في الحمامة عن التقاليد البيعية) بالطريقة التي ألفها أخصامه البروتستانت فهو فيه مقلد لهم وحاذٍ حذوهم اذ زعم انه حلل أسرار العهد القديم وناموسه فلم يجد فيها الا صوم الكفارة وصوم دانيال وصوم نينوى وغفل عما فيها صمداً أو جهلاً من الاصوام . والذي قرأ كتب الردود على اولئك الاخصام في هذا الموضوع يعرف مادة علم الخصم بمواضيع كتاب الله لا سيما الصوم وتقسيمه وظروفه ومنها الذي يكون على سبيل العبادة الجمهورية كالصلاة وان هذا القسم يجب أن يكون بطريقة منتظمة وعامة . كل ذلك مشروح ومستند على نصوص كتابية يحكي الخصم هامنه لها اجلالاً وتعظيماً ولا يشيء في كلام الخصم منها . وكلام هذا المنتمت عن الصوم يخالف على خط مستقيم مادونه أساتذته عنه كما رأيت سلفاً .

وفي مقام هذه الغرابة أن الطهاوي يرتقى في أحضان البروتستانت ويعتمد على طبعهم للكتاب المقدس الموضوع فيه (الصوم) في كلام الرسول (١ كو ٧ : ٥) بين قوسين بدعواهم أن نسخاً كثيرة منه ما وجد فيها هذا (الصوم) مع اننا رأينا قبل برهة يصب جامات غصبه على الاقباط لانهم اقتنوا طبعة الكتاب المقدس البروتستانتية المحرومة من بابواته بدعوى انها محرقة . فبالله الان ان يتحمل تبعة حروم . لث الفاتيكان الذي يحوى حسب تعريفه في

أقنومة صفات ثلاثة رجال رجل العلم ورجل العلم ورجل رأس جسد الكنيسة ؟؟

ومن المعلوم أن العبد في أسفار الكتاب على اللغة التي كتب فيها كل سفر . والتي ترجم اليها من باديء بدء فهذا القديس باسيليوس أمام اللغة اليونانية يقرر اعتماداً على نص الرسول الموما اليه في (قانون ١٧ وق ٣٠) اجتناب الزوج لزوجته في إبان الصوم (المجموع الصفوي صفحة ١٤٠ و ١٤١) وهذه ترجمة الكتاب السريانية التي ترجمت توأ في عهد الرسل المعيرة عند أولاد عم الخصم في جبل لبنان (تفسير الرسايل صفحة ١٧٣ للخوري يوسف العلم) لم تضع لفظة الصوم بين قوسين . فهل تكون لترجمة البروتستانت قيمة أكثر واعتبار أفضل في نظر الخصم من قيمة ترجمة البابويين في جبل لبنان ؟ فيا للغرض الاعمى الذي يجعل الاعداء أصدقاء والاصدقاء أعداء ١١ ويصادق على اولئك ويكسب هؤلاء ١١

وهذا تعليق البطريرك يوسف الدويهي الماروني في كتاب منارة الاقداس صفحة ٢٢٣ من الجزء الاول على نص الرسول المذكور حيث قال (والمقصود بالصوم والصلاة انما هو خاصة بشركة الاسرار كما هو مذكور في أعمال الرسل بعدما صاموا وصلوا وضعوا اليد على برنابا وشاول . والقديس ابرونيوس يشرح قول الرسول بقوله « ان كانت مضاجعة الزوجة تمنع عن الشيء الادنى فكلم بالحري عما هو أفضل واعز » اعني ان كانت تحول دون الصوم والصلاة فبنوع أولى تحول دون الاسرار الالهية)

ثم وهذا مجمع قرطبة في قانون ٤ الذي لم يكف صدى صوته عن اذن الخصم وآباؤه كلهم لابين ولغتهم لغة أهل رومية قد حظر على المتساولين للاسرار أن يكونوا غير صائمين . وما ذلك إلا اعتماداً على ذلك النص الالهي . ولكن القوانين في عرف الخصم لم تخرج عن كونها أقاصيص ورق عبث فيها الزمان فما حيلتي فيه ؟؟

ثم وهذا تحذير الكاهن اخيالك لداود ورجاله من تناول خبز الوجوه اذا كانوا غير طاهرين وغير بعيدين عن النساء الزمن الكافي (١ صم ٢١ : ٤)

في أول برأ وأقبل على راس راعده من الأمام أقدم الأثر له والذي ولهم
 يذروا لهم (ان لم يزد ركم على السكبه والفريرين ان تدخلوا ملكوت السموات
 مت ٥ : ٢٠) أريد أن يكون الذي يقترب من الاسرار الربية يتقام البهيمه ؟
 التي لو كانت اقتربت من جبل سينا حينذاك لسمعت في الحال وتحولت إلى
 رماد . ولا شك أن ذلك الشهواني الذي يجرؤ على الاقتراب من نار اللاهوت
 لا أخيره عن الخزي . اين اذاً يا معلم عفة بنى الولادة الثانية الذين قال لهم الرسول
 (الذين لهم نساء كأن ليس لهم ١ كو ٧ : ٢٩) ؟ ان لم تتجلى في مثل هذه
 الظروف . ان الخضم شط هذه المرة أيضا وهو من دأبه الشط فليته يرجع إلى
 صوابه ويعتب على نفسه ولا يلقى بناسه في المهالك لأن الأمر ذو شأن خطير
 كما لا يحجـل .

وأختم هذا البحث بما أورده الدويهي المذكور في كتاب منارته جزء ١
 صفحة ٢٧٢ وما يليها من البراهين والنصوص الابوية والمجمعية ضد الخضم
 وقومه . ومع هذا الاختلاف بين الفريقين في هذا الموضوع فإن كلا منهما
 يذود ويحامي عن حصن عصمة رومية المؤسس على أرض وملية والمنسوج من
 خيوط العناكب . وهذه أدلة الدويهي

(ان بعض الآباء نهوا الكهنة عن القداس والعمام عن تناول القربان
 اذا عرض لهم دنس من هذه الادناس : أي من مضاجعة النساء كما يقول القديس
 ابرونيوس : ان كان خبز لم يكن يحل اكله لمن ضاجع زوجته . فكم بالحري
 الذي من السماء لا يجوز الدنونه للذين يباشرون نساءهم . ولنا تقول هذا
 احتقاراً لسر الزواج لكن يليق بمن يتقدم الى جسد الرب أن يكون مبتعداً
 من الاشياء الجسدية . وفي موضع آخر يقول : ان داود والذين كانوا معه
 ما استطاعوا ان يأكلوا خبز الوجوه حتى قالوا أنهم لم يباشروا نساءهم .
) وكذلك الذين اجتمعوا سنة ٣٠ للمسيح في بلاد أسبانيا لعقد المجمع الليبرتي
 امروا بان يمتنع كل انسان قبل تناول الجسد الالهي عن اتيان امرأته من ٣ - ٤

٧ أيام . وكذلك القديس أوغسطينوس يقول في الكتاب ٢ عن الزمان
(كلما أقبل عيد الميلاد أو غيره من الاعياد كما أوصيتكم مراراً كثيرة امتنعوا
قبل ذلك بأيام لاعن مضاجعة البغايا التي هي أثم مرذول بل أيضاً عن نساءكم)
وهكذا يقول القديس باسيليوس في رسالته لامون . وأيضاً غريغوريوس
الثرينزي في شرحه للعماد . والقديس امبروسيوس في تفسيره الرسالة الاولى الى
كورنثس ينهي عن وطئ النساء ويقدم الذين يندرون النك مثالا قائلاً . انهم
كانوا لا يمتنعون فقط عن الحر لكن عن العنب والزبيب كذلك من يريد
أن يتقدم لجسد الرب يجب أن يمتنع أولاً عن الزنى ثم عن المضجع .

(وأما بشأن قطر المتى والاحتلام) (وهذا في عرف ليكوري مباح ومشتهى)
وحيض ونفاس فقيل في قوانين القورثوسا ان الذين يتدنسون بالاحتلام يجب
ان يمتنعوا عن القداس والدنو الى درج المذبح . وقال ثيموثاوس بطريرك
اسكندرية (ان الرجل وزوجته اذا تجامعا فليس واجباً أن يتناولوا الاسرار
المقدسة في ذلك اليوم . والمرأة الحائض لا يجوز لها أن تتقدم الى الاسرار)
وكذلك يعقوب الرهاوي يقول . ان كل كاهن يحتمل في الليل فليس له
سلطان أن يقدس ذلك النهار لأنه قد تنجس بل لأجل وقار الاسرار اللهم
اذالم تكن ضرورة . وهكذا حرّم الله على النساء دخول البيعة وهن
حائضات . وواجب عليهن الامتناع وهن في حال الطمث إلى أن تنقضى
عدة أيامهن .

(لاجل احترام الأوامر الالهية يجب على المتزوج إذا اتر الخدمة كاهناً
كان أو شماساً أو عالمياً يريد التقرب أن يتقي ضميره ويتجنب حلاله برضاء ليعتصم
بالرب روحاً وجسداً وينظر بصفاء العقل انه مشترك في دم الله الذي اخناره هيكل
ليحل فيه حسب قول الرسول « أما تعلمون أن أجسادكم هي هيكل الروح القدس
الذي فيكم الذي نلتوه من الله وأنكم لستم لانفسكم لانكم قد اشتريتم بثمان كريمة
فجدوا الله واملوه في أجسادكم »

وكذلك الذين التأموا في الجمع السادس بقصر البهاء أمروا في القانون ١٣
قائلين : أن المتزوجين حلالا يستوجبون القسانية والشمسية ولا يمتنعون عن
نساءهم إلا وقت خدمتهم : وفي هذا المعنى فهم قول مجمع قرطجنة الثاني « أن
القسوس والشمسية عليهم أن يحفظوا الطهارة ويمتنعوا عن نساءهم عند ممارسة
الأقداس »

(وأما الكاهن المتزوج المؤمن على رعيته فلا يستطيع أن يمتنع عن مضجعه ولا عن رعيته فنشير عليه أن لا يسلك في الجسديات كالعالمين بل يجتهد أن يمتنع عن مضجعه أيام الاحاد والأعياد المكرمة وأيام الاربعاء والجمعة والاصوام . لان الآباء أمروا أن لا يبطل القداس فيها . وكذلك أمروا الشعب كله أن يجتنب المضاجع في هذه الايام ليتناولوا جسد الرب كما هو مذكور في حساي صلاة مار سابا « هب للمتزوجين أن يحفظوا الفرائض اليومية في الأعياد والآحاد وفرائض الجمعة والاصوام ولا يقتربوا في هذه الايام الى المضاجع لانهم يشتركون بها في الأسرار الالهية » اه

(٥١) (المادة الاربعون في بدعة اتجاه المعابد الى غير جهة الشرق)
ورد في كتاب قوانين الجمع اللبناني المنبت براءة رومية (صفحة ٣١٣)
(ولنكن علامة الكنائس على قدر الامكان بموجب رتبتنا بالشكل التابع
فليكن المذبح الكبير نحو الشرق وباب الكنيسة نحو الغرب)
وورد في كتاب منارة الأقداس الجزء الأول صفحة ٥٩ لبطريرك الموارنة
الكاثوليك ما نصه

(أن الرسل الأطهار أمرونا أن نتحول في الصلاة الى جهة الشرق . أولاً لان
الله جعل فيه مسكن أجدادنا الاولين . قال مار افرام « أن اليهود كانوا يستقبلون
أورشليم في صلاتهم لانها مدينة مقدسهم . ونحن مقدسنا الفردوس مكنتنا القديم
ومن حيث أنه كان في الشرق أمرنا أن نجعله قبلتنا في صلاتنا »

(ثانياً . لان الرب بعد القيامة جمع البيعة فوق جبل الزيتون الذي يلي شرق
بيت المقدس . وهناك باركهم وصعد الى السماء كقول زكريا النبي « وتقف قدماء
في ذلك اليوم على جبل الزيتون الذي قبالة أورشليم من الشرق فينشق جبل الزيتون
من نصفه نحو الشرق ونحو الغرب وادياً عظيماً وينفصل نصف الجبل الى الشمال
ونصفه الى الجنوب ذلك ١٤ : ٤ »

(وقيل أيضاً أنه لما صلب ربنا كان وجهه متحولاً الى الغرب وكان الشعب
ينظر اليه بعين العقل متوجهاً الى الشرق
(ثالثاً . لانه من المشرق تخرج الشمس . ولما كان المسيح هو شمس البرارة وقد

مما ذكرنا مشرقاً وجب أن تتحول إليه - بلغة حيث يشرق - وإيماناً في الشرق
 للشرق لانه مصدر الأنوار كما أن الغرب مقر الظلمات فيجب على أبناء أسور أن
 يهجروا الشيطان الذي هو في موضع الظلمة ويطلبوا أبا الأنوار في موضع قدسه
 (رابعاً . يستقبل المؤمنون جهة المشرق ليشيخوا من اليهود الذين أمروا
 بالصلاة نحو المغرب)

(ولأجل هذه الأسباب وأشبابها ورد في تقليدات البيعة أن تبنى المذابح وحنايا
 الكنائس مما يلي الشرق لكي يتقدم الكهنة بتقريب الطلب والقرابين المرضية
 ويتحولوا إلى الغرب عند البركة كما كان وجه الرب إلى أورشليم حين بارك تلاميذه
 وصعد إلى السماء . ولهذا السبب تنصب كراسي الرؤساء في الشرق لتكون وجوههم
 إلى الغرب شاخصة إلى الشعب)

فهذا تقرير قومك ياطمطاوى خصصنا الألف من منا المخالف وكفى بتقرير
 حجة عليك وعلى لاثنينك الذين تمنح عنهم علينا وكفى بأثار كنائسهم القديمة
 حجة عليك وعليهم

(٥٢) (المادة الأخيرة — الحادية والاربعمون)

(في بيان الغلط عند اللاتين بشأن عيد الفصح)

سفه العلمطاوى في ختام نشرته الخامسة انتقادنا على قومه لانهم يعدون عيد
 الفصح مرة قبل اليهود ومرة معهم وثالثة بعدهم بخلاف المحظورات الرسولية القانونية
 والجمعية التي أمرتنا أن نعيد عيد القيامة دائماً بعد عيد فصح اليهود كما في قانون ٧
 وقانون ٧٠ للرسل وقانون ٣٧ لمجمع اللاذقية . وقد رأى القارىء مما سلف ان
 الخطم لم يرق في نظره انتقادنا على قومه ورأى أنه كان يكابر في كل انتقاد على حد
 هذا المثل القائل (خالف تعرف) فإذا فعل هذه المرة أيضاً ؟ أنه أخذ يباحك في
 مسألة عيد الفصح ويدلي بأن الشرقيين هم الذين خالفوا سنة عيد الفصح لانه يعدم
 إياه في بعض السنين بعد بذر البذار الذي يسمون بزمن وما أدرك أن قومه قد
 ذلك الآن وأنهم كانوا يفسلونه قبل الجبل الذي أنزل فيه تدبير التاريخ إلى الآن
 باباه غريغوريوس ١٣ وإنت الذي أوجب هذا البعد الاستناد على سنة
 السنوية التي تؤيد عن دورة القدر رسول الأرض ١١ يوماً والعام ١١ سنة

(ان اهم سبب يمنع الارثوذكسين عروما من التسليم بالحساب الجديد المسلح
سنة ١٥٨٢ بعناية البابا غريغوريوس ١٣ « والحصم يجعل عدده ١٦ وهذا برهان
جلي على انه كان ينقل من كتب قومه بدون أن يراعى الدقة في النقل يعني ينقل
نقلا وهو مغمض » انه غير مؤسس على قواعد الفلك تماماً انا نجد فيه
الخلف في تحديد يوم عيد الفصح المقدس لوقوعه هذه السنة في يوم واحد عند
المسيحيين اجمع

(ولا يخفى أن آباء المجمع النيقاوي الاول المنعقد سنة ٢٢٥ للمسيح قد
قرروا قانوناً يشرح طريقة تعيين ذلك العيد في كل سنة وبموجبه تنحتم المحافظة
على ثلاثة أمور . منها أن لا يكون عيد الفصح المسيحي في يوم واحد مع النصح
اليهودي أى يجب ان يقع دائماً بعد عيد اليهود . ومثل هذا القرار ايضاً ورد في
القانون ٧١ و ٧٠ للرسل الاطهار . والقانون الاول للمجمع انطاكية المكاتفي المقدس
والقانون ٣٧ للمجمع اللاذقية المكاتفي المقدس .

(ان التاريخ اثبت لنا أن الشرقيين كانوا فكروا في اصلاح الحساب اليولياني
القديم وأولهم أحد علماء اليونان المدعو فيليفورس غريغوراس سنة ١٣٢٣ فهذا
عرض للملك اندرونيكوس في طلب وجوب اصلاح التاريخ المذكور . فأجابه
« دع التعبير الحسابي لان رسومات الدين تضطرب به ويحلب شقاقاً بين الأمم »
كما حدث ذلك بالفعل بالاصلاح الذي أدخله على التاريخ ذلك البابا وخالف به
قوانين الآباء والمجامع لاعتبارات فلكية ثبت الآن غلطها) اهـ

ومن الغرابة بمكان أنه مع الظن تبعاً للرأى العلمي الفلكي العام أن الحساب
اليولياني لا يخلو من الغلط . فان حوادث الجو تفره أكثر مما تفر الحساب الغريغوري
وتوافق تغير انواء فصول السنة كما يشاهد ذلك سنوياً بالعيان . وهذا ما يدعو
الى التمعج وبمحملنا على القول بان الحساب اليولياني أكثر دقة من الحساب
الغريغوري وأضبط والله أعلم بالحقيقة . والى اللقاء ياطهراوى .

(فهرست كتاب « تنوير الانبيهان »)

وجه	١	تمهيد
١ — ٧	٧ — ١	مواد الكتاب
٧ — ٩	٩ — ٧	(١) دفع الافتراء على معمودية الاقباط
٩ — ١٧	١٧ — ٩	(٢) معموديتنا أو معمودية الاقباط التابع ذوي الحبل
١٧ — ٢٩	٢٩ — ١٧	(٣) المعمودية بالتغطيس
٢٧ — ٣٥	٣٥ — ٢٧	(٤) الميرون بعد المعمودية بلا تسويف
٣٥ — ٤٣	٤٣ — ٣٥	(٥ و ٦ و ٧) المعمودية بالتغطيس ٢ عماد الاطفال ٣ مسحهم بالميرون ٤ مناواتهم القربان المقدس
٤٣ — ٥٦	٥٦ — ٤٣	(٨) وجوب مناولة شكلي العشاء السري لكل أفراد الشعب المسيحي
٥٦ — ٦٤	٦٤ — ٥٦	(٩) التقديس على الخبز المختمر
٦٤ — ٧٢	٧٢ — ٦٤	(١٠) الاستعداد للتقرب من الاسرار الربية
٧٢ — ٧٨	٧٨ — ٧٢	(١١) تقريب الذبيحة الواحدة على مذبح واحد
٧٨ — ٨٨	٨٨ — ٧٨	(١٢) تقديس القرايين بصلاة استدعاء الروح القدس
٨٨ — ٩٥	٩٥ — ٨٨	(١٣) سر الكهنوت وسر النوبة وتعليم كنيسة اللاتين بشأنها
٩٥ — ١٠١	١٠١ — ٩٥	(١٤) لانحنم قوانين الرسل والمجامع بلزوم عزوبة رعاة الشعب
١٠١ — ١٠٤	١٠٤ — ١٠١	(١٤) مكورة) خصاء الاطفال لحفظ رخامة أصواتهم في خدمة كنيسة اللاتين
١٠٤ — ١٠٥	١٠٥ — ١٠٤	(١٥) عيوب الكنيسة القبطية في نظر الخمص
١٠٥ — ١٠٦	١٠٦ — ١٠٥	(١٦) عدم التمويل على آراء لاهوت ليكودي في نظر الخمص
١٠٦ — ١٠٨	١٠٨ — ١٠٦	(١٧) في سبيل الاعتراف
١٠٨ — ١١٥	١١٥ — ١٠٨	(١٨) الطلاق بعلّة الرنا
١١٥ — ١١٧	١١٧ — ١١٥	(١٩) درجات الزواج المحرمة
١١٧ و ١١٨	١١٨ و ١١٧	(٢٠) التطرف في مباح زواج الخنثى ذكرًا كان أو أنثى

- ١١٩-١٢٠ (١٠) ١١٩-١٢٠
- ١٢٠ و ١٢١ (١١) ١٢٠ و ١٢١
- ١٢١-١٢٣ (٢٣) ١٢٣-١٢١
- ١٢٣-١٢٩ (٢٤) ١٢٩-١٢٣
- ١٢٩-١٣٧ (٢٥) ١٣٧-١٢٩
- ١٣٧-١٣٩ (٢٦) ١٣٩-١٣٧
- ١٣٩-١٦١ (٢٧) ١٦١-١٣٩
- الالهى « المغرب صفحة ٤١ - ٧٣ » تأليف بطريركة المرحوم
كيرلس مقار
- ١٦١-١٦٤ (٢٧) ١٦٤-١٦١
- ١٦٤ و ١٦٥ (٢٨) ١٦٥ و ١٦٤
- ماذا يراد بالمفاتيح ؟
- ١٦٥-١٧٦ (٢٩) ١٧٦-١٦٥
- ١٧٦-١٧٨ (٣٠) ١٧٨-١٧٦
- ١٧٨ و ١٧٩ (٣١) ١٧٩ و ١٧٨
- ١٧٩ و ١٨٠ (٣٢) ١٨٠ و ١٧٩
- ١٨١-١٨٧ (٣٣) ١٨٧-١٨١
- ١٨٧-١٨٩ (٣٤) ١٨٩-١٨٧
- ١٨٩-١٩٨ (٣٥) ١٩٨-١٨٩
- ١٩٨ و ٢٠٢ (٣٥) ٢٠٢ و ١٩٨
- ٢٠٢ و ٢٠٣ (٣٥ مكررة) ٢٠٣ و ٢٠٢
- ٢٠٣ و ٢٠٤ (٣٦) ٢٠٤ و ٢٠٣
- ٢٠٤-٢٠٦ (٣٧) ٢٠٦-٢٠٤
- ٢٠٦-٢١١ (٣٨) ٢١١-٢٠٦
- ٢١١-٢٣١ (٣٩) ٢٣١-٢١١

(٤٠) في اثبات كون الثلاث تقديسات هي كما في الكنيسة القبطية	٢٣١—٢٣٥
(٤١) في عبادة الابن المتجسد لا عبادة قلب يسوع	٢٣٥—٢٣٩
(٤٢) في هدم بدعة الحبل بالعذراء بلا دنس الخطية	٢٣٩—٢٤٢
(٤٣) المناداة بالانجيل بالصلب	٢٤٢—٢٤٨
(٤٤) في هدم تعليم اللاتين بسعادة الابرار وشقاء الاشرار الكاملين الآن	٢٤٨—٢٥٦

(٤٥) في هدم بدعة المطهر	٢٥٦—٢٧٢
(٤٦) عبادة نالوث اللاتين « يسوع ومريم ويوسف »	٢٧٢—٢٧٤
(٤٧) في عدم بدعة التماثيل	٢٧٤—٢٧٨
(٤٨) تحريم اللاتين لقراءة الكتاب المقدس	٢٧٨—٢٨٢
(٤٩) بدعة أكل الدم والمخوق	٢٨٢—٢٨٤
(٥٠) التلاعب في ناموس الصوم	٢٨٤—٢٩٣
(٥١) بدعة انجاء المصلين الى غير جهة الشرق	٢٩٣—٢٩٤
تبيان الغلط عند اللاتين بشأن عيد الفصح (غلط نحوي أو مطبعي)	٢٩٤—٢٩٦
وأن نجد عيباً فسد الخلا	جل من لافيه عيب وعلا

